الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي
المركـز الجامعـي صالحي أحمد النعامـة

معهد الآداب واللغات　　قسم اللغة والأدب العربي

البناء الصرفي ودلالته في لغة الخطاب الصوفي ألفاظ التربية والسلوك (المعجم الصوفي لمحمود عبد الرازق نموذجا)

رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه نظام "ل.م.د"
تخصص: اللّسانيات وتعليمية اللّغة العربيّة

إعداد الطالبة :
نصيرة عيساوي

الأستاذ المشرف :
أ. الدكتور ميلود ربيعي

أعضاء لجنة المناقشة

عبد المجيد مباركي	أستاذ محاضر قسم أ	المركز الجامعي النعامة	رئيسا
ميلود ربيعي	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي النعامة	مشرفا ومقررا
عمارية حاكم	أستاذ التعليم العالي	جامعة سعيدة	مناقشا
لخضر حشلافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	مناقشا
الطاهر براهيمي	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة غرداية	مناقشا
محمد بداوي	أستاذ محاضر قسم أ	المركز الجامعي النعامة	مناقشا

السنة الجامعية 1442/1441ه - 2020/2019م.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اِسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

صدق الله العظيم

سورة هود الآية88

إهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا إلى من لهم أعظم منزلة عند الله تعالى أمّي أطال الله في عمرها، أبي رحمه الله.

زوجي، إخوتي وأبنائي: محمد الغزالي، يوسف صلاح الدين، معاذ إلى كلّ من ساندني ودعا لي بظهر الغيب دعوات صادقة أنارت لي الدّرب وبثّت في روح العزيمة في أحلك الظروف وأصعبها راجية من المولى عزّ وجلّ أن يجعله في ميزان الحسنات بإذنه وأن يكون خالصا لوجهه.

نصيرة عيساوي

شكر وتقدير

قال تعالى:﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ { سورة النمل - الآية 40}

عرفانا لأهل الفضل بفضلهم أتقدم بوافر الشكر والتقدير لأستاذي المحترم الدكتور ميلود ربيعي؛ لتجشّمه وتفضّله بالإشراف على هذه الرسالة لتخرج من غيهب الظلام إلى نور الوجود، فلولاه لما استطعت التقدم في عملي خطوة واحدة، كما أقدّم الشّكر والامتنان للأساتذة مكوّني طلبة الدكتوراه والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الذّين تجشّموا عناء قراءة الرّسالة و إبداء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم والتي تؤخذ بعين الاعتبار بغية تصويب أخطائها، بدءا بالأستاذ الدكتور عبد المجيد مباركي رئيسا والأستاذة الفاضلة عمارية حاكم مناقشا والأستاذ لخضر حشلافي مناقشا والأستاذ محمد بداوي مناقشا والأستاذ الطاهر براهيمي مناقشا والأستاذ ميلود ربيعي مشرفا ومقررا ، كما لا أنسى شكر كلّ من أسهم في إضاءة طريق البحث أمامي ومدّ العون لي لتنجلي عنّي كلّ الصّعاب.

نصيرة عيساوي

مقدمة

مقدمة

يعدّ التصوف أكثر جوانب الثقافة الإسلامية انفتاحا على سؤال الإنسان وتأكيدا على مكانته وشرف حقيقته حيث اختصّ الصوفية الذات الإنسانية ببالغ العناية والاهتمام من أجل تفتحها الروحي وارتقائها النفسي والاجتماعي، وكمالها الوجودي والمعرفي والأخلاقي وذلك من منطلق الخميرة الروحية الكامنة فيها، والمعزّزة بنوافذ الإنسان الخاصة: كالقلب والوجدان والخيال والذوق، هذه النوافذ من شأنها أن تسمو بالإنسان إلى المعنى الروحي للوجود، لئلّا يخلد فقط إلى المعنى الذّي يؤسّس له العقل والحواس الظّاهرة، والاهتمام بالتصوف وكذا المصطلحات التّي سنّها الصّوفية لأنفسهم ليست وليدة الساعة؛ بل تناولها المؤرّخون والعلماء العرب المسلمون أمثال القشيري والكلاباذي وابن سينا والغزالي وابن خلدون إضافة إلى المستشرقين أمثال الفرنسي لويس ماسينيون فالحياة الصوفية بقدر ما عكست وجهات النظر اتجاه الوجود الدنيوي قد مثّلت أعلى مظاهر التقوى النابعة من صدق الرّابطة بين العبد وربّه، ولعلّ أكثر تآليف الصوفية إنّما تدور على سنّ قواعد السلوك والمعاملات، حيث استخدم الصّوفية بعض الألفاظ و التعابير التي تبدو غامضة مقفلة ليحفظوا بها أسرار علومهم عن أفهام المضطهدين وعقول الحانقين لذلك أنشأ الصوفي لغته الخاصة، لغة نمّتها أحواله و مقاماته ومواجيده فكانت محرارا معبّرا عن صحوه وسكره وعن غيبته وحضوره وعن كشفه وستره...، فالخطاب الصوفي يمتاز بخصائص تتّصل باختلاف درجة قراءاته تقبلا وتأويلا من جهة وبلغته الإشارية المجازية من جهة أخرى، فإنّه غالبا ما يبدو خطابا منغلقا لا يمكن استجلاء كنهه إلاّ العارف، وهذا لا يتأتّى إلاّ بضبط مصطلحات الخطاب الصّوفي والتي تعدّ المفاتيح التي تمكّن الباحث فيها من معرفة مقاصدهم، وإذا كان شعار الصوفية هو السموّ بالروح الإنسانية إلى أعلى مراتب الرضا وذلك من خلال التركيز على أسباب هذا السموّ والمتمثّل في الأخلاق والسلوك لدرجة اقتران التصوّف عندهم بالأدب، وما خروج المتصوّفة عن المألوف والثابت في حياة الناس وطرق اعتقاداته إلاّ دليل على رفضهم للواقع الذي يحول دون الارتقاء بالروح البشرية فصاروا بذلك في مقاطعة ذاتية؛ أي تفرد الذات بما آلت إليه من حال، من ثمّ تحويل ذلك إلى سلوك خاص منفرد، وإن كان التصوّف يستند في أحد جوانبه على ثنائية المقامات والأحوال، فإنّه من جانب آخر يقترن اقترانا شديدا بالأخلاق، خاصة عند الحديث عن التصوّف الإسلامي وما ميّز هذا التفرّد هو سنّهم لمصطلحات توحي باهتمامهم وعنايتهم بالألفاظ و التعابير والتي جعلت القرآن والسنّة منبعا لها، لهذا السّبب قرّرت أن أبحث في هذا الميدان الواسع فاخترت موضوعا جديرا بالبحث والتقصي متعلّقا بألفاظ الصوفية وعلاقته بالأصول القرآنية والنبوية من حيث الدلالة ليكون عنوان رسالتي الموسومة بـ :البناء الصرفي ودلالته في لغة الخطاب الصوفي ـ ألفاظ التربية والسلوك ـ المعجم الصوفي لمحمود عبد الرازق نموذجا ـ فبذلت في هذا جهدا كبيرا إن من ناحية جمع المصادر والمراجع، أو من ناحية قراءتها فرغم

الصّعوبة التّي وجدتها في تحرير رسالتي إلاّ أنّ هذا الأمر أكسبني من الفرحة مالا يوصف وتغيّرت نظرتي حيالهم؛ بل صرت أدافع عن أفكارهم وأنا أحمل من الأدلّة ما يكفي لذلك، لكن مع هذا لا بدّ من الإجابة عن تساؤلات شغلت فكري وهي: هل كان مقصد الصوفية من اختيار ألفاظ استقوها من القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة وجعلوها لغة تخصّهم دون غيرهم دفعا بالنّاس إلى التمسّك بأمور دينهم؟. وإن كان كذلك لما جعلوا لغتهم مقفلة المعاني؟ وما السّبيل لفهمها؟. أو أنّ ألفاظهم هي بمثابة مكسب ثمين للّغة العربية؟ من هذا المنطلق أردت وصف وتحليل ألفاظ الصوفية التي توحي بسلوكهم و تنبئ عن مكنوناتهم وإبراز الدلالة التي تنطوي تحتها وذلك بالعودة إلى الأصل وهو القرآن الكريم والسنّة النبوية ومعرفة البنية الصرفية الدلالية التي تدور حولها ألفاظ التربية والسلوك فيهما ولدى الصوفية كي يستنّ بها كلّ من اطّلع عليها وقد كان معيني في هذا المعجم الصوفي لمحمود عبد الرازق الذّي ضمّنه مصطلحات الصوفية مثلما أشار في فصوله، وإن كنت أفضّل اللفظ عن المصطلح بحكم أنّ اللفظ هو جزء من تركيب له سياق ومقام، ومع هذا لا أرى فارقا في استعماله إلاّ أنّني اكتفيت في عملي البحثي على الألفاظ التي لها أصول قرآنية نبوية وتركت الألفاظ التي ليس لها أصل قرآني نبوي لباحث يلج هذا الباب بشيء من التقصي والتعمق بحكم أنّني حدّدت رسالتي بألفاظ الخطاب الصوفي وهذا يشمل بطبيعة الحال العلاقة بين اللّفظ والمعنى فهما وجهان لعملة واحدة وذلك من خلال إبراز دلالة اللفظ؛ بحيث قمت بوصف وتحليل كلّ مصطلح أو لفظ من هذه الألفاظ وذلك من خلال الوقوف على جذره وصيغه ثمّ المدلول اللغوي له بعدها المعنى الصوفي، لأتبع هذا الأخير بملاحظات حوله ويلي هذا ذكر الأبنية الخاصة باللفظ ودلالاتها ممّا يساعدني على معرفة مواطن انفتاح الدلالة وانغلاقها عند كلّ لفظ متّبعة في هذه الدراسة مناهج أهمّها: المنهج الوصفي التاريخي وقد كفاني صاحب المعجم المنهج الإحصائي معتمدة على مجموعة لا يستهان بها؛ بل هي أمّات البحث كلّه : البحر المديد لابن عجيبة، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، الرسالة للقشيري، فتح البيان في مقاصد القرآن لمحمد صديق حسن خان القنوجي البخاري، تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، تفسير التستري، تفسير عرائس البيان في حقائق القرآن لأبي نصر البقلي، التعريفات للجرجاني، اصطلاحات الصوفية للكاشاني، المعجم الصوفي لسعاد الحكيم، الموسوعة الصوفية لعبد المنعم الحفني، التصوف الإسلامي من الرّمز إلى العرفان لمحمد بن بريكة، إضافة إلى المعاجم اللغوية مثل: معجم الصحاح للزبيدي القاموس المحيط للفيروز آبادي، وغيرها.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع في النقاط التالية:

1. تغيير وجهات نظر الكثير ممّن ظنّوا بالتصوف مظان سيّئة تدفع بهم إلى اتّهامه بجذور غير عربية وإسلامية، قد يصدق هذا على متصوّفة العهد الجديد والّذين اتّخذوه ستارا لمبتدعاتهم وهذا مختلف تماما عمّا كان عليه متصوّفة القرن الأوّل والثّاني الهجري وذلك من خلال استقراء مصطلحاتهم (ألفاظهم) وإبراز مدى التوافق بينها وبين ما ورد في القرآن الكريم ونعني بهذا مصطلحات التربية والسلوك وهذا من خلال دراسة البنى السطحية والعميقة لنستشفّ درجة التعالق الموجودة بين ما جاء به الصوفية وما جاء في كتاب الله العزيز وسنّة نبيّه الكريم عليه الصلاة والسلام.
2. إعطاء رؤى واضحة عن هذا العلم الذي لطالما كان محلّ جدال بين النّاس وكذلك عن أولئك المتصوّفة الّذين جعلوا منه منهجا في الحياة يضبط سلوكهم فيتأسّى النّاس بأخلاقهم الحميدة .
3. الوقوف على مصطلحات التربية والسلوك التي لها أصول قرآنية نبوية لنبرز البنية الدلالية سواء السطحية منها أو العميقة لنستطيع تصحيح ما علق في أذهان الناس من شوائب حيال هذا المنهج. وهذا من خلال المعجم الصوفي لمحمود عبد الرازق والذّي اتّخذناه نموذجا للتّطبيق.
4. إضافة زاد لا يستهان به من ألفاظ التربية مع شروحات لغوية ومعان صوفية للغة العربية حتّى يسهل على المتعلّم الاطّلاع عليها دون مشقّة.

- **الدراسات السابقة:**

حقيقة لا تخفى على أحد أنّ موضوع التصوف و مرجعيته للدين الإسلامي قضية تناولها كثير من الدارسين والباحثين خاصة المصطلحات التي تداولها الصوفية فيما بينهم والتي حمّلوها معان استقوها من القرآن الكريم والّتي تميّزت بلغة لا تضاهيها أيّ لغة أخرى من حيث الإعجاز، فنجد محاولات كثيرة ومتعدّدة قد ظهرت في التراث الصوفي شارحة لألفاظ الصوفية ولعلّنا في هذا المقام نذكر ما ورد عند أبي نصر السراج الطوسي(ت:387ه) في كتابه اللّمع تحت عنوان(كتاب البيان عن المشكلات)[1]، وبشكل أوسع ظهر شيء من التفصيل عند أبي القاسم عبد الكريم القشيري (ت:465ه) في رسالته المشهورة؛ إذ نراه يفرد بابا خاصا يفسّر فيه ألفاظ الصوفية ويشرح مدلولها"[2].

ثمّ نجد المحاولات نفسها تتكرّر عند أبي الحسن علي بن عثمان الهجويري إضافة إلى أبي حامد الغزالي(ت:505ه) وكذا شهاب الدين أبي حفص عمر

1 ـ اللمع في التصوف، تحقيق عبد الحليم محمود و طه عبد الباقي سرور ، ص409 .
2 ـ الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف ، ج1، ص 20.

السهروردي(ت:632ه)، ليتواصل الجهد فيما بعد وبشكل آخر عند محي الدّين بن عربي(ت:638ه) وعبد الرزاق الكاشاني(ت:735ه) والمنهج الذي ساروا عليه هو التركيز على المعنى الدلالي للمصطلح الصوفي دون إرجاعه إلى الأصول القرآنية وهذا ما سارت عليه الدراسات الحديثة. والاختلاف الحاصل بين ما سار عليه القدماء والمحدثون هو إضفاء صبغة الترتيب المعجمي مثلما نجد ذلك في المعجم الصوفي للشرقاوي، ومعجم سعاد الحكيم كما أنّنا لا نغفل عن المحاولات التي قام بها المستشرق لويس ماسينيون لردّ المصطلح الصوفي للأصول القرآنية، أمّا المعجم الصوفي لمحمود عبد الرازق فنجده قد انتهج منهجا مغايرا لسابقيه؛ إذ انصبّ عمله حول إرجاع المصطلح(اللفظ) الصوفي لأصوله القرآنية وذلك بإحصاء ألفاظ الصوفية التي أدرجها كتاب المصطلحات في معاجمهم بعد ذلك قام بالبحث عن الأصل القرآني لكلّ مصطلح على حدة، ثمّ استعمالات اللّفظ في القرآن الكريم والتعريف بمعناه، وكذا البحث عن أصل المصطلح في السنّة النبوية وهذا ما أغفله السابقون .

- **منهجية البحث:**

إنّ أمر البحث عن العلاقة الموجودة بين ألفاظ الصوفية المتعلّقة بالتربية والسلوك وما ورد في القرآن الكريم وإظهار التوافق بين البنى السطحية والعميقة ليس بالأمر السّهل؛ إذ علينا قبل كلّ شيء:

ـ وصف وتحليل مصطلحات الصوفية، بعد ذلك دراسة البنية الدلالية لكلّ نوع منها لنثبت للكثير من النّاس حقيقة هذا المنهج حتّى لا يكثر اللّغط فيه بغير برهان ساطع ولا دليل قاطع.

ـ إخراج المادة العلمية في أفكار واضحة المعالم تقرّب للقارئ المعاني المتعلقّة بالمصطلح الصوفي ومدى توافقه بما ورد في القرآن الكريم وكذا السنّة النبوية ليقتنع به ويصحّح نظرته حيال ذلك.

ـ الرجوع دائما إلى النصوص القرآنية والنبوية ليكون عملنا عملا مدقّقا لا يشوبه خطأ أو نقص.

- **خطّة البحث:**

تجسّد عملي البحثي في الخطّة الآتية:

- ✓ **الفصل الأوّل:** عنونّاه بـ آليات تحليل الخطاب الصوفي، وقد تضمن النقط الآتية: معنى الخطاب الصوفي، منهج الصوفية في التفسير (الإشاري)، المدلول اللغوي منهج في التفسير الإشاري، نماذج تطبيقية عن بعض ألفاظ السلوك الصوفي (العبارة و الإشارة)، مفهوم السلوك، لغة الصوفية، مراحل سير المصطلح(اللفظ) الصوفي ونموّه، وقد اندرج تحت هذا الأخير نقط هي: المرحلة الأولى، المرحلة الثانية،المرحلة الثالثة، المرحلة الرابعة، ثمّ ارتأيت

التطرق للمعجم الصوفي ليكون له عرض وتحليل فتضمّن هو الآخر مجموعة من النقط تمثلت في: مفهوم المعجم الصّوفي، قراءة في فصول المعجم، ثمّ التعليق على النتائج التي توصل إليها صاحب المعجم، أمّا **الفصل الثاني** فقد شمل الجانب التطبيقي **إذ** عنونّاه بـ : دراسة في المعجم الصوفي ـ بناء ودلالة ـ ليشمل هو الآخر نقط هي: أهميـــة البنـــاء والصيـــغ الصرفيـــة، إذ اندرج تحته ما يلي: المحتوى والدلالة الصرفية، مصطلح المورفيم، أنواع المورفيم (السوابق، اللواحق، الدواخل)، علاقة هذه التقسيمات بالتراث العربي، يليه وصف و تحليل لألفظ التربية والسلوك الواردة في المعجم ولها أصل قرآني نبوي ثمّ قراءة للألفاظ مع إبراز الأبنية المختلفة لها ودلالاتها، لأختم هذا الفصل بعنصر مهم وهو انفتاح الدلالة عند بعض الأبنية وانغلاقها عند البعض الآخر.أمّا **خاتمـــة البحث** فقد توّجت عملي فيها بمجموعة من النتائج و التي أسفر عنها البحث.

أخيرا لقد بذلت جهدا لأقدم هذا البحث. وقد كشفت عما اكتنف مضامينه من غموض وتأويلات تسللت إلى عقول ليس لها معرفة بهذا العلم فظلموا أهله، ولا أنكر أنّ مثلي مهما بذل من جهد لن يعطي هذا الموضوع حقّه من البحث والدّراسة، وذلك لشمولية الموضوع وسعته، وفي المقابل قلّة الجهد وضيق الوقت وحسبي في هذا كلّه أنّي سعيت بقدر ما أستطيع لأعطي البحث حقّه، فإن وُفِّقت في ذلك وأصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فالخطأ من طبع البشر وأستغفر الله لذنبي، وما عملي إلاّ باب فتحته لمن أراد الولوج منه وما هو إلاّ لبنة أمام من يريد إتمام هذا البناء .

الطالبة

نصيرة عيساوي

يوم 18 ربيع الأول 1441ه

الموافق 15 نوفمبر 2019م

الفصل الأول

- آليات تحليل الخطاب الصوفي

1. مفهوم الخطاب الصوفي
2. منهج الصوفية في التفسير الإشاري
3. المدلول اللغوي منهج في التفسير الإشاري
4. نماذج تطبيقية عن بعض ألفاظ السلوك الصوفي(العبارة والإشارة)

✓ العبارة والإشارة

1- الصبر

أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي

2- الخشوع

أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي

3- التوبة

أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي

4- التفكر

أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي

5- اليقين

أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي

5. مفهوم السلوك
6. لغة الصوفية
7. مراحل سير المصطلح الصوفي ونموه

1/7- المرحلة الأولى

2/7- المرحلة الثانية

3/7- المرحلة الثالثة

4/7- المرحلة الرابعة

8- المعجم الصوفي عرض وتحليل

1/8- مفهوم المعجم الصوفي

2/8- قراءة في فصول المعجم

أولا: قراءة في الجزء الأول

- قراءة في الفصل الأول من المعجم
- قراءة في الفصل الثاني من المعجم
- قراءة في الفصل الثالث من المعجم
- قراءة في الفصل الرابع من المعجم
- قراءة في الفصل الخامس من المعجم
- قراءة في الفصل السادس من المعجم

ثانيا: قراءة في الجزء ين

3/8- تعليق على النتائج التي توصل إليها صاحب المعجم.

➢ آليات تحليل الخطاب الصوفي

1. مفهوم الخطاب الصوفي
2. منهج الصوفية في التفسير الإشاري
3. المدلول اللغوي منهج في التفسير الإشاري
4. نماذج تطبيقية عن بعض ألفاظ السلوك الصوفي(العبارة والإشارة)

✓ العبارة والإشارة

1- الصبر

أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي

2- الخشوع

أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي

3- التوبة

أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي

4- التفكر

أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي

5- اليقين

أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي

5. مفهوم السلوك
6. لغة الصوفية
7. مراحل سير المصطلح الصوفي ونموه

1/7- المرحلة الأولى

2/7- المرحلة الثانية

3/7- المرحلة الثالثة

4/7- المرحلة الرابعة

8- المعجم الصوفي عرض وتحليل

1/8- مفهوم المعجم الصوفي

2/8- قراءة في فصول المعجم

أولا: قراءة في الجزء الأول

- قراءة في الفصل الأول من المعجم
- قراءة في الفصل الثاني من المعجم
- قراءة في الفصل الثالث من المعجم
- قراءة في الفصل الرابع من المعجم
- قراءة في الفصل الخامس من المعجم
- قراءة في الفصل السادس من المعجم

ثانيا: قراءة في الجزء ين

3/8- تعليق على النتائج التي توصل إليها صاحب المعجم.

تمهيد:

إنّ من المصطلحات المعاصرة في الدراسات النقدية والألسنية نجد مصطلح الخطاب الذي صار استخدامه واسع النطاق في مجال الدراسات العلمية والبحثية، والخطاب الصوفي خطاب تميّز بلغته الإشارية وأسلوبه المتأثّر بأسلوب القرآن الكريم المعجز. فما مفهوم الخطاب الصوفي؟.

1 ـ مفهوم الخطاب الصوفي:

يشغل الخطاب الصوفي في الأدب العربي(بوصفه نصّا أدبيا من نمط خاص) مكانة كبيرة تجعله يختلف عن باقي الخطابات الأخرى فهو" ذلك النظام الرمزي الذي يعين مجال الدلالة والفعل لمختلف العناصر المادية المنضوية تحته"[1]؛ إذ يشغل كلّ من اللّفظ والمعنى على مغايرة الآخر في النص، ويتقابلان في تفكيك إشكالية الإنسان وحلّها، بفعل التحوّلات الفكرية والنّفسية والروحية والجسدية، وبفعل وعي الذّات بكلّ قدراتها التي تتفاعل أثناء ولادة هذا الخطاب، وارتباطه بحالة الموقف الخاصة به، فضلا عن إحساس صاحب الموقف بالتّوتّرات اللاّ إرادية التي تعتريه وهو يبحث عن لحظات التجلي، مدركا أنّ المكان والجسد في حالة التحام صميمي، وعلى هذا الأساس فإنّ هذا الخطاب هو خطاب متعال على أيّ نصّ آخر، متحقّق بتعالي الموقف المتحكّم به من خلال الأنظمة التي تتحكّم في آلية التفعيل الذاتي في حركية التواصل بين كلّ من (اللفظ/ المعنى) وفي تشكيل متغيّر يختلف عن الأشكال الخطابية الأخرى فيكون قابلا للقراءة المتعدّدة والمغايرة والتساؤل والتفسير والتحليل والتأويل، فمن جانب إنّ هذا الخطاب المنجز هو في حقيقته مغامرة، يتحقّق فيها الاكتشاف فيخضع لتنبؤات تحكم متلقّيه ـ بشكل أو بآخر- من خلال استنطاق النص، وتأويل الألفاظ والمعاني، وتنشيطها بمعان أخر في سبيل إجلاء رِؤيا تقترب من اكتشاف باطن النص وطبقاته، ودلالاته المضمرة بوعي المغايرة والتساؤل. ومن جهة أخرى فإنّ اتّحاد ثنائية اللّفظ والمعنى في الخطاب العربي الصوفي هو اتّحاد تفاعل هذه الثّنائية بالرّوح من خلال الموقف حين تكون حرية التعبير مطلقة في فضائها الخاص بها؛ إذ يتأسّس هذا الخطاب وفق صيرورة يشكّلها بعد معرفي خاص بفعل التواصل الروحي اللاّمرئي متجسّدا في الموقف/الحالة، وهو تطبيق حقيقي لا افتراضي لمقولة عربية مفادها(لكلّ مقام مقال) منتج أو تداولي مادامت حركة انبثاق المعنى لا تكتمل إلاّ بثلاث دوائر ذات دلالات، تتلخّص بدائرة الدلالة المعجمية، ودائرة الدلالة السياقية، ودائرة الدلالة المقامية[2]؛ لذا فالنص الصوفي يعتمد في إنتاجه على الموقف والحالة التي يمرّ بها الصوفي روحيا لا جسديا، فهو"ليس مجرّد أداة توصيل؛ بل مستوى تعبيري يناظر الحالات الصوفية النفسية والروحية ... ينبع الجمال

---

[1]ـ المدخل الفلسفي للحداثة، ابن داود عبد النور، ط1، ص331

[2]ـ انظر: شعرنا العربي المعاصر والزمن المضاد، عبد السلام المسدي، مج16، ع22،.

على نحو عفوي من داخله ... هو كلام الباطن، كلام الماوراء، واللاّشعور؛ لأنّ التجربة الصوفية التي ولدته هي تجربة إبحار في مناطق مجهولة من الفكر والروح والنفس"[1]. ولمّا كان لكلّ خطاب فضاؤه الخاص به، بفعل التجربة الصوفية وحالتها فإنّ فضاءات الخطابات الصوفية لا يمكن عدّها أفضية اعتيادية، فهي أفضية تتعارض مع الفضاءات الواقعية والمتخيلة المعروفة، كما تتجاوز الحلقات المتداولة التي تربط الواقع بالخيال؛ إذ تتمتّع بطابع الحلول أو الإشراق في وسط ذاتي مغلق بحكم الموقف، يقوم على العلاقات التي يكونها ويفرزها الوعي المتحكّم بالوجود والكون، والمتميّز بالمغايرة، وهذا ما جعلها تتعارض مع قوانين الطبيعة في لغة خاصة، تتفجر وتتعارض مع قوانين القياس والسياقات اللغوية المعجمية ذاتها"[2]، فما خروج المتصوفة عن المألوف والثابت في حياة الناس وطريق اعتقادهم إلاّ دليل على هذه المقاطعة ورفضهم للواقع الذي تغلّب عليه هيمنة المؤسسة بكلّ أشكالها المعروفة، وهي في واقع الحال مقاطعة ذاتية والمقصود بها"هو أنّ المتعلّم حينما يتعلّم ويكتشف ويكتسب تجاربه بنفسه ويحصّل معرفه بذاته فإنّها تتلبّس بذاتيته وتتخلق بين نفسه وبين المعارف ألفة تجعل المرء يأتي الأفعال أو السلوكيات عن رضى وطيب خاطر، تصير السلوكيات أقرب إلى فطرة الإنسان وما كان كذلك يصعب زواله على عكس ما كان عن تصنع"[3].

ويشكّل الخطاب الصوفي بعده الحقيقي، ولحظة استجلائه الزمان من خلال لحظة التوتر النفسي الذي يحتّمه الموقف/المكان، ومن هذا المفهوم يتبيّن أنّ عمق هذا التوتر النفسي والجسدي ذو طابع معقّد في تركيبه، الذاتي الآني وفي ذات الوقت يعبّر عن محتوى دلالي متعدّد بسبب تعقيده، وتعدّد معانيه وعدم التعاقد على توحيد فهمه وإدراكه وقراءته لذا فهو يفضي إلى تجاوز الحالة التي ترى: أنّ كلاّ من المعاينة والحدس هما أصلا من منتجات الخطاب"[4]، و من المعلوم أنّ ما يميّز الخطاب الصّوفي ذلك الرّمز الذّي يعدّ سترا على الأجانب لا يمكن فهمه إلاّ لمن كان عارفا به كما أشار إلى ذلك القشيري في قوله: " اعلم أنّ من المعلوم أنّ كلّ طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها انفردوا بها عمّن سواهم وتواطئوا عليها لأغراض لهم فيها من تقريب الفهم على المخاطبين بها أو تسهيل على أهل تلك الصّنعة في الوقوف على معانيهم بإطلاقها، وهذه الطّائفة (الصّوفية) مستعملون ألفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم والإجماع والسّتر على من باينهم في طريقتهم، لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب، غيرة منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها؛ إذ ليست حقائقهم مجلوبة بنوع من تكلّف أو مجلوبة بضرب تصرّف؛ بل هي معان أودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقائقها

---

[1]- القضايا النقدية في النثر الصوفي، وضحى يونس، ص101،
[2].الخطاب الصوفي(دراسة في إشكالية التلقي)، فارس عبد الله بدر الرحاوي، مج19، العدد1 ص303
[3]. الخطاب الصوفي(دراسة في إشكالية التلقي)، ص304
[4]- الخطاب الصوفي(دراسة في إشكالية التلقي)، ص305

أسرار قوم"[1]، فالمعاني فيه سلطة تختار ألفاظها من خلال موقف وليست الألفاظ هي التّي تختار معانيها ،فالنصّ في الخطاب الصّوفي نصّ لحظة أو حالة خاصّة يزخر بالمعاني الكامنة، فقد استخدم المتصوفون بعض الألفاظ و التعابير التي تبدو غامضة مقفلة ليحفظوا بها أسرار علومهم عن أفهام المظطهدين وعقول الحانقين. فالتصوف ذاك السلوك الذي اختارته طائفة من الناس دون غيرهم لتنفرد لغتهم وتتميّز عباراتهم بالغموض يقول التوحيدي:" التصوف اسم يجمع أنواعا من الإشارة وضروبا من العبارة"[2]. فالتفسير الصوفي ينقل مفهوم النص الإسلامي من الظاهر إلى الباطن بعبارة تفصح عمّا يشعره العارف (الصوفي) في قلبه من أفكار متضاربة وأحاسيس متدافقة و إحباطات متراكمة تأتّت من وطأة الحياة الاجتماعية وأشكالها التي فرضت نفسها، وينقل المتصوفة أحيانا الباطن إلى العلن بعبارة تسمّى شطحا فالتجربة الصوفية باعتبارها معاناة وجودية عميقة ومعقّدة فإنّ من علاماتها تضاؤل القدرة على التعبير بالكلام؛ لذا قال أحدهم: "لو أراد الصادق أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه"[3]، وفي خلا الكشف الصوفي تكفّ "العبارات عن ذلك، فلا بيان ولا نطق"[4]، إذ يعجز الكلام وعجز الكلام دلالة لا يشهد السر ما يتسلط عليه التعبير ويحويه الفهم فمن عبر أو فهم فهو صاحب استدلال لا ناظر إجلال"[5]، فالشطحات عند الصوفية هي:" كلام يترجمه اللّسان عن وجد يفيض عن معدنه مقرون بالدعوى"[6]، وهو"عبارة مستغربة في وصف وجد فاض بقوّته، وهّاج بشدّة غليانه وغلبته"[7]، و هو: "عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى، وهو من زلاّت المحقّقين فإنّه دعوى حق يفصح بها العارف من غير إذن إلهي"[8]؛ لذا نجد المتصوفة يلجئون إلى اللّغة الرمزية للإفصاح عن مضمون ما يشهدون مثلما هو الشّأن عند ابن عربي وجلال الدين الرومي، فاستخدام الصوفية للرمزية يعود لقصور اللغة الوضعية نفسها؛ إذ أنّها لغة وضعية اصطلاحية تختص بالتعبير عن الأشياء المحسوسة والمعاني المعقولة، يقول ابن خلدون أنّ محاولة التعبير عن معاني الكشف الصوفي: "متعذّرة، لا بل مفقودة لأنّ ألفاظ التخاطب في كلّ لغة من اللّغات إنّما وُضِعت لمعان متعارفة من محسوس ومتخيّل أو معقول تعرفه الكافة إذ اللّغات تواضع واصطلاح"[9] ولعلّ ما دفع الصوفية إلى اتّخاذ الرمز لغة خاصة بهم لتجنّب اتّهامات الخصوم التي بدأت تشتدّ منذ القرنين الثالث والرابع فالرمز ستر على الأجانب، ولهذا اصطلحوا رموزا وألفاظا لا يفقه معناها غيرهم:" قصدوا بها الكشف عن معانيها لأنفسهم، والإجمال والستر

---

[1] الرسالة القشيرية، القشيري أبو القاسم، ج1، ص150.
[2] الإشارات الإلهية، التوحيدي أبو حيان، ص113.
[3] ـ الرسالة القشيرية ،ج2، ص449.
[4] ـ الرسالة القشيرية ، ج1، ص378.
[5] عوارف المعارف، السهر وردي، ص526.
[6] . اللمع، السراج الطوسي، ،ص 422,
[7] اللمع ،ص453.
[8] ـ التعريفات، الجرجاني، ص127.
[9] ـ شفاء السائل لتهذيب المسائل، ابن خلدون، ص55.

على من باينهم في طريقتهم"[1]، ويعرف السراج الرمز: "والرمز معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلاّ أهله"[2].

وما يمكن قوله: إنّ التصوّف مثله مثل أيّ مصطلح خضع لعملية نموّ تاريخي متواصل تبعا لتأثّره بالعوامل المختلفة وما تفرضه من ابتعاد عن المعنى الأوّلي للمصطلح واكتسابه لمعان جديدة، وإبعاده لمعان قديمة كانت جزءا من معنى ودلالة المصطلح فعلى مستوى الحضارة العربية الإسلامية كان مصطلح التصوّف كلفظ يدلّ على المغالاة في الزهد ثمّ صار يدلّ على موقف استثنائي فردي في البيئة الدينية والروحية عامّة، ثمّ اكتسب صفو موقف خاص في المعرفة والوجود، وعليه تدرّج مفهوم هذا المصطلح عبر مراحل تطوّر التصوّف، واكتسب اللفظ في العصر الحديث معاني جديدة"[3].

2- منهج الصوفية في التفسير الإشاري

كان للتصوّف الإسلامي نصيب في مظاهر تطوّر التفسير، فكان الصوفية لا يقفون في تفسيرهم لآيات الكتاب عند ظاهر النص؛ بل يوجّهون هممهم إلى المعاني الباطنة ويختلف الصوفية عن الباطنية في التفسير، من حيث إنّ الصوفية يقرون بما للنص من ظاهر وباطن خلافا للباطنية، الذين ينصرفون عن ظاهر النص تماما مكتفين بالتأويل فلقد وجد المتصوفة في كلمات القرآن مجالا رحبا للتعبير عن أفكارهم وخواطرهم؛ إذ معاني تلك الكلمات نفذ البحر دون نفاذها، ومن ثمّ لا سبيل لحصرها وتعدادها فكانت أنموذجا "لأهل الذّوق والوجدان يحتذون على حذوها عند تلاوة القرآن، فينكشف لهم ما استعدوا له من مكنونات علمه، ويتجلى عليهم ما استطاعوا من خفيات غيبه"[4]، فلما عالج الصوفية لغة القرآن، أخرجوا للنّاس من ألفاظها معاني لم نألفها؛ لأنّ لغة القرآن عندهم لا تدلّ على الشّيء ذاته فقط؛ بل تشير إلى شيء آخر غير ظاهر لذي نظرة سطحية ظاهرية يدركه أرباب السلوك بطريق الإشارة، وهذا في الواقع انعكاس لفكرة يؤمن بها الصوفية وهي أنّ كلام الله غير محدود؛ حيث تتعذّر الإحاطة به فما لا ينتهي لا يعبّر عنه إلاّ بما لا ينتهي. ولقد نقل السّيوطي عن ابن عطاء الله السكندري قوله:"اعلم أنّ تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس إحالة للظّاهرعن ظاهره، ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جاءت الآية له، ودلّت عليه في عرف اللّسان، ولهم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه، وقد جاء في الحديث" لكل آية ظهر وبطن" فلا يصدّنّك عن تلقّي هذه المعاني منهم أن يقول ذو جدل ومعارضة: هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله، فليس ذلك بإحالة، وإنّما يكون إحالة لو قالوا: لا معنى لآية إلاّ هذا، وهم لا يقولون ذلك؛ بل يقرون الظواهر على ظواهرها، مرادا بها موضوعاتها، ويفهمون

---

[1] ـالرسالة القشيرية ،ج1، ص229.
[2] ـ اللمع، السراج الطوسي، ص414.
[3] ـ اللمع، ص414.
[4] ـ تفسير القرآن الكريم، القاشاني، ج1، ص5.

عن الله ما ألهمهم"[1]. ممّا تقدّم يمكن القول إنّ الصوفية كان لهم منهج في تفسير آي القرآن الكريم، وهم وإن فسّروا ما خفي من معان انطوت عليها آيات القرآن الكريم فإنّهم لم يفصلوا ذلك عن ظاهره؛ بل خالفوا به الباطنية الذين جعلوا التأويل منهجهم، وطريقة الصوفية في التفسير هي العودة إلى المدلول اللغوي.

3- المدلول اللغوي منهج في التفسير الإشاري:

لقد حمل التفسير الإشاري عند العلماء قديما وحديثا على الذّوق الذي يعدّ عبارة: "عن نور عرفاني يقذفه الحقّ بتجلّيه في قلوب أوليائه يفرّقون به بين الحق والباطل من غير أن يتعلّموا ذلك من كتاب أو غيره"[2]، غير أنّه بالتأمّل والتفحّص للتّفسير الإشاري للقرآن يتبيّن أنّ هذا الذّوق يقوم على آلية تعد طريقا ومنهجا اتّبعه الصوفية في استنباط

المعنى الجديد سواء أكان هذا المعنى نقلا من المعنى الأول إلى معنى آخر أو توسيعا له أو تضييقا، ومن المناهج التي سلكها الصوفية في تفسيرهم الرجوع إلى المدلول اللغوي للكلمة القرآنية المراد شرحها، حيث يعد من الطرق المهمّة للتّعبيرعن أفكارهم وخواطرهم من خلال فهم إشارات القرآن، نظرا لما في الأخذ بالمدلول اللغوي من عموم واتّساع الدّلالة تمنح المفسّر الصوفي إمكانية تصوير تلك الخواطر الحبيسة التي تبحث عن منفذ من ذلك فإنّ الرّجوع للمعنى اللّغوي يعدّ ركنا أساسا لتوسّع المعنى، ونوضّح هذا بأمثلة لبعض ألفاظ الصوفية على سبيل الذكر لا الحصر؛ لأنّه لا يتسنّى لنا عرض منهج الصوفية لكلّ المصطلحات وهذا بسبب كثرة الألفاظ الصوفية وتعدّد صيغها؟

4- نماذج تطبيقية عن بعض ألفاظ السلوك الصوفي: (العبارة - الإشارة)

✓ العبارة و الإشارة:

العبارة هي ظاهر اللفظ، والإشارة هي باطنه[3]، والظاهر والباطن أخوان، والعقل هو لسان الظاهر، والذوق هو لسان الباطن، والظاهر هو الشريعة، والباطن هو الحقيقة ولا تنافي بينهما، كما لا يصحّ تحقيق الباطن، من غير التمكّن في الظّاهر[4]، من خلال هذه التعريفات يمكن أن نبرز منهج الصوفية في تفسيرهم لآي الحكيم العزيز وذلك بالعودة إلى العبارة(المدلول اللغوي) وهي ظاهر اللفظ ليصلون بها إلى الإشارة (المعنى الصوفي) وهي باطن اللفظ.

---

[1]- تفسير القرآن العظيم، التستري، ط1، ص .45

[2]. التعريفات، الجرجاني، ص95.

[3]- التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان، محمد بن بريكة، ط1، ص229.

[4]- التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان، ص233.

1- الصبر:

أ ـ المعنى اللغوي:

تدلّ كلمة الصبر كما ورد في المعاجم العربية على(الحبس)، يقال: صبّرت نفسي على ذلك الأمر؛ أي حبستها، قال الجوهري: "الصبر حبس النفس عند الجزع"، وقد صبر فلان عند المصيبة يصبر صبرا وصبرته أنا حبسته، قال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾"[1]؛ أي احبس نفسك معهم، وفي حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في رجل أمسك رجلا وقتله آخر قال:" اقتلوا القاتل واصبروا الصابر"؛ أي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت، والصبور من أسماء الله تعالى وهو الذّي لا يعاجل العصاة بالانتقام، والفرق بينه وبين الحليم أنّ المذنب لا يأمن من العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم"[2].

ب ـ التفسير الصوفي:

يقوم الطريق الصوفي على مجموعة من المقامات التي بعبورها يكون الصوفي قد وصل إلى الدرجة العالية من الإدراك التي يسمّيها الصوفية معرفة وحقيقة، ومن أهمّ هذه المقامات مقام الصّبر الذّي يأتي بين مقامي الفقر والتوكّل"[3]، ومن ثمّ نال الصّبر اهتماما كبيرا من الصوفية بحيث وردت عنهم الكثير من المقالات والعبارات التي تلمح إلى مفهومه عندهم، وسنقف على ماذكره مفسّروا الصوفية حول كلمة الصّبر من خلال تفسيرهم للقرآن الكريم ممّا أدّى ذلك إلى إضفائهم على تلك الكلمة نوع توسّع في دلالتها وهذا ما يسفر عن فلسفتهم الأخلاقية لمفهوم الصبر، فمن الذين كانت لهم وقفة عند هذه الكلمة الإمام الجنيد(ت: 297ه)، وذلك عندما شرح صفات الصابر في إطار تفسيره لكلمة (الصابرين) لواردة في قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾[4] حيث قال في ذلك: " للصابر ثلاث علامات تعرف في نفسه، الأولى: ضبط نفسه عند وجود النفس حظّها، والثانية: الدخول في الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلّف والكسل الثالثة: سكون القلب عند نزول الحكم"[5]، فسياق الكلمات القرآنية"[6] السابقة الذكر قد وردت للحديث عن كيفية تحقيق ماهية البر في الإنسان ومن شروط تحقّق هذه الماهية توافر الصبر في المؤمن فبدونهنّ لا يعدّ صابرا فالآية تضمّنت الأشياء المصبور عليها وهي الصبر على البأساء الذي هو القهر والشدّة والضّراء وهي تعني المرض و الزمانة

---

[1]- سورة الكهف - الآية 28 -

[2]- الصحاح، الجوهري، ج2، مادة(صبر)، ص706.

[3]- اللمع، السراج الطوسي، ص65.

[4]- سورة البقرة - الآية 176 -

[5]- زيادات حقائق التفسير، السلمي، ص15.

[6]- السياق قوله تعالى:﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.

وكذلك حين البأس الذي يقصد به الجهاد في سبيل الله"[1]، ولعلّه السّبب الذي دفع الجنيد إلى ذكر هذه العلامات، وبها يدرك المرء أنّ الجنيد قد رجع إلى الأساس الذي إذا ما توافر في الإنسان يكون قد تمثّل فيه الصبر وعدّ من الصابرين، وهذا الأساس يتجسّد في مجاهدة النفس عن طري مخالفتها وكسر جماحها وهذا النوع من المجاهدة يكون برفض ما تهواه النفس من أمان وشهوات وأهواء وإلزامها بما يشقّ عليها، وليس أشقّ على النفس من أمور العبادة، فالرّجوع إلى المدلول اللّغوي العام لكلمة "الصبر" الذّي يتمثّل في "الحبس والمنع" قد أتاح للجنيد أن يعبّر عن فهمه لمعنى الصّبر؛ إذ في العلامات الثلاث التي ذكرها ما يفيد معنى الحبس والمنع فقوله: ضبط النّفس عند وجود النّفس حظها، بمعنى منعها وحبسها من حظّها الذّي هو رغبتها ولذّتها وكذلك الدّخول في الطّاعات التي أشار إليها الجنيد في العلامة الثانية، تفيد حبس النّفس على أداء تلك الطاعات وإقامتها. قال الراغب:" ولما كان الصبر من وجه مبدأ للفضائل ومن وجه جامعا للفضائل إذ لا فضيلة إلاّ وللصّبر فيها أثر بليغ، غيّر إعرابه تنبيها على هذا المقصد، وهذا كلام حسن، فالآية جامعة لجميع الكمالات الإنسانية وهي: صحّة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النّفس"[2].

وهكذا لو تتبّعنا تفسيرات كثيرة من الصوفية لكلمة(الصبر) الواردة في آيات القرآن الكريم نجدهم قد اتّخذوا من الرّجوع إلى مدلولها اللّغوي منهجا للتّعبير عن فهمهم للصّبر ومدلوله، ممّا ترتّب على ذلك التّوسّع في الدّائرة الدّلالية لمفهومه، وليتّضح الأمر معنا أكثر نقدّم التّصوير التّالي:

---

[1]- غرائب القرآن و رغائب الفرقان، النيسابوري، ج1، ص478.

[2]- فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق بن حسن بن علي الحسن القنوجي البخاري ، ج2، ص351.

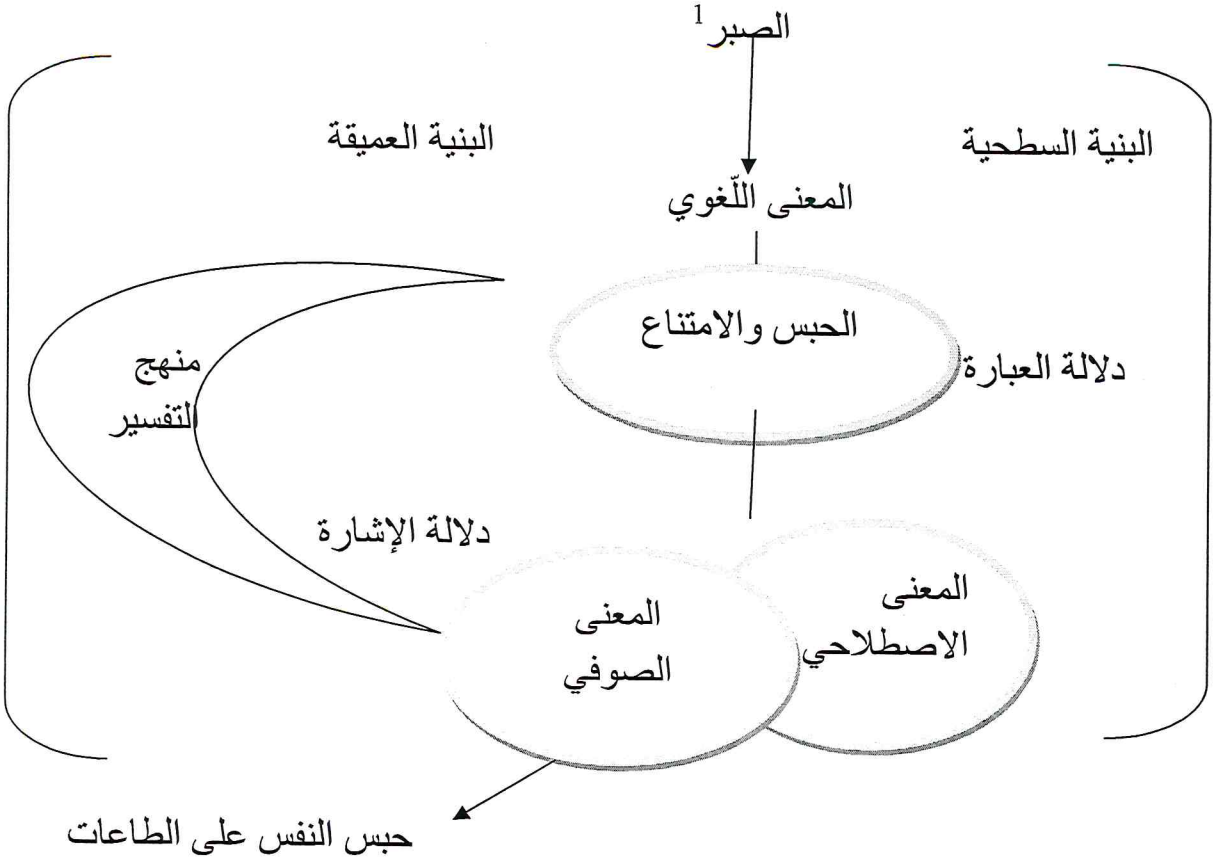

2- الخشوع:

أ ـ المعنى اللغوي:

تشير كلمة (الخشوع) في معناها اللغوي وحسب ماورد في المعاجم اللغوية إلى الخضوع، يقال: خشع و اختشع، وخشع ببصره؛ أي غضّه، والتخشّع: تكلّف الخشوع. وبلدة خاشعة؛ أي مغبرّة لا منزل بها، والخُشعة: أكمةٌ متواضعة، وفي الحديث:" كانت الأرض خُشعةً على الماء ثم دحيت"[2]، والخشوع قريب من الخضوع، إلاّ أنّ الخضوع في البدن والصوت والبصر، ويعني الانخفاض والذلّ والسكون، ومنه وصف الأرض بالخشوع وهو يبسها وانخفاضها، وعدم ارتفاعها بالريّ والنّبات، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾[3].

ب ـ التفسير الصوفي:

أشرنا في حديثنا السابق عن معنى (الصبر) عند الصوفية إلى أن من أهم الطّرق التي سلكها مفسروا الصوفية في شرحهم لمفهوم الصبر عندهم كان الطريق الرجوع إلى المدلول اللغوي، لما فيه من فسحة واتّساع يعطي للمفسّر الصّوفي فرصة التعبير

---

[1] ـ المدلول اللغوي منهجا في التفسير الصوفي الإشاري ـ حسين علي عكاشة، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة المرقب ، ص46.

[2] ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ط1، 1376ه/1956م، ط2، 1399ه/ 1979م، مادة(خشع)، ص 1204.

[3] ـ سورة فصلت، الآية 39.

عن أفكاره وخواطره حول هذا المعنى أو غيره، فإذا عدنا إلى كلمة(الخشوع) عند مفسري الصوفية، ندرك أنّهم قد أضفوا على مدلولها اتّساعا وشمولية معنى و هذا موازنة مع مفهومه في الاصطلاح الشرعي، وطريقهم إلى هذا هو انتهاجهم الطريق نفسه الذي اتّبعوه في توسيعهم لمدلول الصبر، وحتّى يكون الأمر أكثر وضوحا فإنّنا سنقف عند تفسير بعض الصوفية لهذا المصطلح الوارد في قوله تعالى:﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾[1]، ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾؛ كرر ذلك الخرور للأذقان لاختلاف السبب فإنّ الأول لتعظيم الله سبحانه وتنزيهه وللسجود والثاني للبكاء بتأثير مواعظ القرآن في قلوبهم ومزيد خشوعهم ولهذا قال﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾؛ أي سماع القرآن أو القرآن بسماعهم له أو البكاء أو السجود أو المتلو لدلالة قوله إذا يتلى﴿خُشُوعًا﴾؛ أي لين قلب ورطوبة عين فالبكاء مستحب عند قراءة القرآن"[2].

﴿وَيَقُولُونَ﴾ في سجودهم ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾ عن خلف وعده؛ ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾؛ أي إنّ الأمر والشّأن كان وعد ربّنا مفعولا لا محالة، ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ كرره؛ لاختلاف السبب، فإنّ الأول: لتعظيم الله وشكر إنجاز وعده، والثاني: لما أثر فيهم من مواعظ القرآن، ﴿يَبْكُونَ﴾ حال؛ أي حال كونهم باكين من خشية الله ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾ القرآن ﴿خُشُوعًا﴾، كما يزيدهم علما بالله تعالى.

يقول ابن عجيبة في تفسيره للآية: وبالحقّ أنزلناه؛ أي بالتعريف بأسرار الربوبية، وبالحق نزل؛ لتعليم آداب العبودية، أو بالحق أنزلناه؛ يعني: علم الحقيقة، وبالحق نزل علم الشريعة والطريقة، وما أرسلناك إلاّ مبشّرا لأهل الإخلاص بالوصول والاختصاص، ونذيرا لأهل الخوض بالطرد والبعد، وقرآنا فرقناه لتقرأه نيابة عنا، كي يسمعوه منا بلا واسطة عند فناء الرسوم والأشكال، ونزّلناه للتعريف بنا تنزيلا، قل آمنوا به؛ لتدخلوا حضرتنا أو لا تؤمنوا، فإنّ أهل العلم بنا قائمون بحقّه، خاشعون عند تلاوته، متنعمون بشهودنا عند سماعه منا"[3]، وللجنيد بن محمد(ت: 297ه) لما سُئِلَ عن الخشوع؟ قال:(تذلّل القلوب لعلاّم الغيوب)، ويقول القشيري في رسالته:(قيام القلب بين يدي الرب بالخضوع والذلّ والانقياد للحق، واتّفقوا على أنّ الخشوع محلّه القلب"[4]، مستدلا بقوله تعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[5]، ما يمكن قوله إنّ تفسير الصوفية للقرآن الكريم توافق بينها وبين مدلولها اللغوي بما يوحي توافق مع الأصول القرآنية وما يوضّح هذا التصوير الآتي:

---

[1]- سورة الإسراء، الآية 109.
[2]- فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق بن حسن بن علي الحسن القنوجي البخاري، ج7، ص467
[3]- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، ج3، ص241.
[4]- الرسالة القشيرية، ج1، ص 380.
[5]- سورة المؤمنون، الآية2

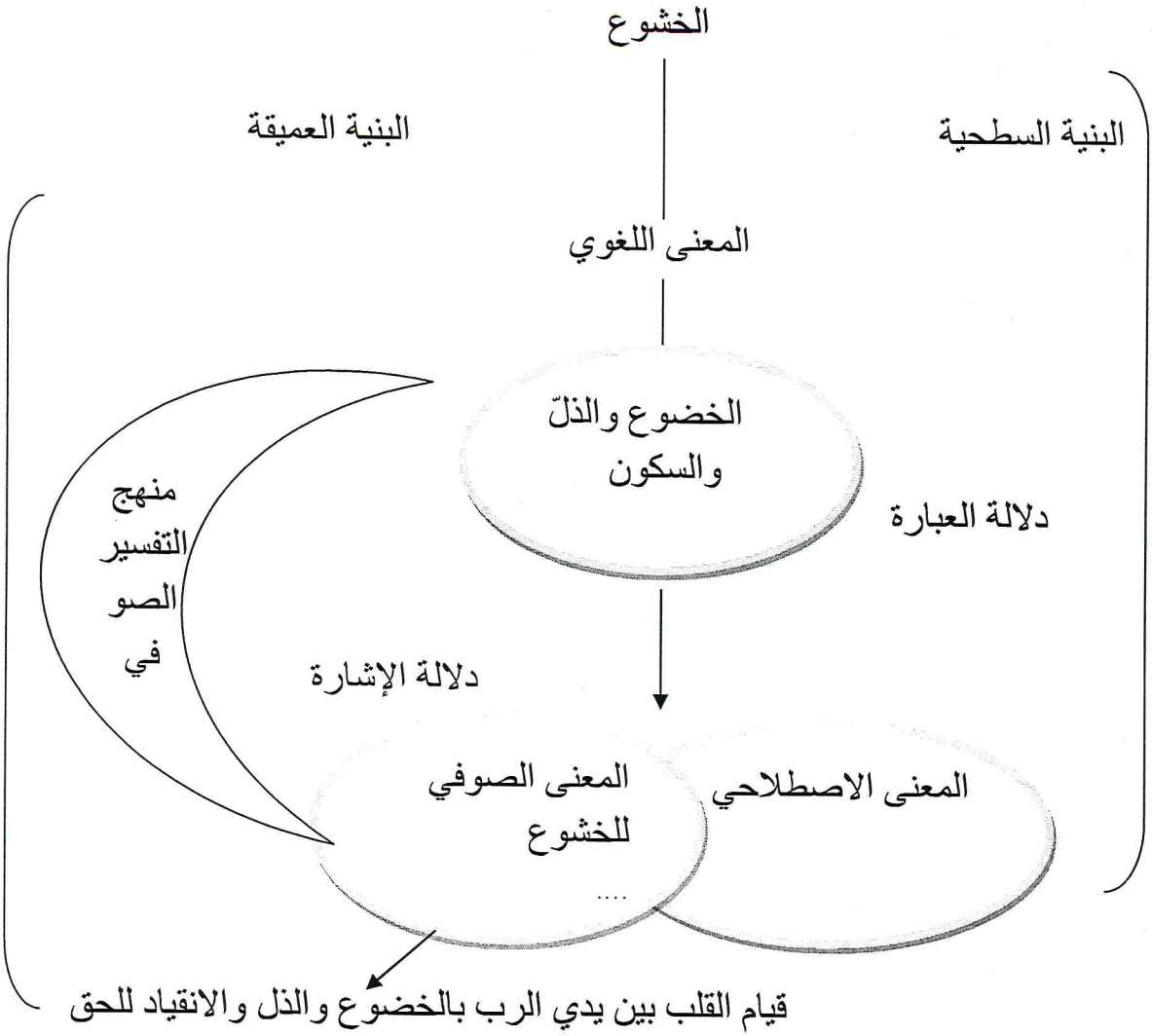

3- التوبة:

أ ـ المعنى اللغوي:

تدلّ كلمة التوبة في معناها العام الذي تنص عليه المعاجم اللغوية الرجوع، يقال: تاب من ذنبه؛ أي رجع عنه، وتاب إلى الله؛ أي عاد إليه ورجع وأناب، وتاب الله عليه؛ أي عاد عليه بالمغفرة، واستتبت فلانا : عرضت عليه التوبة ممّا اقترف؛ أي الرجوع والندم على ما فرط، وفي كتاب سيبويه التتوبة على تفعلةٍ، التوبة[1].

ب ـ التفسير الصوفي:

لمّا كانت التوبة أول مقامات الطريق الصوفي، و بها يبدأ السالك حياة جديدة، وقف مفسّروا الصوفية عند معظم الآيات القرآنية التي احتوت كلمة (التوبة) ومشتقاتها شارحين معناها ومفهومها طبقا لرؤية كلّ واحد منهم وحاله الذّي هو عليه؛ بمعنى أنّ هذا المصطلح قد أظهر تفاوتا بين مفسّري الصوفي في فهمها وشرح معناها، ولعلّ سبب هذا

[1]- الصحاح، الجوهري، ج1، ص92.

التفاوت والاختلاف في تحديد المفاهيم يرجع إلى تفاوت درجاتهم والأمر الذّي منح لهم فرصة التعبير عن رؤاهم الواسعة حول مفهوم (التوبة) هو الرجوع إلى المدلول اللغوي لكلمة(التوبة) الذي يفيد الرجوع والعودة المطلقة، وحتى يتبيّن الأمر بصورة جلية نقف عند بعض تفسيراتهم لمعنى التوبة الواردة في بعض آيات القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1]. فنجد ابن عطية يقول في تفسيرها: والتوبة الرجوع وعرفه شرعا من الشر إلى الخير وتوبة الله على العبد رجوعه به و هدايته له، واختلف في معنى طلبهم التوبة وهم أنبياء معصومون، فقالت طائفة طلبا التثبيت والدوام، وقيل: أراد من بعدهما من الذرية وقال الطبري: إنّه ليس أحد من خلق الله تعالى إلاّ وبينه وبين الله تعالى معان يجب أن تكون أحسن ممّا هي، وأجمعت الأمّة على عصمة الأنبياء في معنى التبليغ ومن الكبائر ومن الصغائر التي فيها رذيلة، واختلف في غير ذلك من الصغائر، والذي أقول به: إنّهم معصومون من الجميع، وإنّ قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:" إنّي لأتوب إلى الله في اليوم وأستغفره سبعين مرّة" إنّما هو رجوعه من حالة إلى أرفع منها لتزيد علومه واطّلاعه على أمر الله، فهو يتوب من المنزلة الأولى إلى الأخرى، والتوبة هنا لغوية[2]. كما نجد تفسير القشيري الذي كان له وقفات عديدة عند كلمات التوبة ومشتقاتها الوارد خلال سياقات آيات القرآن فمن ذلك تفسيره لكلمة(التائبون) في قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ العَابِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ﴾[3]. حيث قال في ذلك: (أي الراجعون إلى الله فمن راجع يرجع عن زلّته إلى طاعته، ومن راجع يرجع عن متابعة هواه إلى موافقة رضاه، ومن راجع يرجع عن شهود نفسه إلى شهود لطفه، ومن راجع يرجع عن الإحساس بنفسه وأبناء جنسه إلى الاستغراق في حقائق حقه...)[4]. فالقشيري في هذا النص أخذ بالمدلول اللغوي الذي به استطاع أن يجمع صفات التائبين وأحوالهم التي تعد من جملة التوبة لا من شروطها وهي تمثّل في الوقت ذاته درجات التائبين؛ إذ كلّ تائب له توبته التي تليق بمقامه وتتفق مع درجته، فالتوبة من الزلّة تكون بالرّجوع إلى الطاعة من المعصية، وهي توبة العوام، ثمّ تأتي توبة الخواص من رؤية الطاعة إلى رؤية التوفيق الإلهي الذي به تمت طاعتهم، ويختم القشيري درجات التائبين بتوبة خواص الخواص من كلّ شيء سوى الله، وهكذا تسنى لابن عطية والقشيري أن يستفيدا من المدلول اللغوي في التعبير عن رؤيتهما للتوبة- وبرجوعهما إلى هذا المدلول أحدثا توسعا دلاليا لمفهوم التوبة، بحيث أصبحت التوبة في أعلى درجاتها رجوعا تاما عن كلّ ما سوى الله إلى الله.

---

[1]- سورة البقرة- الآية 128.
[2]- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية(ت: 541ه) ، ص21.133
[3]- سورة التوبة- الآية 112.
[4]- لطائف الإشارات، القشيري، ج2، ص66.

و لمزيد من التوضيح لما أحدثه الصوفية من تفسيرهم لمفهوم التوبة والمنهج الذي اتّبعوه في ذلك يكون التصوير التالي:

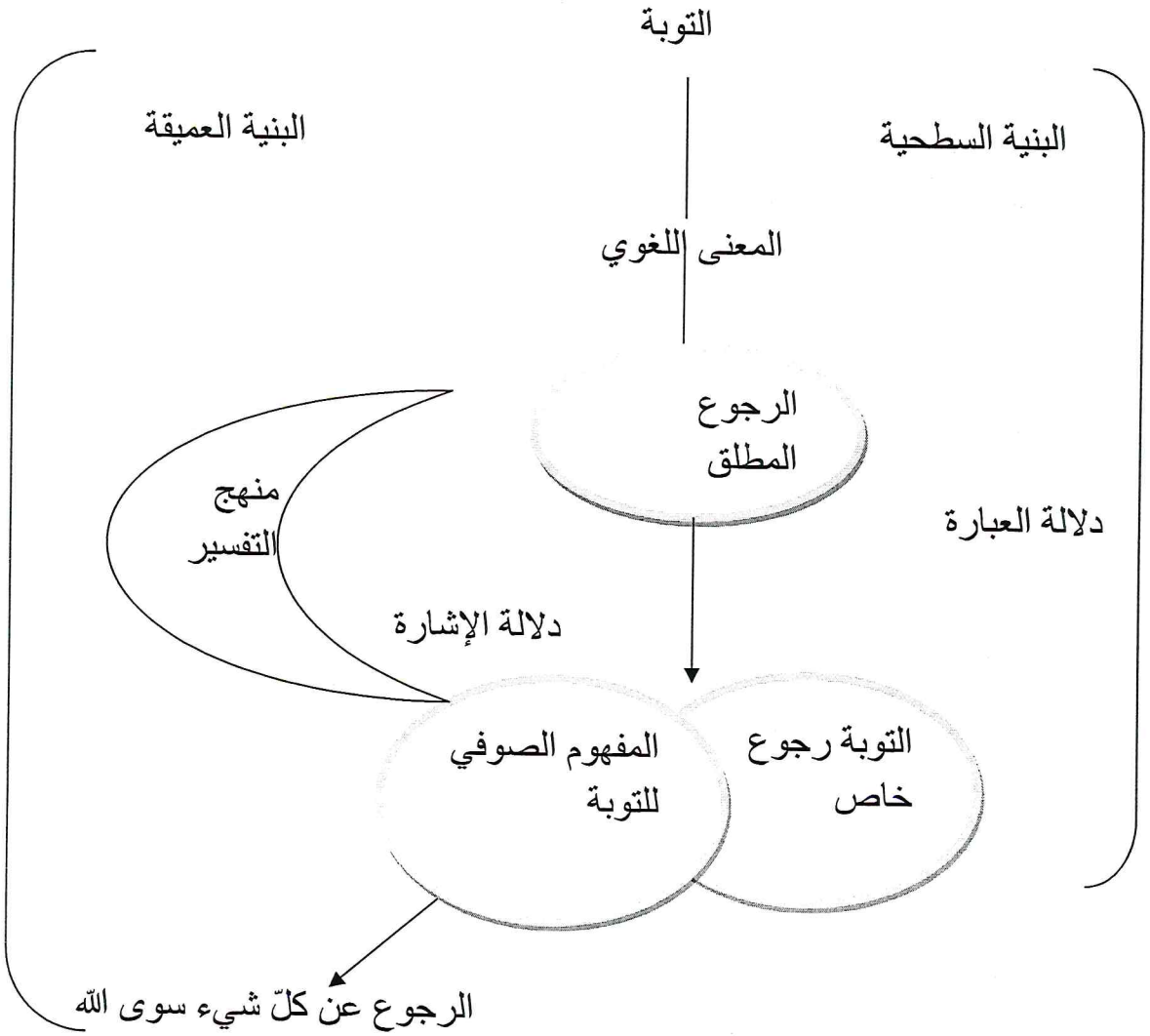

4- التفكّر:

أ ـ المعنى اللغوي:

ورد معنى التفكّر في المعجم اللغوي بمعنى: التّأمّل، والاسم الفِكْر والفِكْرة، والمصدر الفَكْر بالفتح، وأفكر في الشّيء وفكّر فيه وتفكّر بمعنى، ورجل فِكِّير، مثال فِسِّيق، كثير التفكّر"[1]. وقد دعا القرآن الكريم إلى التفكّر في كثير من الآيات كقوله تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[2]. وفي السنّة عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال عن المنافق:" ثمّ يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه، من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه، ويقال لفخذه

[1]ـ الصحاح، الجوهري، مادة(ف، ك، ر)، ج1، ص783.
[2]ـ سورة آل عمران، الآية 191- 192.

ولحمه وعظامه: انطقي، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه"[1]. أمّا عن تفسير الصوفية فلعلّنا نورد بعض ما ورد عنهم في تفسير بعض الآيات القرآنية.

ب ـ التفسير الصوفي:

يقول ابن عجيبة في تفسيره للآية السابقة الذكر من سورة آل عمران ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ استدلالا واعتبارا، وهو أفضل العبادات قال صلّى الله عليه وسلّم:" لا عبادة كالتفكّر"؛ لأنّه المخصوص بالقلب، والمقصود من الخلق، وعنه صلّى الله عليه وسلّم بينما رجل مستلق على فراشه فنظر إلى السّماء والنّجوم، فقال: أشهد أنّ لك خالقا، اللّهمّ اغفر لي، فنظر الله إليه فغفر له"[2]، تدلّ نصّ الآية القرآنية و الحديث النبوي الشريف على التأمّل فيما أوجد الخالق لمخلوقاته وفي هذا إعجاز لقدرة البشر على أن يخلقوا مثله تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا وهو المعنى اللغوي نفسه. والتفكّر؛ أي التأمّل في بديع صنعهما وإتقانهما مع عظم أجرامهما فإنّ هذا الفكر إذا كان صادق أوصلهم إلى الإيمان بالله سبحانه، وعن عائشة مرفوعا: ويل لمن قرأ هذه الآية ولم يتفكّر فيها، وقد وردت أحاديث وآثار عن السلف في استحباب التفكر مطلقا"[3] ، وقد ورد في تفسير ابن عطية لهذه الآية قوله:" مرّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على قوم يتفكّرون في الله فقال:" تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق، فإنّكم لا تقدرون قدره" وهذا هو قصد الآية ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾، وقد قال بعض العلماء: المتفكر في ذات الله كالناظر في عين الشمس؛ لأنّه تعالى ليس كمثله شيء، وإنّما التفكير وانبساط الذّهن في المخلوقات، وفي مخاوف الآخرة. قال ابن عباس وأبو الدرداء: فكرة ساعة خير من قيام ليلة"[4]، ويذكر القشيري في مدلول الآية (أنّ التفكّر نعمة كلّ طالب، وثمرته الوصال بشرط العلم، ثمّ يقسم التفكر أيضا إلى ثلاثة أنواع: تفكر الزاهدين في فناء الدنيا، وقلة وفائها لطلابها، فيزدادون بالفكرة زاهدا فيها، تفكر العابدين في جميل الثواب فيزدادون نشاطا عليه ورغبة فيه، تفكر العارفين في الآلاء والنعم فيزدادون محبة للحق سبحانه)[5] هذا بعض ما ورد عن تفسير علماء الصوفية ولنوضّح أكثر نتبع عملنا هذا بالتصوير الآتي:

---

[1]ـ المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص490.

[2]ـ البحر المديد، ابن عجيبة، ج1، ص450.

[3]ـ فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق بن حسن بن علي الحسن القنوجي البخاري، ج2، ص401.

[4]ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ص392.

[5]ـ لطائف الإشارات، القشيري، ج3، ص305.

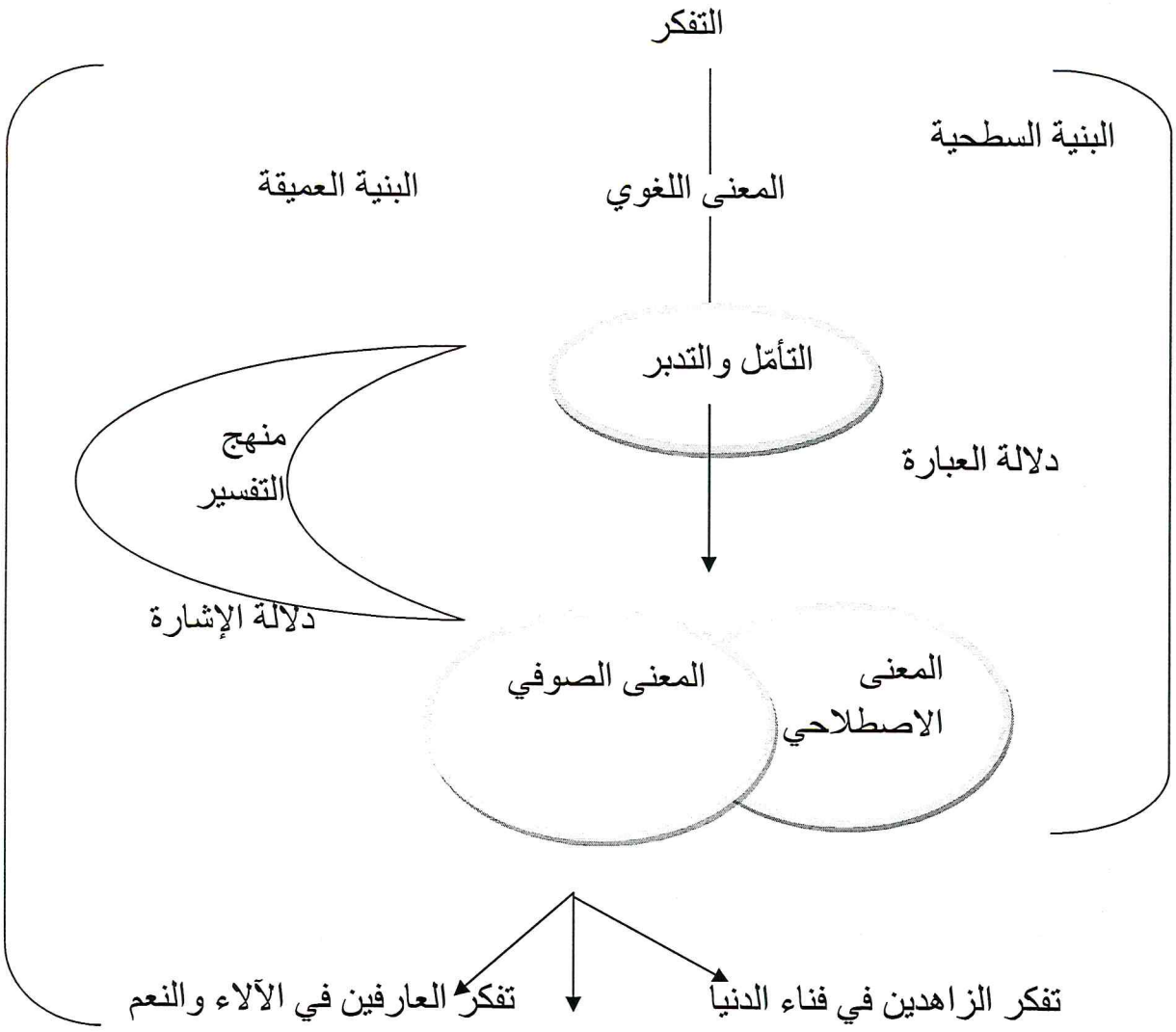

5- اليقين:

أ- المدلول اللغوي:

ورد معنى اليقين حسب ما ورد في المعاجم اللغوية يعني: التثبت، وامتلاء القلب بالتصديق الجازم، وسكون الفهم مع ثبات الحكم"[1]، أمّا عن تفسير الصوفية لهذا المصطلح أو اللفظ فإنّنا نقتصر على ذكر بعض التفسيرات وليس الكلّ، لأنّ ما يهمّنا معرفة الدلالة العميقة التي يحملها اللفظ في السياق القرآني .

ب - التفسير الصوفي:

قال أبو القاسم القشيري(ت:465ه): (اليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف، ولا يطلق في وصف الحق سبحانه لعدم التوفيق، فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين، وحق اليقين نفس اليقين، فعلم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان، وعين اليقين ما كان بحكم البيان، وحق اليقين ما كان بنعت العيان، فعلم اليقين لأرباب العقول، وعين اليقين لأصحاب العلوم، وحق اليقين

[1]- لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص457.

لأصحاب المعارف) [1]، والإيقان إيقان العلم بانتفاء الشكّ والشّبهة عنه، قال في الكشاف فالمراد أنّهم يوقنون بالبعث والنشور وسائر أمور الآخرة من دون شكّ"[2].
فمن خلال تفسير الصوفية للفظ في سياقه القرآني يتّضح المعنى الحقيقي المراد وذلك بإبراز كلا البنيتين السطحية والعميقة، ولعلّنا نوضّح أكثر من خلال التصوير الآتي:

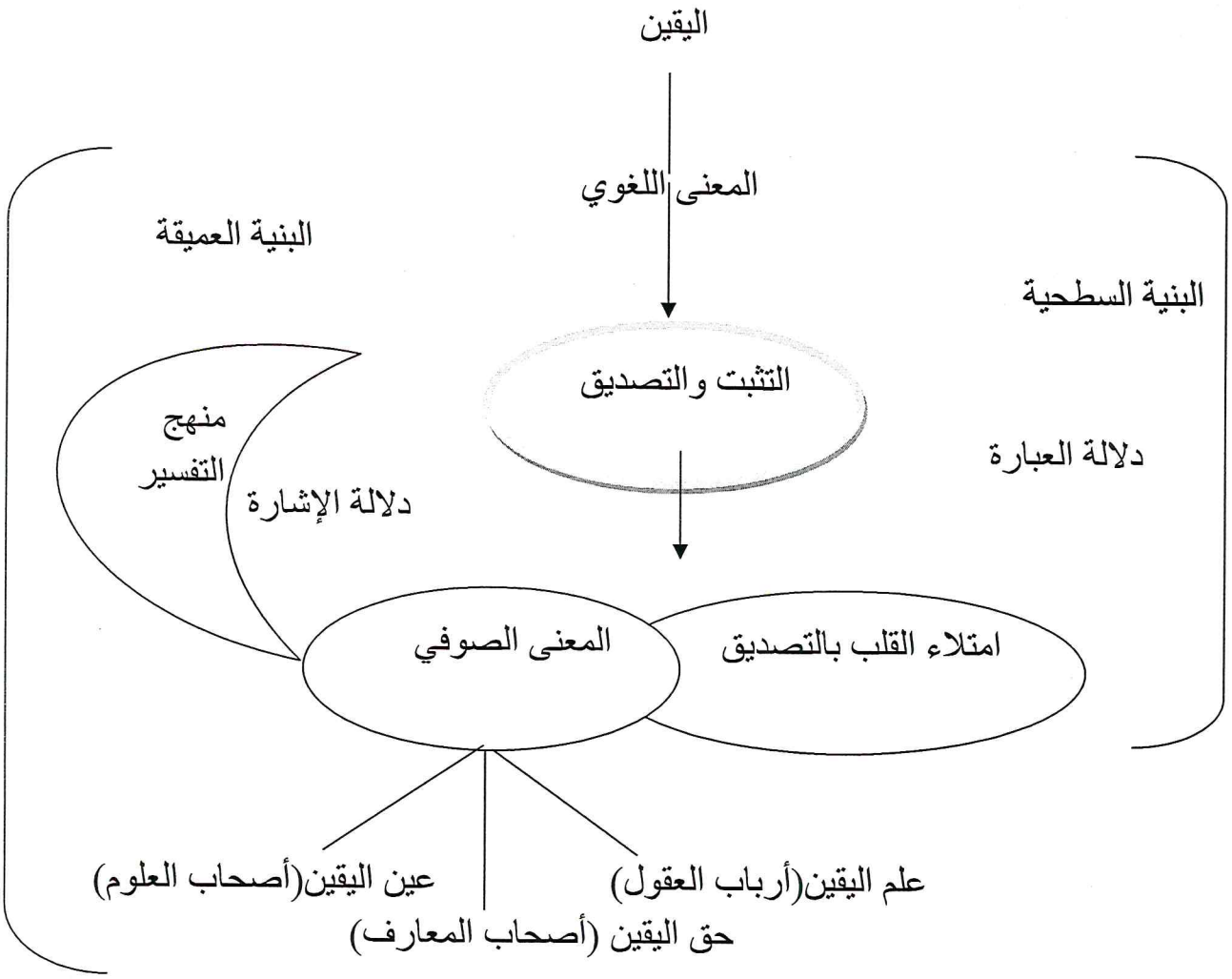

من خلال المخطّطات السابقة للألفاظ يتبيّن أنّ التوافق بين المعنى اللغوي والتفسير الصوفي لها؛ إنّما هو عودة الصوفي في حدّ ذاته إلى المعنى اللغوي لما فيه من فسحة واتّساع يعطي للمفسّر الصّوفي فرصة التعبير عن أفكاره وخواطره حول هذا المعنى أو غيره، وكذا الوقوف على ألفاظ القرآن الكريم بما يوحي تأثّرهم به وبلغته المعجزة وهذا طبقا لرؤية كلّ واحد منهم وحاله الذّي هو عليه.

[1]- الرسالة القشيرية، القشيري، ج1، ص266.
[2]- فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق بن حسن بن علي الحسن القنوجي البخاري ، ص84.

تمهيد:

من المعلوم أنّ لكلّ علم مصطلحاته (ألفاظه) التّي تعدّ مفاتيح دراسته وفكّ شفراته لاستجلاء معانيه وفهمها، وقد درج على وضعها المختصّون فيه، فعلى سبيل الذّكر لا الحصر نجد علم أصول الفقه يتعذّر فهمه على دارسه قبل معرفة مصطلحاته الفنّية التّي تواطأ على وضعها علماء الفقه وأصوله، والأمر نفسه مع علم الكلام والمنطق ومصطلح الحديث وعلوم القرآن وسائر العلوم، فلا ريب أنّ علم التصوّف يعدّ من أصعب العلوم فهما فلا يستطيع الباحث فيه فكّ شفراته ورموزه إلاّ إذا كان عارفا بمصطلحاته التّي تواطأ الصّوفية على وضعها وهي مصطلحات(ألفاظ) دلّت على سلوكهم في الحياة متأثّرين في ذلك بألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتي جعلوها طريقا يبتغون به مرضاة الله عزّ وجلّ. فما مفهوم السلوك؟.

5- مفهوم السلوك:

يقال""سلكت الشّيء بالشّيء؛ أي أدخلته فيه فدخل، كالطاعن يسلك الرّمح فيه إذا طعنه تلقاء وجهه على سجيحته"[1]، ومنه قوله تعالى:﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرْ﴾[2].
والسلوك ممارسة يمارسها الإنسان فتصبح علامة دالّة عليه، كحال أولئك الذّين سلكهم الله في سقر نتيجة نكولهم وتكبّرهم عن أداء الصّلاة، فأصبح تركهم لها سلوكا يمارسونه طول حياتهم.
فالسلوك طبع يتأثّر به الإنسان فيمارسه عن دراية واختيار فيصبح بمرور الزمن صفة ملازمة له، فصوفية القرون الأولى مثلا نجدهم قد تأثّروا بسلوك النبيّ صلّى الله والذّي كان منبعه القرآن الكريم، كما تأثّروا بلغة هذا القرآن الذّي رسم لهم منهجا لحياتهم، فجاءت ألفاظه لتقوّم سلوك البشر؛ إذ اتّخذ الصوفية لسلوكهم ألفاظا دالة عليه استقوها منه. لذا كان عملنا منصبّا حول المعجم الصوفي لمحمود عبد الرازق لنرى مدى تأثّر الصوفية بالأصول القرآنية والنبوية وذلك من خلال الدلالات التي تحملها تلك الألفاظ المتعلّقة بسلوكيات حياتهم.

6- لغة الصوفية:

تعتبر اللغة الصوفية لغة رمزية، مجازية ذات دلالات كثيرة قابلة لأكثر من تأويل تتميّز بالتخيّل والتمثيل والتشبيه لهذا فهي عيّنة بلاغية خصبة، وإذا كانت اللّغة عند سوسير نظاما من الإشارات التي تعبّر عن الأفكار فإنّ المتصوّفة استخدموا في لغتهم واستعاراتهم إشارات ودلالات تختلف عن استعارات ودلالات الأدب، الفلسفة، السياسة...الخ، وتشكّل هذه الاستعارات في تركيبها وتكوينها سياقا خاصا فيه مفردات وجمل متميّزة فتصبح لكلّ

---

[1]- المقتضب،المبرّد أبو العباس (ت275ه)، ج4، ص3,
[2]- سورة المدثّر، الآية - 42 -

مفردة دلالة ولكلّ جملة حجّة كما يقول إمبرتو إيكو"[1]، ولا يمكن دراسة النص/ اللغة الصوفية إلاّ بعد دراسة آلية تكون المفردة والجملة المكوّنة للنص؛ بمعنى آخر الرجوع إلى التجربة الصوفية المكوّنة للغة التصوّف؛ لأنّ اللّغة هنا تكوّنت من منظور صوفي خاضع لسلسلة من الاستعدادات والممارسات الخاصّة، فالنصّ هنا لا يتكوّن بعد إجهاد عقلاني وتخطيط إنشائي مسبق؛ بل من إجهاد/ استعداد روحي وراء النّظر العقلي كما يقول ابن عربي على ضوءه نحتاج إلى فهم التجربة الصوفية؛ لأنّ الكلمة أو الشيء عندهم" لا يماثلان الدال والمدلول...؛ بل هما يستمدان معناهما من خلال التمثيل الثقافي"[2]، وهذا التمثيل هو الذي يطابق الدال والمدلول بالكلمة والجملة، فالتعبير عن التجربة الصوفية هو نقلها من عالمها الذاتي/ الحسي، إلى التمثيل اللغوي/ التعبيري؛ أي تطابق الذات مع اللغة والحس مع التعبير أو كما قالت الدكتورة سعاد الحكيم:" هي العودة من الأعماق إلى الآفاق فمسيرة العودة هذه هي المجال الذي تنشأ فيه اللغة/ النص، وإذا لم تكن هناك مطابقة وعلاقة بين التجربة الصوفية وبين التعبير عنها، لما ظهرت لغة خاصة بالمتصوفة التي جاءت لتمثيل واحتواء التجربة في إطار لغوي/ نصي؛ لأنّه لو كانت التجربة الصوفية خارج نطاق التعبير عنها لما تحققت إمكانية القراءة"[3]، واللغة الصوفية/ النص تتكوّن بعد استعدادات مسبقة هي(أذكار، أوراد، مجاهدات، رياضات، خلوات...الخ)، تؤدّي هذه الاستعدادات إلى تكون (الذوق الصوفي) وهو مصطلح خاص بهم لا يخضع لمنطق العلم يدرجه المتصوفة ضمن (علم الأحوال) ويفهم من سياق المصطلح في مؤلّفاتهم أنّه يعني (المعرفة، الإدراك، الفهم/ الحدسي)، فهو نور عرفاني يقذفه الحق في قلوب أوليائه"[4]، والذوق هو القاسم المشترك عند المتصوفة وبالنتيجة هو القاسم المشترك في تكوين اللغة/ النص، وينبه المتصوفون قراءهم إلى فهم هذه المسألة والدخول في التجربة كي لا يحجبوا عنه كنه مرادهم، والذوق عندهم أول درجات الشرب فيكون الأخير أول درجات التلقي/ الاستقبال، والسكر نتاج الشرب فيصبح السكر أول درجات الإرسال/ الانفعال، وهذه الحالة تؤدّي إلى درجة أعلى من الذّوق تسمى(المعراج الصوفي) وهو عودة إلى البطون يقوم المتصوّف من خلاله بتحليل الأركان"[5] والمقصود منه رحلة داخل النفس لاستلام نتائج الذوق، الشرب، السكر؛ لأنّه استشراف للعالم تليه حالات أخرى متقدمة هي (المحاضرة تليها المكاشفة تليها المشاهدة)، فإذا كانت "اللّغة هي التي تنشأ مفاهيمنا عن العالم"[6]، على حدّ تعبير دريدا فالمعراج الصوفي هو الذّي ينشأ

1. القارئ في الحكاية، إمبرتو إيكو، ص21.
2. الألسنية علم اللغة الحديث، ميشال زكرياء، ص180.
3. القارئ في الحكاية، إمبرتو إيكو، ص.21.
4. معجم المصطلحات الصوفية، عبد المنعم الحفني، مادة ذوق.
5. المعجم الصوفي، سعاد الحكيم، مادة (المعراج الصوفي).
6. المعنى والتأويل في الخطاب الصوفي عند الحلاج، شريف هزاع شريف، ص45 .

مفاهيم المتصوف عن العالم وتتغيّر هذه المفاهيم حسب درجة الذّوق، فدرجة الذّوق تتغيّر بتغيّر الحال والمقام"[1]، وعليه فللنصوص الصوفية درجات مختلفة في التلقي والإرسال .

والتجربة الصوفية حيث تقف"ذات" المتصوف في مواجهة موضوع حبّها أو معرفتها هي تجربة جوانية تتحرّك في إطار ذاتية معيشة، بعيدا عن الحروف والكلمات.. بعيدا عن الآخرين، وهي تجربة قرب وعرفان مجالها الحيوي: القرآن والسنة. ولعلّ استخدام اللّغة الرمزية في التصوّف هو قصور اللّغة الوضعية نفسها؛ إذ أنّها لغة وضعية اصطلاحية تختصّ بالتعبير عن الأشياء المحسوسة والمعاني المعقولة، يقول ابن خلدون أنّ محاولة التعبير عن معاني الكشف الصوفي "متعذّرة، لا، بل مفقودة؛ لأنّ ألفاظ التّخاطب في كلّ لغة من اللّغات إنّما وضعت لمعان متعارفة من محسوس ومتخيّل أو معقول تعرفه الكافّة؛ إذ اللّغات تواضع واصطلاح..."[2]، ومقابل ذلك نجد المعاني الص وفية لا تدخل ضمن نطاق المحسوس ولا المعقول وفي الحديث عن الدّافع قال الصوفي:" علمنا هذا إشارة فإذا صار عبارة خفي"[3]، إنّ من طبيعة الرّمز الصوفي لجوء الصّوفي اضطرارا إلى استخدام الأمثلة المحسوسة في التّعبير عن معان غير محسوسة، وهذا ما وضّحه الغزالي في قوله:" اعلم أنّ عجائب القلب خارجه عن مدركات الحواس ... وما ليس مدركا بالحواس تضعف الأفهام عن دركه إلاّ بمثال محسوس"[4]، إنّ هذه الطّبيعة المزدوجة والمتناقضة في التعبير عما هو غير محسوس بمثال محسوس تضفي على الرمز الصوفي قابليته للتأويل بأكثر من وجه؛ لذلك نجد أكثر من تأويل واحد للرمز الواحد... ممّا يجعل الرّمز الصوفي بقدر ما يعطي من معناه فهو في نفس الوقت يخفي من معناه شيئا آخر وعليه يكون الرمز خفاء أو ظهور معا في آن واحد. وإلى جانب اللّجوء إلى التّعبير الرّمزي هناك توكيد على الصمت والتزامه باعتبار أنّ المعرفة الصوفية معرفة ذوقية تشترط مباشرة التجربة الروحية وليست من العلوم التي تحصل بالتعليم والدراسة يقول الغزالي واصفا الصوفية:" إنّهم أرباب أحوال لا أصحاب أقوال"[5]، أقوال"[5]، ومن هذا المنطلق نجد عند الصوفية اقتران التصوف بالأدب قال أبو حفص النيسابوري (ت270ه):" التصوف كلّه أدب لكلّ وقت أدب ولكلّ مقام أدب فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال، ومن ضيع الآداب فهو بعيد من حيث يظن القرب، ومردود من حيث يرجو القبول"[6]، وقد يعود مستند الصوفية الأخلاقي إلى نص الآية القرآنية :﴿ وإنّك لعلى خلق عظيم﴾[7]، كما أنّ أبا الحسن النوري(ت: 295ه) يتجاوز المنحى المعرفي

1.الحال: ويسمى بالوارد أيضا، وهو ما يرد على القلب ، والمقام هو مكانة العبد بين يدي الله، والحال والمقام رديفان لا يفترقان فالأوّل يتغيّر فإذا ثبت أصبح مقاما.

2 ـ شفاء السائل لتهذيب المسائل، شريف هزاع شريف، ، تحقيق و تقديم محمد بن تاويت الطانجي، ص55.

3. اللمع، السراج، ص.296

4ـ انظر: إحياء علوم الدين، الغزالي، ج3، ص.20

5ـ المنقذ من الضلال، الغزالي، ص141.

6 ـ طبقات الصوفية، السلمي، ص119 .

7 ـ سورة القلم، الآية4.

للتصوف ويقيم أصوله على الأخلاق؛ إذ يقول:" ليس التصوف رسوما ولا علوما ولكنها أخلاق"[1].

من هذا المنطلق يمكن القول: إنّ اللّغة الصوفية هي تلك اللّغة التي تعتمد الإيحاء والرّمز وسيلتين للتّبليغ، حيث لا تتمّ قراءة هذه اللّغة قراءة سطحية بقدر ما تستدعي هذه اللّغة خلفيات ثقافية خاصّة تمكن المتلقي من فهم رسالتها المتضمّنة داخل الخطاب؛ إذ يتمّ تشكيل هذه اللّغة ضمن أسلوب رؤيوي" تنحو فيه التجربة الحسية إلى التواري خلف طابع الأمثولة الكلية، وهذا يؤدّي إلى امتداد الرّموز في تجليات عديدة، ويفتر الإيقاع الخارجي بشكل واضح ولا تنهض فيه أصوات مضادة؛ بل تأخذ الأقنعة في التعدّد ويمضي في اتّجاه مزيد من الكثافة والتشتت مع التناقض البين لدرجة في النحوية"[2]، فاللّغة هي عنصر فعال في التجربة الصوفية؛ إذ تتعالى اللغة الصوفية في دلالاتها معتمدة على المجاز وعلى السياقات الرؤيوية، وعلى فعالية الرمز باعتباره أرقى وسيلة للتعبير لدى الصوفية.

ونختم قولنا هذا بما ذكره الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح حول اللّغة بقوله:" اللّغة منسجمة من المدلولات ذات بنية عامة أي ما يثبته العقل من انسجام وتناسب بين العناصر اللّغوية والعلاقات التي تربطها (من جهة) ومن جهة أخرى ما يثبته من تناسب بين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفريعي أو توليدي"[3]، أنّ الخطاب المكوّن من تلك اللّغة التي هي في حقيقتها مجموعة من الدوال والمدلولات ذات بنية؛ إذ إنّ في كلّ مستوى من مستويات التحليل في اللسانيات العربية"[4]، نجد أنّ الوحدات اللّغوية المندرجة فيه هي نتاج بناء لعناصر أو وحدات المستوى الأدنى تركب على شكل تفريعي إجرائي وقد أثبتت اللسانيات العربية عند تحليلها للغة المستويات التالية:

المستوى 6	الحديث أو الخطاب
المستوى 5	أبنية الكلام أو البنى التركيبية
المستوى 4	اللفظات (جمع لفظة)
المستوى 3	الكلم أو الكلمات
المستوى 2	الدوال
المستوى 1	الحروف
المستوى 0	الصفات المميزة للأصوات

1 ـ طبقات الصوفية،ص167 .
2 ـ اللغة الصوفية بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية، محمد كعوان، قراءة في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر، ص168.
3 ـ مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، ط2، ص95.
4ـ مبادئ في اللسانيات، ص95.

7- مراحل سير المصطلح(اللفظ) الصوفي ونموّه:

لقد نما المصطلح الصوفي مع نشوء الفكر الصوفي وسيره وتوسّعه أغراضا ومعاني وهو ككلّ حقل للمعنى يبدأ محدودا بأغراض ومفاهيم أولية ما تلبث أن تتوسّع وتتعدّد؛ إذ بدأت اصطلاحات المتصوّفة مع بواكير حركة الزهد والتصوّف الإسلامية منذ أوائل القرن الثاني للهجرة معدودة المصطلحات محدودة المفاهيم والمعاني والأغراض، لها طابع معيّن وبعض السّمات الخاصة ما لبثت أن استحدثت دلالات فأخذت معانيها تغتني وتغزر بأغراض وأبعاد ومجالات، ومن هنا يمكن القول: إنّ مسار المصطلح الصّوفي قد مرّ بأربعة مراحل رئيسية :

1/7- المرحلة الأولى:

هي مرحلة الظهور والنشوء، وفيها كان المصطلح الصوفي محصور المعاني والأغراض يدور حول الزهد والحب والمجاهدة والسلوك فأدب النفس والخلق السامي ورعاية حقوق الله، إلى جانب اجتياز الكدورات البشرية، وتنقية النفس ومحاربة الشهوات وتغليب الباقيات الصالحات، والبعد عن زخرف الدنيا حيث برزت المصطلحات الآتية: إرادة، إيمان، إخلاص انقطاع إلى الله، توبة، تقوى جحيم، جنّة، حب، حبيب حرية، حياة روحية، حيرة، خلة، خطرات دهشة، ذكر، رضا، رعاية حقوق الله، زهد سخاء، عشق، غفلة، غيرة، صدق، فقر، محاربة محبّة، نار، نور القلب، هوى. نذكر على سبيل المثال ما ورد في قول رابعة العدوية(ت:185ه)" [1] التي حظيت بشرف خلوتها مع خالقها بغية التقرّب إليه:

رَاحَتِي يَا إِخْوَتِـــــي فِي خَـــــلْوَتِي **** وَحَبِيبِي دَائِمًا فِي حَضْرَتِـــــي

لَمْ أَجِدْ لِي عَنْ هَـــــوَاه عِوَضَـــا****وَهَـــــوَاهُ فِي البَرَايَـــا مِحْنَتِـــــي

حَيْثُـــمَا كُنْتُ أُشَاهِـــــدُ حُسْنَـــــهُ **فَهُـــوَ مِحْرَابِي إِلَيْـــهِ قِبْلَتِـــــي

إِنْ مِتُّ وُجْـــــدًا وَمَا تَـــمَّ رِضَـــا **** وَاعَنَائِي فِي الـــوَرَى وَشِقْوَتِـــي

يَا طَبِيبَ القَلْبِ يَا كُـــلَّ المُنَـــى **** جِدْ بِوَصْلٍ مِنْكَ يَشْفِي مُهْجَتِي

يَا سُـــرُورِي وَحَيَاتِـــي دَائِمًـــــا ***نَشْأَتِي مِنْـــكَ وَأَيْضًـــا نَشْوَتِـــي

قَدْ هَجَرْتُ الخَلْقَ جَمِيعًا أَرْتَجِي **** مِنْكَ وَصْلاً فَهُوَ أَقْصَى مِنْيَتِي

---

[1]- الموسوعة الصوفية، أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، عبد المنعم الحفني، ط2، ص172.

بحيث نجد بعض المصطلحات التي وظّفتها محصورة المعاني في الزهد والحبّ وأدب السلوك مع الله فنجد هذه المرحلة قد امتدّت زهاء قرن ونيّف تبدأ مع بداية القرن الثاني للهجرة للتأتي بعدها.

2/7- المرحلة الثانية:

تحقّق في هذه المرحلة تبلور التصوّف ونضجه وتطرّق مصطلحاته وأغراضه ومعانيه لمجالات فلسفية وكشفية فتبلور بذلك الشّطح وما حمله من وجد فاض به اللّسان وعبّر عن آفاق ومشاعر بألفاظ عذرها البعض، واستهجنها البعض الآخر لغربتها عن الألفاظ المعتادة في الدّين القويم، كما حدثت مفاهيم فلسفية صوفية مثل: الحلول والاتحاد، والأنا و الهو، والعالم الصّغير والعالم الكبير، وحدة الوجود والشهود ثمّ ظهر المصطلح الفلسفي الإشراقي فطغى النّور وتفرّعات ألفاظه على المعاني الصوفية وحاول بعض المتصوّفة هضم الثّنائية الوجودية بوحدة الأنوار فترك ذلك العدد الوفير من المصطلحات، وقد رافق هذا وذاك علماء جمعوا بين التصوّف الزّهدي و التصوّف الفلسفي، فتركوا زادا مصطلحيّا جمّاعا و شمّالا كالطوسي(ت: 378ه)[1]، والهجوري(465ه)[2]، صاحب كتاب "كشف المحجوب" وهو أقدم الكتب في التصوف باللغة الفارسية ويذكر أنّ له كتابان آخران هما "الديوان" و" منهاج الدين" في التصوف إلاّ أنّهما نسبا إلى غيره هذا ما جعله يتحاشى في تأليفه لكتاب " كشف المحجوب" أن يتمكّن أحد من نسبته إليه فذكر فيه نفسه كثيرا، و القشيري(ت: 465ه)[3] صاحب الرسالة القشيرية، والهروي (ت:481ه) في كتابه منازل السائرين الذيّ جعله في عشرة أقسام كلّ قسم منها تضمّن عشرة أبواب وكلّ باب منها يمثّل مصطلحا صوفيا يورد فيه آية قرآنية ويتبعه بالمعنى الصوفي، فيذكر في قسم الأخلاق"[4] صفحة(49) باب الصبر قوله تعالى:﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾[5] ويتبع الآية بما جاء من معنى صوفي فيقول: الصبر حبس النفس على جزع كامن عن الشكوى، وهو أيضا من أصعب المنازل على العامة، وأوحشها في طريق المحبة، وأنكرها في طريق التوحيد، فبين المعنى الظاهري للآية ومعناها الباطني علاقة فهما بمثابة وجهين لعملة واحدة، والغزالي(ت: 505ه)[6]، الذّي بلغت كتبه نحو مائتي كتاب منها :(إحياء علوم الدين) و(تهافت الفلاسفة وفضائح الباطنية) وغيرهم، وقد تأسّست وتوزّعت معظم مصطلحات التصوّف في هذه المرحلة وغزرت فظهرت مصطلحات: أبد، إبليس، إحسان، أحوال، إخلاص، أزل، آداب الفقراء، أسماء، اصطلام، أغيار، أفعال، أهل الأنس أهل الصفة، أنا، أوبة، بسط، بعد، بقاء، تجل، تخل تشبيه، تصرّف تصوّف، تفريد، تفويض تلبيس، تكوين،

---

[1]- الموسوعة الصوفية، أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، عبد المنعم الحفني، ط2، ص199.
[2]- الموسوعة الصوفية، ط2، ص401.
[3]- الموسوعة الصوفية، ط2، ص323.
[4]- منازل السائرين، الهروي، ص49.
[5]- الموسوعة الصوفية، ص199.
[6]- الموسوعة الصوفية، ص305.

تمكين، تواجد، توحيد، توكّل جمع، حقيقة، دائرة، دار التفريد، دنو، ديمومة رجاء، رسم، رياضة، سبحاني، سكر سماع، شجرة الواحدية، شطح، صحو صفاء، طوالع طوارق، عابد، عارف، عالم عزازيل، غيبة، فراش، فلك الأسرار، فناء، قبض قرب، كرامة لواء، محق محو، مراقبة مريد، مسافر، معرفة الخواص، مقامات أهل الصّفاء مقامات السرّ مكاشفة، هو، وارد منزلة. وقد امتدّت هذه المرحلة تقريبا إلى نهاية القرن السادس بعد أن بدأت من أواخر القرن الثالث الهجري وكسابقتها داخلت المرحلة الثانية.

3/7- المرحلة الثالثة :

اكتمل في هذه المرحلة زاد المصطلح الصوفي نسبيّا، وقد زاده ابن عربي وأغناه في هذه الحقبة وقام بعملية جمعه ووعاه، وتتابعت عملية الجمع والوعي لدى القاشاني وفي مرحلة الكمال هذه حصل ظهور المصنّفات الجمّاعة وقد برز عطاء البعض تكرارا بينما انبرى البعض الآخر للزّيادة وشقّ مفاهيم وأساليب جديدة ووضع معاني وأبعاد كالجيلي(ت: 832ه) والخطيب(ت: 776ه) وغيرهما وقد رافق وضع الألفاظ في هذه المرحلة و ضبطها إنشاء الأشكال والدوائر، وهي رسوم هندسية رمزية غزرت لدى ابن عربي، سبقه إليها الحلاج في المرحلة الثانية، وبالتالي برزت مصطلحات تميّزت عن سابقيها أمثال: أبدار، أبدال، اتحاد، اجتباء، أحدية، إخلاء، أربعون، إشراق، أمناء إنسان كامل، إنّية أوتاد، برزخ بروق، جهاد أكبر، جمع الجمع، حال، حالة حق الحق حالة المحو والفناء حالة الولاية حجاب، حركات الحروف، حق اليقين ،خاطر ،خرقة ،خطفة ، خلعة، خلوة ذهاب رخصة، رداء، ركوة، سجادة، سحق، سفر، سكينة، سير شرب، شكر، شيخ صبر صحبة، صحو، ضياء، ظلمة ،عتبة الفناء ،علامة الابتلاء ،عين الجمع ،عين الحق ،عين اليقين غربة، فتح، قبض، قطب الزمان، لبس الخرقة، لطيفة لوح، محادثة، مشاهدة الجمال، مصباح مقام، ملكة، موت، نجباء، نعمة، نقباء، نهي عن كشف البرقع نور نيران، هاجس، هباء، هجوم وجود صغير وكبير، رق، ولاية. وهذه المرحلة امتدّت وصولا إلى القرن التاسع الهجري لتأتي بعد ذلك :

4/7- المرحلة الرابعة:

تميّزت هذه المرحلة واتّسمت بجفاف الإبداع في الاصطلاح نسبيا وتكرارا لما سبق شرحه بحيث اعتمدت على استحداث مصطلحات تتعلّق بالطّرق والفرق وتسمياتها فنجدها تتخصّص بزيادة التعريفات المعتمدة على النّقل؛ أي المستندة على سلسلة النقل عن لسان أولياء التصوّف بحسب الطّريقة الواحدة أو تبعا للتواتر الزّمني للأولياء والأقطاب وصولا للمؤسّس. وما ميّز هذه المرحلة بعض المصطلحات مثل"[1]: أبدال سبعة، أبواب، أثنينية احرارية، إحياء، إخلاص المريدين استخارة، أدوية، إمامان، برق، تسخير، تقية، تلقين

[1]- موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، رفيق العجم، ص09.

تلميذ، جنائب، خالدية، خلع العادات، خليفة الذكر، رجال عالم الأنفاس، رجال الغيب رجبيون، زمرّدة، سبخة، سرّ، سلطان، شاذلية، طوارق عصر الإرشاد، علم الإشارة فتوّة فصّ، فناء عن إرادة السويّ، قادرية، قطب الغوث، مرآة، مهدي نقشبند، وتبلغ هذه المرحلة مطالع القرن الخامس عشر الهجري تقريبا، فالتأليف للمصطلح الصوفي فيما بعد كان مجرّد حصر لما ورد لدى صوفية القرون السابقة الذكر، فالتأليف في بداياته كان مجموعة رسائل ضمّنها أصحابها أبوابا شملت مصطلحاتهم، ونعود في هذا إلى معجم الكاشاني(735ه) الذّي أورد في مقدّمته قوله:(فإنّي لما فرغت من تسويد كتاب شرح منازل السائرين، وكان الكلام فيه وفي شرح فصوص وتأويلات القرآن الحكيم مبنيا على اصطلاحات الصوفية ولم يتعارفها أكثر أهل العلوم المعقولة والمنقولة ولم تشتهر بينهم سألوني أن أشرحها وقد أشرت في ذلك الشرح إلى أنّ الأصول المذكورة في الكتاب من مقامات القوم تتفرع إلى ألف مقام ولوحت إلى كيفية تفريعها وما بينت تفاريعها ولم أفصل فروعها ودرجاتها ولم أصرح بصنوفها وتفريعاتها فتصدّيت للإسعاف بسؤالهم وزدت ذلك ترويحا لقلوبهم ببيان ما أهمل من ذلك وتفصيل ما أجمل هنالك)[1]، فمعجم الكاشاني يمثّل مرحلة نضج المعجم الصوفي في عصره وتمهيدا للمعجم الأكبر الذّي يمثّل المرحلة النّهائية في جهده لجمع ألفاظ الصوفية وحصر إشارتهم وتفسير اصطلاحاتهم فكتب مؤلّفا معجميا كبيرا سمّاه (لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام) والّذي بناه على نظم معجمي متكامل بحيث أورد فيه الباعث لتأليفه ومنهجه في نظمه فقال: "إنّي لما رأيت كثيرا من علماء الرسوم ربما استعصى عليه فهم ما تتضمنه كتبنا وكتب غيرنا من النكت والأسرار التي يشير إليها المحقّقون العالمون بالله من أكابر شيوخ الصوفية الوارثين للعلوم الحقيقية والمعارف الحقية من مشكاة النبوّة المحمديّة، المعتلية عن حضيض التلبيسات الخلقية إلى أوج الحضرات الحقية القدسية، الجامعة جوامع الكلم الحكمية والأسرار الإلهية أحببت أن أجمع هذا الكتاب مشتملا على شرح ما هو الأهم من مصطلحاتهم وما تواطئوا عليه من الألفاظ والألقاب التي يعبّرون بها عما يتداولونه بينهم من علومهم الإلهية وأسرارهم الشريفة الربانية وما به يفهم بعضهم عن بعض كما جرت عليه عادة أهل كلّ فنّ، وبيّنت ذلك بالبيان المتقن المحكم المرتب على حروف المعجم بحيث أنّي جعلت الحرف الثاني من كلّ كلمة على ترتيب الحروف أيضا ليكون ذلك أضبط في النظم وأظهر للفهم"[2]، ولم يظهر للمصطلح الصوفي بعد القرنين السابع والثامن للهجرة وبالأخصّ بعد رسالة اصطلاحات الصوفية لابن عربي ولطائف الإعلام للكاشاني أيّ معاجم جديدة ليليها في بداية القرن التاسع ظهور كتاب التعريفات للشريف محمد بن علي الجرجاني (ت:816ه) وهو أقرب إلى الموضوعات الموسوعية التي شملت مصطلحات جميع الاتجاهات بما في ذلك مصطلحات الصوفية، كما ظهر في الساحة المعجمية كتاب (كشاف اصطلاحات

1- اصطلاحات الصوفية، الكاشاني، ص44.
2 - لطائف الإعلام،القشيري، ج1، ص105.

العلوم والفنون) للشيخ محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي الهندي التهانوي الّذي فرغ من تأليفه عام1158ه"[1]، وهو كتاب يحتلّ مكانة مرموقة بين كتب التعريفات العامة لكونه من أكثرها شمولا واستيعابا مع الدقة والترتيب، يقول محقّقه بعد أن تعرّض للمؤلّفات الأخرى في بابه: "إنّه يقع منها موقعا حسنا فقد استقصى فيه التهانوي بحث الموضوعات العلمية متدرجا من الدلالات اللّغوية إلى غيرها من الدّلالات في شتى العلوم من نقلية وعقلية بحيث أضحى الكتاب معلمة للثّقافة الإسلامية"[2]؛ أمّا المعاجم الصوفية المتأخّرة التي ظهرت بعد ذلك نجد عملها تكرارا لما سبق مع شيء من الترتيب اعتمد فيها أصحابه أسهل الطّرق وأيسرها ممّا يسمح للقارئ أن يتناول مفاهيم التصوّف ومصطلحاته بسرعة ودقّة ليمتدّ فكره في فضاء واسع من فضاءات التراث فمصطلحات التصوّف تعمد إلى تزويد حياتنا اليومية بزاد مصطلحي أخلاقي وقيمي لا سيما أنّ الأخلاق تخدم المجتمعات كافّة على الرّغم من الفروق الزّمنيّة والحضارية فعلماء الاجتماع يروا أنّ الأخلاق أبطأ ما يكون في التغيّر والتحوّل ومن المصطلحات الخلقية نجد: إحسان، إخلاص أخلاق، آداب، آداب الذّكر، آداب السلوك، أدب الخدمة، أدب القلب استقامة، إشفاق، أنس تحلّ، تواضع، توبة، توكّل، حسن، خجل، خشوع، خشية، خير رجاء رحمة، رضا، رعاية، روع رياضات، سعادة، سكوت، شجاعة، صحبة، صدق، صراط صفاء، صمت، طاعة، عدل، عزّة عطاء، عفّة، عفو، فضيلة، قبول، قناعة، كظم الغيض لطف محاسبة، محبّة، مراقبة، مروءة مسامحة، نجدة، همّة، ورع، وفاء، وقا. وما شدّ انتباهي في هذه المصطلحات (الألفاظ) وأنا أدرس المعجم الصوفي لمحمود عبد الرازق سنة2002 م أنّه لم يوردها جميعا سواء ما كان لها أصل قرآني نبوي أو لم يكن لها أصل رغم أنّه انتهج في ذلك منهجا مختلفا عن سابقيه تمثّل في استقراء التراث الصّوفي لحصر ألفاظ الصوفية و مصطلحاتهم على منهج واضح؛ والسّؤال هنا يبقى مطروحا هل تلك المصطلحات التي لم يأت على ذكرها في معجمه قد صدرت شفاهة عن الصوفية ولم يوردوها في مؤلّفاتهم؟ أم أنّها شهدت تطوّرا في اللّفظ دون المعنى، يقول في هذا: "فلم أكتف بمجرّد ذكر المصطلح في المعاجم الصوفية، وإنّما استخرجت الشّواهد الدّالة على استعمال المصطلح في عباراتهم، والمعاني التّي أشاروا إليها به مع تقرير ثبوتها عنهم، ليكون الحكم حكما سليما معبرا بحق عن رأي الصوفية، كما رتّبت الشّواهد في كلّ مصطلح حسب التّسلسل الزمني الّذي يظهر مدى التّغيّر الدّلالي للفظ عبر مراحل التّصوّف المختلفة"[3].

ممّا سبق يمكن القول إنّ المتتبّع لمسار تعريفات التصوّف يقرأ بوضوح تحوّل ونموّ المعاني الصوفية على يد الأولياء عبر ثلاثة قرون إبّان النّشأة والاكتمال، ولعلّ كلّ مرحلة

1- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ص175.
2- كشاف اصطلاحات الفنون، مقدمة التحقيق الدكتور لطفي عبد البديع، ج1.
3- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق،ج1، ص21.

من مراحل سير المصطلح الصّوفي إلاّ وتعدّ دليلا قطعيا على الجهود التي قام بها علماء تلك الفترة ليليهم فيما بعد جهود علماء القرون الأخيرة ليجعلوا لهذا العلم مرتكزا يبنون عليه معاجمهم فاكتمل نموّ المصطلح الصوفي(اللفظ) ليخرج في أحسن صورة وأعمق معنى.

1/8- مفهوم المعجم الصوفي:

المعجم الصوفي هو معجم ضمّ مصطلحات تعارف عليها الصوفية فيما بينهم وبمعان مقصودة لا يمكن لأحد استجلاء كنهها إلاّ إذا كان عارفا بها مضطلعا على أسرارها، إضافة إلى صبغة الترتيب المعجمي لها وهذا ما ورد في الدراسات القديمة وحتّى الحديثة منها من مثل: معجم الدكتور الحفني، والمعجم الصوفي للدكتورة سعاد الحكيم ومعجم الدكتور الشرقاوي، وكلّها جهود ساعدت من أراد التقصّي والبحث فيها أكثر وهذا ما وجدناه بطبيعة الحال في المعجم الصوفي لمحمود عبد الرّازق والذّي انتهج فيه منهجا مخالفا لمن سبقه و يتّضح معنا الأمر أكثر عندما نتّطرّق لعرض وقراءة فصول المعجم بشيء من التفصيل والتحليل كما سنرى بعد ذلك .

2/9- عرض وقراءة لفصول المعجم:

المعجم الصوفي لمحمود عبد الرّازق معجم من ثلاث أجزاء كلّ جزء منه تصل عدد صفحاته إلى 500 صفحة؛ إذ خصّ المعجم الأوّل منها بدراسة نظرية متعلّقة بأصل التّصوّف ومراحل تطوّره وأثر هذا الأخير على التّغيّر الدّلالي للمصطلح الصّوفي، أمّا الجزأين الثّاني والثالث فقد خصّهما بدراسة تطبيقية للمصطلحات الصّوفية بذكر معانيها وهذا بالعودة إلى أصلها القرآني والنّبوي.

أولا: قراءة في الجزء الأول

نجده في الجزء الأوّل قد استهلّ الدراسة فيه بمقدّمة أشار فيها إلى حقيقة الوجود الإنساني والغاية المثلى الّتي لأجلها خلق، وأنّ الإنسان مهما بلغ درجات العلم يبقى دائما قاصر الإدراك فيسلم نفسه للبارئ سبحانه وتعالى دونما اعتراض ويرتقي بها إلى أعلى المراتب وهذا ما يسعى إليه الصّوفي ويطمح إليه متّخذا في ذلك منهجا ربّانيا قويما منهجا أنزله المولى عزّ وجلّ على نبيّه الكريم ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا، فكان القرآن الذّي أنزله عليه خاتما لرسالة الإسلام وآخر لبنة في بناء الرسالات السماوية؛ إذ جعل فيه الأسس الصحيحة الكاملة التي ما إن تمسّك بها أحد فلن يظلّ ولن يشقى نورا يهتدي به إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلَامَ دِينًا﴾[1]. فهو الكتاب الذّي ميّزه عن سائر الكتب الإلهية فهو النص الوحيد الذي يقرأ

[1]- سورة المائدة- الآية 3.

بأسلوب الوحي الأوّل وذلك لإعجاز تركيبه وبلاغة كلماته، إضافة إلى دوام حفظ الله له إلى يوم القيامة وهذا راجع لأمرين أوّلهما: أنّه منهج ثابت لا يتغيّر، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، وثانيهما: أنّ الله حفظه واقعا مرئيا تقام به الحجّة على العباد، وقد كتب الله السّعادة لعباده في الدّارين شريطة اتّباعهم لهذه الرّسالة فكان منهم أن تقبّلوا القرآن الكريم حفظا وفهما وعلما وعملا وطبقوا كلّ ما أتى به في حياتهم سواء الخاصّة منها أو العامة إيمانا منهم بقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[2].

هذا القرآن الذّي جاء بلغة عظيمة أبهرت ببلاغتها كلّ منكر، كيف لا وقد جعله الله معجزة لرسوله الكريم، فدخل النّاس على إثره في دين الله أفواجا دخل فيه الفارسي والرومي والحبشي وكلّ من أنار الله قلبه وشرح صدره له، فتكوّنت بذلك دولة واحدة لا فرق فيها بين عربي ولا عجميّ إلاّ بالتّقوى مهما اختلفت أجناسهم وألوانهم ولغاتهم فاختلط العرب بغيرهم، والإسلام السّمح يقضي على العصبيات والقوميات مصداقا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[3]، إلاّ أنّ الامتزاج الحاصل بين العرب وغيرهم من الأعاجم قد نتج عنه الاختلاف الذّي هو مقدّر في سنن الله الكونية ومحلّ لابتلاء بين العباد قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[4]، فإن كان الاختلاف بين الأمّة من السّنن الكونية، فإنّ جانب التّكليف والعلم هو الأخذ بالأسباب لخدمة الكتاب والسّنة و لعلّ خير شاهد على هذا ما نراه من خلاف حول ميدان هو من أخطر الميادين وأوسعها انتشارا وهو ميدان التصوف، علما أنّ التّصوّف التصق عبر تاريخه الطّويل بمعتقدات اتّحادية حلولية ومفاهيم فلسفية غريبة عن البيئة الإسلامية[5]، أدّت بالكثير من المريدين على الخروج عن طريق الجادّة وذلك من خلال مظاهر التقديس والمبالغة في تعظيمهم لأوليائهم، لأنّهم نسبوا إليهم أوصافا لا تليق إلاّ بخالق الكون، دون سواه وأصبح الأمر بعيدا عن مفهوم التوحيد البسيط الذّي نزلت به الكتب وبعثت به الرّسل ثمّ أتبع محمود عبد الرازق المقدّمة بقسمين الأوّل منها دراسة نظرية و اشتمل على ستة فصول.

---

[1]ـ سورة الحجر- الآية 9.
[2]- سورة الإسراء - الآية 9.
[3]ـ سورة الحجرات - الآية 13.
[4]ـ سورة هود - الآية 118.
[5]ـ المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص 13.

✓ قراءة في الفصل الأول من المعجم

لقد جعله للضوابط الأساسية للاستدلال بالقرآن فهو كلام الله المعجز المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السّلام، المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر والمتعبّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة النّاس، فمن الأسباب العظيمة لحفظ القرآن إضافة إلى حفظه في الصدور وكتابته في المصاحف معرفة الضّوابط اللّازمة للاستدلال به وفهمه على النّحو الذّي أراده منزّله. فإن كان القرآن أصل من الأصول التي يقاس بها معدن كلّ علم من العلوم فالأولى أن يكون التصوّف على رأسهم، حيث زعم جميع الصوفية أنّ القرآن معينهم، وقد بنوا عليه قوامهم، فلا بدّ من بيان الضّوابط الأساسية اللّازمة للقول بأنّ التّصوّف بني على أصول قرآنية صحيحة وقد أجملها في الحقائق التالية:

1- أنّ الدّين المقبول عند الله هو دين الإسلام، ولا يقبل الله دينا سواه، وأنّ القرآن الكريم هو ناسخ كلّ الرّسالات السماوية السّابقة مصداقا لقوله تعالى:﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اِخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾[2]، أمّا في السنّة فقد ورد من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال:" والّذي نفس محمّد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمّة يهودي ولا نصراني، ثمّ يموت ولم يؤمن بالّذي أُرسلت به إلاّ كان من أصحاب النّار"[3] ثمّ يبرز لنا في حديثه عن التصوّف تلك المحاولات التي قام بها بعض المستشرقين الأوائل والمتمثّلة في إقامة دراسات للإسلام على أساس تمييع هذا الأصل في نفوس المسلمين وذلك من خلال تبنّيهم لهذا الفكر ونشره على النّاس كدراسات أو مخطوطات محقّقة مصطبغة بصبغة علمية مستخرجة من تراث الصوفية ليُضِلّوا النّاس عن هذا الطريق من خلال تشويه هذا العلم وردّه إلى أصول غربية لا أساس لها من الصّحة.

2- إنّ جملة الرسالة التي نزلت من الله إلى رسوله صلّى الله عليه وسلّم تمثّلت في القرآن وما ثبت في السنّة المطهّرة، وقد تلقّاها النبيّ الكريم وحيا وبطرق مختلفة قال تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[4] ويقول أيضا:﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا

[1] - سورة آل عمران - الآية 19.
[2] - سورة آل عمران - الآية 85.
[3] - صحيح مسلم ، كتاب الإيمان رقم (153)،ج1، ص134.
[4] - سورة الشورى - الآية51.

غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ القِوَى ﴾[1]، فتحدّدت بذلك وسائل خطاب الرّسل مع ربّهم منها:

1- الوحي من خلال الرّؤيا في المنام، كما أوحى الله لإبراهيم بقتل ولده إسماعيل عليهما السلام، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرْ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[2]، فالرّؤيا للأنبياء وحي، ولغيرهم مبشّرات.

2- الكلام الإلهي المباشر من وراء حجاب بدون واسطة يقظة كما كلّم الله موسى فقال: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمَا﴾[3].

3- الكلام الإلهي غير المباشر بواسطة إرسال أمين الوحي جبريل وفي كيفية تبليغه له إحدى حالتين وردتا في حديث الحارث بن هشام رضي الله عنه لما سأل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدّه علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثّل لي المَلَكُ رجلا، فيكلّمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا"[4].

4- الاحتجاج بالسنة النبوية احتجاج بالأصول القرآنية، حيث يقول في هذا محمود عبد الرازق: "وقد اعتمدت على هذا الأصل في معرفة الأصول القرآنية للمصطلح الصوفي فالاحتجاج بالأصول النبوية كالاحتجاج بالأصول القرآنية سواء بسواء وذلك لأنّه لا خلاف بين جمهور العلماء الّذين يعتد بهم في أنّ السنّة يحتجّ بها، وتستقلّ بتشريع الأحكام، وأنّها كالقرآن الكريم سواء بسواء في تحليل الحلال وتحريم الحرام، وأنّها المصدر الثاني لمعرفة أصول الإسلام بعد القرآن الكريم، وأنّه لا يستغنى عنها مطلقا لأنّها المفصحة عن معاني القرآن، الكاشفة عن أسراره"[5].

5- إذا كانت الأصول القرآنية لا تؤخذ بمعزل عن الاحتجاج بالسنّة وفصل أحدهما عن الآخر لا يقبل في أصول الإسلام، فإنّ من أعظم الأسس في الاعتماد على السنّة التسليم بأنّ الطّريق الوحيد في ثبوتها هو الالتزام بقواعد المحدثين في معرفتها، وهو ما عُرْفَ عند المسلمين بعلم الحديث، أو العلم بالأصول التي يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد، فيما نُقِلَ من أقوال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأفعاله، وروايتها وضبطها وتحريرها وإسناد ذلك إلى من عزي إليه بتحديث أو إخبار وغير ذلك.فليس كلّ

---

[1] - سورة النجم - الآية 1 - 5.
[2] - سورة الصافات - الآية 102.
[3] - سورة النساء- الآية 164.
[4] - صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي، رقم(2) ،ج1، ص4.
[5] - المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص 44.

ما نسب إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من حديث يقبل بلا ضبط فلا بدّ من شروط واجب تحقّقها منها: ألاّ يكون بين اثنين من رواة الحديث فجوة زمنية أو مكانية يتعذّر معها اللّقاء أو يستحيل التلقّي، ولا بدّ من اتّصاف الرّاوي بالعدالة وهي ملكة في النّفس تحمل صاحبها على ملازمة التّقوى والمروءة، وكذا التثبّت من الحفظ والسلامة من الخطأ أو الوهم مع استحضار ما حفظه، وهذا شرط في جميع رواة الحديث الصحيح من أوّل السّند إلى آخره، يضاف إلى ذلك عدم مخالفة الراوي لمن هو أوثق منه أو أرجح، وألاّ يكون في روايته علّة قادحة في ثبوت الحديث"[1].

6- أنّ الدّين قد كمل فلا يحتاج إلى زيادة أو نقصان، وإنّما إلى شرح وبيان ودعوة برهان والبدعة اتّهام لدين الله بالنّقص، وحاشا لله أن يكون كذلك؛ لأنّه إن ادّعى صاحبها أنّها واجبة أو مستحبّة، ولا يكون الدّين صحيحا أو كاملا بها، يرد عليه بأن الرسول صلّى الله عليه وسلم ما ستر شيئا ممّا أمر الله به المسلمين في أمر دينهم ولم يدع إلى تلك البدعة ما يمكن قوله إنّ كلّ ما خالف كتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم فهو بدعة ولو لم يكن كذلك لما أنكر النبيّ صلوات الله وسلامه عليه صنيع أولئك المتشدّدين في العبادة، فلا ينفع المبتدع في ترك السنّة والتمسّك بالبدعة حسن النيّة، فمن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال:" جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، يسألون عن عبادة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فلمّا أخبروا كأنّهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قد غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، قال أحدهم: أمّا أنا فإنّي أصلّي اللّيل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدّهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النّساء فلا أتزوّج أبدا فجاء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: أنتم الذّين قلتم كذا وكذا، أما والله إنّي لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر وأصلّي وأرقد وأتزوّج النّساء فمن رغب عن سنتي فليس مني"[2].

ولعلّ ما جاء به بعض الصوفية أمثال رويم بن أحمد البغدادي الصوفي(ت: 303ه) عندما عطش عطشا شديدا فاستقى جارية، فقالت:(ويحك صوفي يشرب بالنهار فاستحى منها ونذر ألا يفطر أبدا) [3]، لا تجيزه الأصول القرآنية والنبوية.

7- عدم المساس بأصل الإسلام وهو التوحيد، والمقصود به إفراد العبودية لله عمن سواه فالأصلين القرآن والسنة جاءا بالدعوة إلى توحيد الله سواء في توحيد الربوبية وإفراده بالخلق والأمر والنهي لقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾[4] أو في توحيد العبادة قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءُ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾[5]، فلا بدّ من إفراد الله سبحانه وتعالى بذاته

---

[1]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص 51.
[2]- المعجم الصوفي، ص53.
[3]. الرسالة القشيرية، القشيري، ج1، ص 128.
[4]- سورة الأعراف - الآية 54- .
[5]- سورة البينة - الآية 5- .

بذاته وصفاته وأفعاله، عن القواعد والقوانين التي تحكم ذوات المخلوقين وصفاتهم وأفعالهم لقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[1]، فالإنسان هو خليفة الله في أرضه حمّل أمانة عجزت الجبال حملها، فهو حر مريد مكلّف باتّباع الشّرع على سبيل الابتلاء، ومجاهدة النّفس للإتمار بأوامر الله واجتناب نواهيه وتصديق ما جاء في كتاب الله وسنة نبيّه الكريم صلّى الله عليه وسلّم.

8- يجب الرّجوع إلى القرآن الكريم كلّه بالتّكامل مع السنة لمعرفة الأصول القرآنية لموضوع ما أو مصطلح معيّن، كونه موجّه إلى بني البشر على اختلاف أجناسهم وصفاتهم ولغاتهم زمانا ومكانا، فإذا أردنا معرفة حقيقة معيّنة من الحقائق فلا بدّ من العودة إلى القرآن والبحث في آياته جميعا آية آية، وكذلك السنة فلو اقتصر الأمر على البعض دون الآخر في الموضوع الواحد، فستكون تلك الحقيقة المتوصّل إليها ناقصة، فالقرآن وحدة كاملة شاملة عامة، يجب أن يؤخذ كلّه عند البحث فيه، مستخدمين منهجا إحصائيا استقصائيا شاملا فعلى سبيل المثال البحث عن البنية الدلالية للمصطلح الصوفي وعلاقته بالقرآن الكريم.

9- العقل الصريح لا يعارض النقل الصحيح بل يشهد له ويؤيّده؛ لأنّ المصدر واحد فالذّي خلق العقل هو الذي أرسل إليه النقل ومن المحال أن يرسل إليه ما يفسده، وهو سبحانه أعلم بصناعته لعقل الإنسان ومدى تفكيره فيما يصلحه أو يفسده، فإذا وضع نظاما لتشغيل صنعته وتوجيه الإنسان لجنّته وصلاحه في دنيته علمنا أنّه لو ظهر خلل أو تعارض بين العقل والنقل فليس ذلك بسبب نظام التشغيل، ولكن بسبب قلّة الالتزام بمنهج الله أو اتّخاذ البديل المرجوح من نظم البشر"[2].

10- إخلاص النية وسلامة القصد، فلا بدّ من صدق النية وابتغاء الحقّ وحده عند البحث في القرآن والسنة. وهو أمر نفسي خلقي وليس أمرا فكريا منهجيا فالإنسان يعد وحدة واحدة له أجهزة محكمة أودعها الله فيه منها أجهزة الإدراك التي ينبغي أن لا نتجاهلها عند تفسير النشاط الخلقي فليس بالضّرورة أنّ كلّ من قرأ القرآن عمل به، بل هناك من يسمعه وهو في حجاب عن الحقّ؛ لأنّه فاقد للبصيرة، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾[3]، من خلال الآية الكريمة يتّضح أنّ نفور الإنسان عن تدبّر معاني آيات القرآن الكريم راجع إلى الإرادة الإنسانية المختارة؛ لأنّها تعدّ عاملا حاسما في تقبّل الحقّ والهدى أو الانصراف عنه"[4]. فإدراك الحقيقة ومعرفتها مرتبط أشدّ الارتباط باختيار الإنسان المتمثّل في النية والقصد والعمل الذي لا تسبقه النية الواضحة الخالصة لله تعالى لا يقبله الله .

---

[1]- سورة الشورى - الآية11-

[2]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص66.

[3]- سورة الإسراء - الآية 45- 46- .

[4]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ص 70.

11- أفهام الناس في الدين ليست من الدين وفلسفة العلماء حول العقيدة ليست جزءا من العقيدة، ومن الخطأ العظيم محاكمة الدين والعقيدة إلى فكر الناس وأفهامهم؛ لأنّها جهد بشر يقبل الخطأ ويحتمل النقد، أما الأصول الدينية القرآنية والنبوية فإنّها وحي السماء ورسالة الأنبياء وهم معصومون في البلاغ عن الله" [1].

فالإنسان مهما بلغ درجات المعرفة والشهرة عليه ألا يتجاوز حدود عقله كي لا يقع في الشرك، وهذا الواقع أسفر عنه بعض المريدين حينما عظموا أولياؤهم وقدّسوا كراماتهم فأدّى ذلك إلى تسليم الأجيال بواقع مرير لا يقبل التغيير إلاّ بجهد كبير.ثمّ ينتقل الدكتور محمود عبد الرازق بعد هذا إلى إبراز منزلة القرآن والسنة عند الصوفية، ينقل الكلاباذي إجماع أوائل الصوفية على تعظيمهم للقرآن وأنّه كلام الله ليس بمخلوق ولا محدث فيقول: (وأجمعوا أنّ القرآن كلام الله تعالى على الحقيقة وأنّه ليس بمخلوق ولا محدث ولا حدث وأنّه متلو بألسنتنا مكتوب في مصاحفنا محفوظ في صدورنا غير حال فيها، وأجمعوا أنّه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض)[2]، ويذكر ابن تيمية أنّ أوائل الصوفية، ويطلق عليهم مصطلح المشايخ، يتفقون مع السلف الصالح في اتّباع الكتاب والسنة والعلم بالشريعة في كثير من الأوقات قال الجنيد في بيان معتقده: (كلّ توحيد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو زندقة) [3]، كما روى عن أبي حفص النيسابوري أنّه قال: (من لم يزن أفعاله وأقواله في كل" وقت بالكتاب والسنة، فلا تعده من ديوان الرجال)[4].

من خلال ما ورد من كلام الصوفية تتّضح وقفاتهم الصارمة اتجاه المخالفين للأصول القرآنية والنبوية في كثير من مسائل التصوف، فمنزلة القرآن والسنة عند المعتدلين من أوائل الصوفية من خلال موقفهم في التعرّف على أوصاف الله وأفعاله، ويؤكّد عبد الله بن خفيف الشيرازي أنّ مصدر المعرفة بالله هو ما جاء عن الله بالخبر الصحيح، وعمل المريد هو التلقي والفهم والتصديق والإجابة يقول: (وينبغي على المريد أن يعتقد في كلّ الأخبار الصّحيحة التي رويت في باب الصفات لله تعالى، يعتقدها إيمانا وتسليما لا قياسا ومناقشة أو جدالا و مباحثة... والعقل لا يحسن ولا يقبح و الشرع حاكم على العقل)[5].

✓ قراءة في الفصل الثاني من المعجم:

نجده في هذا الفصل يبرز العلاقة بين التفسير والتأويل الصوفي للقرآن الكريم، ذلك أنّ الله عزّ وجلّ قد خاطب خلقه بما يفهمونه فأرسل لهم رسولا مبلّغا لهم رسالته ومنزلا عليهم كتابه على لغة يفهمونها، هذا الكتاب هو القرآن الذّي أُنْزِلَ بلسان عربي مبين في زمن أفصح العرب، ودعاهم إلى الالتفات إلى ما جاء به من جديد في أساليب التعبير

---

[1]- المعجم الصوفي، ص 71.
[2]- التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي، ص 18.
[3]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ص 74.
4 - انظر: الاستقامة لابن تيمية، ج1، ص96.
5- - المعجم الصوفي، ص79.

والبيان فالصحابة رضي الله عنهم كانوا يعلمون من خطاب الله ظواهر القرآن وأحكامه أمّا دقائقه وأعماقه البعيدة فإنّما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر من سؤالهم النبي صلّى الله عليه وسلّم في الأكثر، ولم ينقل إلينا عنهم تفسير القرآن وتأويله بجملته"[1]، ثمّ يشير إلى ضوابط تفسير القرآن الكريم، يقول: إنّ معالم المنهج الصحيح لمن أراد معرفة مراد الله من خطابه تتحدّد فيما يلي:

- الاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن، فقد أجمع علماء التفسير على أن أشرف أنواع التفسير وأجلّها تفسير كتاب الله بكتاب الله؛ذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله من الله عزّ وجلّ ولا يصح العدول عن هذا التفسير إلى غيره بعد ظهور مراد الله من الآيات"[2] وفي هذا الجانب نجد أنّ الصوفية رغم اشتهارهم بالتفسير الإشاري إلاّ أنّ كثيرا منهم اهتمّ بهذا النّوع من التفسير لتوضيح بعد المعاني القرآنية المتعلّقة بالجانب الرّوحي في الإسلام ويدلل على هذا في كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي(ت:386ه) وهو يستقصي حقيقة الدنيا معتمدا على تفسير القرآن بالقرآن.
- الاعتماد على تفسير القرآن بالسنّة، فقد أجمعوا أيضا على أنّ ذلك من أشرف أنواع التفسير وأجلّها؛ لأنّه لا أحد أعلم بمعنى كلام الله من رسول الله صلّى الله عليه ولّم ولا يصح أيضا العدول عنه إلى غيره بعد كشف الرّسول صلّى الله عليه وسلّم للمعنى المراد في خطاب الله عزّ وجلّ"[3]، ونسوق في هذا ما ذكره أبو القاسم القشيري من نماذج متعدّدة لهذا التفسير في رسالته، فيذكر الآية، ثمّ يأتي ببضعة أحاديث يدلّل بها على سياق المعنى أو يشرحه بها ويوضّحه.
- الاعتماد على ما أثر عن الصّحابة رضي الله عنهم والتابعين، فذهب جمهور المفسرين إلى أنّ التفسير بالمأثور عن الصحابة له قيمته، يذكر الحافظ ابن كثير في مقدّمة تفسيره، أنّه إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة رضي الله عنهم، فإنّهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح، ولاسيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمّة الأربعة والخلفاء الراشدين والأئمّة المهتدين المهديين وعبد الله بن مسعود"[4].
- الاعتماد على قوانين اللّغة العربية وأحكامها؛ لأنّ القرآن نزل بلغة العرب، قال تعالى:﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[5]، ثمّ ينتقل بعد ذلك إلى إعطاء مفهوم التأويل في القرآن والسنة فيذكر المعنى اللغوي وهو الرجوع

1 - المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ص91.
2 - المعجم الصوفي، ج1، ص95.
3 - المعجم الصوفي، ج1، ص100.
4 - المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص103.
5 - سورة يوسف - الآية 1- 2.

والمآل والعود والمصير والعاقبة"[1] وقد استعمل مصطلح التأويل في الكتاب والسنة وبين الصحابة على معنيين هما: فالأول يحمل معنى الحقيقة التي يؤول إليها الكلام أو حقيقة ما ينطبق عليه اللّفظ"[2] وهذا المعنى هو الذي جاء في القرآن؛ إذ تكرّرت كلمة التأويل في القرآن في أكثر من عشرة مواضع منه قوله تعالى:﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهَ﴾[3]، والمعنى الثاني نجد أنّ التأويل قد ورد في الكتاب والسنة على معنى التفسير والبيان والمفسرون يقصدون به كشف المعنى وتوضيح مراد المتكلّم، أمّا التّأويل في اصطلاح المتأخّرين من الفقهاء ورجال الأصول بمعنى صرف الآية عن معناها الظاهر إلى معنى تحتمله إذا كان هذا المعنى الذي تصرف إليه الآية موافقا للكتاب والسنة، وربّما يعرف هذا التأويل في الاصطلاحات المتأخّرة بالمجاز اللغوي المقابل للحقيقة، أمّا عن تفسير الصوفية للقرآن، فقد عُرِفَ بالتفسير الإشاري والذيّ يرى فيه المفسّر معنى آخر غير المعنى الظاهر؛ أي أنّ المعنى الذي تحتمله الآية لا يظهر لعامّة النّاس بل لخاصّتهم ومن فتح الله وأنار بصيرته وسلكه ضمن عباده الصالحين، والتفسير الصوفي يعتمد أساسا على أنّ للقرآن ظاهرا وباطنا ويقصد بالظاهر الشريعة وبالباطن الحقيقة، ولعلّ السّمات الغالبة في التفسير الإشاري لدى الصوفية تتمثّل فيما يلي:

- أنّ للقرآن ظاهرا وباطنا، وأنّ الظّاهر للعوام، وأنّ الظاهر للعوام والباطن لا يدركه إلاّ الخواص وإدراك الخواص مستمد من فيض إلهي ينير بصائرهم، ويكشف لهم على زعمهم عن معارف لدنية مباشرة.
- أنّ التفسير الإشاري وإن كان يعتمد على ما وراء العبارة الظاهرية إلاّ أنّه لم تخل من بعض ما نقل من الآثار على النحو المذكور في التفسير بالمأثور أو التفسير بالرأي بالطريقة الاستنباطية .

وقد استدلّ الصوفية بكثير من الآيات القرآنية العامة، التي تدعو إلى التدبر وفهم كتاب الله بالتأمّل وحسن الاستماع، ونجد السراج الطوسي يواصل استدلاله على التفسير الإشاري فيقول:(وقال تعالى:﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[4]، فالقرآن كلّه حسن ومعنى اتّباع الأحسن، ما يكشف للقلوب من العجائب عند الاستماع وإلقاء السّمع من طريق الفهم والاستنباط)"[5]، وقد اختلف العلماء في التفسير الإشاري وتباينت فيه آراؤهم فمنهم من أجازه ومنهم من منعه، ومنهم من عده من كمال الإيمان ومحض العرفان ومنهم من اعتبره ضلالا وانحرافا عن دين الله تعالى ومن هذه الآراء نذكر رأي أبي حامد الغزالي يقول: (لا تظنن في ضرب الأمثال، فرصة مني في رفع الظواهر واعتقادا في إبطالها حتى أقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله تعالى: ﴿ فَاخْلَعْ

1 - انظر لسان العرب، لابن منظور،ج 13، ص33.
2 - المعجم الصوفي، ج1، ص106.
3- - سورة آل عمران - الآية7.
4 - سورة الزمر- الآية18.
5 - اللمع في التصوف، السراج الطوسي، ص113.

نَعْلَيْكَ﴾"[1]، حاشا لله فإنّ إبطال الظواهر رأي الباطنية الذين نظروا بعين عوراء إلى أحد العالمين، وجهلوا جهلا بالموازنة بينهما، فلم يفقهوا وجهه، كما أنّ إبطال الأسرار مذهب الحشوية، فالذي يجرد الظاهر حشوى، والذي يجرد الباطن باطني، والذي يجمع بينهما كامل؛ بل أقول: موسى فهم من خلع النعلين اطرح الكونين، فامتثل الأمر ظاهرا بخلع النعلين وباطنا بخلع الكونين)[2]، ويقول الدكتور محمود عبد الرازق: (إنّ تفسير الغزالي لخلع النعلين باطنا بخلع الكونين، تعسف كبير، فليس في دلالة اللغة ولا قرينة الخطاب إطلاق الكونين وإرادة النعلين)[3]. ويذكر في المقابل آراء بعض المستشرقين في التفسير الصوفي أمثال هنري كوربان الذي يرى أن المستمع للكلام الإلهي يحق له أن يفهم منه كلّ شيء، وفي أيّ حقل من المعرفة وفي أيّ درجة من العمق والخفاء شرط ألاّ يتجاوز فهم السامع، ولا يتعدى التفسير من محتوى الكلام ودلالته الوصفية حقيقة ومجازا وكناية حيث أن علم الله عين ذاته ولا حد له وسع كلّ شيء علما)[4]، أمّا عن شروط قبول التفسير الصوفي فيرى محمد كمال جعفر أنّه لا بدّ قبل تقرير شرط قبول التفسير الصوفي التنبه إلى أن التفسير الصوفي يرتبط بنوعية اعتقاد المفسّر، ويمكن إجمال تفسيراتهم في نوعين هما: التفسير النظري المبني على نزعة فلسفية حيث تتوجّه الآيات لديهم وفق نظرياتهم وتتفق مع تعاليمهم، والتفسير الإشاري وهو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك ولا يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة، والفرق بين النوعين يتجلى في أثرهما على تفسير القرآن؛ ذلك أنّ الأول يبنى على مقدّمة علمية تنقدح في ذهن الصوفي أولا ثم ينزل القرآن عليها بعد ذلك، أمّا الثاني يرتكز على مجاهدات رياضية يأخذ الصوفي نفسه بها حتى يصل إلى درجة إيمانية تنكشف له فيها من سبل العبارات هذه الإشارات وتتوالى على قلبه تحليل الآيات من المعاني الربانية. ويختم الفصل الأول بذكر أمثلة على التفسير الإشاري وذلك بتقدير القارئ لها.

✓ قراءة في الفصل الثالث من المعجم:

لقد جعل محمود عبد الرازق هذا الفصل لينابيع المصطلح الصوفي مع دراسة في المعاجم الصوفية، فمن الملاحظ أنّ الصوفية سعوا عن قصد إلى أن تكون معاني اصطلاحاتهم مبهمة على غيرهم، وقصدوا عن وعي إلى الرّمز الغامض والإشارة البعيدة يقول القشيري: (وهذه الطائفة يستعملون ألفاظا فيما قصدوا إليها الكشف عن معانيهم لأنفسهم، والإخفاء والستر على من يباينهم في طريقتهم لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة

1- - سورة طه - الآية12.
2 - مشكاة الأنوار، أبي حامد الغزالي، ص33
3 - المعجم الصوفي، ج1، ص129.
4- - تاريخ الفلسفة الإسلامية، القسم الأول، المستشرق هنري كوربان، ط1، ص10.

على الأجانب، غيرة منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها)[1]، فقد عبّر ابن الفارض عن دافع الرّمز والإشارة بالخوف من الفهم غير المقصود الذي يمكن أن يترتب عليه إباحة دمه بقوله:

وَعَنَى بِالتَّلْـــــــوِيـــحِ يَفْهَـــمُ ذَائِـــقُ غَنَى عَـــنِ التَّصْرِيـــحِ لِلْمُتَعَنِّـــتِ
بِهَا لَمْ يَبُحْ مَنْ لَمْ يَبُحْ دَمُهُ وَفِي الإِشَارَةِ مَعْنَى مَا العِبَارَةِ حَدَثَ

وقد نبّه أئمّة الصوفية إلى أنّ ألفاظهم وعباراتهم لا يقصد بها الدلالات الظاهرية وإنّما يشيرون بها إلى معان باطنية، وعلى من يريد أن يفهمها حق الفهم أن يلتمس المعنى الباطن. ولقد كان من الضروري أن يلتزم كل كاتب صوفي يسعى إلى تعريف الآخرين بالتصوف الكشف عن المعاني الخاصة لهذه الألفاظ ولعلّ البدايات كانت مع السراج الطوسي في كتابه اللّمع الذي يعدّ الكتاب الأم في تاريخ التصوف الإسلامي[2]، وهو أول من تكلّم في مصطلحات الصوفية وأول من أخذ في وضع عمل مرجعي للتعرّف على الألفاظ والمصطلحات ليتكرّر الأمر نفسه وبشكل أوسع مع أبو القاسم القشيري في رسالته المشهورة، فنراه يفرد بابا خاصا لتفسير ألفاظ الصوفية وشرح مدلولها[3] وتمتد السلسلة مرورا بأبي الحسن علي بن عثمان الهجويري"[4]، ثمّ أبي حامد الغزالي فشهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي"[5] بعد هذا بدأ الاصطلاح بالاستقرار والثبات على معناه، ويكتسب دلالته النهائية ويدون في معاجم خاصة عند محي الدين بن عربي وعبد الرزاق الكاشاني ويصبح جزءا لا يتجزّأ من المصطلحات العلمية والفنية للحضارة الإسلامية مع الشريف الجرجاني في تعريفاته، ومحمد بن علي الفاروقي التهانوي في كشافه، إذ تعدّ هذه الكتابات المصدر الذي استمدّ منه مؤلّفو المعاجم الفنية والعلمية والصوفية معاني المصطلحات التي ذكروها منها:

1. اللمع في التصوف لأبي نصر عبد الله بن علي بن محمد بن يحي السراج الطوسي(ت 378ه)، وقد نهج فيه إيراد المصطلح، ثم شرح معناه مع ذكر بعض الشواهد من أقوال الصوفية وكان التركيز في ذلك على توضيح المشكل من ألفاظ الصوفية التي أخذت عند عامة الناس في وقته بمعان بمعان أخرى، كما حاول دعم شرحه للمعاني المختلفة بشواهد متعددة من القرآن والسنة، سواء كان ذلك باجتهاده، أو بالنقل عن الآخرين من مشايخ الصوفية.
2. التعرف لمذهب أهل التصوف لأبي بكر محمد بن إسحاق بن إبراهيم البخاري الكلاباذي (ت380ه)، ويعتبر التعرف من أصدق المصادر التي يعول عليها لفهم بدايات التصوف ورموزه.

---

1 ـ الرسالة القشيرية، القشيري، ج1، ص200.
2ـ ـ اللمع، السراج لطوسي، تحقيق: عبد الحليم محمود، ص10.
3ـ ـ الرسالة القشيرية، تحقيق: عبد الحليم محمود، ص 200 .
4 ـ كشف المحجوب، الهجويري، تحقيق: إبراهيم الدسوقي، ص443.
5ـ ـ عوارف المعارف ، السهروردي، ج 5، ص330.

3. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد في التصوف لأبي طالب محمد بن علي بن عطية العجمي ثم المكي((ت386ه)؛ إذ يتميّز هذا المصدر الينبوعي باعتماده في معظم ما يورده من اصطلاحات للصوفية على الأصول القرآنية والنبوية .

4. كشف المحجوب لأبي الحسن علي بن عثمان بن أبي علي الهجويري الغزنوي(ت:465ه)، تميّز هذا المصدر باجتهاد الهجويري في تدعيم المصطلحات بأصولها القرآنية والنبوية كلما أمكن.

5. الرسالة القشيرية لعبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة بن محمد الاستوائي أبو القاسم القشيري النيسابوري(ت465ه)، تميّزت رسالته بالإسهاب في عرض معاني ألفاظ الصوفية، والإفاضة في شرحها وكثرة شواهدها، وردّ أغلب المصطلحات إلى أصولها القرآنية والنبوية فهي تعد من أمّات المصادر الينبوعية للبحث .

6. الإملاء عن إشكالات الإحياء لأبي حامد محمد بن أحمد الطوسي الغزالي (ت 505ه)، من أهمّ مؤلّفاته كتاب إحياء علوم الدين .

7. عوارف المعارف لشهاب الدين أبي حفص بن محمد السهروردي(ت632ه) وقد بيّن في كتابه ما رزق به الصوفية من العلوم التي أشار إليها المتقدمون، كما خصّص بابين لشرح مصطلحات الصوفية في كتابه بلغت قرابة الخمسين"[1].

8. اصطلاحات الصوفية لمحي الدين أبي بكر محمد بن علي العربي الحاتمي الطائي الأندلسي(638ه)، تعد رسالته اصطلاحات الصوفية من بواكير إعداد المعاجم الصوفية؛ إذ أورد فيها مائة وثمانية وتسعين مصطلحا شرحت معانيها باختصار شديد وهي أيضا فقيرة الشواهد القرآنية والنبوية"[2].

9. معجم المصطلحات والإشارات الصوفية والمعروف باسم(لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام)[3]، لكمال الديم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشاني السمرقندي(735ه)، وقد حوى كتابه شرح ما يزيد على ألف وخمسمائة مصطلح صوفي لذا كانت مؤلفات الكاشاني من أهمّ الدعائم الأساسية التي ساعد في انتقاء ماله صلة بالقرآن والسنة من ألفاظ الصوفية وإشاراتهم"[4].

10- المناظر الإلهية لعبد الكريم بن إبراهيم بن خليفة بن أحمد الجيلي(832ه) أورد في كتابه قرابة مائة مصطلح صوفي، ثمّ يورد محمود عبد الرازق دراسة في معاجم الصوفية حيث يرى أنّه لاستجلاء الغموض الوارد في مؤلفات الصوفية وفكّ رموزها المغلقة أمام القارئ والتي لا تتأتّى إلاّ لأهل المعرفة والذّوق، فيذكر لنا ما أورده السراج الطوسي في كتابه (اللّمع في التصوف) فكان البادرة الأولى لنشأة المعجم الصوفي، ثمّ الجهود التي قام بها

---

1 - المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص163.
2 - المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص164.
3- - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام، القشيري، تحقيق ودراسة سعيد عبد الفتاح.
4 - المعجم الصوفي ، محمود عبد الرازق، ج1، ص166.

أبي حامد الغزالي في كتابه(الإملاء في إشكالات الإحياء،الذّي خصّصه لتبيين عبارات انفرد بها أرباب الطريق لتظهر بعد ذلك رسالة ابن عربي اصطلاحات الصوفية الواردة في الفتوحات المكية؛ إذ تعدّ بداية جادة لنشأة المعجم الصوفي، أمّا الكاشاني فيعد معجمه (اصطلاحات الصوفية) ممثلا لمرحلة نضج المعجم الصوفي في عصره وتمهيدا للمعجم الأكبر سمّاه (لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام) الّذي يمثّل المرحلة النهائية في جهده، وقد بناه على نظم معجمي كامل، ولم يظهر للمصطلح الصوفي بعد القرنين السابع والثامن للهجرة أي معاجم جديدة، حيث ظهر في القرن التاسع كتاب التعريفات للشريف محمد بن علي الجرجاني(ت816ه) ليلي ذلك كتاب كشاف اصطلاحات العلوم والفنون للتهانوي الذي فرغ من تأليفه عام 1158ه[1]؛ إذ يحتلّ مكانة مرموقة بين كتب التعريفات العامة لكونه من أكثرها شمولا واستيعابا مع الدقة والترتيب، أمّا عن المعاجم الحديثة فقد ظهر المصطلح الصوفي لدى الدكتور عبد المنعم الحفني بوضع معجم المصطلحات الصوفية سنة1980م، ثمّ المعجم الصوفي للدكتورة سعاد الحكيم سنة 1981م، ليليها معجم ألفاظ الصوفية للدكتور حسن الشرقاوي سنة 1987م.

✓ قراءة في الفصل الرابع من المعجم:

فيكون هذا الأخير لمراحل التصوف وأثرها على التغير الدلالي للمصطلح الصوفي وعلاقته بالأصول القرآنية حيث يذكر فيه أراء المستشرقين الذين عنوا بدراسة التصوف الإسلامي فيذكر ما علّله الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي، بأنّ الباحثين الغربيين قد ولجوا إلى معرفة التصوف الإسلامي من خلال دراستهم للشعر الفارسي المتأخّر فكانت بحوثهم فجّة في جانب كبير منها، جدلية في جوانب أخرى، وأنّ دراساتهم أسيرة في إطار الصورة التي رسمت للإسلام في العصور الوسطى، وهي صورة كالحة السواد وكالحة في البشاعة"[2]، فتنوّعت بذلك آراء المستشرقين القدامى في رد التصوف إلى أصول أجنبية، فمنهم من قال إنّه من أصل مجوسي فارسي، وهناك من ردّه إلى أصول يونانية مثلما ورد عند المستشرق نيكلسون (nikilsson) وهناك آخرون زعموا أنّ التصوّف مصدره هندي ولكلّ حجّته فيما نسب، لكنّ هذه الآراء تركت ردود أفعال واسعة النطاق في الشرق الإسلامي تعقّبها الباحثون بالتمحيص والتدقيق، فتوصلوا إلى أنّ أوائل المستشرقين ظالمون في نسبة التصوف إلى مصادر أجنبية، ليصبح هذا القول فيما بعد غير مقبول في الأوساط الإسلامية فضلا عن المستشرقين أنفسهم أمثل المستشرق الإنجليزي (رينولد نيكلسون)، و(المستشرق أربري)(arebri) ورائد المدرسة الفرنسية(لويس(ماسينيون) (massinion) الذي أرجع المصطلحات الصوفية إلى مصادرها الأولى؛ إذ كتب كتابا بعنوان(بحث في أصول المصطلح الفني للتصوف الإسلامي) انتهى فيه إلى أنّ مصادر المصطلحات الصوفية أربعة هي:

1- - المعجم الصوفي، ج1، ص175.

2 - انظر: الاتجاهات الحديثة في دراسة التصوف الإسلامي، محمد عبد الله الشرقاوي، ص7- 22، بتصرف.

1. القرآن وهو أهمّها.
2. العلوم العربية الإسلامية كالحديث والفقه والنحو وغيرها.
3. مصطلحات المتكلّمين الأوائل.
4. اللّغة العلمية التي تكوّنت في الشرق في القرون الستة الميلادية الأولى من لغات أخرى كاليونانية والفارسية وغيرها وأصبحت لغة العلم والفلسفة"[1]، إلاّ أنّ محمود عبد الرازق بعد التدقيق والنظر كما أشار في معجمه حول ما جاء به ماسينيون يرى أنّه لا يوجد تبرير مقبول لحكم لويس ماسينيون في ردّه للمصطلحات التي تمثّل فكر ابن عربي في وحدة الوجود إلى أصول قرآنية نبوية وأعطى في ذلك أمثلة. لينتقل بعدها إلى ذكر مراحل التصوف وأثره على التغيّر الدّلالي للمصطلح الصوفي وهي أربعة مراحل:

أ/المرحلة الأولى:

التصوف الأولي البسيط، الذي نجم عن حركة الزهد ومسلك التّوكّل على الله ، ومن المصطلحات الواردة في القرآن الكريم والتي بقي معناها الدلالي هو نفسه المستعمل عند الصوفية نذكر منها مصطلح التقوى في قوله تعالى:﴿ والذّين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم﴾[2]، إلاّ أنّ الملاحظ عن هذه المرحلة أنّها أثّرت بشكل فعّال في المراحل التي تلتها وذلك بتشديد الصوفية القيود على أنفسهم بغية زيادة القرب من الله .

ب /المرحلة الثانية:

هي مرحلة التصوف الأولي المركّب؟ المبني على الفكر المنظم، بحيث تطور الأمر عندهم إلى ما هو أرقى من مجرّد الزهد في الدنيا وترك المألوفات والمستحسنات فأصبح التصوف قريبا من الفكر المنطقي المنظم إلى حد بعيد"[3]، ويذكر الدكتور التفتازاني أنّ تحوّلا واضحا طرأ على الزّهد منذ أوائل القرن الثالث الهجري على وجه التقريب، ولم يعد الزهاد في هذه الفترة يسمون بهذا الاسم، وإنّما عُرِفُوا بالصوفية واتّجهوا إلى الكلام عن معاني لم تكن معروفة قبل، فتكلّموا عن الأخلاق والنفس والسلوك محدّدين طريقا إلى الله يرتقي السالك له فيما يعرف بالمقامات والأحوال، وتكلّموا أيضا عن المعرفة ومناهجها والتوحيد والفناء، ووضعوا القواعد النظرية لهذا كلّه، كما حدّدوا رسوما عملية معيّنة لطريقتهم وأصبحت لهم لغة رمزية خاصة لا يشاركهم فيها سواهم"[4] ويشير الدكتور أبو العلا عفيفي أيضا إلى أنّ التصوّف بعد أن كان زهدا بسيطا دخل طورا جديدا ولعب دورا مؤثّرا إلى حدّ بعيد في الأذواق والمعرفة و المواجيد، وقع هذا الدور في القرنين الثالث

---

1 Massignon, Louis : Essaisur les Originesde Lexique Technique de la MystiqueMusulmane, J ; Vrin, Paris, 1968, p104.

2- - سورة محمد - الآية 17-

3- - انظر: مدخل إلى التصوف الإسلامي، أبو الوفا التفتازاني، ص95، بتصرف.

4 - المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص232.

والرابع، اللذين يمثلان العصر الذهبي للتصوّف في أرقى وأصفى مراتبه"[1]، وقد أفرزت هذه المرحلة معاني واسعة الدلالة للمصطلح الصوفي لنأخذ على سبيل المثال مصطلح التقوى الذي نجده قد اتّسعت دلالته لتشمل إطارات مركّبة ذات حدود مفصلة من وجهة نظر الصوفية فنجد الاصطلاحات الآتية: تقوى الخواص، تقوى خاصة الخاصة، التقوى من التقوى وغيرها، إلاّ أنّ المرحلتين السابقتين قد أفرزت نتائج سلبية أهمّها:

1. التأكيد على إظهار الذّات الصوفية من خلال الاعتراف بالجهد النفسي الذي يتكلّفه الصوفي لكبت رغباته وشهواته ممّا يوقع في المغالاة وانعدام التأسّي.
2. زعم الوصايا الإلهية للنبي صلّى الله عليه وسلّم ومحاكاة القرآن في النظم المسجوع، حيث نشأت أقوال وعظية لدى أوائل الصوفية تحمل اتّجاها خطيرا يتمثّل في محاكاة القرآن الكريم في اصطناع الأسجاع في مواعظهم من ذلك ما ذكره إبراهيم بن أدهم في نصّه الإرشادي ومخاطباته الوعظية.
3. الجرأة على الفتيا في الأمور الروحية وتقسيماتها بلا دليل، وهذا الاتّجاه قل من سلم منه.
4. اتجاه التبصير بجدوى الفعل الصوفي ومنحاه، حيث تجرّأ كثير من الصوفية على

منح الجزاء على الأفعال الصوفية ونسبتها إلى الله.

5. تأثّر التّصوف بعناصر غير إسلامية.

ج/ المرحلة الثالثة:

تمثّلت في التصوف الحلولي الذي نجم عن الغلوّ في الحبّ والفناء ودعوى الاتّحاد وهي حركة صوفية اهتزّت فيها معايير الأصول القرآنية للمصطلح الصوفي وفارق فيها اللّفظ في أغلب الأحيان معناه.

د/ المرحلة الرابعة:

تمثّل تصوف أصحاب وحدة الوجود؛ إذ القاسم المشترك بين هذه المرحلة مع سابقتها مفارقة الألفاظ الاصطلاحية لمعانيها الدلالية، والعبث بطريقة الاستدلال في الأصول القرآنية والأحاديث النبوية للمصطلح الصوفي والذي مثّله محي الدين بن عربي الأندلسي.

✓ قراءة في الفصل الخامس من المعجم:

لقد جعل هذا الفصل لدراسة منهجية في معرفة المصطلح الصوفي وأصوله القرآنية؛ إذ يقول:" ومن ثمّ لا بدّ من وضع الظوابط المنهجية التي تحكم قواعد اعتبار اللفظ بين

1 - المعجم الصوفي، ج1، ص 234.

كونه لفظا عاما، أو اصطلاحا خاصا عندهم كما أنّه من الضروري أيضا التعرف على المنهج الذي نعتمد عليه في استخراج الأصول القرآنية لتلك المصطلحات، بحيث يكون منهجا شاملا صحيحا، يِدّي إلى إظهار موضوع المصطلح من القرآن والسنة والكشف عن معناه، فمن المعلوم أنّ القرآن لا يحمل رؤوس موضوعات، أو أسماء أبواب وفصول كالمباحث الفلسفية، لكن الباحث يستخرج مما ورد في آيات القرآن جميعها شاهدا يدل على أصالة موضوعه وصحة المعنى الذي يشير إليه، أو على الأقل يدلّل على أنّ ما ذهب لا يخالف أصول القرآن والسنة، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ومن ثم يتطلّب الأمر استقصاءا شاملا للقرآن والسنة وفق منهج واضح في بحث الأصول القرآنية لكل مصطلح صوفي على حده، وقد اتبعت الدراسة المنهجية التالية في معرفة المصطلح الصوفي وأصوله القرآنية"[1]: وينحصر منهج التعرف على المصطلح الصوفي كما أشار صاحب المعجم في نوعين من مصطلحات الصوفية :

الأوّل منها هي مصطلحات صوفية لها أصول قرآنية أو نبوية من جهة اللفظ والمعنى وقد أوردها في الجانب التطبيقي المعجمي من القسم الثاني في الرسالة، بحيث ضمّنه أربعة فصول متتالية، الفصل الأول يشمل المصطلحات التي بدأت بحرف الألف إلى حرف التاء، والفصل الثاني يشمل المصطلحات التي بدأت بحرف الثاء إلى حرف الذال والثالث منه يشمل المصطلحات من حرف الراء إلى حرف الغين، أمّا الفصل الرابع فيشمل المصطلحات من حرف الفاء إلى حرف الياء. وقد التزم في حصر هذه النوعية من المصطلحات شرطا صارما تمثّل في اتّفاق جمع من الصوفية على ذكر مدخل المصطلح زفي هذا يقول:(وقد أخذت بالرّأي الأخير الذي مفاده أنّ حكم ظاهر اللّغة التي بها نزل القرآن وبها تكلّم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّ أقلّ الجمع ثلاثة وهذا من باب الأخذ بالأحوط والتزام الدقّة على قدر الإمكان... فاشترطت أن يتفق ثلاثة من الصوفية على الأقلّ على ذكر المصطلح بلفظه أو أحد تصاريفه المرتبطة بمعناه وقد بلغ عدد المداخل العامة على هذا الشرط في الفصل الأول والثاني والثالث والرابع من القسم المعجمي، مائة وأربعة وعشرين مصطلحا لهم أصول قرآنية، وبلغ مجموع المداخل الفرعية والعامة في هذه الفصول ثلاثمائة وتسعة وثلاثين مصطلحا وأوجه الالتزام في هذا تنوعت إلى أربع هي"[2]:

1. أن يتداول المصطلح أو أحد مشتقاته المرتبطة بمعناه، ثلاثة من أعلام الصوفية على الأقل .

1 - المعجم الصوفي، ج1، ص277.
2 - ينظر: المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص278.

2. أن يرد المصطلح أو أحد تصاريفه المرتبطة بمعناه عند ثلاثة على الأقل من كتاب الصوفية الذين فسروا ألفاظهم وشرحوا رموزهم، فيصرح كلهم بأن المصطلح لفظ جرى على الأسنة الصوفية، وإن اختلفوا في توضيح معناه.
3. أن يتداول المصطلح أو أحد مشتقاته المرتبطة بمعناه، اثنان من أعلام الصوفية ويشهد لهم واحد من كتاب الصوفية الذين فسروا ألفاظهم وشرحوا رموزهم.
4. أن يتداول المصطلح أو أحد مشتقاته المرتبطة بمعناه، عند اثنين من كتاب الصوفية الذين فسروا ألفاظهم وشرحوا رموزهم، فيصرّح كلّ منهم بالمصطلح كلفظ جرى على ألسنة الصوفية واصطلحوا عليه، ويشهد لهم أيضا واحد من أعلام الصوفية ، وقد مثّل لكلّ نوع منها بذكر المصطلحات وما أورده الصوفية من خلال الأصول القرآنية.

أمّا النّوع الثاني تمثّل في مصطلحات صوفية لها أصول قرآنية أو نبوية من جهة اللّفظ دون المعنى؛ إذ يقول صاحب المعجم:(وقد أوردتها في الفصل الخامس من حرف الألف إلى حرف الضاد، وفي الفصل السادس من حرف الطاء إلى حرف الياء، ولم أشترط في حصرها المنهج المتبع في النوع الأول، وإنّما اكتفيت في معظمها أن يذكر المدخل عند كتاب المصطلحات، مع بعض الشواهد إن وجد وسبب ذلك أنّ أغلب هذه الاصطلاحات، إنّما تمثّل في الحقيقة المفاهيم المعبّرة عن آراء محي الدّين بن عربي(ت:638ه) وتلاميذ مدرسته، حيث استخدمت فيها ألفاظ القرآن والسنة منزوعة الدلالة تماما عن معانيها المتعارف عليها بين الصحابة والتابعين وعامة السلف، وكسيت بها فلسفة ابن عربي في وحدة الوجود. ولما لم يظهر هذا الفكر قبل ابن عربي، تعذّر تطبيق المنهج في النّوع الأوّل من المصطلحات على هذه النوعية"[1]، ثمّ يتبع ذلك بذكر بعض المصطلحات التي توافقت مع المصطلح الصوفي في اللّفظ دون المعنى كما أشار سابقا، ثمّ يذكر منهجه في ترتيب مداخل المصطلحات الصوفية؛ إذ يقول:(التزمت في ترتيب مداخل المصطلحات منها تبدو معالمه فيما يأتي :

1. رتبت المداخل حسب الترتيب الهجائي للمشرق العربي"[2]، فصنفت المصطلحات دون اعتبار ألف ولام التعريف، إلى ثمانية وعشرين مدخلا وفق الحرف الأول من المصطلح.
2. اعتمد ترتيب الحروف في كلّ مصطلح على صورة الكلمة، لا على نظام المواد اللغوية الذي يرجع اللفظ إلى أصوله اللغوية، ثم يعتمد حروف المواد الأصول في الترتيب، وإنّما المدخل هو صورة الكلمة المكتوبة فقط وأورد أمثلة في هذا الباب.

---

1 - المعجم الصوفي، ج1، ص292.
2 - ترتيب المشرق العربي:(أ - ب - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - ه - و - ي) .
وترتيب المغرب العربي:(أ - ب - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز - ط - ظ - ك - ل - م - ن - ص - ض - ع - غ - ف - ق - س - ش - ه - و - ي).

3. الاصطلاحات المركّبة، لا يعتدّ في ترتيبها، إلاّ بالجزء الأوّل من تركيبها من مثل المصطلحات الآتية: (المأخوذ والمستلب، الأفق الأعلى) وغيرها، حيث تقدّم الأول في الترتيب على الثاني، مع النّظر إلى الحرف الأول من الجزء الثاني في الترتيب العام للمداخل.

4. الترتيب الداخلي للمداخل روعي فيه ترتيب المداخل المعجمية حسب كلّ حرف من حروف الكلمة، الأوّل فالثّاني فالثّالث وما يليها.

5. إذا اشتمل المدخل العام على بعض المداخل الفرعية، فإنّه لا ينطبق عليها ما تقدّم وإنّما رُتِّبت المداخل الفرعية حسب القرب أو البعد من المعاني ذات الأصول القرآنية كاشتمال مصطلح(التفكر) على بعض المداخل الفرعية مثل: (تفكر العامة، تفكّر الخاصة) وغيرها، وربّما تعدّدت المداخل الفرعية إلى ما هو أكثر من ذلك.

كما أورد محمود عبد الرازق منهجه في ترتيب الشواهد الصوفية في المداخل فيقول: (التزمت في ترتيب شواهد المداخل العامة، سواء من أقوال الصوفية أو كتاب المصطلحات في الأبواب، الثالث والرابع والخامس منهجا يرتكز على ما يلي)[1]:

1. عرض أقوال الصوفية حسب الترتيب الزمني لتاريخ الوفاة من الأدنى إلى الأعلى ليتسنّى للقارئ متابعة التطوّر في معنى المصطلح الصوفي، وما طرأ عليه من تغيّر عبر الزّمن ويعطي في هذا أمثلة عن بعض المصطلحات.

2. رجعت في تحديد تاريخ الوفاة إلى جميع كتب التراجم الممكنة، مثل ما ورد من مراجع سابقة، كما اكتفيت بوضع سنة الوفاة بجوار الاسم مباشرة، ولم أبيّن في الهامش المصادر التي اعتمدت عليها في تحديد سنة الوفاة؛ لأنّ صفحات الرسالة تضيق ولا تتّسع بشكل تفصيلي أو إجمالي ... وقد راعيت عند اختلاف أصحاب التراجم في تاريخ الوفاة لأحد أعلام الصوفية بالرّأي الّذي عليه جمهور المترجمين، فإن لم يكن غير رأيين أو ثلاثة أخذت بالأحوط دائما.

3. ألحقت في كلّ مصطلح على حدة، تاريخ الوفاة لكلّ شخصية صوفية، وذلك حتّى يتسنّى ترتيبهم زمنيّا من جهة الأقرب إلى عصر خير القرون، ومن ناحية أخرى مراعاة ترتيب الأفكار قربا من المعنى الوارد في الأصول القرآنية والنبوية وثالثة ربّما أنّه أراد القارئ البحث عن مصطلح بعينه دون الرجوع إلى ما سبق فيمكّنه ذلك من معرفة الترتيب الزّمني للشّواهد في هذا المدخل ولهذا ربّما يتكرّر ذكر تاريخ الوفاة لصوفي ما في كلّ مصطلح.

4. عرضت أقوال الصوفية في القسم الثاني من الفصل الأول إلى الفصل الأول في جميع المداخل، بصورة تمكّن القارئ من معرفة ما إذا كان القول ثابت النسبة أو محتمل ففرّقت بين ما هو مؤكّد من الأقوال في نسبتها إلى أصحابها وبين ما يروى

---

1 ـ المعجم الصوفي، المعجم الصوفي، ج1، ص 308.

عنهم ممّا لا يخضع للضّوابط المتّفق عليها في اتّصال السّند وعدالة الرّواة، وضبطهم ومدى توثيق النّقل عندهم، فإذا كان القول مرويا عن شخصية صوفية، دون سند صحيح منصوص عليه، ومتّصل إلى ذلك الصوفي ذكرته بصيغة التمريض أو البناء للمجهول مثل(روى عن فلان)، أو (ينسب لفلان كذا) ... أمّا إذا كان القول ثابتا في تراث منسوب له نسبة صحيحة ذكرته بصيغة الجزم، أو البناء للمعلوم مثل: (قال فلان)، أو (ذكر فلان)، أو غير ذلك من صيغ الأداء، ومراده من ذلك أن يتحقّق القارئ قبل الحكم على الصوفية، أنّ ما ينسب إليهم هو من كلامهم، فهذه من أعظم أمور الإنصاف في ذكر ما للصوفية وما عليهم"[1].

5. أردفت بجوار المداخل تعليقا موجزا يكشف بصورة مختصرة عن معنى المصطلح عند الصوفية بصفة عامة، ومستخلص من مجموع ما ورد من ألفاظهم فقد يكون مقتبسا من قول منسوب لأحدهم كمصطلح (الأبد)، ومصطلح (الاتصال)، وقد يكون ملخصا من المعاني الصوفية الواردة في المصطلح كما في مصطلح (الحقيقة) ... وقد يكون المعنى مطابقا لما ورد في الأصول القرآنية فأكتفي بالتنبيه على ذلك، وقد يكون المعنى في الاصطلاح الصوفي متعدّد ومتنوّع فأذكر مداخله كمصطلح (الإرادة)، وقد تكون العبارة الجامعة مقتبسة من كتاب المعاجم، كما في مصطلح (الاستقامة)، حيث اقتبست عبارة موجزة من أصل ما ورد عند التهانوي، وربّما أذكر شاهدا لأحد أعلام الصوفية أو أصلا قرآنيا أو نبويا بجوار المدخل، يوضّح المعنى العام للمصطلح... كلّ ذلك مع التنبيه على نسبة الأقوال لمصادرها.

6. نجده أيضا قد أفرد فصلا كاملا لتحقيق الأصول القرآنية التي يرد إليها التصوف عند الصوفية أنفسهم، وهذا بسبب ما دار من خلافات حول مصطلح التصوف، ثمّ قدّم مناقشة مبنية على تقرير تلك الأصول أو النظر فيها، فاستقصى لذلك جميع ما ورد في كتب السنة .

وآخر ما أضافه منهج التعرف على الأصول القرآنية للمصطلح الصوفي؛ إذ التزم فيه معالم تمثّلت في:

1. اعتبار القرآن والسنة شواهد لغوية لجميع المداخل، واستقصاء وجوه استعمال اللفظ في هذه الشواهد، حتى تظهر بوضوح جذور استعمال اللّفظ في الأصول القرآنية والنبوية والمعاني المتنوّعة التي تردّدت بين رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه رضوان الله عليهم، ثمّ مقارنة ذلك باستعمال الصوفية لمعنى المصطلح عندهم، وقد قدّم الشّواهد السابقة على غيرها بحكم أنّها من أرقى الشّواهد اللّغوية ولا يعني هذا أنّه أهمل المصادر والمعاجم اللّغوية؛ بل كان لها نصيب في الاستعمال.

---

1 ـ المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص 314.

2. ثمّ ينبّه على المعاني الاصطلاحية الواردة في الكتاب والسنة إذا وجدت، ممثلا في ذلك بمصطلح (الجمع) الذي اختلف معناه بين القرآن والسنّة.
3. ويشير بعد ذلك إلى أنّ معظم الباحثين في التصوّف لا يأخذون بعين الاعتبار التحقّق من الأحاديث، ومدى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ويكتفون بمجرّد الإحالة على كتب السّنن أو ما نُقِلَ عنها دون تحقيق، ولا يذكرون درجة الحديث من الصحة أو الضعف، ممّا يضعف الثّقة في الاستشهاد بالأصول النبوية ونسبة الكلام إلى قائليه إلاّ أنّ عمله هذا لم يتأتّى إلاّ بجهد جهيد، فعلى الرّغم من كثرة الأحاديث الواردة في الرّسالة كما أشار؛ إلاّ أنّه اتّبع منهجا للبحث مراعيا تحرّي الأصوب و الأحوط في الحكم على الحديث تمثّل في:

1- حالة وجود الشاهد في الصحيحين، صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم اكتفى به في بيان المعنى، واكتفى أيضا بعزوه إليهما.

2- حالة وجود الشاهد في غير الصحيحين، تحرّى على قدر المستطاع أن يكون الحديث صحيحا أو حسنا صالحا للاحتجاج، أمّا إن كان الحديث ضعيفا نبّه على ذلك، مع ذكر علّة الضّعف.

3- قيامه بتخريج جميع الشواهد الحديثية التي وردت في كلام الصوفية وذكر الألفاظ الصحيحة لهذه الأحاديث، وأماكن ورودها مع ذكر الحكم عليها من ناحية الصّحة والضعف.

كما راعى في جميع الشّواهد الحديثية التي وردت في رسالاته، ذكر الراوي الأعلى في السند الذي تنسب إليه الرواية، حتى يتيسّر لدى الباحثين بعد ذلك طريق البحث عن الحديث من خلال التعرّف على راويه.

ما تقدّم معنا كان حول المناهج التي اتّبعها محمود عبد الرازق في رسالته وكان هذا مضمنا في الفصل الخامس، ليختم عمله النظري.

✓ قراءة في الفصل السادس من المعجم:

فحواه الأصول القرآنية لمصطلح التصوف مستهلاّ هذا بسؤال ضروري الطّرح وهو هل اهتمّ الصوفية بالبحث عن الأصول القرآنية والنبوية لعلومهم؟ وهل التصوف له أصل في الكتاب والسنة يعتمد عليه؟ ليتبع سؤاله هذا بتعريف التصوف ثمّ يذكر الأصول التي ردّ إليها الصوفية مصطلح التصوف، فحقيقة التصوف الإسلامي أنّ الباحث فيه يجد أغلب العلوم الموروثة عن أوائل الصوفية تدور حول وصف سلوك طائفة من المسلمين خاصّة وأنّ مرحلة التصوّف الأولى مثّلت زهد الصّوفي في الحياة وذلك بإعراضه عن الدّنيا وإقباله على الآخرة، ثمّ أصبح التصوّف قريبا من الفكر المنظّم مع جمع

من الصوفية بحيث أظهروا علميّته وجعلوه مذهبا خاصّا يستقلّون به عن غيرهم"[1]، فنقلوا عن الأوائل بعض العبارات الجامعة في حدّ التصوّف، تدلّ في مجملها على كمال التوحيد، كقول ذي النون المصري(ت:245ه):(الصوفية قوم آثروا الله تعالى عن كلّ شيء، فآثرهم الله عن كلّ شيء)"[2]، وقول أبي بكر الشبلي(ت: 334ه):(هو من انقطع عن الخلق واتّصل بالحقّ) وغيرها من الأقوال التي دلّت جميعها على معنى جامع يعبّر عن قرب العبد من ربّه أو كانت تلك العبارات دالة على الأخلاق الفاضلة والتي اتّصف بها سيّد الخلق محمّد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال تعالى:﴿ وإنّك لعلى خلق عظيم﴾[3]، ومن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنّه قال:(كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أحسن الناس خُلُقًا)[4]، كلّ هذه المعاني الخلقية الدالة على شمولية التزام المسلم بمنهج الله، عبّر عنها كثير من أوائل الصوفية بمصطلح التصوف، فجعلوه معبّرا عن حسن الخلق ودعوة إلى الأخلاق الفاضلة، فقد رُوِيَ عن أبي الحسين النوري(ت: 295ه) أنّه قال:(ليس التصوّف رسوما ولا علوما، ولكنّه أخلاق) [5]، وسواء عبّرت تلك التعريفات عن توحيد الله وإفراده بالعبودية أو دلّت على الأخلاق النبيلة التي اتّصف بها الرّسول الكريم سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم؛ فإنّها من جانب آخر دلّت على رغبة الصوفية في أن يكون للتصوّف معنى شاملا للالتزام الصّحيح بدين الله، وفي هذا يقول أبو القاسم النصر باذى(ت: 367ه): (أصل التصوّف ملازمة الكتاب والسنّة، وترك الأهواء والبدع، وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية أعذار الخلق، وحسن صحبة الرفقاء، والقيام بخدمتهم، واستعمال الأخلاق الجميلة والمداومة على الأوراد، وترك ارتكاب الرُّخَصِ والتّأويلات، وما ظلّ أحد في هذا الطّريق إلاّ بفساد الابتداء فإنّ فساد الابتداء يؤثر في الانتهاء)[6]، من هذا المنطلق اختلف النّاس في نسبة التصوّف اختلافا شديدا؛ إذ ظهر طرفان الأوّل منهما أنكر أصالة التصوّف جملة وتفصيلا ويقول ببدعته، بدليل أنّ عصر النبوّة لا تصوّف فيه، وأنّ كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم يغنيان عنه، فتارة يردّه إلى أصل هندي، وأخرى إلى مصدر فارسي، وثالثة إلى أصول يونانية أو نصرانية)[7]، أمّا الطّرف الثاني فكان مؤيّدا داعيا له ومؤكّدا على أنّ سيّد الصوفية وأسوتهم هو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويجعله على رأس طبقاتهم، ثمّ يليه الصّحابة والتّابعين، فنجده تارة يردّه إلى لبس الصوف، وأخرى إلى الصّفاء، وثالثة إلى أهل الصُّفّة، ورابعة إلى الصفّ الأوّل، وآخرون يؤكّدون أنّه علم وهو اسم ظهر بلا اشتقاق أو غيره"[8]، فالسؤال المطروح في هذا المقام هل لما نسبه أصحاب الرأي الثاني ما

---

1 ـ المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص 338- بتصرف -

2- ـ الرسالة، ج 2، ص555.

3- ـ سورة القلم ـ الآية 4-

4- ـ صحيح البخاري ، كتاب الأدب برقم(6203).1/598، ص/ 1547.و صحيح مسلم، كتاب الآداب برقم(2150) 1692/3، ص 1030.

5- ـ اللمع، السراج الطوسي، ص 45

6 ـ طبقات الصوفية، ص 488. المعجم الصوفي ، ص342.

7 ـ المعجم الصوفي، ج1، ص344.

8- ـ انظر: التصوف في الإسلام وأهم الاعتراضات الواردة عليه، عبد اللّطيف محمد العبد، ص13 ، 25.

يؤيّده في الكتاب والسنة؟ وللإجابة على ذلك نقف عند كلّ أصل رُدَّ إليه التصوف مع ذكر أقوال الصوفية أو غيرهم من المعترضين مع الحجة من الكتاب أو السنة. فنستهلّ هذا بما ذكره السهروردى البغدادي؛ أنّ اختيارهم للبس الصوف، كان لتركهم زينة الدّنيا، وقناعتهم بسدّ الجوعة، وستر العورة، واستغراقهم في أمر الآخرة، وهذا الاختيار ملائم ومناسب من حيث الاشتقاق، ولأنّ ذلك أبين في الإشارة إليهم، وأدعى إلى حصر وصفهم؛ إذ لبس الصوف حال المقرّبين من الأنبياء والصّالحين"[1]. من ثمّ اعتمد جلّ المحقّقين من الصوفية في ردّ التصوف إلى الصوف ويعتبرونها الأسلم و الأصوب، بل إنّ بعض الباحثين كان لهم رفض ما سوى هذا القول أمثال لويس ماسينيون ومصطفى عبد الرازق في أصل الكلمة"[2]. أمّا الشّاهد في ذلك من الكتاب والسنّة كما ذكر محمود عبد الرازق، إنّما هي شواهد دلّت على أنّ استعمال لفظ الصوف إنّما هو النعمة المستخدمة غالبا في الأثاث والمتاع، لقوّة تحمّله كالخيام والغطاء والوطاء، وما يفرش في المنازل ويتزيّن به"[3]. وأنّ لبس الصوف لم يكن مرغوبا بين الصحابة رضي الله عنهم، وإنّما فُرِضَ عليهم ؛ لأنّهم لم يجدوا بديلا عنه. فنسبة التصوف إلى الصوف الدال على أنّ مرتديه معرض عن متاع الدنيا، قد ظهر بظهور اتّجاه الزّهد الذي تبنّاه أوائل الصوفية وقوي بعد عصر التّابعين؛ حيث آثر أصحابه العزلة إمّا للعبادة والتقرّب من الله أو العزوف عن الفتن والمغريات التي حدثت بين المسلمين في أعقاب الخلافة الرّشيدة كلّ هذا أدّى إلى ظهور رأي عام بين الصوفية وغيرهم يربط الزهد بهذا اللّباس الخشن.

أمّا ردّ التصوف إلى الصّفاء فإن كان من جانب الاشتقاق فإنّه لا يصحّ؛ لأنّه إن كان كذلك لقيل صَفَوِيٌّ لا صوفي، فردّ الصوفية التصوف إلى الصّفاء؛ إنّما أرادوا بذلك أن يبيّنوا أنّ طريقتهم ليست في التزام الصوف والزهد الظاهري فقط، وإنّما هي جوهر يجعلها أسمى الطرق وأعلاها كمالا وتحقّقا، فلهم من الفهم العميق، والاستنباط الدّقيق في بعض النّواحي ما ليس لغيرهم، يقول السراج الطوسي: (وللصوفية مستنبطات في علوم مشكلة على فهوم الفقهاء والعلماء؛ لأنّ ذلك لطائف مودعة في إشارات لهم تخفي في العبارة من دقّتها ولطافتها، وذلك في معنى العوارض والعوائق، والعلائق والحجب، وخبايا السر وقامات الإخلاص، وأحوال المعارف، وحقائق العبودية، ومحو الكون بالأزل...)[4].

فلمّا كان مبتغى الصوفية هو التخلّص من كلّ ما يعترض سبيل التقرّب من الله ، كانت نسبة التصوف إلى الصوف وحدها لا تكفي؛ لأنّها مظهر دون جوهر، ممّا دفع بعضهم إلى التنقيب عن شخصية هي منبع صفاء لتكون أصلا للتصوّف، فتخيّروا أبا بكر الصديق رضي الله عنه مثلا أعلى في صفائه.

---

1 ـ عوارف المعارف، للسهروردى، ص 7.
2ـ ـ انظر: الإسلام والتصوف، لويس ماسينيون ومصطفى عبد الرازق، ص14، بتصرف.
3 ـ المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص351 .
4 ـ اللمع، الطوسي، ص 32.

يقول الهجويري في هذا:

إِنَّ الصَّفَا صِفَةُ الصِدِّيقِ إِذَا أَرَدْتَ صُوفِيًا عَلَى التَّحْقِيقِ[1].

إلاّ أنّ دعوى تخصيص أبي بكر رضي الله عنه بأن يكون أسوة للصوفية في صفائهم وتخلّيهم عن الدّنيا هو إجحاف في حقّ الصّحابة رضوان الله عليهم من جهة ومن جهة أخرى أنّ نسبتهم هذه تحتاج إلى الدّليل العقلي المنطقي، فرأى بعضهم فقر أهل الصفّة وانقطاعهم إلى الله وإخلاصهم له، فنسب التصوّف إليهم فهل هذه النسبة تعتبر أصلا مقبولا؟ ، فمن جانب اللّغة لا يصحّ ولو كان الأمر كذلك لقيل صُفِّي، أمّا من ناحية التشبيه بأفعال أهل الصفّة فهذا الأمر يتطلّب الكشف عن حالهم ثمّ استقصاء شامل للأصول القرآنية والنبوية و هذا ما أورده الدكتور في معجمه، وآخر أصل للتصوّف هو ما ردّ إلى الصفّ الأوّل ولعلّ ما يخالف هذا قول السراج الطوسي:(ومن آدابهم أيضا أنّهم يكرهون الإمامة، والصلاة في الصفّ الأوّل، بمكّة وغيرها ويكرهون التطويل، أمّا الإمامة فلو أنّ احدهم يحفظ القرآن، فإنّهم يختارون الصلاة خلف من يحسن أن يقرأ الحمد وسورة أخرى، وأمّا ترك الصّلاة في الصفّ الأوّل فإنّهم يريدون بذلك ألاّ يزاحموا النّاس ويضيّقوا عليهم؛ لأنّ النّاس يزدحمون ويطلبون الصفّ الأوّل"[2]. وفي هذا التصريح على ما يبدو لم يذكر العلّة التي لأجلها يتزاحم النّاس عليها إنّما كان ذلك بدافع كسب الأجر مصداقا لقوله صلّى الله عليه وسلّم:" لو يعلم النّاس ما في النّداء والصفّ الأوّل ثمّ لم يجدوا إلاّ أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصّبح لأتوهما ولو حبوا"[3]. لكن إن كان هدف الصوفي هو نيل مرضاة الله والتقرّب إليه والابتعاد عن كلّ ما هو عقبة في سبيل تحقيق ذلك، واستباق النّاس إلى الصفّ الأوّل للهدف نفسه، فلما نجد تعارضا بين هذا وذاك إن كان المبتغى واحدا؟ فمسألة ردّ التصوّف إلى الأصول السابقة تحتاج إلى تبرير قويّ صحيح يعتمد على الأصول القرآنية والنبوية، وعلى أساس هذا جعل المحقّقون النسبة علما بلا اشتقاق معروف، واعتبروه اسما بلا وصف، دون البحث عن مضمون الاسم أو محتواه ولعلّ هؤلاء أقرب إلى الصّواب، فلا دليل يثبت أصل التصوف إلى الأصول القرآنية والنبوية، يقول القشري(ت:465ه) في هذا:(ثمّ هذه التسمية غلبت على هذه الطّائفة، فيقال رجل صوفي وللجماعة صوفية، ومن يتوصل إلى ذلك يقال له متصوف، وللجماعة متصوفة)[4]. ثمّ علّل ذلك بأنّه لا يشهد للتّسمية من حيث العربية، قياس ولا اشتقاق فالأظهر أنّه كاللّقب، فالذين قالوا: إنّه من الصوف ولبسه فذلك وجه، ولكنّهم لا يختصون بلبس الصوف، والذين

1- كشف المحجوب، الهجويري، ص 40.
2- اللمع، السراج الطوسي، ص 208.
3- صحيح البخاري عن أبي هريرة، كتاب الأذان رقم(850) 68/2.
4- الرسالة القشيرية، القشيري، ج2، ص550.

قالوا: يرد إلى الصفة التي في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فالنسبة إلى الصفة لا تجيء على نحو الصوفي، ومن قال: إنّه من الصف الأول بعيد أيضا في مقتضى اللّغة) [1].

ما يمكن قوله ممّا تقدّم في ختام هذه الجزئية وهي وجهة نظر خاصّة أن يعيش المرء بوسطية فلا إفراط ولا تفريط، ولعلّ هذا يتوافق مع ما قاله الصحابيّ الجليل عمر بن الخطّاب:" اعمل لدنياك كأنّك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غدا".

ثانيا/ قراءة في الجزء ين:

تضمن هذين الجزء ين مصطلحات(ألفاظ) الصوفية سواء ما أجازتها الأصول القرآنية والنبوية والتي بلغت مائة وأربعة وعشرون مصطلحا (لفظا) والمتمثّلة في[2]:

الأبد، الاتصال، الإحسان، الإخبات، الاختيار، الإخلاص، الإرادة، الاستقامة، الاصطفاء، الاصطناع، الاعتصام، الامتحان، الإنابة، الإيثار، البخل، البسط، البصيرة، البعد، البقاء، البلاء، التبتّل، التجلّي، التسليم، التفريد، التفكر، التقديس، التقوى، التواضع، التوبة، التوجه، التوحيد، التوفيق، التوكل، الثقة، الجنة، الجوع، الحال، الحجاب، الحرص، الحرمة، الحرية، الحزن، الحسد، الحق، الحقيقة، الحكمة، الحياء، الحياة، الحيرة، الخاصة، الخاطر، الختم، الخشوع، الخشية، الخلق، الخلة، الخلوة، الخليفة، الخوف ، الدعوى، الدنيا، الذكر، ذو العقل، الذوق، الران، الرجاء، الرضا، الرعاية، الرغبة، الرهبة، الروح، الرياء، الزهد، السالك، الستر، السكر، السكينة، السماع، الشاهد، الشريعة، الشكر، الصبر، الصدق، الصفاء، الطهارة، العارف، العامة، العبرة، العبادة، العجب، العدو، العزم، الغرق، الغرور، الغشاوة، الغضب، الغيبة، الغيرة، الفتوة، الفرار، الفقر، الفناء، القرب، القرب، القلب، اللطف، المأخوذ والمستلب، المجاهدة، المحاسبة، المحبة، المحو، المراقبة، المقام، المكر، النفس، الهمة، الهوى، الهيبة، الورع، الوفاء، بالعهد، الولي، اليقظة، اليقين.

أو المصطلحات(الألفاظ) الصوفية التي لا تجيزها الأصول القرآنية والنبوية، وهي مصطلحات أو ألفاظ لها أصل اللّفظ في القرآن والسنة، لكنّها مختلفة المعنى عنهما؛ بل هي معان استحدثها الصوفية وتداولوا الألفاظ عليها إذ بلغت هي الأخرى سبعة وتسعون مصطلحا(لفظا) وهي:

الإحرام، الاعتكاف، الأعراف، الأفق الأعلى، الأفق المبين، أم الكتاب، الأوتاد، البدنة، الرق، البقرة، البيت الحرام، البيت المعمور، البيضاء، التداني والتدلي، التلبيس، التلوين، التمكين، الجلاء، الجلال، الجلوة، الجمال، جلال الجمال، الجمع، الحرق، الحضرة، الخلق

1- - الرسالة، ج 2، ص550- 551.
2- المعجم الصوفي، محمود عبد الرزاق، ص 24 - 25.

الجديد، الدبور، الرتق والفتق، الرداء، الردى، الرق المنشور، الركوع، الزبور، الزجاجة الزكاة، سدرة المنتهى، السر، السفر، السقف المرفوع، السكر، سواد الوجه، الشجرة، الشرب، الشفع، الشمس، الشيخ، الصنم، الضنائن، الضياء، الطور، الظل ، الظلمة، العرش، العمد المعنوية، الغراب، الفتح، الفراق، الفرق، الفرقان قاب قوسين، القدم، القرآن، القلم، القيامة، الكأس، الكتاب، الكرسي، الكفر، الكوكب، اللّوح المحفوظ، ليلة القدر، المثل، مجمع البحرين، المسافر، المسامرة، المستريح، المسخ، المسيرون، المشرق، مغرب الشمس، الملامتية، المنهج الأول، الموت، الميزان، النار، النعلان، النفس، البقاء، النكاح، النور، النون، الواقعة، الوطر، الوطن، الوقفة، الياقوتة، اليتيم، اليدان، يوم الجمعة.

وقد أوردها محمود عبد الرازق في رسالته والذّي كفاني عناء إحصائها فجعلتها نموذجا عمليا لي في الفصل الموالي.

3/8- تعليق على النتائج التي توصّل إليها صاحب المعجم:

حقيقة أنّ العمل الذّي قام به محمود عبد الرازق عمل يحسب له، بحيث قام بإحصاء مصطلحات الصوفية سواء ما كانت لها أصول قرآنية نبوية أو لم يكن لها أصل، زد على هذا أنّه انتهج مثلما أشرنا سابقا منهجا خالف فيه غيره وهذا من خلال التّأصيل للمصطلحات الصوفية إضافة إلى ترتيبها ترتيبا ألف بائيا، كما أرجعها إلى المدلول اللغوي وذلك بالعودة إلى بعض المعاجم اللغوية إلاّ أنّه كان من المفروض أن يبرز دلالة تلك المصطلحات من خلال التطّرق إلى أبنيتها الصرفية رغم أنّه خصّص الفصل الرابع لمراحل التصوف وأثرها على التغيّر الدّلالي للمصطلح الصوفي وكذا أصوله القرآنية؛ بحيث ذكر المصطلح وأصله القرآني والنّبوي، ثمّ تفسير الصوفية له وأعطى في هذا مثالين هما: مصطلح التقوى، الذكر، وهو يرجع تغيّر الدّلالة إلى التفسير الصوفي فقط دون الأبنية في حين أنّ التغيّر الحاصل لتلك الأبنية سيكون بالضّرورة تعدّد الدّلالة للمصطلح الواحد، وبالتّالي انفتاح للدّلالة، وهذا ما حاولنا العمل عليه في هذه الرّسالة.

الفصل الثاني

ـ دراسة في المعجم الصوفي بناء ودلالة

1. أهميـــة البنـــاء والصيـــغ الصرفيـــة
   - ✓ المحتوى والدلالة الصرفية
   - ✓ مصطلح المورفيم
   - ✓ أنواع المورفيم
     - أ ـ السوابق
     - ب ـ اللواحق
     - ج ـ الدواخل
   - ✓ علاقة هذه التقسيمات بالتراث العربي
2. وصف تحليل لألفاظ التربية والسلوك الواردة في المعجم ولها أصل قرآني نبوي.
3. ـ قراءة للألفاظ مع إبراز الأبنية المختلفة لها ودلالاتها
4. ـ انفتاح الدلالة وانغلاقها في المستوى الصرفي

➢ دراسة في المعجم الصوفي بناء ودلالة

1. أهميـــة البنـــاء والصيـــغ الصرفيـــة

✓ المحتوى والدلالة الصرفية

✓ مصطلح المورفيم

✓ أنواع المورفيم

أ ـ السوابق

ب ـ اللواحق

ج ـ الدواخل

✓ علاقة هذه التقسيمات بالتراث العربي

2. وصف تحليل لألفاظ التربية والسلوك الواردة في المعجم ولها أصل قرآني نبوي.

3. قراءة للألفاظ مع إبراز الأبنية المختلفة لها ودلالاتها

4. انفتاح الدلالة وانغلاقها في المستوى الصرفي

1. أهمية البناء ودلالة الصيغ الصرفية

خصّ هذا الفصل بالبناء الدلالي للغة الخطاب القرآني ومدى العلاقة القائمة بينه وبين ألفاظ السلوك الصوفية فالبناء يشكّل مع الصيغة والوزن كتلة واحدة أو هو عملة ذات وجهين وهذا ما أشارت إليه خديجة الحديثي في قولها:"فالأبنية كما حددتها جمع بناء، والمراد به هيئة الكلمة التي وضعت عليها والتي يمكن أن يشاركها فيها غيرها وهذه الهيئة هو ما تشترك فيه الكلمات من عدد الحروف المرتّبة والحركات من فتحة وضمّة وكسرة، والسّكنات مع اعتبار الحروف الأصلية والزائدة كلّ في موضعه فكلمة (رجل) مثلا على هيئة وصفة يمكن أن يشاركها فيها غيرهامن الكلمات كلفظة (عَضُدَ) و(فَعُلَ) مثل (كَرُمَ)فكلّها ثلاثة أحرف أصلية أوّلها مفتوح وثانيها مضموم وتسمّى هذه الهيئة "بِنَاءً"أو"بُنْيَةً"أو"صِيغَةً"أو"وَزْنًا"أو"زِنَةً"[1]. وفي السياق نفسه يقول الرضي الإستربادي:"والمراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة،وحركاتها المعيّنة،وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية، كلّ في موضعه، فرجل مثلا على هيئة وصفة يشاركه فيها عضد"[2].

من خلال هذا فالبناء لا يكون بمعزل عن الصيغة و الوزن؛بل كلّ يشارك في إبراز هيئتها والتي من خلالها نستطيع أن نستشفّ البناء السّطحي والعميق للكلمة أو للفظة وهذا ما نسعى إلى تبيينه مع ما ورد من ألفاظ التربية والسلوك في القرآن الكريم ودلالتها التي بنى عليها الصوفية مصطلحاتهم والتي أوردناها في الفصل السابق.

فقد أدرك علمائنا في التراث حقيقة مهمّة تنبّه إليها اللّغويون المحدثون؛ وهي أنّ مشكلة الدلالة ليست ولا يمكن أن تكون البحث عن كيان محيّر يسمّى المعنى، وإنّما بالأحرى محاولة لفهم كيف يمكن لهذه الكلمات والجمل أن تعني...أو ربّما على نحو أفضل كيف يمكنها أن تكون ذات معنى"[3]، من هنا كان الاتجاه والمسار في التراث المعرفي العربي واحد نحو العناية بالنحو، والصرف والصوت والمعجم، وأصول التخاطب وكلّ ما من شأنه المساهمة في توليد المعاني وإدراكها .

من هذا المنطلق يمكن التدليل على ذلك بما ذكره ابن جني في خصائصه في إطار حديثه عن دلالة اللّفظ، بحيث رأى أنّها تنصبّ في ثلاثة أنواع هي: الدلالة اللّفظية الدلالة الصناعية، والدلالة المعنوية، فنجده قد رتّبها حسب قوّتها الدّلالية، فجعل الدلالة اللّفظية أوّلا ثمّ الصناعية فالمعنوية، يقول ابن جني: "فأقواهنّ الدلالة اللّفظية، ثمّ تليها الصناعية، ثمّ تليها المعنوية، ولنذكر من ذلك ما يصحّ به الغرض، فمنه جميع الأفعال ففي كلّ واحد

---

[1] ـ أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، ص17.
[2] ـ شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الإستربادي، ص.2
[3] ـ انظر: الدلالة الصرفية في " الكفاية في النحو، محمد بن عبد الله بن محمود (ت:819ه) دراسة لأبنية الثلاثي المزيد مختار درقاوي، ص186.

منها الأدلّة الثّلاثة، ألا ترى إلى"قام" ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه، وصيغته ومعناه"[1].

من هذا الطّرح المؤسّس على تعليل ابن جنيّ لقوّة الدّلالة الصناعية (الصرفية)، وتقدّمها على الدّلالة المعنوية؛ إذ قال:"وإنّما كانت الدّلالة الصناعية أقوى من المعنوية، من قبل

أنّها وإن لم تكن لفظا؛ فإنّها صورة يحملها اللّفظ ويخرج عليها،ويستقرّ على المثال المعتزم بها"[2].من ثمّ بيّن أثر الصّيغة على الدّلالة،"ألا ترى إلى قام...ودلالة بنائه على زمانه، والذي يقوله ابن جنيّ يكشف من جهة عن تعدّد صيغة الفعل وظيفيا من حيث دلالتها على الحدث والزّمن، ومن جهة أخرى يكشف عن قيمة الصورة التي يحملها اللّفظ(الصيغة) والتي تبدو حاجته إليها ليظهر بها، ولتعطيه قيمة دلالية (وظيفية) في حكم المنطوق به والمعلوم بالمشاهدة"[3]. ثمّ يسترسل ابن جنيّ بعد ذلك موضّحا ما ذهب إليه في باب "إمساس الألفاظ أشباه المعاني"؛ إذ ذكر أنّ سيبويه قال في المصادر التي جاءت على الفعلان، إنّها تأتي للاضطراب والحركة نحو: النَقَزَان الغَلَيَان، والغثيان فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال"[4]، من هنا يتبيّن وبشكل واضح أنّ الدّلالة التي أرادها ابن جنيّ في هذا المقام هي دلالة زائدة على دلالة المصدر الأساسية المتمثّلة في الدلالة على الحدث -

✓ المحتوى والدلالة الصرفية:

نجد أنّ المحدثين في دراستهم للدّلالة الصرفية قد ساروا على الطّريق نفسه الذّي سار عليه ابن جنّي،فإبراهيم أنيس نجده قد أقرّ أنّ هذا النّوع من الدّلالات " يستمدّ عن طريق الصّيغ وبنيتها"[5]، فكلمة "كذّاب" تزيد على كلمة كاذب، وقد استمدت هذه الزيادة من تلك الصيغة المعيّنة،فاستعمال كلمة كذّاب يمدّ السّامع بقدر من الدّلالة لم يكن ليصل إليه أو يتصوّره لو أنّ المتكلّم استعمل "كاذب" وهو المعنى الذّي أشار إليه أحمد مختار عمر؛ إذ ذكر أنّه لا يكفي لبيان معنى "استغفر"بيان معناها المعجمي المرتبط بمادّتها اللّغوية "غفر"؛ بل لا بدّ أن يضمّ إلى ذلك معنى الصّيغة، وهي هنا وزن "استفعل"أو الألف والسين والتاء التي تدلّ على الطّلب، وفي باب معاني صيغ الزّوائد أمثلة أخرى كثيرة"[6] وربّما ما ميّز مبحث الدّلالة الصرفية في الدراسات اللّسانية الحديثة هو توظيف مصطلحات جديدة مثل المورفيم، والأخذ بفكرة اللواصق من سوابق ولواحق ودواخل .

---

[1]- الخصائص، ابن جني(ت: 393ه)، ص.98.
[2]- الخصائص، ج3، ص98 -.99
[3]- الدلالة الصرفية في "الكفاية في النحو"، مختار درقاوي ، ص187.
[4]- الخصائص، ج2، ص152-153.
[5]- دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس، ص47.
[6]-علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص13.

✓ مصطلح المورفيم:

المورفيم كما اصطلح البعض على تسميته بـ "الوحدة الصرفية" أو"الصرفيم" أو" اللّفاظم"، أو"المصرف"[1]. والذّي يعدّ أساس التّحليل في الدّلالة الصرفية؛ يعرّف بأنّه" بأنّه" أصغر الوحدات ذات الدلالة في النّحو"[2]، أمّا التعريف الذي يعود إليه بعض اللّغويين اللّغويين بـأنّ المورفيم: هو أصغر وحدة صرفية نجده غير شامل ولم يستوف حقّه لأنّه يعزو المصطلح لعلم الصّرف دون علم النّحو وبهذا فهو غير دقيق؛ لذا نلفي محمود فهمي حجازي ينوّه إلى هذه الحقيقة فمن وجهة نظره يعدّ المورفيم أصغر وحدة تحمل معنى أو وظيفة نحوية"[3]، فحينما نلاحظ المورفيمات الآتية: الألف والنون والياء والتاء الموجودة في الأفعال التالية: أقوم ونقوم ويقوم وتقوم الدالة مع أصل الفعل على حدوث القيام في زمن التكلّم وبعده،فإنّ لها وظائف نحوية أخرى كالدلالة على أنّ الفاعل في "أقوم" هو ضمير المتكلّم أنا، وفي "نقوم" الضمير نحن، وفي "يقوم"ضمير الغائب هو وفي "تقوم" ضمير المخاطب أنت فكلّ الضمائر تفهم من خلال السياق .

✓ أنواع المورفيم:

في هذا المقام تجدر الإشارة إلى أنّ للمورفيم في السياق اللّساني الحديث ـ أنواعا ومحددات ـ تسمّى اللّواصق يعرف بها"[4]، من ثمّ يمكن تصنيف المورفيمات وفق اتجاهين هما:المورفيمات الحرة(free morphémes)والمورفيمات المقيدة (Bound morphémes) فالحرة هي التي يمكن توظيفها منفردة مستقلّة كالضمائر المنفصلة في العربية،أمّا المقيّدة لا يمكن استعمالها منفردة مستقلّة وإنّما تكون متّصلة بمورفيم آخر مثل: الضمائر المتصلة، لواحق الجمع والتثنية، من ذلك قولنا(رجلان) بحيث ينقسم إلى قسمين هما: (رجل+ ان)، فالمرفيم (رجل) يستعمل مفردا وهو وحدة مستقلة،لإفادته معنى في ذاته؛ أمّا المورفيم(ان) فهو علامة دالة على التثنية، ولا يوظّف بمعزل عن المورفيم الحرّ؛لأنّه وحدة مقيّدة تكون في نهاية المورفيم الحرّ"[5].

ومن زاوية أخرى من زوايا بحث مصطلح المورفيم على أساس الكلمة:الوحدة الدلالية أو السيمانتيم، فقد لاحظ اللسانيون أنّ الوحدات الصرفية ترد إمّا قبلها أو بعدها أو في وسطها لواصق، على شكل مبان زائدة، اصطلح على تسميتها بالسوابق واللّواحق والدواخل وفي هذا الصّدد يعدّ ماريو باي: أنّ الموضوع الأساسي أو موضوع الدراسة

---

[1]- الدلالة الصرفية في "الكفاية في النحو"، مختار درقاوي ، ص.188

[2]- الدلالة الصرفية في "الكفاية في النحو"، ص188.

[3]- علم الدلالة، ،ص13.

[4]- الدلالة الصرفية في "الكفاية في النحو"، ص189.

[5]- انظر: أسس علم اللّغة، ماريوباي، ص53 -54.

في علم الصّرف هو دور السّوابق واللّواحق والتّغييرات الدّاخلية التي تؤدّي إلى تغيير المعنى الأساسي للكلمة"[1]، وتجري أنواع الوحدات الصرفية هذه على الشّكل الآتي"[2]:

أ- السوابق:(Préfixes)

وتترجم ببعض المصطلحات منها الصدور، البوادئ، اللّواصق القبلية،و الإسباق وهي العناصر التي تضافإلى أوّل الكلمات مثال ذلك في العربية أحرف المضارعة: (أ، ن، ي ت) في (أعلم، ونعلم، ويعلم، وتعلم)، تدلّ الهمزة على أنّ الفاعل ضمير المتكلّم أنا والنون تدلّ على أنّ الفاعل ضمير المتكلّم الجمع"نحن" والياء تدلّ على أنّ الفاعل الغائب المفرد "هو"، والتاء تدل على الفاعل المؤنّث المفرد"هي"، بحيث هذه السّوابق تفيد في تعيين الفاعل وتغني عن ذكره لفظا؛ إذا فهي دالة عليه وفي الوقت نفسه دالة على زمن الحدث في الفعل وهو المضارع.

ب - اللّواحق:(Suffixes)

تترجم هذه الفونيمات بالأعجاز و الكواسع، و اللّواصق البعدية وهي العناصر التي تلحق بآخر البناء، من أمثلتها في اللّغة العربية الضمائر المتصلة، كالتاء في علمت فإذا كانت مضمومة دلّت على ضمير المتكلّم "أنا"، وإذا كانت مكسورة "علمتِ" دلّت على ضمير المخاطب المؤنّث "أنتِ"، وإذا كانت مفتوحة "علمتَ" دلّت على ضمير المخاطب المذكّر "أنتَ"، ومن اللّواحق نجد ياء النسبة في كلمة جزائري، مكّي، ومثل علامات التثنية والجمع.

ج - الدّواخل: (Infixes)

ترجمت هذه الأخيرة بالمقحمات، والأحشاء والأواسط،وهي العناصر التي تدرج بين الأصوات الأصلية التي تؤلّف بنية الكلمة، مثل: الألف في اسم الفاعل والواو في اسم المفعول،والتّضعيف في" فعّل"[3].

✓ علاقة هذه التقسيمات بالتراث العربي:

هذه التقسيمات في حقيقة الأمر مشار إليها في التراث العربي حيث نجد سيبويه قد عبّر عن السّوابق بمصطلح "لاحقة أوّلية" أثناء حديثه عن لواصق المضارع؛ إذ قال: "واعلم أنّ الهمزة، والياء، والتاء، والنّون خاصّة في الأفعال ليست لسائر الزّوائد،وهنّ يلحقن أوائل في كلّ فعل مزيد وغير مزيد،إذا عنيت أنّ الفعل لم تمضه، وذلك قولك:

---

[1]- أسس علم اللّغة، ماريو باي، ص53.
[2]- أسس علم اللّغة، ص53 - 54.
[3]- الدلالة الصرفية في الكفاية في النحو، ص191 .

"أفعل"و"يفعل"و"نفعل"و"تفعل"[1]، كما عدّ ياء النّسبة من اللّواحق بقوله:" إنّما تلحق ياء الإضافة بعد بناء الاسم"[2].

أمّا المبرّد فقد ميّز بين الزّوائد والملحقات بقوله: "فإن قلت عجوز، أو رغيف أو رسالة فالياء والواو والألف زوائد ولسن بملحقات"[3]، فأساس هذه التّفرقة كون هذه الملحقات بالإضافة إلى قيامها بوظائف صرفية بنائية، فإنّ لها وظيفة نحوية دلالية في حين أنّ الزّوائد لها وظائف صرفية بنائية وهي خلو من الوظيفة النحوية الدلالية .

تبعا لهذه الأهمية التي يكتسبها البناء ودور الدلالة الصرفية في تحديد الدلالة يمكننا دراسة المصطلح (اللفظ) الصوفي من هذا المنطلق لكن قبل ذلك علينا رصد مصطلحات الصوفية الواردة في المعجم مرتبة ترتيبا ألف بائيا كما رتّبها محمود عبد الرازق وقد بلغت في مجموعها مائة وأربعة وعشرون(124) مصطلحا، وذلك بوضع جداول نذكر فيها الجذر اللّغوي لتلك المصطلحات، وبالأخص المصطلحات التي لها أصل قرآني نبوي مثلما أشرت في المقدمة ثمّ أتبعها بالتفسير اللغوي والتفسير الصوفي الإشاري لها ناهيك عن دراسة بناء الأفعال والأسماء والمشتقات(الصيغ الصرفية التي تحدّد لنا البناء) كما نذكر دلالتها بعد هذا أتبع العمل بملاحظات يتسنّى لي من خلالها إبراز أيّ بناء انفتحت الدلالة عنده أو انغلقت.

---

[1]- الكتاب، سيبويه(ت 180ه)، ج4، ص287.
[2]- الكتاب ، ص247.
[3]- المقتضب، المبرّد أبو العباس (ت275ه)، ج4، ص3.

2. وصف وتحليل لألفاظ التربية والسلوك الواردة في المعجم الصوفي ولها أصل قرآني نبوي.

تمهيد:

في هذه الجزئية من البحث ارتأيت أن أخصّصها للألفاظ الصوفية بالوصف والتحليل حيث تتضمّن الجذر والصيغ وكذا الآيات التي وردت فيها ثمّ أعقبتها بمدلولها اللغوي لأنتهي إلى التفسير الصوفي لها بعدها عقد مقارنة بين المعنيين.

1. الأبد:

❖ جذره وصيغه:

أبد، ظرف زمان ورد في هذا اللفظ بناء: فَعَل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[2]، وقوله تعالى:﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾[3]

وقوله تعالى:﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾[4].

❖ مدلوله اللغوي:

الأبد: محرّكة، الدّهر، ج: آباد وأُبُود، والدّائم، والقديم الأزلي"[5]، والتأبيد: التخليد، التخليد، وأبد بالمكان، يأبد بالكسر أبودا؛ أي أقام به"[6].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف لقول ابن عباس رضي الله عنهما، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:(مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا)[7].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الأبد عند الصوفية على معنى ما لا نهاية له، أو ما ليس له آخر[8]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾؛ أي أفرد الجنّة من حيث الوجود كذلك؛ إذ لا يدخلهما معا في وقت واحد، وظلمه لنفسه: كفره وعقائده الفاسدة في الشك في البعث[9] وجاء في تفسير ابن عجيبة للفظ ﴿أَبَدًا﴾ الوارد في الآية الكريمة الكريمة قوله: لطول أمده وتمادي غفلته وإنكارا لفناء الدّنيا وقيام السّاعة"[10].

---

[1]- سورة النور، الآية4 .
[2]- سورة البقرة، الآية95
[3]- سورة الكهف، الآية 35.
[4]- سورة البينة، الآية8.
[5]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(أبد)، ص 30
[6]- الصحاح، الجوهري، مادة(أبد)، ج1، ص439.
[7]- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب البيوع رقم(2225) 85/4، ط1، ص531.
[8]- كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ج3، ص152.
[9]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص1192.
[10]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج3، ص 270- 271.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الأبد وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية، وهذا في حقيقته ينبئ عن مرجعية اللفظ الصوفي إلى الأصول القرآنية والنبوية.

2. الاتصال:

❖ جذره وصيغه:

وصل، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَّل/ يُفَعِّل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ﴾[1]، وقوله جلّ شأنه:﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ القَوْلَ﴾[2]، وقوله:﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾[3]، وقوله:﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾[4]، وقوله أيضا:﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾[5].

❖ مدلوله اللغوي:

وصل الشيء بالشّيء وَصِلَا وَصُلَةً، وأوصله واتّصل: لم ينقطع، ووُصُولاً ووُصْلَةً وَصِلَةً: بلغه وانتهى إليه و الوصيلة: النّاقة التي وصلت بين عَشَرَةِ أبطن"[6]، ووصل بمعنى: اتّصل؛ أي دعا دعوى الجاهلية، وهو أن يقول: يا لفلان، قال تعالى:﴿إِلاَّ الذَّينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ﴾؛ أي يتّصلون[7].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشّريف وأطلق على ما تعارف عليه أهل الجاهلية، أنّ أحدهم كان إذا ولدت له شاته ذكرا أو أنثى، قالوا: وصلت أخاها، فلا يذبحون أخاها من أجلها، قال أبو هريرة رضي الله عنه: "الوَصِيلَةُ النَّاقَةُ البِكْرُ، تُبْكِرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الإِبِلِ، ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَى، وَكَانُوا يُسِيبُونَهَا لِطَوَاغِيَتِهِمْ، إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ"[8].

❖ التفسير الصوفي:

الواصل عند الصوفية من كان على صلة بربّه، فلا يرى بسرّه معنى التّعظيم غيره، ولا يسمع الأمر إلاّ منه"[9] ، جاء في تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ

---

[1]- سورة البقرة، الآية 27.
[2]- سورة القصص، الآية51.
[3]- سورة النساء، الآية90.
[4]- سورة هود، الآية70.
[5]- سورة المائدة، الآية103.
[6]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(وصل)، ص 1758.
[7]- الصحاح، الجوهري، مادة(وصل)، ص1842.
[8]- صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، رقم(4623) 8/ 132، ص1137.
[9]- التعرف، ص108.

وَصَّلْنَا لَهُمْ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قلت: يقال: وصلت الشّيء؛ جعلته موصولا بعضه ببعض، ويقال: وصلت إليه الكتاب: أبلغته، يقول الحقّ جلّ جلاله:﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ﴾؛ أي لقريش ولغيرهم﴿القَوْلَ﴾؛ القرآن؛ أي تابعناه موصولا بعضه ببعض في المواعظ و الزّواجر والدّعاء إلى الإسلام، قاله ابن عطية، وقال ابن عرفة اللغوي: أي أنزلناه شيئا بعد شيء ليصل بعضه ببعض، ليكونوا له أوعى وتنزيله كذلك، ليكون أبلغ في التّذكير، ولذلك قال:﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾؛ يعني أنّ القرآن أتاهم متتابعا متواصلا، وعدا ووعيدا، وقصصا وعبرا، ومواعظ ليتذكّروا فيفلحوا. وقيل: معنى وصلنا؛ أبلغنا، وهو أقرب لتبادر الفهم"[1] ولقد وصّلنا لهم قولا قولا تضمّن معاني من اهتدى"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الاتصال وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية، وهذا في حقيقته ينبئ عن مرجعية اللفظ الصوفي إلى الأصول القرآنية والنبوية.

3. الإحسان:

❖ جذره وصيغه:

حسن، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعُلَ/ أَفْعَلُ/ فِعَال/ فَعَل/ فُعْل/ فُعْلَى/ فُعْلَيَان/ فَعَلَة.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾[3]، وقوله تعالى:﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[4]، وقوله:﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[5]، وقوله:﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[6]، وقوله:﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾[7]، وقوله:﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾[8]، وقوله:﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ﴾[9]، وقوله:﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾[10]

❖ مدلوله اللغوي: الإحسان ضدّ الإساءة، والحسن كلّ مبهج مرغوب فيه، والحُسْنُ بالضمّ: الجمال وهو نقيض القبح، والجمع محاسن[11]، والحسنة ضدّ السيّئة

---

[1]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج4، ص259.
[2]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص1444.
[3]- سورة البقرة، الآية138.
[4]- سورة النساء، الآية69.
[5]- سورة الرحمان، الآية70.
[6]- سورة المزمل، الآية20.
[7]- سورة الأحزاب، الآية52.
[8]- سورة الأعراف، الآية180.
[9]- سورة التوبة، الآية52.
[10]- سورة البقرة، الآية201.
[11]- الصحاح، الجوهري، مادة(حسن)، ج5، ص2099

وهو يحسن الشّيء إحسانا؛ أي يعلمه، واستحسنه: عدّه حسنا، والحَسَنُ: محرّكة ما حسن من كلّ شيء[1]

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشّريف لقول أبي هريرة رضي الله عنه:" كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِحْسَانُ؟، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"[2].

❖ التفسير الصوفي:

تهذيب القصد بعلم الشريعة والطريقة فيكون قصده مطابقا للأمر، مبرأ عن شوب الرياء والغرض، وإحكامه بالحزم وتوطين النفس على ثبات العزم، وعدم الفتور فيه وتصفيته عن النظر إلى غير المقصود بشهود المعبود، وعدم الالتفات إلى الغير ولو نفسه، فيعبد الله معتقدا أنّه بمرأى من الله متوجّها إليه كأنّه يراه بقلبه"[3]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾؛ حسنة الدّنيا: العافية في الصحّة وكفاف المال، وحسنة الدّنيا: العلم والعبادة. وحسنة الآخرة: الجنّة بإجماع[4]، ويقول ابن عجيبة في تفسير قوله تعالى:﴿وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾كالنظرة، والحور العين، والقصور وجميع أنواع النعيم[5].

النعيم[5].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الإحسان وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية، وهذا في حقيقته ينبئ عن مرجعية اللفظ الصوفي إلى الأصول القرآنية والنبوية.

4. الإخبات:

❖ جذره وصيغه:

خبت، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: أَفْعَل/ يُفْعِل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿فَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾[6]، وقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ الذِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾[7].

---

[1]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(حسن)، ص363.
[2] - صحيح البخاري ،كتاب الإيمان، رقم(50)، 140/1، ص12.
[3]- معجم اصطلاحات الصوفية، الكاشاني، ص286.
[4]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص180.
[5]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج1، ص231.
[6]- سورة الحج، الآية34.
[7]- سورة هود، الآية 23.

وقوله عزّ شأنه:﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾[1].

❖ مدلوله اللغوي:

الخبت المتّسع المطمئن من الأرض، وأخبت الرجل: قصد الخبت أو نزله، ثم استعمل اللفظ استعمال اللين والتواضع، أخبت: خشع وتواضع[2]، يقال: أَخْبَتَ لله وفيه خبتة؛ أي تواضع[3].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد لفظ الإخبات في الحديث فمن دعاء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن ابن عباس:" رَبِّ اِجْعَلْنِي لَكَ، شَكَّارًا لَكَ، ذَكَّارًا لَكَ، رَهَّابًا لَكَ، مِطْوَاعًا لَكَ، مُخْبِتًا إِلَيْكَ، أَوَّاهًا مُنِيبًا"[4] فقوله:" مخبتا إليك؛ أي متواضعا لك.

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الإخبات عند الصوفية على معنى السكون إلى الله تعالى، وممّا ذكر لهم في الإخبات قول الحكيم الترمذي(ت:320ه)، وهو يعدّد أوصاف القلب، وأعمال القلوب ويجعل الإخبات محلّه القلب: (القلب هو معدن التقوى، والسكينة والوجل، والإخبات واللّين والطمأنينة،والخشوع،والتمحيص والطهارة)[5]، مستدلاّ في ذلك بقوله تعالى:﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ والّتي جاء في تفسيرها قول التستري؛ أي صدق الإيمان وحقيقته يورث الإخبات في القلب، وهو الرّقّة والخشية والخشوع في القلب وطول التفكّر وطول الصمت، وهذا من نتائج الإيمان[6]، وفي تفسير ابن عطية للفظ﴿فَتُخْبِتَ﴾ قال: معناه تتطامن وتخضع، وهو مأخوذ من الخبت وهو المطمأنّ من الأرض[7].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الإخبات وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية، وهذا في حقيقته ينبئ عن مرجعية اللفظ الصوفي إلى الأصول القرآنية والنبوية.

---

[1]- سورة الحج، الآية54.
[2]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(خبت)، ص433.
[3]- الصحاح، الجوهري، مادة(خبت)، ج1، ص247.
[4]- جامع الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن سورة الترمذي، كتاب الدعوات رقم(3551)554/5.
[5]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص405.
[6]- تفسير القرآن العظيم، التستري، تحقيق: عبد الرؤوف سعد و سعد حسن محمد علي، ص203.
[7]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص1318.

5. الاختيار:

❖ جذره وصيغه:

خير، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: افتعل/ يفتعل/ تَفَعَّل/ يَتَفَعَّل/ فِعَلَة/ فَعْ.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا﴾"[1]، وقوله:﴿وَفَاكِهَةً مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾[2] وقوله تعالى:﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَفِينَ الأَخْيَارِ﴾"[3]، وقوله:﴿وَلَوْ عَلِمَ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾"[4]، وقوله جلّ شأنه:﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾[5]، وقوله:﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾[6].

❖ مدلوله اللغوي:

طلب ما هو خير وفعله، وخار يخير: صار ذا خير، والرجل على غيره خيرة، وخيرا، وخيرَةً؛ فضّله، كخيّره، والشّيء: انتقاه، كتخيّره، وخار الله لك في الأمر: جعل لك فيه الخير، و خايره فخاره؛ كان خيرا منه[7].

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

ورد لفظ الاختيار في الحديث الشريف فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال:" خطب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال:" إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ الصِدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ، إِنْ يَكُنْ اللَّهُخَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ العَبْدُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمُنَا"[8].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الاختيار عند الصوفية على معنيين أحدهما موافق للأصول القرآنية والذي يعني اختيار العبد لما أراده الله شرعا، فليس للعبد إرادة مخالفة لإرادة الله الشرعية، روي عن أبي يزد البسطامي(ت: 261ه)، لما سئل ماذا تريد؟، قال: (أريد ألا أريد)[9]، جاء في تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾،﴿وَيَخْتَارُ﴾ ما يشاء لا اختيار لأحد مع اختياره، قال البيضاوي: وظاهره

---

[1]- سورة الأعراف، الآية155.
[2]- سورة الواقعة، الآية20.
[3]سورة ص، الآية47 .
[4]سورة الأنفال، الآية.23
[5]- سورة القصص، الآية68.
[6]- سورة القلم، الآية38.
[7]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(خير)، ص514.
[8]- صحيح البخاري ،كتاب الصلاة رقم(466)، 665/7، ص 125.
[9]- الرسالة القشيرية، القشيري، ج2، ص476.

نفي الاختيار عنهم رأسا والأمر كذلك عند التحقيق؛ فإنّ اختيار العبد مخلوق لله منوط بدواع لا اختيار لهم فيها، وقيل: المراد أنه ليس لأحد أن يختار عليه[1].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الاختيار وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية من جهة ويختلف عنه من جهة أخرى وما يهمّنا ما وافق الأصول القرآنية والنبوية وهذا ما يثبت حقيقة مرجعيته إليهما.

6. الإخلاص:

❖ جذره وصيغه:

خلص، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: أَفْعَل/ يُفْعِل/ فَعَل/ يُفْعِل/ مُفْعَل/ مُفْعَل/ فاعل/ يستفعل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾"[2]، وقوله:﴿فَلَمَّا اِسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾"[3]، وقوله:﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾"[4]، وقوله:﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾"[5]، وقوله: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾"[6]، وقال أيضا:﴿وَقَالَ المَلِكُ اِئْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾[7].

❖ مدلوله اللغوي:

خلصَ الشّيء بالفتح يَخْلُصُ خُلُوصًا؛ أي صار خالصا، وخلص إليه الشّيء: وصل، وخلّصته من كذا تخليصا؛ أي نجّيته فتخلّص والإخلاص أيضا في الطّاعة: ترك الرّياء، و خالصه في العشرة؛ أي صافاه[8].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد لفظ الإخلاص في الحديث الشريف،فعن عمار بن ياسر رضي الله عنه:" وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الغَيْبَةِ وَالشَّهَادَةِ، وَكَلِمَةَ الإِخْلاَصِ فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ"[9].

---

[1]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج4، ص269- 270.
[2]- سورة ص، الآية 46.
[3]- سورة يوسف، الآية80.
[4]- سورة مريم، الآية .51
[5]- سورة الزمر، الآية2.
[6]- سورة النحل، الآية.66
[7]- سورة يوسف، الآية54.
[8]- الصحاح، الجوهري، مادة(خلص)، ج3، ص1037.
[9]- أخرجه النسائي في كتاب السهو رقم(1306)، المعجم الصوفي، ج1، ص415.

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الإخلاص عند الصوفية على معنى الاستقامة،وقد تكلّم القشيري(ت:465ه) في وصف الإخلاص، شارحا ما ورد في الأصول القرآنية والنبوية، فقال: (الإخلاص، ألا يكون شيء من حركاتك وسكناتك إلاّ لله) ، مستدلاّ بقوله تعالى:﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ﴾[1]، جاء في تفسير ابن عطية للفظ﴿مُخْلِصًا﴾ بأنّه حال و﴿الدِّينُ﴾ نصب به، والمعنى:الأمر بتحقيق النيّة لله في كلّ عمل، و(الدّين) هنا يعمّ يعم المعتقدات وأعمال الجوارح[2]، وفي تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾؛ أي فاعبده تعالى مخلصا دينه من شوائب الشرك والرّياء، وفي تفسير قوله:﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ﴾؛ أي هو الذّي وجب اختصاصه بأن تخلص له الطّاعة من كلّ شائبة؛ لأنّه المنفرد بصفات الألوهية، التي من جملتها الاطّلاع على السّرائر والضمائر ويقول القشيري في تفسيره: العبادة: معانقة الطّاعات على نعت الخضوع، وتكون بالنّفس وبالقلب وبالرّوح، فالتي بالنّفس؛ أي الجوارح الإخلاص فيها: التباعد عن الانتقاص، والتي بالقلب؛ أي كالفكرة والنظرة، الإخلاص فيها: التباعد عن رؤية الأشخاص، أي الحس من حيث هو، والتي بالروح، الإخلاص فيها: التنقي عن رؤية طلب رؤية الاختصاص"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الإخلاص وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

7. الإرادة

❖ جذره وصيغه:

رود، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: أَفْعِل/ يفْعِل/ أُفْعِل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً﴾"[4]، وقوله تعالى:﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾"[5]، وقوله:﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾"[6]

---

[1]- الرسالة القشيرية، ج2، ص44.
[2]- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ص1609.
[3]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج5، ص48.
[4]- سورة البقرة، الآية 26.
[5]- سورة الجن، الآية 10.
[6]- سورة الحج، الآية 14.

وقوله تعالى:﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾[1]، وقوله أيضا:﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾[2]، وقوله:﴿سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ﴾[3].

❖ مدلوله اللغوي:

في الأصل من راد يرود، إذا سعى في طلب الشّيء، والإرادة في الأصل، قوة مركبة في قلب الإنسان جعلت أسما لشروع النفس إلى الشّيء مع الحكم فيه، بأنّ ينبغي أن يفعل أو لا يفعل.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف، فمن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اِسْتَعْمَلَهُ، فَقِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ المَوْتِ"[4].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الإرادة عند الصوفية على معان عدّة أوّلها: إرادة العبد، وهي وصف ذاتي للإنسان، ومصدر أول وأصيل لكلّ الحركات والسكنات، والرغبات والقصود، وجميع الاختيارات في أعمال القلوب والجوارح، قال أبو بكر الكلاباذي(ت: 380ه):(وأجمعوا أنّ الله خلق لهم الاختيار والاستحسان، والإرادة للإيمان، والبغض والكراهية، والاستقباح للكفر)[5]، أمّا ثانيها فهي إرادة الله وهي على معنيين: ذكرهما سهل بن عبد الله (ت: 293ه)، فيما روي عن، أنّه سئل عن قوله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اُسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاِسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ﴾[6]، لما أمر إبليس بالسجود، أراد منه ذلك أم لا؟ فقال: أراده ولم يرده، ويرى أبو القاسم القشيري، أنّ الإرادة وصف للمريد؛ لأنّها مقدّمة كلّ أمر، فما لم يريد العبد شيئا لم يفعله، فلما كان هذا أول الأمر، لمن سلك طريق الله عزّ وجلّ سمي مريدا تشبيها بالقصد في الأمور الذي هو مقدمتها)[7]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾، المراودة: الملاطفة في السوق

---

[1]- سورة ص، الآية .6
[2]- سورة يوسف، الآية23.
[3]- سورة يوسف، الآية61.
[4]- جامع الترميذي، كتاب القدر رقم(2142)، 450/4، ص/ 356.
[5]- قوت القلوب، ج1، ص128.
[6]- الرسالة القشيرية، القشيري، ج2، ص433.
[7]- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ص987

إلى غرض وأكثر استعمال هذه اللّفظة إنّما هو في هذا المعنى الذّي هو بين الرجال والنساء، ويشبه أن يكون من (رَادَ يَرُودُ)، إذا تقدم لاختبار الأرض والمرعى؛ فكأنّ المُرَاوِدَ يختبر أبدا بأقواله وتلطفه حال المُرَاوَدِ من الإجابة أو الامتناع.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الإرادة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية وإن كانت قد تعدّدت معانيه عند الصوفية إلاّ أنّ هذا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

8. الاستقامة

❖ جذره وصيغه:

قوم، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: استفعل/ يستفعل/ فَعَل/ يَفْعُل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾"[1]، وقوله تعالى:﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾"[2]، و قوله تعالى:﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾[3]، وقوله تعالى:﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾"[4]، قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[5].

❖ مدلوله اللغوي:

انتصاب الشّيء إلى أعلى ثابتا"[6]، وتطلق الاستقامة على الاعتدال وعلى الطريق الذي يكون على خط مستوية والطاعة في طريق الحق.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف فعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، قال: سمعت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول:" مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللَّهُ، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ"[7].

---

[1] ـ سورة الكهف، الآية 14.
[2] ـ سورة الكهف، الآية77.
[3] ـ سورة الحشر، الآية 5.
[4] ـ سورة المطففين، الآية6.
[5] ـ سورة فصلت، الآية30.
[6] ـ القاموس المحيط، الفيروزأبادي، ج1، ص.1487
[7] ـ المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص424.

❖ التفسير الصوفي:

للاستقامة في عرف الصوفية معنيان الأول منهما موافق للأصول القرآنية، فقد روي عن أبي بكر الواسطي(ت: بعد 320ه) أنّه قال:(الخصلة التي بها كملت المحاسن وبفقدها قبحت المحاسن الاستقامة)[1]، وقد بيّن القشيري حدّ الاستقامة عند الصوفية مهتديا في تعريفها بالأصول القرآنية والنبوية، فعرفها:(بأنها درجة بها كمال الأمور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها، ومن لم يكن مستقيما في حالته، ضاع سعيه وخاب جهده)[2]، مستدلا في ذلك بقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اِسْتَقَامُوا﴾[3]، جاء في تفسير ابن عجيبة للآية قوله: أي جمعوا بين التوحيد، الذي هو خاصة العام، والاستقامة في الظاهر التي هي منتهى العمل[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الاستقامة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

9. الاصطفاء

❖ جذره وصيغه:

صفو، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: افْتَعَل/ يَفْتَعِل/ مفتعون/ أَفْعَل/ يُفْعِل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ اِصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾"[5]، وقوله تعالى:﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الأَخْيَارُ﴾"[6]، وقوله تعالى:﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾"[7]، وقوله وقوله تعالى:﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالبَنِينِ وَاتَّخَذَ مِنَ المَلاَئِكَةِ إِنَاثًا﴾"[8].

❖ مدلوله اللغوي:

الصّفو نقيض الكدر وخالص كلّ شيء والاصطفاء: الاختيار و الاجتباء[9].

---

[1]- الرسالة القشيرية، القشيري،ج2، ص442.
[2]- الرسالة القشيرية، ج2، ص441.
[3]- سورة الأحقاف، الآية13.
[4]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج5، ص332.
[5]- سورة البقرة، الآية 132.
[6]- سورة ص، الآية 47.
[7]- سورة البقرة، الآية 158.
[8]- سورة الإسراء، الآية 40.
[9]- لسان العرب، ابن منظور، ج14، ص462.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف ما ورد عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:" إِنَّ اللَّهَ اِصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاِصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاِصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاِصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ"[1].

❖ التفسير الصوفي:

ورد الاصطفاء عند الصوفية بمعنى الاجتباء[2]، يقول الحكيم الترمذي(ت: 32ه): الاصطفاء هو الاجتباء فالعبد المجتبي منذ بداية أمره رهن الفيضة الإلهية)، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿أَفَأَصْفَاكُمْ﴾؛أي جعلكم أصحاب الصفوة"[3]، ويرى الهجويري(ت: 465ه)، أنّ الاصطفاء، هو أن يفرغ الحق قلب المؤمن لمعرفته حتى تنشر معرفته صفائها فيه. مستدلاّ في ذلك بقوله تعالى:﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اِصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ﴾[4]، جاء جاء في تفسير قوله تعالى:﴿اِصْطَفَيْنَا﴾ بمعنى اخترنا وفضلنا، و(العباد) في جميع العالم مؤمنهم وكافرهم[5].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الاصطفاء وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

10. الاصطناع

❖ جذره وصيغه:

صنع، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/ يُفْعَلُ/ افْعَلْ/ افْتَعَلَ/ فُعْلَ/ فَعْلَ/ مَفَاعِل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾[6]، وقال تعالى:﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾[7]، وقال تعالى:﴿وَاِصْنَعْ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾[8] وقال في موضع

---

[1]- صحيح مسلم ، كتاب الفضائل رقم(2276)، ج1782/4، ص/ 1080.
[2]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق،ج1، ص428.
[3]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص1144.
[4]- سورة فاطر، الآية32.
[5]- المحرر الوجيز، ص1552.
[6]- سورة هود، الآية 16.
[7]- سورة طه، الآية 39.
[8]- سورة هود، الآية 37.

موضع آخر:﴿وَاِصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾[1]، وقوله تعالى:﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[2]، وقال تعالى:﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾[3]، وقوله أيضا:﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾[4].

❖ مدلوله اللغوي:

الاصطناع المبالغة في إخراج الشّيء و إصلاحه والصّنع بالضمّ: مصدر قولك صنع إليه معروفا، وصنع به صنيعا قبيحا أي فعل، تقول منه: صنعت فرسي صنعا وصنعة، فهو فرس صنيع، قال الشاعر*:

فَنَقَلْنَا صُنْعَهُ حَتَّى شَتَا
نَاعِمَ البَالِ لَجُوجًا فِي السَنَنِ

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لما كان يوم الحديبية، قال:" لَا تُوقِدُوا نَارَا بِلَيْلٍ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَاكَ قَالَ: أَوْقِدُوا وَاِصْطَنِعُوا، فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ صَاعَكُمْ وَلَا مُدَّكُمْ"[5].

مُدَّكُمْ"[5].

❖ التفسير الصوفي:

ورد اللفظ عند الصوفية بمعنى قريب من لفظ الاصطفاء، قال السراج الطوسي (387ه):(الاصطناع مرتبة بها الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والصديقين... فقال: ما نجى نبي ولا ولي من محنته ، ولا سلم أحد في منته من فتنته)، ويفسّر التستري (الآية 41) من سورة طه قوله: تفرد إلي بالتجريد لا يشغلك عنّي شيء، وفي تفسير ابن عجيبة للآية نفسها﴿وَاِصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ يقول: أي اختصصتك بالرسالة والمحبة والمناجاة وهو تذكير لقوله:﴿وَأَنَا اِخْتَرْتُكَ﴾، وتمهيدا لإرساله عليه السلام إلى فرعون مؤيّدا بأخيه، حسبما طلب ، بعد تذكيره المنن السالفة، زيادة في وثوقه عليه السلام بحصول نظائرهم اللّاحقة[6].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الاصطناع وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

---

[1]- سورة طه، الآية 41.
[2]- سورة الكهف، الآية 104.
[3]- سورة الأنبياء 80.
[4]- سورة الشعراء، الآية 129.
[5]- المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، رقم(10824)، 5/ 268.
[6]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج3، ص388.

11. الاعتصام

❖ جذره وصيغه:

عصم، ورد غي هذا اللفظ البناء الآتي: افْتَعِل/ فاعل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾[1]، قال تعالى:﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[2].

❖ مدلوله اللغوي:

العصم الإمساك والمنع، و الاعتصام الاستمساك، والعِصْمَة بالكسر: المنع، واعتصم بالله؛ أي امتنع بلطفه من المعصية"[3].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ"[4].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الاعتصام عند الصوفية على معنى التمسّك بحبل الله والطاعة على وفق الكتاب والسنة، وهذا المعنى هو السائد عند أغلبهم، ويوافق ما عليه جمهور العلماء من غير الصوفية، لدلالة الأصول القرآنية والنبوية عليه)[5]، جاء في تفسير تفسير قوله تعالى:﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾؛ أي واعتصم بالله دون الاعتزاز بالكافرين وأخلص دينه لله، فلم يشبه بتردد ولا تربّص بانتظار من ينتصر من الفريقين" المؤمنين والكافرين، فأخبر أن من صارت حاله إلى هذا الخير فهو مع المؤمنين"[6].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الاعتصام وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

---

[1]- سورة النساء، الآية 146.
[2]- سورة هود، الآية43.
[3]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(عصم)، ص1101.
[4]- صحيح مسلم، كتاب الأقضية رقم(1715)1340/3، ص/ 820.
[5]- معجم اصطلاحات الصوفية، الكاشاني، ص199.
[6]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج5، ص244.

12. الامتحان

❖ جذره وصيغه:

محن، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: افْتَعَل/ يَفْتَعِلُ/افْتَعِل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلْتَّقْوَى﴾"[1]، وقال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾"[2].

❖ مدلوله اللغوي:

المنح: العطاء منحه يَمْنَحُهُ ويَمْنِحُهُ والاسم: المِنْحَةُ بالكسر وهي العطية"[3] ومن ذلك المِحْنَة بالكسر: الخبرة(معرفة حقيقة الشّيء بكثرة معالجته) ومَحَنْتُهُ وامْتَحَنْتَهُ: خبرته واختبرته"[4].

❖ الحديث الذي ورد اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف ما ورد من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنْتَهُنَّ، أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَى الدِينِ، قَدْ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى الإِيمَانِ"[5].

❖ التفسير الصوفي:

ورد في القرآن والسنة على معنى الاختبار والابتلاء والمعنى نفسه عند الصوفية قال الهجويري (ت: 46ه): (الامتحان في عرف الصوفية، يعني امتحان قلوب الأولياء بأنواع البلايا التي تأتي من الحق تعالى، من خوف وحزن وقبض وهيبة)"[6]، جاء في تفسير ابن عطية لقوله تعالى:﴿وَاِمْتَحَنَ﴾؛ معناه اختبر وطهّر كما يمتحن الذّهب بالنّار، فيسّرها وهيّأها للتّقوى، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: امتحن للتقوى: أذهب عنها الشهوات"[7].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الامتحان وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

---

[1]- سورة الحجرات، الآية3.
[2]- سورة الممتحنة، الآية 10.
[3]- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، أحمد مختار عمر، ص417.
[4]- المعجم الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن حسن جبل، ص2039.
[5]- جامع الترمذي، كتاب المناقب رقم (3715) 634/5، ص/ 581.
[6]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ص 442.
[7]- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ص1741.

13. الإنابة

❖ جذره وصيغه:

نوب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: أَفْعَلَ/يُفْعِل/أَفِل/مُفْعِل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾"[1]، وقوله تعالى:﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾[2]، وقوله تعالى:﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ العَذَابُ﴾[3] وقوله تعالى:﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾[4].

❖ مدلوله اللغوي:

عود إلى الشّيء و مُضامّة له مرّة بعد أخرى ومن ذلك(أناب فلان: تاب ورجع، و النوب: نزول الأمر، والنوبة: الفرصة، وناوبه؛ أي عاقبه، وناب: لزم الطاعة"[5]. والإنابة وردت في الكتاب والسنة على معنى الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة وإخلاص العمل"[6].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث النبوي الشريف فمن دعاء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم الذّي رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنه:" اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ"[7].

❖ التفسير الصوفي:

جاء في تفسير ابن عجيبة (للآية15)من سورة لقمان قوله: اتّبع طريق من رجع إليّ بالتّوحيد والإخلاص، وهو الرّسول صلّى الله عليه وسلّم والمؤمنون لا تتّبع سبيلهما وإن كنت مأمورا بحسن مصاحبتهما في الدّنيا).

---

[1]- سورة لقمان، الآية 15.
[2]- سورة الشورى، الآية13.
[3]- سورة الزمر، الآية54.
[4]- سورة الزمر، الآية8.
[5]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(نوب)، ص1660.
[6]- لسان العرب، ابن منظور، ج1،
[7]- صحيح البخاري، كتاب التهجد رقم(1120) 5/3، ص272.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الإنابة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

14. الإيثار

❖ جذره وصيغه:

أثر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: أَفْعَلَ/ يُفْعِلُ يُفْعَل/أَفْعَال/ فَعل/ يُفْعِل/ فَعَالَة.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾"[1] وقوله تعالى:﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾"[2]، وقوله تعالى:﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾"[3]، وقوله تعالى:﴿وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا وَءَاثَارًا فِي الأَرْضِ﴾"[4]، وقوله تعالى:﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾[5]، وقوله وقوله أيضا:﴿إِئْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾[6].

❖ مدلوله اللغوي:

الأَثَرُ بالتحريك: ما بقي من رسم الشّيء وضربة السّيف. وآثرت فلانا على نفسي من الإيثار قال عروة بن الورد: وَقَالُوا مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَلْهُو إِلَى الإِصْبَاحِ آثِرَ ذِي أَثِيرِ. ويعني تفضّل الغير على النّفس"[7].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ"[8].

❖ التفسير الصوفي: ورد في تفسير (ءاثرك)، لفظ يعمّ جميع التفضيل وأنواع العطايا والأصل فيهما همزتان وخُفّفت الثانية ولا يجوز تحقيقها والمصدر: إيثار.(و الإيثار هو تخصيص الغير على النفس)[9].

---

[1]ـ سورة يوسف، الآية91.
[2]ـ سورة الأعلى، الآية16.
[3]ـ سورة المدثر، الآية24.
[4]ـ سورة غافر، الآية82.
[5]ـ سورة طه، الآية96.
[6]ـ سورة الأحقاف، الآية4.
[7]ـ المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص448.
[8]ـ صحيح مسلم، كتاب الإمارة رقم(1843)1467/3، ص/ 894.
[9]ـ أنواع الإيثار البعيدة عن المعنى الشرعي: إيثار الحقيقة، إيثار الإيثار، إيثار الملامتية، إيثار المستأثر، إيثار "المستفيد، إيثار الخلة....وهي ألفاظ ذكرها الكاشاني منسوبة للصوفية.

ورد هذا المعنى عند بعض الصوفية على المعنى القرآني وعند البعض الآخر ورد على معنى مخالف[1]، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ﴾؛ أي أي تركوا آثارا كثيرة بعدهم، من الأبنية والقبور والمصانع، فكانوا أشدّ منهم وقيل: هي آثار أقدامهم في الأرض، لعظم أجرامهم"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الإيثار وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

15. البخل

❖ جذره وصيغه:

بخل، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/ يَفْعَل/فُعْل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾[3]، وقوله أيضا: ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الفُقَرَاءَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ويأمرون النّاس بالبخل﴾[5].

❖ مدلوله اللغوي:

إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه، ويقابله الجود، والبُخْلُ و البُخُولُ: ضدّ الكرم، وأبخله: وجده بخيلا[6].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: ورد اللفظ في الحديث الشريف فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" مَثَلُ البَخِيلِ وَالْمتَصَدِّقِ، مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، قَدْ اِضْطَرَتْ أَيْدِيَهُمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَكُلَّمَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَتِهِ اِتَّسَعَتْ عَلَيْهِ، حَتَّى تُعْفِي أَثَرَهُ، وَكُلَّمَا هَمَّ البَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ اِنْقَبَضَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ، وَاِنْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ"[7].

---

[1]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج5، ص156.
[2]- لطائف الإعلام، ج1، ص257.
[3]- سورة آل عمران، الآية180
[4]- سورة محمد، الآية38. [7]
[5]- سورة النساء، الآية37.
[6]- القاموس المحيط، مادة(بخل)، ص100.
[7]- صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير رقم(2917) 117/6، ص/ 72.

❖ التفسير الصوفي:

ورد في تفسير الآية قول القرطبي: البخل في أصل اللّغة أن يمنع الإنسان الحق الواجب فأما من منع ما لا يجب عليه فليس ببخيل، وفي تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿وَمَنْ يَبْخَلْ﴾؛ أي بالصدقة و أداء الفريضة، ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ فإنّ كلا من نفع الإنفاق وضرر البخل عائد إليه، وفي حديث الترمذي:" السخي قريب من الله قريب من الجنّة قريب من الناس، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار، ولجاهل سخي أحبّ إلى الله من عابد بخيل".

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ البخل وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

16. البسط

❖ جذره وصيغه:

بسط، ورد في اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/ يَفْعُل/فاعل فِعَال/ فَعْل/فَعْلَة/ مفعولتان/مُسْتَفْعِل/ أَفْعَال/فَعَل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[2]، وقوله أيضا: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ﴾[3]، وقوله وقوله في موضع آخر:﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ بِسَاطًا﴾[4]، وقوله تعالى:﴿وَلاَ تَبْسُطْهَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ﴾[5]، وقوله تعالى:﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجِسْمِ﴾[6]، وقوله أيضا: أيضا: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[7].

❖ مدلوله اللغوي:

بسطه: نشره، ويده: مدّها"، وهذا فراش يبسطني؛ أي واسع عريض، وبسيط الوجه: متهلّل ، يقال: بسطت يده عليه؛ أي سُلِّطَ عليه.

---

[1] سورة الشورى، الآية27.
[2] سورة الرعد، الآية26.
[3] سورة الكهف، الآية18.
[4] سورة نوح، الآية19.
[5] سورة الإسراء، الآية29.
[6] سورة البقرة، الآية 247.
[7] سورة المائدة، الآية24.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: ورد اللفظ في الحديث الشريف فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:" مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ"[1].

❖ التفسير الصوفي:

ورد البسط عند الصوفية على معنى الفرح بالتوفيق، والثقة بالوعد في الآيات، واتساع الرحمة على جميع الكائنات، وهذا بسط البديات عندهم"[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجِسْمِ﴾؛ أي كان أعلم بني إسرائيل بالتوراة، وقيل: بالحروب والسياسة وزاده أيضا بسطة في ﴿الجِسْمِ﴾، فكان أطول بني إسرائيل يبلغ إلى منكبه، وذلك ليكون أعظم خطرا في القلوب، وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ البسط وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

17. البصيرة

❖ جذره وصيغه:

بصر، ورد في اللفظ الأبنية الآتية:" أَفْعَل/ يُفْعِل/ أَفْعِل/مُفْعِل/ فَعُل/ يَفْعُل/ فَعَائِل/فَعِيلة/ يُفَعَّل/تَفْعِلَة.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾[4]، وقوله تعالى:﴿أَبْصِرْبِهِ وَأَسْمِعْ﴾[5]، وقوله تعالى:﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾[6]، وقوله أيضا:﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾[7]، وقوله في موضع آخر:﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾[8] وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[9] يَعْمَلُونَ﴾[9] وقوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾[10].

---

[1]- صحيح البخاري في كتاب البيوع رقم(2067) 353/4، ص/498.
[2]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص457.
[3]- البحر المديد، ج1، ص274.
[4]- سورة السجدة، الآية12.
[5]- سورة الكهف، الآية26.
[6]- سورة مريم، الآية42.
[7] سورة الصافات، الآية175.
[8]- سورة غافر، الآية61.
[9]- سورة البقرة، الآية96.
[10]- سورة الأنعام، الآية103.

وقوله تعالى: ﴿فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾[1] وقوله تعالى:﴿قَالَ بَصُرْت بِمَا بِمَا لَمْ يُبْصِرُوا بِهِ﴾[2]، وقوله أيضا:﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾[3]، وقوله:﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾[4]، وقوله تعالى:﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[5]وقوله:﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اِتَّبَعَنِي﴾[6] وقوله: وقوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ﴾[7]، وقوله:﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾[8].

❖ مدلوله اللغوي:

تقال لقوّة القلب المدركة وتقال أيضا للحجة و الاستبصار، وقد اختلف المعنى اللغوي بحسب اختلاف الأبنية فمثلا نجد معنى حسّ الرّؤية بالعين ومن البصر(حسّ الرّؤية)جاءت استعمالات التركيب في القرآن الكريم بهذا المعنى ومشتقاته، وأبصرت الشّيء: رأيته، والبَصَرُ: العلم، وبصُرْتُ بالشّيء؛ أي علمته، والمُبْصِرَة: المضيئة[9].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف،فمن حدث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" عن الدجال، يقول له الدجال:" أَتُؤْمِنُ بِي؟فَيَقُولُ: مَا اِزْدَدْتُ فِيكَ إِلاَّ بَصِيرَةً"[10].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ البصيرة عند الصوفية على معنيين وما يهمّنا الأوّل الذّي جاء على معنى التحقّق من الشيء، وزيادة اليقين وتوكيده ، يقول القشيري(ت:465ه): (البصيرة اليقين الذي لا مرية فيه، والبيان الذي لا شكّ فيه، والبصيرة يكون صاحبها ملاحظا بالتوفيق جهدا ومكاشفا، بالتحقق سرا) وهذا المعنى قريب من الأصول القرآنية، جاء في تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾؛ أي أبصرته عن بعد، قال قتادة: جعلت تنظر إليه كأنّها لا تريده، ولابن عجيبة إشارة في هذا؛ إذ يقول: ينبغي للعبد الطالب لمولاه، أن يصبح فارغا من كل ما سواه، ليس في قلبه سوى حبيبه، فحينئذ يرفع عنه الحجاب، ويدخله مع الأحباب

---

[1]- سورة الملك، الآية3.
[2]- سورة طه، الآية96.
[3]- سورة الأنعام، الآية104 .
[4]- سورة القصص، الآية11.
[5]- سورة البقرة، الآية96.
[6]- سورة يوسف، الآية108.
[7]- سورة المعارج، الآية11.
[8]- سورة ق، الآية8.
[9]- الصحاح، مادة(بصر)، ج2، ص591 .
[10]- صحيح مسلم ، كتاب الفتن رقم(2938) 2256/4.، ص/ 1343.

فعلامة المحبة: جمع الهموم في هم واحد وهو حب الحبيب ومشاهدة القريب المجيب"[1].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ البصيرة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

18. البعد

❖ جذره وصيغه:

ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَاعِل/فَعْلَ/ مُفْعَلُون/فَعُلَ/ فُعْلَ/ فَعِيل/فَعِلَ.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾"[2]، وقال تعالى:﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اِقْتَتَلَ اِقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾"[3]، وقوله تعالى:﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾"[4]، وقوله في موضع آخر:﴿وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمْ الشُّقَّةُ﴾"[5]، وقوله تعالى: تعالى: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾"[6]، وقوله تعالى:﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾[7]، وقوله تعالى:﴿أَلاَ بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعُدَتْ ثَمُودُ﴾[8].

❖ مدلوله اللغوي:

البعد بالضم خلاف القرب ويختلف المعنى اللغوي بحسب الأبنية فنجده تارة مفارقة جرم الشّيء آخر معينا بمسافة ممتدة تحجزه عن ملاقاته، وتارة تعني تلك المفارقة سواء المكانية منها أو الزمانية.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:" إِنِّي فَرْطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي؟ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ

---

[1]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج4، ص 234.
[2]- سورة سبأ، الآية 19.
[3]- سورة البقرة، الآية 253.
[4]- سورة التوبة، الآية42.
[5]- سورة الزخرف، الآية 38
[6]- سورة هود، الآية 89 .
[7]- سورة هود، الآية95 .
[8]- سورة الأنبياء، الآية101.

غَيَّرَ بَعْدِي"، وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه:" سحقا بعدا، يقال: سحيق بعيد، سحقه وأسحقه أبعده"[1].

❖ التفسير الصوفي:

البعد في الاصطلاح الصوفي يذكر على معنى البعد عن الله، و يضاده القرب وعلى ذلك يتنوع معنى البعد، فقد يكون معنى البعد باعتبار النعوت الذاتية، كافتراق الأشياء وتحيّزها بالحدود الذاتية، وقد يكون بالنعوت العرضية، كالمكان والزمان ..."[2]، يقول ابن عطية في تفسيره ظاهر اللفظ في قوله تعالى:﴿ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾يعطي أنّه أراد القوم الذين جاؤوا من بعد جميع الرسل، وليس كذلك المعنى بل المراد ما اقتتل الناس بعد كلّ نبي فلفّ الكلام لفّا...إنّما اختلف النّاس بعد كلّ نبيّ فمنهم من آمن ومنهم من كفر بغيا وحسدا على حطام الدّنيا وذلك كلّه بقضاء وقدر، وإرادة من الله تعالى ولو شاء خلاف ذلك لكان ولكنّه المستأثر بسرّ الحكمة في ذلك الفعّال لما يريد فاقتتلوا بأن قاتل المؤمنون الكافرين على مرّ الدّهر، وذلك هو دفع الله النّاس بعضهم ببعض".

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ البعد وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

19. البقاء

❖ جذره وصيغه:

بقي، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: أَفْعَلَ/ يُفْعِل/ فَعِل/ يَفْعَل/ أَفْعَلُ/فَاعُون/ فَاعِل/فَاعِلَة/ فَعِيلة.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾"[3] وقوله تعالى:﴿اِتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾"[4]، وقوله تعالى:﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾"[5]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا صَقَرُ لَا تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ﴾"[6].وقوله

---

[1]- صحيح البخاري ، كتاب الرقاق رقم(6584) 472/11، ص/1633
[2]- المحرر الوجيز، ص228.
[3]- سورة الرحمان، الآية27/26.
[4]- سورة البقرة، الآية178.
[5]- سورة طه، الآية 127.
[6]- سورة المدثر، الآية 28/27.

تعالى:﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾"[1] ، وقوله تعالى:﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾"[2]، وقوله في موضع آخر:﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾"[3]،وقوله:﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾"[4]، وقوله تعالى:﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾"[5].

❖ مدلوله اللغوي:

(الباء و القاف و الياء) أصل واحد وهو الدوام قال الخليل: يقال بقي الشّيء يبقى بقاء وهو ضدّ الفناء قال ابن السكيت: بقيت فلانا أبقيه إذا رعيته وانتظرته ... الانتظار بعض الثبات والدوام : دوام وجود الشّيء في الجوف لا يفنى ومن هذا قولهم للعدوّ إذا غلب عليهم: البقيّة؛ أي أبقوا علينا ولا تستأصلونا(دعونا موجودين) و استبقى الرجل وأبقى عليه: وجب عليه قتل فعفا عنه وإذا أعطيت شيئا وحبست بعضه قلت: استبقيت بعضه و كلّ ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى دوام وجود الشّيء أي عدم فنائه إمّا في ذاته وإمّا لأنّه كان ضمن جمع من شيء فذهب بعض الشّيء أو أكثره وبقي هو"[6].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف، ما ولرد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم:﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةْ﴾، قال: يُؤْتَى بِالمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى السُّورِ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَالُ يَا أَهْلَ الجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُونَ وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُونَ، فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا المَوْتُ فَيَضِجُ فَيُذْبَحُ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَضَى لِأَهْلِ الجَنَّةِ الحَيَاةَ فِيهَا وَالبَقَاءَ لَمَاتُوا وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَضَى لِأَهْلِ النَّارِ الحَيَاةَ فِيهَا وَالبَقَاءَ لَمَاتُوا تَرَحًا"[7].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ البقاء عند الصوفية بمعنى موافق للأصول القرآنية والنبوية ويعني دوام اتّصاف العبد بالأوصاف الحميدة ومجانبته اللّائمة لكلّ ما هو مذموم في الكتاب والسنّة قال الكلاباذي(ت:380ه): الباقي هو أن تصير الأشياء كلّها له شيئا واحدا فتكون كلّ حركاته في موافقات الحق دون مخالفته، فيكون فانيا عن المخالفات باقيا في الموافقات وليس معنى أن تصير الأشياء كلّها له شيئا واحدا

---

[1]- سورة الصافات، الآية77.
[2]- سورة النحل ، الآية 96
[3]- سورة الكهف ، الآية 46.
[4]- سورة الزخرف، الآية 28.
[5]- سورة هود، الآية 86. [5]-
[6]- لسان العرب، ابن منظور، مادة(بقي)، ج/19، ص 74.
[7]- صحيح مسلم ، كتاب رقم(2849) 2188/4.

أن تصير المخالفات له موافقات فيكون ما نهى عنه كما أمر به ولكن على معنى لا يجرى عليه إلاّ ما أمر به وما يرضاه الله تعالى دون ما يكرهه[1]. ورد في تفسير تفسير الحسين القنوجي البخارى لسورة الرحمان الآية 26- 27 قوله: (الوجه عبارة عن ذاته سبحانه ووجوده وخاطب هنا الواحد؛ لأنّ الإشارة هاهنا وقعت إلى كلّ أحد) فقال:(ويبقى وجه ربّك أيّها السّامع ليعلم كلّ أحد أنّ غيره فان فلو قال ويبقى وجه ربّكما لكان كلّ أحد يخرج نفسه ورفيقه المخاطب عن الفناء ولم يقل وجه الربّ من غير خطاب مع أنّه أدلّ على فناء الكلّ لأنّ كاف الخطاب في الرب إشارة إلى اللّطف والإبقاء إشارة إلى القهر والموضوع موضع بيان اللّطف وتعديد النّعم فلهذا قال بلفظ الرب وكاف الخطاب)[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ البقاء وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

20. البلاء

❖ جذره وصيغه:

بلو/ بلى، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: يَفْعَل/فَعَلَ/ يَفْعُل/ يُفْعَل/فَعَال/فْتَعَلَ يَفْتَعِل/افْتُعِل/افْتَعِ /مُفْتَعِ/ مُفْتَعُون.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الجَنَّةَ﴾[3] وقال تعالى: ﴿وَلِيُبْلِيَ المُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاَءً حَسَنًا﴾[4] وقال تعالى:﴿وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ المُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾[5]،و قوله تعالى:﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرُ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[6]، وقوله تعالى:﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسْكُمْ﴾[7]، وقوله في موضع آخر:﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلاَءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[8]،وقوله أيضا:﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾[9]، وقوله تعالى:﴿وَإِذْ اِبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾[10].

---

[1]- التعرف، الكلاباذي، ص 148.
[2]- فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري، ج13، ص325- 326.
[3]- سورة القلم، الآية17.
[4]- سورة الأنفال، الآية17.
[5]- سورة محمد، الآية31.
[6]- سورة الطارق، الآية8 -9.
[7]- سورة آل عمران، الآية186.
[8]- سورة البقرة، الآية49.
[9]- سورة طه، الآية120.
[10]- سورة البقرة، الآية 124.

وقوله:﴿هُنَالِكَ اِبْتُلِيَ المُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدَا﴾[1] وقوله أيضا:﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾[2] وقال في موضع آخر:﴿وَابْتَلُوا اليَتَامَى ﴾[3]، وقال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾[4]، وفي موضع آخر يقول: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾[5]. لَمُبْتَلِينَ﴾[5].

❖ مدلوله اللغوي:

الاختبار ويكون بالخير والشر يقال: أبلاه الله بلاء حسنا و أبليته معروفا قال زهير : جَزَى اللَّهُ بِالإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ وَ أَبْلَاهُمَا خَيْرَ البَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو؛ أي خير الصنيع الذّي يختبر به عباده[6].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف، روي عن النبي صلّى الله عليه وسلم:" أنّه قال:" نَحْنُ مَعْشَرَ الأَنْبِيَاءِ أَشَدُّ النَّاسِ بَلاَءً"[7].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ البلاء عند الصوفية على معنى الاختبار والامتحان"[8]، و في تفسير تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا﴾؛ أي ليختبر المؤمنين منه اختبارا حسنا ليظهر شكرهم على هذه النّعمة أو لينعم عليهم نعمة عظيمة بالنّصر و الغنيمة وقد روي عن عبد الله التستري(ت: 29ه) أنّه قال:(البلوى من الله على وجهين: بلوى رحمة وبلوى عقوبة فبلوى الرحمة يبعث صاحبه على إظهار فقره إلى الله وترك التدبير وبلوى العقوبة يبعث صاحبه على اختياره وتدبيره)[9].

21. التبتل

❖ جذره وصيغه:

التبتل، بتل، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: تَفَعَّل/تَفْعِيل

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿وَاُذْكُرْ اِسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[10].

---

[1]- سورة الأحزاب، الآية 11.
[2]- سورة آل عمران، الآية 152.
[3]- سورة النساء، الآية6.
[4]- سورة البقرة، الآية249.
[5]- سورة المؤمنون، الآية30.
[6]- الصحاح، الجوهري، ج1، ص2285.
[7]- اللمع، ص429.
[8]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص471.
[9]- طبقات الصوفية، السلمي، ص 201- 211.
[10]- سورة المزمل، الآية8.

❖ مدلوله اللغوي:

تميّز الشّيء أو انفصاله عن أصله جامعا لما يجعله وافرا قائما بذاته"[1]، ومنه تبتّل إلى الله تعالى انقطع وأخلص نفسه له تعبّدا فلا ينزعه شغل عنه ما كان، و انبتل فهو منبتل أي انقطع وهو مثل المنبتّ"[2].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ردّ على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا"[3]، فإنّ التبتل في الحديث هو الانقطاع عن النكاح والعزوف عنه، ومنه قيل لمريم العذراء البتول أي المنقطعة عن الرجال"[4].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ التبتّل عند أغلب الصوفية على المعنى القرآني يقول القشيري في معنى التبتّل الوارد في قوله تعالى:﴿وَاُذْكُرْ اِسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ أي انقطع إليه انقطاعا تاما"[5] وورد في تفسير ابن عطية لمعنى التبتّل أي انقطع من كلّ شيء إلاّ منه وافرغ إليه[6].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ التبتل وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

22. التجلي

❖ جذره وصيغه:

جلو، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَّلَ/ يُفَعِّل/ تَفَعَّل/فَعَال

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾[7]،وقوله تعالى:﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾[8]، وقوله في موضع آخر:﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ﴾[9].

---

[1]ـ المعجم الاشتقاقي، ص 70.
[2]ـالصحاح، ج1، ص1630.
[3]ـ صحيح البخاري، النكاح رقم(5074) 19/9.ص/1294
[4]ـ المعجم الصوفي، ج1، ص473.
[5]ـ لطائف الإشارات، ج3، ص643.
[6]ـ تفسير ابن عطية، ص 1913.
[7]ـ سورة الأعراف، الآية 143.
[8]ـ سورة الشمس، الآية3.
[9]ـ سورة الأعراف، الآية187.

وقوله أيضا: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾[1].

❖ مدلوله اللغوي:

جلّى ببصره تجلية رمى والله يجلّي السّاعة: يظهرها وتجلّى كذا علاه والتجلّي الظّهور يقال أجليت الأمر بيّنته وأظهرته"[2].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال:" خَسَفَتْ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ مَعَهُ...ثُمَّ اِنْصَرَفَ،وَقَدْ تَجَلَّتْ الشَّمْسُ"[3].

❖ التفسير الصوفي:

يدور معنى التجلّي عند الصوفية حول ظهور نور الإيمان في قلب المؤمن من خلال المراقبة ومشاهدة أفعال الرّبوبية وهو معنى لا يتعارض مع الأصول القرآنية والنبوية يذكر الهجويري(ت: 46ه)أنّ التجلّي هو ما يسطع من الأنوار الربانية على قلوب المقبلين التي بها يتمكنون من رؤية الله تعالى بقلوبهم"[4]، جاء في تفسير ابن عطية لقوله تعالى:﴿ يُجَلّيهَا ﴾ معناه: يظهرها والجلاء البيّنة والشهود[5]، وجاء في تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا﴾؛ أي لا يظهرها عند وقت وقوعها والمعنى أنّ إخفائها يستمرّ إلى وقت وقوعها"[6].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ التجلي وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

23. التسليم

❖ جذره وصيغه:

التسليم، سلم، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَّلَ/ يُفَعِّل/ أَفْعَلَ/ يُفْعِل/ فَعِّل/أَفْعِل/ إِفْعَال/فَعَلَ/ فِعْل/فَعِيل/ فَعَال/فَعْل/ مُفْعِل.

---

[1]- سورة الحشر، الآية 3.
[2]- المعجم الصوفي، ص 475.
[3]- صحيح البخاري، كتاب النكاح رقم(5197) 209/9،ص/1325.
[4]- لطائف الإشارات، ج2، ص259.
[5]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص 766.
[6]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج2، ص290.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾[2]، وقوله أيضا:﴿فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾[3]، وقوله في موضع آخر:﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾[4] وقوله تعالى:﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾[5]،وقوله تعالى:﴿ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾[6]، وقوله تعالى:﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾[7]، وقوله تعالى:﴿وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾[8]، وقوله في موضع آخر:﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[9]، وقوله أيضا:﴿إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[10]، وقوله تعالى:﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[11]، وقوله:﴿مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا﴾[12]، وقوله أيضا:﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِنَّا﴾[13]، وقوله أيضا:﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلْسِّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[14] وقوله تعالى:﴿مَا كَانَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾[15].

❖ مدلوله اللغوي:

ورد لفظ أسلم بمعنى انقا"[16]. وصار مسلما وتسالما تصالحا والتّسليم الرّضا والسّلام واستسلم انقاد وأسلمت عنه: تركته بعدما كنت فيه والتسليم يطلق على عدّة معان هي: الاستسلام[17].، والانقياد والقبول.

ـالتحية وإلقاء السلام.
ـ التسليم الذي يُنْهِي الصلاة.
ـ تسليم للأمر الإلهي الكوني؛ أي تسليم لقضاء الله وقدره.

---

[1]ـ سورة الصافات، الآية103.
[2]ـ سورة الفتح، الآية16.
[3]ـ سورة الحج، الآية34.
[4]ـ سورة المائدة، الآية3.
[5]ـ سورة الأنفال، الآية43.
[6]ـ سورة النور، الآية27.
[7]ـ سورة النور، الآية 61.
[8]ـ سورة النساء، الآية90.
[9]ـ سورة البقرة، الآية208.
[10]ـ سورة الشعراء، الآية89.
[11]ـ سورة الأحزاب، الآية56.
[12]ـ سورة البقرة، الآية71.
[13]ـ سورة هود، الآية48.
[14]ـ سورة الأنفال، الآية.61
[15]-سورة آل عمران، الآية67.
[16]ـ القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(سلم)، ص797.
[17]ـ الصحاح، الجوهري، مادة(سلم)، ج5، ص1950.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:" قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا التَّسْلِيمُ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ"[1].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ التسليم عند الصوفية على معنى الرّضا بالقضاء والقدر قال الحارث بن أسد المحاسبي(ت:243ه)التسليم هو الثبوت عند نزول البلاء من غير تغيّر منه في الظاهر والباطن"[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلْسِّلْمِ﴾؛ أي وإن مالوا للصلح[3]، وفي تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾؛ أي مائلا عن العقائد الزّائفة، منقادا لأحكام ربّه[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ التسليم وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

24. التفريد

❖ جذره وصيغه:

فرد، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فُعَالَى/فَعْل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَنَرِثُهُ ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾[6].

❖ مدلوله اللغوي: أفرد وانفرد واستفرد: تفرّد به واستفرد فلانا: انفرد به و جاؤوا فُرادا وفِرادا وفرادى؛ أي واحدا بعد واحد والفرد: الوتر والجمع أفراد وفرادى على غير قياس كأنّه جمع فردان"[7].

---

[1]- صحيح البخاري،كتاب التفسير رقم(4798) 392/8.ص/1230.
[2]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص482.
[3]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج2،ص344.
[4]- البحر المديد، ج1، ص366.
[5]- سورة الأنعام، الآية94.
[6]- سورة مريم، الآية80.
[7]- الصحاح، مادة(فرد)، ج2، ص518.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أَفْرَدَ يَوْمَ أُحُدٍ، فِي سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهَقُوهُ، قَالَ: "مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الجَنَّةَ"[1].

❖ التفسير الصوفي:

التفريد في الاصطلاح الصوفي يعني منزلة عليا في توحيد الله يظهر أثرها على حركات الصوفي وسكناته"[2]، جاء في تفسير ابن عجيبة لقوله ﴿فَرْدَا﴾ لا يصحبه مال ولا ولد كان له في الدّنيا فضلا أن يؤتى ثمة مالا وولدا زائدا"[3]، وجاء في تفسير ابن عطية لقوله: ﴿فرادى﴾؛ معناه فردا فردا والألف في آخره ألف تأنيث، والمقصد في الآية توقيف الكفّار على انفرادهم وقلّة النّصير و احتياجهم إلى الله عزّ وجلّ بفقد الخول والشّفعاء، ومنه قول الشاعر:

تَرَى النُّعَرَاتِ الزُّرْقَ تَحْتَ لَبَانِهِ فُرَادَى وَمَثْنَى أَضْعَفَتْهَا صَوَاهِلُهُ

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ التفريد وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

25. التفكر

❖ جذره وصيغه:

فكر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَّلَ/ يَتَفَعَّل

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿فَاقْصُصْ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾[5].

❖ مدلوله اللغوي:

الفِكر بالكسر ويفتح: إعمال النّظر في الشّيء وأفكر وفكّر وتفكّر وهو فكّير"[6] فكّير"[6] والتفكّر: التّأمّل، والاسم الفكر والفكرة والمصدر الفَكْر بالفتح وأفكر في في الشّيء وفكّر فيه وتفكّر بمعنى، ورجل فِكِّير مثال فِسّيق: كثير التفكّر"[7].

---

[1] صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير رقم(1788)3/ 1415، ص/ 860.
[2] ـ التعرف لمذهب أهل التصوف، ص133.
[3] ـ البحر المديد، ج3، ص 360.
[4] ـ سورة الأعراف، الآية 176.
[5] ـ سورة المدثر، الآية 18.
[6] ـ القاموس المحيط، مادة(فكر)، ص 1260.
[7] ـ الصحاح، مادة(فكر)، ص783.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف، ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال عن المنافق:" ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ فَيُخْتَمُ عَلَيَّ فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ، انْطِقِي فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيَعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ المُنَافِقُ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ"[1].

❖ التفسير الصوفي:

التفكّر في الاصطلاح الصوفي هو ما يتوصّل به إلى الحق إذا كان مصحوبا بنور التوفيق الإلهي والخطاب الشرعي جاء في تفسير ابن عجيبة لقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ تفكّرا يؤدّي إلى الاتّعاظ فيؤمنوا به"[2]، ويذكر القشيري في مدلول قوله تعالى:﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾؛ أنّ التفكّر نعمة كلّ طالب وثمرته الوصال بشرط العلم"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ التفريد وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

26. التقديس

❖ جذره وصيغه:

قدس، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَّلَ/ يُفَعِّل/ فُعُل/ مُفَعَّل/فُعُّول.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿وَالأَرْضَ المُقَدَّسَةَ﴾[5]، وقوله أيضا: ﴿لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ﴾[6]، وقوله في موضع آخر:﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ﴾[7].

---

[1]- صحيح مسلم ، كتاب الزهد رقم(2968)4/ 2269، ص/ 1356.
[2]- البحر المديد، ج2، 282.
[3]- لطائف الإشارات، ج3، ص305.
[4]- سورة البقرة، الآية 30.
[5]- سورة المائدة، الآية21.
[6]- سورة الحشر، الآية23.
[7]- سورة البقرة، الآية87.

❖ مدلوله اللغوي:

القدس بالضم و بضمتين: الطهر والقدّوس: من أسماء الله تعالى والتّقديس: التّطهير ومنه الأرض المقدّسة"[1] والقدّوس: الطّاهر المنزّه عن العيوب و النّقائص"[2].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف فعن عائشة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يقول في ركوعه وسجوده:" سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ"[3].

❖ التفسير الصوفي:

التقديس عند الصوفية يرد على معنى التطهير والمباركة وتنزيه الحق عن كلّ ما لا يليق بجنابه وعن النقائص الكونية مطلقا، جاء في تفسير ابن عطية لقوله:﴿ المُقَدَّسَةَ﴾ معناه: المطهّرة"[4]، وجاء في تفسير ابن عجيبة لقوله:﴿يَا قَوْمِ أُدْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ﴾ يقول الحقّ جلّ جلاله حاكيا عن موسى عليه السلام أرض بيت المقدس قدّسها الله حيث جعلها قرار أنبيائه ومسكن المؤمنين"[5]، وقال سهل بن عبد الله التستري (ت: 293ه) القدّوس هو الحقّ الذّي طهر من الأولاد والشركاء والصاحبة"[6].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ التفريد وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

27. التقوى

❖ جذره وصيغه:

وقى، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: افْتَعَل/ يَفْتَعِل/ افْتَعِ/مُفْتَعُون/ أَفْعَل/فُعَلَة/ عِ/فَعْلَ/ فعِيل/فَاعِل.

---

[1]- القاموس المحيط، مادة(قدس)، ص 1294.
[2]- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن حسن جبل، ص1747.
[3]- صحيح مسلم ، كتاب الصلاة رقم(487) 353/1، ص/ 224.
[4]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص 528.
[5]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج2، ص26.
[6]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص496.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿بَلَى مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾[2]، وقوله تعالى:﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾[3]، وقوله في موضع آخر:﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[4]، وقوله أيضا:﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾[5]، يَتَزَكَّى﴾[5]، وقوله:﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[6]، تُقَاةً﴾[6]، وقوله:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلْتَّقْوَى﴾[7]، وقال تعالى:﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾[8]، وقال أيضا:﴿مَالَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[9]، وقوله كذلك:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[10].

❖ مدلوله اللغوي:

وقاه وقيا ووقاية وواقية: صانه واتّقيت الشّيء وتقيته أتّقيه وأتقيه تقى وتقيّة وتِقاء، والاسم التقوى أصله تقيا، ووقاه الله وِقاية بالكسر؛ أي حفظه، والوِقاء والوَقَاء: ما وقيت به الشّي.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف ما روي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اِتَّقَى الشُّبُهَاتِ، اِسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ، كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ"[11].

❖ التفسير الصوفي:

التقوى عند أوائل الصوفية من أعلى المقامات وأجلّها؛لأنّها تقي من المكروهات والمرهوبات، يقول أبو القاسم القشيري(ت:465ه)أصل التّقوى اتّقاء الشّرك ثمّ بعده اتّقاء المعاصي، والسيّئات ثمّ بعده اتّقاء الشّبهات ثمّ يدع بعده

---

[1]- سورة آل عمران، ص76.
[2]- سورة المؤمنون، الآية 78.
[3]- سورة الطلاق، الآية 1.
[4]- سورة الزمر، الآية33.
[5]- سورة الليل، الآية17- 18.
[6]- سورة آل عمران، ص 28.
[7]- سورة الحجرات، الآية3.
[8]- سورة مريم، الآية18.
[9]- سورة الرعد، الآية37.
[10]- سورة التحريم، الآية6 .
[11]- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة رقم(2588)201/4.

الفضلات)[1]، جاء في تفسير ابن عجيبة لقوله:﴿اِمْتَحَنَ قُلُوبَهُمْ لِلْتَّقْوَى﴾؛أي شرحها شرحها ووسعها"[2]، كما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُ تُقَاءً﴾ على صيغة الخطاب بطريق الالتفات أي إلاّ أن تخافوا منهم أمرا يجب اتّقاؤه وهو استثناء مفرغ من أعم الأحوال و تقاة مصدر واقع موقع المفعول به فعن ابن عباس قال: التقية باللّسان من حمل على أمر يتكلّم به وهو معصية الله فيتكلّم به مخافة النّاس وقلبه مطمئنّ بالإيمان فإنّ ذلك لا يضرّه إنّما التقية باللّسان وعنه قال التقاة التكلّم باللّسان والقلب مطمئنّ بالإيمان ولا يبسط يده فيقتل ولا إلى إثم فإنّه لا عذر له"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ التقوى وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

28. التواضع

❖ جذره وصيغه:

وضع، ورد اللفظ في القرآن الكريم بالمعنى.

❖ الآيات التي ورد فيها الحديث:

قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، وقوله تعالى:﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[5]، لم يرد اللفظ في القرآن الكريم بل ورد بالمعنى وإن كان ورد بلفظه في السنة مع بقائه على معناه اللغوي.

❖ مدلوله اللغوي: تواضع: تذلّل و تخاشع[6]، قال ابن منظور: تواضع الرّجل ذلّ ذلّ وتواضعت الأرض انخفضت عمّا يليها"[7].

---

[1]- الرسالة القشيرية، القشيري،ج1، ص306.
[2]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج5، ص416.
[3]- فتح البيان في مقاصد القرآن، ج2، ص215.
[4]- سورة الحجر، الآية 88.
[5]- سورة الفرقان، الآية63.
[6]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(وضع)، ص1761.
[7]- لسان العرب، ابن منظور، ج8، ص397.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف،من ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ"[1].

❖ التفسير الصوفي:

يدور لفظ التواضع عند الصوفية حول الخضوع والانقياد ونفي الكبر وخشوع القلب وينسب لرويم بن أحمد البغدادي(ت:303ه)أنّه قال:" التواضع تذلّل القلوب لعلاّم الغيوب"[2] جاء في تفسير قوله:﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ خفض خفض الجناح كناية عن التواضع ولين الجانب"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الخضوع وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

29. التوبة

❖ جذره وصيغه:

توب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/ يَفْعُل/ فُل/فَاعِلُون/ فَعْل/فَعْلَة/ فَعَّل/مَفْعَل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾[4] وقوله تعالى:﴿فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[5] وقوله أيضا: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾[6]، وقوله في موضع آخر:﴿التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ﴾[7]، وقوله:﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾[8]، وقوله:﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[9] وقوله تعالى:﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾[10].

---

[1]- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، ص1201.
[2]- التعرف، الكلاباذي، ص115.
[3]- فتح البيان في مقاصد القرآن، ص197.
[4]- سورة المائدة، الآية 39.
[5]- سورة النساء، الآية17.
[6]- سورة البقرة، ص54.
[7]- سورة التوبة، ص112.
[8]- سورة غافر، الآية 3.
[9]- سورة التوبة، ص104.
[10]- سورة الفرقان، ص71.

❖ مدلوله اللغوي:

تاب إلى الله توبا وتوبة و متابا و تابة و تتوبة: رجع عن المعصية وهو تائب وتوّاب، وتاب الله عليه: وفّقه للتّوبة، والتوبة: الرجوع، وقال الأخفش: التّوب، جمع توبة، وفي كتاب سيبويه: التتوبة على تفعلة، واستتابه: سأله أن يتوب"[1].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ"[2].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ التوبة عند الصوفية في أغلب ألفاظهم على المعنى القرآني البسيط فعن الجنيد بن محمد (ت: 297ه):(التوبة نسيان الذّنب)[3]جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾، لاستغنائه عن طاعة المطيعين وعدم مبالاته بمعصية العاصين"[4]، ويعلّق الكاشاني التوبة على معنى الرّجوع إلى الله تعالى ويجعل ذلك على مراتب بعضها يوافق الأصول القرآنية.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ التوبة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

30. التوجه

❖ جذره وصيغه:

وجه، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَّل/ يُفَعِّل/ تَفَعَّل/ فَعْل/ فِعْلَة/ فُعُول.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[5]، وقوله تعالى:﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتَ وَالأَرْضَ حَنِيفًا﴾[6]، وقوله في موضع آخر:﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[7]

---

[1]- الصحاح، الجوهري، مادة(توب)، ص92.
[2]- صحيح البخاري، كتاب الدعوات رقم6309)105/11، ص/ 1574.
[3]- اللمع في التصوف، ص68.
[4]- فتح البيان في مقاصد القرآن، ص390.
[5]- سورة القصص، الآية22.
[6]- سورة الأنعام، الآية79.
[7]- سورة النحل، الآية 76.

وقوله أيضا:﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[1] وقوله تعالى:﴿آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ﴾[2]، وقوله:﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[3] وقوله:﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾[4] وُجُوهٌ﴾[4]

❖ مدلوله اللغوي:

وجّهه توجيها: أرسله وشرّفه وتوجّه: أقبل، و تجهت إليك: أتّجه و وجّهت إليك توجيها: توجّهت[5]، والمواجهة المقابلة، ووجّهته في حاجة ووجّهت وجهي لله سبحانه، وتوجّهت نحوك وإليك وشيء موجّه، إذا جعل على جهة واحدة"[6].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف لما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال:" كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ فَإِذَا أَرَادَ الفَرِيضَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ"[7].

❖ التفسير الصوفي:

التوجه في الاصطلاح الصوفي يعني إخلاص النية وإرادة العبودية في كلّ قول وعمل يقول القشيري في تفسير قوله تعالى حكاية على لسان إبراهيم عليه السلام:﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾:(أفردت قصدي لله وطهرت عقدي عن غير الله وحفظت عهدي في الله لله، وخلصت وجدي بالله فإنّي لله بالله، بل محو في الله بالله لله"[8]، وجاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ الوجهة: فعلة من المواجهة المواجهة كالقبلة والمعنى لكلّ صاحب ملّة و جهة هو مولّيها نفسه".

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ التوجه وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

---

[1]- سورة الرحمان، الآية27.
[2]- سورة آل عمران، الآية72.
[3]- سورة البقرة، الآية148.
[4]- سورة آل عمران، الآية 106.
[4]- القاموس المحيط، مادة(وجه)، ص173
[5]- الصحاح، مادة(وجه)، ص2255.
[6]- صحيح البخاري، كتاب الصلاة رقم(400)598/1، ص/ 110.
[7]- لطائف الإشارات، ج1، ص135.
[8]- المحرر الوجيز، ص 143.

31. التوحيد

❖ جذره وصيغه:

التوحيد، وحد ورد في اللفظ البناء الآتي : فَاعِل

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى اِبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ اِنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾[1]، وقوله تعالى:﴿يَا صَاحِبَيْ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ﴾[2]، وقوله أيضا: ﴿ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾[3]، والتوحيد في القرآن يدور أغلبه على معنى إفراد إفراد الله بالعبودية لقوله تعالى:﴿إِنْ الحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4].

❖ مدلوله اللغوي:

دلّ اللفظ على العدد، التوحيد: التفرد يقال: فلان واحد دهره؛ أي لا نظير له، والواحد أوّل عدد الحساب ووحّده توحيدا: جعله واحدا، والتّوحيد: الإيمان بالله وحده والله الأوحد[5].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد اللفظ في الحديث الشريف لقول ابن عباس رضي الله عنه: لما بعث النبي صلّى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى نحو أهل اليمن، قال له:" إِنَّكَ تُقْدِمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فُرِضَ عَلَيْهِمْ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ"[6].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ التوحيد عند أغلب الصوفية بالمعنى الشرعي، جاء في تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾أي اذكروا على الذبائح اسم الله

---

[1]- سورة النساء، الآية171.
[2]- سورة يوسف، الآية39.
[3]- سورة الحج، الآية34
[4]- سورة يوسف، الآية40.
[5]- القاموس المحيط، مادة(وحد)، ص1765.
[6]- صحيح البخاري، كتاب التوحيد رقم (7372) 359/13.، ص/1820.

وحده، فإن إلهكم إله واحد"[1]، ويقول في تفسير قوله تعالى:﴿خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الوَاحِدُ﴾؛ أي المتوحد في الألوهية"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ التوحيد وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

32. التوفيق

❖ جذره وصيغه:

وفق، ورد في هذا اللفظ البناء الآتي: فِعَال/ يُفَاعِل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿جزاء وفاقا﴾[3]

❖ مدلوله اللغوي:

يطلق لفظ التوفيق على المصادفة، الوفاق: الموافقة، والتوافق: الاتّفاق والتظاهر ووافقته؛ أي صادفته ووفّقه الله من التوفيق و استوفقت الله؛ أي سألته التوفيق[4]، ووفِقت أمرك، تفق كرشدت: صادفته موافقا[5].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

وفي الحديث ما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:"إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ، إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ[6].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ التوفيق عند الصوفية على معنى إعانة الله للعبد عند بلوغه حقيقة الصدق ويعرفه أبو طالب المكي(ت:386ه) بقوله:(التوفيق هو الاتّفاق وهو أن يجمع الله بينك وبين الشّيء الذّي تريده ولا بدّ منه في كلّ عمل وإن قلّ"[7]، جاء في تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ قوله: وما توفيقي لإجابة الحق والصواب إلاّ بهدايته ومعونته"[8].

---

[1] ـ البحر المديد، ابن عجيبة، ج3، ص533.
[8] ـ البحر المديد، ابن عجيبة، ج2، ص597.
[3] ـ سورة النبأ، الآية26.
[4] ـ الصحاح، مادة(وفق)، ج1، ص 1567.
[5] ـ القاموس المحيط، مادة(وفق)، ص1769.
[6] ـ صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين، رقم757، ج1، ص521، ص/ 341.
[7] ـ المعجم الصوفي، ج2، ص528.
[8] ـ البحر المديد، ابن عجيبة، ج2، ص552.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ التوفيق وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

33. التوكل

❖ جذره وصيغه:

وكل، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: تَفَعَّل/ يَتَفَعّل/ فَعِيل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿وَتوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[1]، وقوله تعالى:﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلِ﴾[2]، وقوله تعالى:﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[3].

❖ مدلوله اللغوي:

وكل بالله يكل وتوكّل على الله وأوكل واتّكل: استسلم إليه، ووكل إليه الأمر وكلا و وكولا سلّمه وتركه"[4]، والتّوكّل إظهار العجز والاعتماد على غيرك، واتّكلت على فلان في أمري: إذا اعتمدته، وأصله اوتكلت، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها"[5].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

وفي الحديث الشريف، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا"[6].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ التوكل عند الصوفية على معنى التصديق لله عزّ وجلّ وما ينسب لسهل بن عبد الله(ت: 293ه)أنّه قال: (من طعن في الحركة فقد طعن في السنّة ومن طعن في التوكّل فقد طعن في الإيمان والتوكّل حال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم والكسب سنّته فمن بقي على حاله فلا يتركن سنته)[7]، جاء في تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾؛ أي أسند أمرك إليه، وكِلْه إلى تدبيره"[8].

---

[1]- سورة الأحزاب، الآية3.
[2]- سورة آل عمران، الآية173.
[3]- سورة الطلاق، الآية3
[4]- الصحاح، ج1، ص1845.
[5]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(وكل)، ص1777.
[6]- المعجم الصوفي، ج2، ص530.
[7]- قوت القلوب، أبو طالب المكي، ج2، ص16.
[8]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج4، ص404.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ التوكل وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

34. الثقة

❖ جذره وصيغه:

وثق، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: أَفْعَل/ يُفْعِل/ فَعَال.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلاَ يُوثَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾[2].

❖ مدلوله اللغوي:

وثق به مورث، ثقة وموثقا: ائتمنه، والوثيق: المحكم،ج وثاق، ووثّقه توثيقا: أحكمه واستوثق منه: أخذ الوثيقة ، ووثقت بفلان أثق بالكسر فيهما ثقة، إذا ائتمنته، والميثاق: العهد صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها، والجمع المواثيق على الأصل، و المواثقة: المعاهدة وأوثقه في الوثاق؛ أي شدّه "[3].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

من الحديث ما روته عائشة رضي الله قالت: قال صلّى الله عليه وسلّم:" مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَنْ اِشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ وإِنْ اِشْتَرَطَ مَائَةَ شَرْطٍ، شَرْطُ اللَّهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ"[4].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الثقة عند الصوفية على معنى ثقة العبد فيربّه وعهده، يذكر الكاشاني أنّ الثقة عند الصوفية تعني اعتماد العبد في كلّ شيء على الله وحده بحيث لا يعتمد في شيء على شيء سواه والعبد المتحقّق بالثقة بالله من حصل له إلاّ من الخوف ممّا سوى الله والإعراض عن الاعتراض عمّا قدّره الله وقضاه"[5]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿فشدّوا الوثاق﴾؛ أي فأسروهم،وشدّوا وثاقهم، لئلا يتفلتوا، والوثاق بالفتح والكسر: ما يشدّ به، فإذا أسرتموهم فتخيّروا فيهم".

---

[1]- سورة محمد، الآية4.
[2]- سورة الفجر، الآية25- 26.
[3]- القاموس المحيط، مادة (وثق)، ص1730.
[4]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص539
[5]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج5، ص356.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الثقة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

35. الجنة

❖ جذره وصيغه:

جنن، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَّل/ فُعْلَة/ فِعْلَة/مَفْعُول.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَءَا كَوْكَبَا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿اِتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾[2] وقوله أيضا:﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾[3]، وقوله في في موضع آخر:﴿وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[4]،وقوله تعالى:﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾، وقوله:﴿اُدْخُلُوا الجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾[5]

❖ مدلوله اللغوي:

الجيم والنون أصل واحد وهو الستر والتستر فالجنّة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة وهو ثواب مستور عنهم اليوم ... والجن سمّوا بذلك لأنّهم متسترون عن أعين الخلق.."[6] الجُنَة: السترة، قال ابن السكّيت: ويروى: ويروى: ج نون اللّيل؛ أي ما ستر من ظلمته وتجنّن عليه و تجانن و تجانّ: أرى من نفسه أنّه مجنون، والجِنّة: الجنون"[7].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ورد في الحديث الشريف،عن أنس بن مال رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا، قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟، قَالَ حِلَقُ الذِّكْرِ"[8].

❖ التفسير الصوفي: الجنّة عند الصوفية تعدّدت مدلولات سواء العوام أو الخواص أو عند خاصة الخاصة فعند العوام يطلقون عليها: جنة الأعمال وربّما قالوا الجنة الصورية وعند الخواص ما روي عن أبي يزيد البسطامي(ت:261ه):(الجنّة لا خطر لها عند أهل المحبّة وأهل المحبّة

---

[1]- سورة المجادلة، الآية16.
[2]- سورة الأعراف، ص184.
[3]- سورة الذاريات، الآية39.
[4]- سورة الحجر، الآية45
[5]- سورة الأعراف، الآية49.
[6]- مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (جن).
[7]- الصحاح، الجوهري، مادة(جن)، ج1، ص3094.
[8]- صحيح البخاري، كتاب الجنة رقم(1195)84/3.

محجوبون بمحبّتهم)[1]، أمّا عند خاصة الخاصة فيسمونها جنة الامتنان"[2] ورد ورد في تفسير ابن عطية لقوله تعالى:﴿ أُدْخُلُوا الجَنَّةَ﴾ بفتح الألف وكسر الخاء، بمعنى أدخلوا أنفسكم"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الجنة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

36. الجوع

❖ جذره وصيغه:

جوع، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/ يَفْعُل/ فُعْل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى﴾[4]، وقوله تعالى:﴿وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[5]، وقوله في موضع آخر:﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ﴾[6].

❖ مدلوله اللغوي:

الجوع: نقيض الشّبع، وقد جاع يجوع جوعا و مجاعة والجوعة: المرّة الواحدة وقوم جياع وجوّع وتجوّع؛ أي تعمّد الجوع وأجاعه: اضطرّه إلى الجوع"[7].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف، ما ورد على الوجه التقريبي في حديث عائشة رضي الله عنها أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمْ التَّمْرُ "[8].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الجوع عند الصوفية كأدب من آدابهم يفضلونه على الشبع ويعنو به الموت الأبيض جاء في تفسير ابن عطية لقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى﴾ قوله: إنّ لك يا آدم نعمة تامّة وعطيّة

---

[1]- طبقات الصوفية، السلمي، ص70.
[2]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص544.
[3]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص708.
[4]- سورة طه، الآية118.
[5]- سورة البقرة، الآية155.
[6]- سورة النحل، الآية112.
[7]- القاموس المحيط، مادة(جوع)، ص311.
[8]- المعجم الصوفي، ج2، ص545.

مستمرّة ألاّ يصيبك جوع ولا عري ولا ظمأ ولا بروز للشّمس تؤذيك وهو الضُّحيُّ"[1].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الجوع وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية

37. الحال

❖ جذره وصيغه:

حول، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/ يَفْعُل/ فُعِل/فَعْل/ فِعَل/فِعْلَة/ تَفْعِيل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾[2]، وقوله تعالى:﴿وَحَالَ تعالى:﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا المَوْجُ﴾[3]، وقوله أيضا:﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[4]، يَشْتَهُونَ﴾[4]، وقوله في موضع آخر:﴿مَّتَاعًا إِلَى الحَوْلِ﴾[5]، وقوله أيضا:﴿خَالِدِينَ أيضا:﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾[6]، وقوله تعالى:﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾[7]، وقوله أيضا:﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾[8].

❖ مدلوله اللغوي:

الحول: السنة، وحال الحول: تمّ، والشّيء: تحوّل، والمحال من الكلام بالضمّ: ما عدل عن وجهه، وتحوّل عنه: زال إلى غيره، وحالات الدّهر وأحواله: صروفه و الحولة: القوّة و التحوّل و الانقلاب"[9] والتحوّل: التنقّل من موضع إلى موضع والاسم: الحِوَل"[10].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف ما قاله أبو بكر رضي الله عنه:" إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:"لاَ نُورِثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، إِنَمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا المَالِ، وَإِنِّي وَ اللَّهِ لاَ أُغَيِّرُ

---

[1]- المحرر الوجيز، ابن عجيبة، ص1269.
[2]- سورة الأنفال، الآية24.
[3]- سورة هود، الآية43.
[4]- سورة سبأ، الآية 54.
[5]- سورة البقرة، الآية240.
[6]- سورة الكهف، الآية108.
[7]- سورة النساء، الآية98.
[8]- سورة فاطر، الآية43.
[9]- القاموس المحيط، مادة(حول)، ص424.
[10]- الصحاح، مادة(حول)، ج1، ص1680.

شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا التِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[1].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الحال عند الصوفية بمعنى دوام محاسبة المرء لنفسه وقد تنوّعت تعبيراتهم له، روي عن الجنيد أنّه قال:(الحال نازلة تنزل بالعبد في الحين، فيحلّ بالقلب من وجود الرضا والتفويض وغير ذلك فيصفو له في الوقت في حاله ووقته ويزول)[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾، قال مجاهد: متحولا أي لا يطلبون تحولا عنها إلى غيرها إذ هي أعزّ من أن يطلبوا غيرها أو تشتاق أنفسهم إلى سواها[3]، جاء في تفسير تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ فإنّ قد حيل بينهم وبين ما يشتهون من الإيمان والعمل الصالح بالموت وهذه الأفعال كلّها تقع في المستقبل عبّر عنها بالماضي لتحقّق وقوعها"[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الحال وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

38. الحجاب

❖ جذره وصيغه:

حجب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فِعَال/ مَفْعُول.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى: ﴿فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[5]، وقال تعالى:﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[6]، وقوله أيضا:﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[7]، وقوله:﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ﴾[8].

---

[1]- صحيح البخاري، كتاب المغازي رقم(4241)564/8.، ص/ 1040.
[2]- اللمع، الطوسي، ص411.
[3]- فتح البيان في مقاصد القرآن، ج8، ص125.
[4]- البحر المديد، ج4، ص510.
[5]- سورة الأحزاب، الآية53.
[6]- سورة المطففين، الآية15
[7]- سورة الشورى، الآية51
[8]- سورة ص، الآية32

❖ مدلوله اللغوي:

الحجاب:الستر، وحجاب الجوف: ما يحتجب بين الفؤاد و سائره وحجبه أي منعه عن الدخول، والمحجوب الضرير[1]، والحاجب: البوّاب و استحجبه: استحجبه: ولاّه الحجابة"[2].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:"قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الحِجَابِ"[3].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الحجاب عند الصوفية بمعان عدّة هي: الحجاب حجاب أسباب يقول أبو طالب المكي:(احتجب عن العموم بالأسباب فهم يرونها وحجب الأسباب بنفسه عن الخصوص فهم يرونه، ولا يرونها)[4]، الحجاب حجاب المعاصي (حجاب بين العبد وربّه)، والحجاب احتجاب الوحدة بالكثرة يقول ابن عربي:(الحجاب هو كلّ ما ستر مطلوبك عن عينك، وهو عند أهل الحق انطباع الصور الكونية في القلب، المانعة لقبول تجلي الحق)[5]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾؛ أي استترت وغربت واحتجبت عن العيون"[6].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الحجاب وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

39. الحرص

❖ جذره وصيغه:

حرص، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/ يَفْعِل/ أَفْعَلُ/فَعِيل.

---

[1] ـالصحاح، الجوهري، مادة(حجب)، ج1، ص107

[2] ـ القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة (حجب)، ص331

[3] ـ المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج1، ص555.

[4] ـ قوت القلوب، أبو طالب المكي، ج1، ص 126.

[5] ـ معجم اصطلاحات الصوفية، الكاشاني، ص81.

[6] ـ البحر المديد، ابن عجيبة، ج5، ص26.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[1]،وقوله تعالى:﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يَضِلُّ﴾[2]، وقوله في موضع آخر:﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾[3]، وقوله تعالى:﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾[4]

❖ مدلوله اللغوي:

الحرص: الجشع، وقد حرص على الشّيء يحرص بالكسر، فهو حريص[5]، و احترص حَرَصَ وَ جَهِدَ والحرص : شدّة الرّغبة وفرط الشّره والإرادة إلى المطلوب.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف ما ذكره كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم:" مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ عَلَى المَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ"[6].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الحرص عند الصوفية بمعنى "طلب الشّيء باجتهاد في إصابته"[7]، جاء في تفسير ابن عطية لقوله تعالى:﴿ إِنْ تَحْرِصْ﴾، "الحرص أبلغ الإرادة في الشّيء وهذه تسلية للنبيّ عليه الصلاة والسلام أي أنّ حرصك لا ينفع، فإنّها أمور محتومة و لفظ الحرص عند الصوفية مرتبط بالمذمّة لاقترانه بالدّنيا وهي في موضع العداء عندهم، روي عن حاتم الأصم(ت: 237ه)أنّه قال:(المنافق ما أخذ من الدّنيا، يأخذ بالحرص ويمنع بالشكّ وينفق بالرّياء، والمؤمن يأخذ بالخوف ويمسك بالسنّة وينفق لله خالصا في الطاعة.

---

[1]- سورة يوسف، الآية103 .
[2]- سورة النحل، الآية37.
[3]- سورة البقرة، الآية96.
[4]- سورة التوبة، الآية125
[5]- الصحاح، مادة(حرص)، ج 1، ص1032.
[6]- صحيح الترمذي ، كتاب الزهد رقم(2376)4/588، ص/ 389.
[7]- التعريفات، الجرجاني، ص90/ المعجم الصوفي، ج2، ص561 .

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الحرص وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

40. الحرمة

❖ جذره وصيغه:

حرم، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَّل/ يُفَعِّل/ فُعِّل/مَفْعُول/ فَعَل/فَعَال/ فُعُل/فُعُلاَت.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾[1]، وقوله تعالى:﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا﴾[2]، وقوله أيضا:﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾[3]وقوله في موضع آخر:﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[4]،وقوله تعالى:﴿وَلِأُحِلَّ تعالى:﴿وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾[5]، وقوله:﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾[6] حَرَامٌ﴾[6] وقوله:﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[7]، وقوله:﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾[8] وقوله:﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾[9].

❖ مدلوله اللغوي:

الحُرم بالضمّ: الإحرام، والحرمة:ملا يحلّ انتهاكه والحرام ضدّ الحلال والتّحريم ضدّ التحل[10]، والمحارم: ماحرّم الله[11].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف، عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت:" وَمَا اِنْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ للَّهُ بِهَا"[12].

---

[1]- سورة البقرة، الآية85.
[2]- سورة الذاريات، الآية19
[3]- سورة التوبة، الآية125.
[4]- سورة البقرة، الآية275
[5]- سورة التوبة، الآية37.
[6]- سورة النحل، الآية116
[7]- سورة الأنبياء، الآية95.
[8]- سورة المائدة، الآية95.
[9]- سورة الحج، الآية30.
[10]- الصحاح، مادة(حرم)، ج1، ص.1895
[11]- القاموس المحيط، مادة(حرم)، ص 354.
[12]- صحيح البخاري، كتاب المناقب رقم(3560)654/6، ص/ 877.

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الحرمة عند الصوفية بمعنى تعظيم حرمات الله بتحريم ما حرّم الله والامتناع عن معصيته، جاء في تفسير ابن عطية لقوله تعالى:﴿ لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾؛ أي ليحفظوا في كلّ عام أربعة أشهر في العدد، ويقول ابن عجيبة في تفسير قوله تعالى:﴿عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾؛ أي و هي الأربعة الحرم، ﴿فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾عليهم من القتال في الأشهر الحرم[1].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الحرمة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

41. الحرية

❖ جذره وصيغه:

حرر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فُعْل/فَعُول/ تَفْعِيل/مُفَعَّل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ﴾[2]، وقوله تعالى:﴿وَلاَ الظِلّ وَلاَ الحَرُورُ﴾[3]، وقوله أيضا:﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾[4]، وقوله وقوله أيضا:﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[5].

❖ مدلوله اللغوي:

الحرّ بالضمّ: خلاف العبد"[6]، وتحرير الكتاب وغيره: تقويمه، واستحرّ القتل: اشتدّ و الحرية ضربان: من لم يجر عليه أحكام الرق، من لم تتملّكه الصفات الذّميمة.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث النبوي الشريف ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" قَالَ اللَّهُ ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ، رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اِسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ"[7].

---

[1]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج2، ص381.
[2]- سورة البقرة، الآية178.
[3]- سورة فاطر، الآية21.
[4]- سورة النساء، الآية92.
[5]- سورة آل عمران، الآية35 .
[6]- الصحاح، الجوهري، مادة(حرر)، ج2، ص627.
[7]- المعجم الصوفي، ج2، ص566.

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الحرية عند الصوفية بمعنى إتمام العبودية لله والتحرّر ممّا سواه ويجعل الكاشاني للحرية في الاصطلاح الصوفي ثلاثة أنواع:حرية العامة وتعني الخروج عن رقّ اتّباع الشّهوات، حرية الخاصة الخروج عن رقّ المرادات، حرية خاصة الخاصة الخروج عن رقّ الرسوم، ويستند القشيري(ت:465ه) إلى الأصول القرآنية في بيان معنى الحرية عند الصوفية، فيبين أن المحرر هو الذي ليس في رق شيء من المخلوقات حرره الحق سبحانه في سابق حكمه عن رق الاشتغال بجميع الوجوه والأحوال، قال تعالى:﴿إِذْ قَالَتْ اِمْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[1] جاء في قوله:﴿مُحَرَّرًا﴾حال، والتحرير: التخلص، يقال: حررت العبد إذا خلصته من الرق، وحررت الكتاب، إذا أصلحته و أخلصته، ولم يبق فيه ما يحتاج إلى إصلاح، ورجل حر؛ أي خالص ليس لأحد عليه متعلق، والطين الحر: الخالص من الحمأة"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الحرية وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

42. الحزن

❖ جذره وصيغه:

حزن، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: يَفْعُل/فُعْل/ يَفْعَل/فَعَل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَلَا يُحْزِنْكَ قَوْلُهُمْ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحَزَنِ﴾[4]،وقوله في موضع آخر:﴿لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ اللَّهَ مَعَنَا﴾[5]، وقوله أيضا:﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ﴾[6].

---

[1]- سورة آل عمران، الآية35.
[2]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج1، ص345.
[3]- سورة يونس، الآية65.
[4]- سورة يوسف، الآية84.
[5]- سورة التوبة، الآية40.
[6]- سورة فاطر، الآية34.

❖ مدلوله اللغوي: الحزن بالضمّ والتحريك نقيض الفرح وخلاف السرور و تحازن وتحزّن وحزنه الأمر وأحزنه"[1].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف، ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنّها كانت تأمر بالتلبين للمريض، وللمحزون على الهالك، وكانت تقول: إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:" إِنَّ التَّلْبِينَةَ تَجُمُّ فُؤَادَ المَرِيضِ، وَتُذْهِبَ بِبَعْضِ الحَزَنِ"[2].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الحزن عند الصوفية على معنى توجع القلب لفائت، أو تأسّفه على ممتنع وهو بهذا نوعان: حزن محرّم على فوات أمر دنيوي ومتاعه، وحزن مندوب على فوات الأعمال الصالحة وقسم الكاشاني الحزن عند الصوفية إلى ثلاثة أنواع: حزن العامة، وحزن المتوسطين بين العوام والخواص، وحزن الخاصة جاء في تفسير قوله تعالى:﴿لَا تَحْزَنْ﴾؛ أي دع الحزن والمعنى من كان الله معه فلن يغلب ومن لا يغلب فيحق له أن لا يحزن"[3] وجاء في تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿ وَلاَ يُحْزِنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ في جانب الربوبية أو في جانبك بالطعن والشتم والتهديد فالعاقبة لك بالنصر والعز"[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الحزن وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

43. الحسد

❖ جذره وصيغه:

حسد، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/ يَفْعُل/ فَاعِل/فَعَل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[5]، وقوله تعالى:﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾[6].وقول تعالى: ﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾[7].

---

[1]- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ص422.
[2]- صحيح البخاري،كتاب الطب رقم(5689)153/10، ص/ 1443.
[3]- فتح البيان في مقاصد القرآن، ص305.
[4]- البحر المديد، ج2، ص485.
[5]- سورة الفلق، الآية5.
[6]- سورة الفتح، الآية15.
[7]- سورة البقرة، الآية109.

❖ مدلوله اللغوي:

حسده الشّيء، يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حسدا وحسودا وحسادة، وحسّده: تمنّى أن تتحوّل إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما وهو حاسد وتحاسدوا: حسد بعضهم بعضا"[1]، والحسد نوعان حسد محرم وهو تمني زوال النعمة والثاني مشروع ويراد به الغبطة ويعني تمني المرء أن يكون له من الخير مثل ما عند الغير دون زوالها عنه"[2].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

من الحديث ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:"إِيَّاكُمْ وَالظَنَّ، فَإِنَّ الظَنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا"[3].

إِخْوَانًا"[3].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الحسد عند الصوفية ويعني بها كراهة حصول النعمة للغير ومحبة زوالها عنه ويبين المحاسبي أنواع الحسد: حسد على الرياسة وحب المنزلة، حسد عن حب ظاهر الدنيا، حسد عن العجب حسد عن الحقد والعداوة والبغضاء، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾،﴿حَسَدًا﴾مفعول له، علة لود، ﴿مِنْ عِنْدِ﴾متعلق بود؛ أي يتمنوا ذلك من عند أنفسهم وتشهّيهم، أو بقوله:﴿حَسَدًا﴾فالوقف على قوله:﴿كُفَارًا﴾؛ أي حسدا حاصلا من تلقاء أنفسهم، لم يستندوا فيه إلى شبهة و لا دليل، والعفو: ترك العقوبة بالذنب، والصفح: الإعراض عن المذنب، كأنه يولي عنه صفحة عنقه، فهو أبلغ من العفو"[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الحسد وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

44. الحق

❖ جذره وصيغه:

حقق، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: يُفْعِل/استفعل/ فَعَلَ/فُعِل/ يَفْعِل/أَفْعَلُ/ الفَاعِلَة/فَعْل/ فَعِيل.

---

[1]- القاموس المحيط، مادة(حسد)، ص360.
[2]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص578.
[3]- المعجم الصوفي، ج2، ص577.
[4]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج1، ص151.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الحَقّ بِكَلِمَاتِهِ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ العَذَابُ﴾[2]، وقوله:﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اِسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾[3]، وقوله جلّ شأنه:﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾[4]، وقوله تعالى:﴿وَيَحِقُّ القَوْلُ القَوْلُ عَلَى الكَافِرِينَ﴾[5]، وقوله أيضا:﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾[6]، وقوله في موضع موضع آخر:﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحَاقَّةُ﴾[7]، وقوله:﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾[8]، وقوله أيضا:﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ﴾[9].

❖ مدلوله اللغوي:

الحقّ من أسماء الله تعالى، والحاقّة: النّازلة الثّابتة، والأمر يَحُقّ ويَحِقُّ حقّة بالفتح: ووجب ووقع بلا شكّ، وهو حقيق به وحقّ: جدير، والحقيقة ضدّ المجاز وحقّقه تحقيقا: صدّقه والحقّ خلاف الباطل، والحاقّة: القيامة[10]، سمّيت بذلك لأنّ لأنّ فيها حواقّ الأمور، وأصل الحقّ المطابقة والموافقة والحقّ يقال على أوجه منها: الحقّ يقال لفعل الله تعالى، ويطلق على التوحيد والشريعة، ويطلق على صفة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ويطلق على الدّين.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف، عن ابن عباس رضي الله عنهما، كان من دعاء النبي صلّى الله عليه وسلم في التهجد: " اللَّهُمَّ أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَ النَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ لَكَ"[11].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الحقّ عند الصوفية على معان منها: اتّباع الشّرع، المعرفة، الإيمان، التوحيد أو الله تعالى، قال أبو الحسن علي بن عثمان الهجويري (ت:465 ه) : مرادهم من الحقّ الله؛ لأنّ هذا اسم من أسماء الله، أمّا الحقّ عند ابن عربي فيطلق على عدّ معان منها ما هو موافق للأصول النبوية ويعني به ما

---

[1]- سورة الأنفال، الآية7.
[2]- سورة الحج، الآية18.
[3]- سورة المائدة، الآية107.
[4]- سورة الانشقاق، الآية2.
[5]- سورة يس، الآية70.
[6]- سورة التوبة، الآية13.
[7]- سورة الحاقة، الآية3.
[8]- سورة البقرة، الآية25.
[9]- سورة الأعراف، الآية105.
[10]- الصحاح، الجوهري، مادة(حقق)، ج4، ص1461.
[11]- صحيح البخاري، كتاب (1120)5/3، ينظر: المعجم الصوفي، ج2، ص582.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الحق وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

45. الحكمة

❖ جذره وصيغه:

حكم، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/ يَفْعُل/ يُفَعِّل/يَتَفَاعَل/ افْعُل/أَفْعَل/ فَاعِلُون/فُعّال/ فُعْل/فِعْلَة/ فَعِيل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾[2]، وقوله وقوله تعالى:﴿فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ﴾[3]، وقوله أيضا: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾[4]، وقوله في موضع آخر:﴿لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[5]، وقوله:﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ﴾[6]،وقوله:﴿فَإِنْ جَاءُوكَ جَاءُوكَ فَاُحْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾[7]،وقوله:﴿وَأَنْتَ أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ﴾[8]،وقوله:﴿وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ﴾[9]وقوله تعالى:﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ﴾[10]، وقوله في موضع آخر:﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾[11] وقوله:﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾[12]، وقوله أيضا:﴿وَيُعَلِّمُهُمْ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ﴾[13] وقوله:﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[14].

❖ مدلوله اللغوي:

الحكم بالضمّ: القضاء، وحكّمه في الأمر تحكيما: أمره أن يحكم فاحتكم، وتحكّم: جاز فيه حكمه، والحكمة بالكسر: العدل والعلم، والحلم، والنبوّة، وأحكمه: أتقنه فاستحكم، وسورة محكومة: غير منسوخة كلّ أمر حكيم﴾، والحُكْم: مصدر قولك حكم بينهم يحكم؛ أي قضى"[15]، وحكم له وحكم عليه

---

[1]- سورة هود، الآية1.
[2]- سورة الحج، الآية52.
[3]- سورة محمد، الآية20.
[4]- سورة النساء، الآية60.
[5]- سورة النساء، الآية65.
[6]- سورة النساء، الآية85.
[7]- سورة المائدة، الآية42.
[8]- سورة هود، الآية45.
[9]- سورة يوسف، الآية80.
[10]- سورة البقرة، الآية188.
[11]- سورة النساء، الآية35.
[12]- سورة الإنسان، الآية24.
[13]- سورة البقرة، الآية129.
[14]- سورة الدخان، الآية4.
[15]- الصحاح، مادة(حكم)، ج5، ص1901.

والحكمة: وضع الشّيء في موضعه وتطلق على إصابة الحق بالعلم والعقل، ولها مدلولات عدّة هي: تعني صفة الله التي تضمنها اسمه الحكيم، ووصف الإنسان وصف القرآن الحكيم، وصف السنة، كلّ قول بليغ موزون بالنقل، كلّ قول بليغ موزون بالعقل، تعلم العلم وتعليمه والعمل به[1].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ

في الحديث الشريف، ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" لَا حَسَدَ إِلاَّ فِي اِثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَ يُعَلِمُهَا"[2].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الحكمة عند الصوفية على معنى الاطّلاع على أسرار الأشياء و معرفة ارتباط الأسباب بمسبّباتها ومعرفة ما ينبغي بالشروط التي تنبغي فمن عرف الحكمة ويسر للعمل بها فذلك الحكيم الذّي أتاه الله الحكمة فأحكم وضع الأشياء في مواضعها"[3]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾، بمفارقتها والخروج منها، وقيل المعنى أو يحكم الله لي بالنّصر على من أخذ أخي فأجازيه وآخذ أخي منه أو أعجز فأنصرف بعد ذلك.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الحكمة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

46. الحقيقة

❖ جذره وصيغه:

ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: يُفْعِل/استفعل/ فَعَلَ/فُعِلَ/ يَفْعِل/أَفْعَلُ/ الفَاعِلَة/فَعْل/ فَعِيل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾[4]، وقوله تعالى:﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ عَلَيْهِ العَذَابُ﴾[5]، وقوله:﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اِسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ

[1]- القاموس المحيط، مادة(حكم)، ص389.
[2]- صحيح البخاري، كتاب العلم رقم(73)199/1. ص/31.
[3]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص596.

[4]- سورة الأنفال، الآية7.
[5]- سورة الحج، الآية18

مَقَامَهُمَا﴾[1]، وقويه تعالى:﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾[2]، وقوله تعالى:﴿وَيَحِقَّ القَوْلُ عَلَى الكَافِرِينَ﴾[3]، وقوله أيضا:﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾[4]، وقوله في موضع آخر:﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحَاقَّةُ﴾[5]، وقوله:﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾[6]، وقوله أيضا:﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَّ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ﴾[7]

❖ مدلوله اللغوي:

تستعمل في مقابل الوهم والشكّ والظنّ والحقيقة ضدّ المجاز، والأمر: تحقّقته و تيقّنته"[8].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف، ما جاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال:" لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ، وَمَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ"[9].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الحقيقة عند الصوفية على معنى الصدق في الإيمان، بلوغ درجة الإحسان، كمال المراقبة والمداومة على النظر في أفعال الله"[10]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ﴾؛ أي حريص وقيل إنّه لمّا كان لازما للحقّ كان الحقّ لازما له فقول الحقّ حقيق عليه، وهو حقيق على قول الحقّ.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الحقيقة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

47. الحياء

❖ جذره وصيغه:

حيي، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: يَسْتَفْعِل/اسْتَفْعِ/ اسْتِفْعَال.

---

[1]- سورة المائدة، الآية107

[2]- سورة الانشقاق، الآية2

[3]- سورة يس، الآية70

[4]- سورة التوبة، الآية13.

[5]- سورة الحاقة، الآية3.

[6]- سورة البقرة، الآية25.

[7]- سورة الأعراف، الآية105.

[8]- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مادة(حقق)، ص385.

[9]- المعجم الصوفي، ج2، ص588.

[10]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص589.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَائَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَائَكُمْ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿وَ اِسْتَحْيَوْا نِسَائَهُمْ﴾[2]، وقوله أيضا:﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اِسْتِحْيَاءٍ﴾[3]وقوله تعالى:﴿ إِنَّ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَبِيَّ فَيَسْتَحِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِي مِنَ الحَقِّ﴾[4].

❖ مدلوله اللغوي:

انقباض النفس عن القبائح، وإبقاؤها على الفضيلة، واستحيا فهو مستحي واستحياه: استبقاه"[5]، وحيي: استبان واستحياه واستحيا منه بمعنى، من الحياء.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال:" الإيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ"[6].

❖ التفسير الصوفي:

يعد الحياء عند الصوفية من جملة الأخلاق التي تتولد عن علم العبد بنظر الحق إليه فيجذبه إلى تحمل المجاهدة ويحمله على استقباح الخيانة ويكفيه عن الشكوى عند البلوى ويدعوه إلى المحبّة"[7]، جاء في تفسير ابن عطية لقوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ يَسْتَحِي﴾ معناه: لا يقع منه ترك قول الحق، ولما كان ذلك يقع من البشر لعلّة الاستحياء نفى عن الله تعالى العلّة الموجبة لذلك في البشر"[8].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الحياء وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

48. الحياة

❖ جذره وصيغه: حيي، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: أَفْعَل/ يُفْعِل، مُفْعِل/فَعَل/ أَفْعَال/فَعَلَة/ فَعَلَان/فَعْل/ يَفْعَل.

---

[1]- سورة البقرة، الآية49

[2]- سورة غافر، الآية 25

[3]- سورة القصص، الآية25.

[4]- سورة الأحزاب، الآية53.

[5]- القاموس المحيط، مادة(حيي)، ص430.

[6]- صحيح البخاري، كتاب الإيمان رقم(9)67/1،ص/13.

[7]- المعجم الصوفي، ج2، ص600.

[8]- المحرر الوجيز، ص1521.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ﴾"[1]، وقوله تعالى:﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ المَوْتَى﴾"[2]، وقوله أيضا: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي المَوْتَى﴾[3] وقوله في موضع آخر:﴿ وَيَحْيَ مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾"[4]، وقوله:﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾[5]، وقوله:﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾[6] وقوله:﴿وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةِ لَهِيَ الحَيَوَانُ﴾"[7]، وقوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾[8]، وقوله:﴿اِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[9]، وقوله:﴿وَجَعَلْنَا وقوله:﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[10]، وقوله:﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾[11]، وقوله:﴿وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾[12] وقوله:﴿اِسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلْرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[13].

❖ مدلوله اللغوي:

الحياة ضدّ الموت، و المحيا: مفعل من الحياة، ويقال حيّاك الله؛ أي ملّكك الله والتحيّة: الملك وفي القرآن الكريم وردت الحياة في مقابل الموت وهي على وجوه:الحياة وصف ذاتي لله عزّ وجلّ، الحياة بمعنى القوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ، الحياة بمعنى القوّة الحسّاسة الحياة الدنيا المنقضية الحياة الأخروية الأبدية"[14].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الحياة عند الصوفية على معنى حياء الإيمان، روي عن الجنيد أنّه قال:(الحي من كانت حياته بحياة خالقه لا من تكون حياته ببقاء هيكله)،جاء في تفسير قوله تعالى:﴿فَقُلْنَا اِضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾؛ قيل فيه: إنّ الله أمر بقتل حيّ ليحي ميّتهم، أعلّمك بذلك إنّه لا يحيي قلبك لأنوار المعرفة ولا لفهم الخطاب إلاّ بعد أن تقتل نفسك بالاجتهاد و الرياضات فيبقى جسمك هيكلا لا صفة له من صفاته

---

[1]- سورة البقرة، الآية164.
[2]- سورة البقرة، الآية73.
[3]- سورة الروم، الآية50.
[4]- سورة الأنفال، الآية42،
[5]- سورة البقرة، الآية154.
[6]- سورة البقرة، الآية96
[7]- سورة العنكبوت، الآية64.
[8]- سورة البقرة، الآية255.
[9]- سورة الحديد، الآية17.
[10]- سورة الأنبياء، الآية30.
[11]- سورة الفجر، الآية24.
[12]- سورة الرعد، الآية26.
[13]- سورة الأنفال، الآية24.
[14]- المعجم الصوفي، ج2، ص602- 603.

ولا يؤثر عليك بقاء صورتك فيحي قلبك، وتكون نفسك رسما لا حقيقة لها قلبك حقيقة ليس عليه شيء من المرسومات[1].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الحياة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

49. الحيرة

❖ جذره ويغه:

حير، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعْلَان/فَعْل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿كَالَّذِي اِسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ﴾[2]،وقوله تعالى:﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورِ عِينٍ﴾[3].

❖ مدلوله اللغوي:

حار يحار حيرة وحيرا؛ أي تحيّر في أمره فهو حيران وقوم حيارى وحيّرته أنا فتحيّر"[4]، و استحار: نظر إلى الشّيء فغشي عليه ولم يهتد لسبيله"[5] لسبيله"[5] والحيرة وردت في القرآن والسنة على معنى التردّد في الأمر"[6].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف، ما ثبت في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:" لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الجَنَّةَ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا وَلَا أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ"[7].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الحيرة عند الصوفية على معنى التردّد بين أداء الطّاعة ورؤيتهم صغرها وحقارتها إلى ما يجب من الشكر في حقّ الله، جاء في تفسيرابن عطية

---

[1]- عرائس البيان في حقائق القرآن، ج1، ص54.
[2]- سورة الأنعام، الآية71
[3]- سورة الدخان، الآية54.
[4]- الصحاح، الجوهري، مادة(حير)، ج1، ص640.
[5]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(حير)، ص427.
[6]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص609.
[7]- صحيح البخاري، كتاب المرضى رقم(5673)132/10، ص/1439.

لقوله تعالى:﴿حَيْرَانَ﴾ في موضع الحال ومؤنّثه حيرى فهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، ومعناه: ضالاّ متحيّرا"[1].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الحيرة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

50. الخاصة

❖ جذره وصغه:

خصص، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَاعِلَة/فَعَالَة.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[2]، وقوله:﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[4].

❖ مدلوله اللغوي:

خصّه بالشّيء خصّا و خصوصا وخصوصيّة والخاصّ والخاصّة ضدّ العامة والخصاص والخصاصة والخصاصاء، بفتحهنّ: الفقر، والتخصيص ضدّ التّعميم، واختصّه بالشّيء: خصّه به فاختصّ و تخصّص"[5]، والخاصّة خلاف العامة"[6].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف ما ورد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:"وَكَانَ النَبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً"[7].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الخاصة عند الصوفية ضدّ العامة وهم أعلى في المقام والمنزلة وقد تنوعت دلالة الخصوص على النحو الآتي: منزلة يتّصف بها أصحاب الدرجة الإيمانية العليا، الخاصة هم الصوفية دون غيرهم من العامة. جاء في تفسير قوله تعالى:﴿لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾؛ خاصة اسم فاعل مؤنّث لجريانه على (فتنة) فهو منتصب على الحال من

---

[1]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص633

[2]- سورة البقرة، الآية105.

[3]- سورة الأنفال، الآية25.

[4]- سورة الحشر، الآية9..

[5]- القاموس المحيط، مادة(خصص)، ص471.

[6]- الصحاح، مادة(خصص)، ج1، ص 1037.

[7]- صحيح البخاري، كتاب التيمم رقم(335)519/1، ص/92.

ضمير(تُصِيبَنَّ) وهي حال مفيدة لأنّها المقصود من التّحذير فظهر أنّ الفتنة إذا حلّت بقوم لا تصيب الظّالم خاصة بل تعمّه والصّالح فمن أجل ذلك وجب اتّقاؤها على الكلّ لأنّ أضرار حلولها تصيب جميعهم"[1].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الخاصة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

51. الخاطر

❖ جذره وصيغه:

خطر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/ يَفْعُل/ فَاعِلَا.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

لم يرد اللفظ في القرآن الكريم بل ورد في السنة.

❖ مدلوله اللغوي: الخطر: الإشراف على الهلاك،يقال: خاطر بنفسه، وخطر الشّيء ببالي يخطر بالضمّ خُطُورا"[2]، والخاطر: الهاجس، يَخْطِرُ ويَخْطُرُ خُطُورا: ذكره بعد نسيان، والخطير الرّفيع وتخطّره: تخطّاه وجازه"[3]، وقد ورد ورد اللفظ على عدّة معان: القدر والمكانة. بطء"[4]

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

ثَوَبَ بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قَضَى أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الإِنْسَانَ، وَقَلْبَهُ، فَيَقُولُ: اُذْكُرْ كَذَا وَكَذَا حَتَّى لَا يَدْرِي أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا"، وعنه أيضا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" اللهُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَر"[5] فاقرؤوا إن شئتم:﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[6].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الخاطر عند الصوفية على معنى الخطاب الذّي يرد على الضمائر، قد يكون بإلقاء ملك، وقد يكون بإلقاء شيطان، ويكون بأحاديث النفس أو يكون من قبل الحق سبحانه، فإذا كان من الملك فهو إلهام وإذا كان من قبل النفس قيل له الهواجس، وإذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس، وإذا كان من قبل الله سبحانه وإلقائه في القلب فهو خاطر حق وجملة

---

[1]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج9، ص317

[2]- الصحاح، ج1، مادة، ، (خطر)، ص648.

[3]- القاموس المحيط، مادة(خطر)، ص479.

[4]- المعجم الصوفي، ج2، ص618- 619.

[5]- صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق (3244) 366/6،ص/ 801.

[6]- سورة السجدة، الآية17.

ذلك من قبيل الكلام النفسي[1]، وقد قسم أبو طالب المكي(ت: 386ه)الخواطر التي ترد على النفس إلى أقسام عدّة: خاطر النفس وخاطر العدوّ وخاطر الروح وخاطر الملك، وخاطر العقل، وخاطر اليقين وهو روح الإيمان، ويقول الكاشاني:(الخاطر عند الصوفية يطلق على ما يخطر على البال، ويطلق أيضا على القلب، وهذا من باب إطلاق الحال على المحل، والخاطر هو ما يرد على القلب من الخطاب، ربانيا كان أو ملكيا، أو نفسانيا أو شيطانيا من غير إقامة، وقد يكون بوارد لا تعمل فيه للعبد، ويفرق بينها تميزات الشرع"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الخاطر وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

52. الختم

❖ جذره وصيغه:

ختم، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/ يَفْعِل/ فَاعَل/فِعَال/ مَفْعُول

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾[3]، وقوله تعالى:﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾[4]، وقوله أيضا:﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾[5]،وقوله في موضع آخر:﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[6] وقوله:﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[7]، وقوله:﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾[8].

❖ مدلوله اللغوي: ختمت الشّيء ختما فهو مختوم و مختّم شُدّد للمبالغة، وختمت القرآن: بلغت آخره"[9]،واختتمت الشّيء: نقيض افتتحته والختم على على وجهين: ختم في المحسوسات ويتضمن: ختم الشّيء للاستيثاق من ثبوته إلى صاحبه، والمنع من تحريفه. الختم للدّلالة على المغلق و من كلّ شيء: عاقبته، وآخرته"[10].

---

[1]- اللمع، الطوسي، ص263.
[2]- المعجم الصوفي، ج2، ص626.
[3]- سورة البقرة، الآية7.
[4]- سورة الأنعام، الآية46.
[5]- سورة الشورى، الآية 24.
[6]- سورة الأحزاب، الآية40.
[7]- سورة المطففين، الآية 26.
[8]- سورة المطففين، الآية 25.
[9]- سورة المطففين، الآية 25.
[10]- الصحاح، مادة(ختم)، ج1، ص1908.

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف،ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" خرج إلينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال:" أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ القُرْآنِ، فَقَرَأَ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ حتى ختمها"[1].

❖التفسير الصوفي:

ورد لفظ الختم عند الصوفية على أنواع: من ختم الله تعالى به النبوّة. الختم على الشّيء يمنع ما ليس فيه أن يدخله وما فيه أن يخرج منه، وتارة يعني من يختم الله به الولاية، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾؛ مأخوذ من الختم وهو الطبع.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الختم وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

53. الخشوع

❖جذره وصيغه:

خشع، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/ يَفْعَل/ فَاعِل/فُعَّل/ فُعُول.

❖الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿وَخَشَعَتْ الأَصْوَاتُ لِلْرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسَا﴾[2]، وقوله تعالى:﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾[3]، وقوله في موضع آخر:﴿لَو أَنْزَلِنَا هَذَا القُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ وقوله أيضا:﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[4]، وقوله:﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ﴾[5] وقوله أيضا:﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعَا﴾[6].

❖مدلوله اللغوي: الخشوع: الخضوع، يقال: خشع و اختشع وخشع ببصره؛ أي غضّه[7]، و التخشّع: تكلّف الخشوع وتخشّع: تضرّع"[8]،ويطلق الخشوع

---

[1]ـ صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين رقم(812)755/1. ص/ 364.

[2]ـ سورة طه، الآية108.
[3]ـ سورة الحديد، الآية16.
[4]ـ سورة الحشر، الآية 21.
[5]ـ سورة القمر، الآية7.
[6]ـ سورة الإسراء، الآية109.
[7] ـ القاموس المحيط، مادة(خشع)، ص468.
[8]ـ الصحاح، مادة(خشع)، ج1، 1204.

على شدّة الخضوع"[1]،والتذلّل المصحوب بالرّجفة،ويطلق على التواضع بالمسكنة، ويستعمل الخشوع في القلب والجوارح وإن كان خشوع الجوارح لازم لخشوع القلب لأنّها تتبعه.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف، ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَا هُنَا؟ فَواللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي"[2].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الخشوع عند الصوفية على معنى قيام القلب بين يدي الرب بالخضوع والذلّ والانقياد للحق، واتّفقوا على أنّ الخشوع محلّه القلب و للجنيد بن محمد(ت:297ه)لما سئل عن الخشوع؟ قال: (تذلّل القلوب لعلاّم الغيوب)، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ فخشّعا: حال من فاعل يخرجون؛ أي ﴿يَخْرُجُونَ مِنْ الأَجْدَاثِ﴾ أذلّة أبصارهم من شدّة الهول لأنّ ذلّة الذّليل وعزّة العزيز يظهرن في أعينهما"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الخشوع وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

54. الخشية

❖ جذره وصيغه:

خشي، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعِل/ يَفْعَل/ افْعَ/فَعْلَة.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ مِنْكُمْ﴾[4] وقوله تعالى:﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾[5].

---

[1] ـ الصحاح، مادة(خشع)، ج1، 1204.

[2] ـ صحيح البخاري، كتاب الصلاة رقم(418)612/1، ص/113

[3] ـ البحر المديد، ج5، ص523.

[4] ـ سورة النساء، الآية25.

[5] ـ سورة النساء، الآية 9.

وقوله أيضا:﴿وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾[1]، وقوله أيضا:﴿إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ﴾[2].

❖مدلوله اللغوي: وتخشّاه: خافه، فخشيته، كنت أشدّ منه خشية، وخشي الرّجل يخشى خشية،أي خاف"[3]، والخشية ترد على نوعين:

- خشية المخلوق باعتبار المدح و الذمّ وهذا إمّا أن تكون خشية ممدوحة.أو مذمومة.
- وخشية الخالق، وغالبا ما تقترن بالدمع والبكاء"[4].

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف، ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:"أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ أَوْصَى بَنِيهِ، فَقَالَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي... فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: خَشْيَتَكَ يَا رَبِّ أَوْ قَالَ: مَخَافَتَكَ فَغُفِرَ لَهُ بِذَلِكَ"[5].

❖التفسير الصوفي:

ورد لفظ الخشية عند الصوفية على معنى الخوف إلاّ أنّه أقلّ درجة منه؛ لأنّه مرتبط عندهم بالعلم بينما الخوف مرتبط بالمشاهدة فيذكر للجنيد بن محمد: أنّ صاحب الخشية، من كبحه لجام العلم وقام بحقّ الشّرع، والتجأ إلى الله عزّ وجلّ"[6]، جاء ي تفسير قوله تعالى:﴿ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ﴾ بمعنى خشية عاقبة الإنفاق، والإنفاق المعروف: إذهاب المال، وهو مؤدّ إلى الفقر قال بعض اللغويين: (أنفق الرجل) معناه افتقر"[7].

---

[1]- سورة لقمان، الآية 33.
[2]- سورة الإسراء، الآية100.
[3]- القاموس المحيط، مادة(خشي)، ص470.
[4] - الصحاح، مادة(خشي)، ج1، ص2327
[5]- جامع الترمذي ، كتاب البر والصلة رقم(1987)، ص/ 332.
[6]- الرسالة القشيرية،ج1، ص382.- المعجم الصوفي، ج2، ص639- 640.
[7]- المحرر الوجيز، ص1169.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الخشوع وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

55. الخلق

❖ جذره وصيغه:

خلق، ورد في هذا اللفظ بناء: فُعُل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1].

❖ مدلوله اللغوي: الخلق: التقدير، والخالق في صفاته تعالى، المبدع للشّيء، والمرأة خلاقة: حسن خلقها، وخلّقه تخليقا: طيّبه فتخلّق به وخالقهم: عاشرهم بخلق حسن، والخلق يراد به القوى والسجايا المدركة بالبصيرة، وقد يكون الخلق فطريا أو كسبيا"[2].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف، ما جاء عن أبي ذر رضي الله عنه في قوله:" قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"[3].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الخلق عند الصوفية على معنى ما يرجع إليه المكلف من نعته فخلق كلّ مخلوق هو ما اشتملت عليه نعوته وصفاته فكأنّ المراد بالخلق صفات النّفس فإن كانت محمودة، فهو على خلق محمود، وإن كانت مذمومة فهو على خلق مذموم"[4]، يذكر أنّ سهلا بن عبد الله التستري(ت:293ه) سئل عن حسن الخلق؟ فقال: (أدناه الاحتمال، وترك المكافأة، والرحمة للظالم، والاستغفار له، والشفقة عليه، وأن لا يتهم الحق في الرزق ويثق به ويسكن إلى الوفاء بما ضمن، فيطيعه و لا يعصيه في جميع الأمور فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين النّاس، جاء في تفسير ابن عطية لقوله تعالى:﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ أما إن الظاهر من الآية أن الخلق هو الذي يضادّ مقصد الكفار في قولهم: ﴿مَجْنُونٌ﴾؛ أي غير محصل لما يقول، وإنّما مدحه تعالى بكرم السجية وبراعة القريحة والملكة الجميلة،

---

[1]- سورة القلم، الآية4.

[2]- لسان العرب، ج10.ص 85.

[3]- لطائف الإعلام، ج1، ص452.

[4]- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ص1882.

وجودة الضرائب، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام:" بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ".

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الخلق وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

56. الخلة

❖ جذره وصيغه:

خلل، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: أَفْعِلَاء/فِعَال/ فُعْلَة/فَعِيل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾[1]، وقال أيضا:﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾[2]، وقوله في موضع آخر:﴿مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾[3]، وقوله تعالى:﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[4].

❖ مدلوله اللغوي: الخَلَّة: الخصلة، ج: خلال وبالضمّ: الخليلة، والصّداقة المختصّة لا خلل فيها، والخُلّة أيضا: الصّديق للذّكر والأنثى، والخليل: الصادق أو من أصفى المودّة و أصحّها"[5]، والخَلّة: الخصلة، والخِلُّ: الودّ و و الصّديق"[6].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِ وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبُكُمْ خَلِيلًا"[7].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الخلة عند الصوفية على معنى امتلاء جميع الأعضاء بحبّ المحبوب، أو يعنون تخلية القلب عما سوى المحبوب، أو تخلل مودّة في القلب لا تدع فيه خلاء إلاّ ملأته"[8] جاء في تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى:﴿وَلَا خِلَالٌ﴾؛ أي ولا مخاللة ومودّة تنفع في ذلك اليوم، حتّى

---

[1]- سورة الزخرف، الآية67.
[2]- سورة إبراهيم، الآية31
[3]- سورة البقرة، الآية.254
[4]- سورة النساء، الآية.125
[5]- القاموس المحيط/ مادة خلل)، ص496.
[6]- الصحاح، مادة(خلل)، ج1، ص1687.
[7]- صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رقم(2383)4/1855، ص/ 1120.
[8]- كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ص232.

حتّى ينفع الخليل خليله، وإنّما ينفع العمل الصالح كالإنفاق لوجه الله، و إقام الصلاة وغير ذلك"[1].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الخلة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

57. الخلوة

❖جذره وصيغه:

خلو، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/ يَفْعُل/ فَعِل/فَعَّ/تَفَعَّل.

❖الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[2]، وقوله تعالى:﴿اُقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اِطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ﴾[3]، وقوله:﴿كُلُوا وَاِشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ﴾[4] وقوله أيضا:﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾[5] وقوله في موضع آخر:﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾[6].

❖مدلوله اللغوي:

خلا المكان خلوّا وخلا ء و أخلى و استخلى: فرغ، وخلا: وقع في موضع خال لا يزاحم فيه"[7]، وخلوت إليه: إذا اجتمعت معه في خلوة[8]، ويرد على عدّة معان: بمعنى انفرد وانتهى.بمعنى سبق ومضى، برأ من الأمر ولم يصبه، يأتي على معنى تركته، وعلى معنى المرأة المطلقة"[9].

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف،ما جاء في قول سعد بن معاذ رضي الله عنه لأمية بن خلف:" أُنْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ، لَعَلِي أَنْ أَطُوفَ بِالبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نصه النهار"[10]

---

[1]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج3، ص61.
[2]- سورة يونس، الآية102.
[3]- سورة النساء، الآية
[4]- سورة الحاقة، الآية24.
[5]- سورة التوبة، الآية5.
[6]- سورة الانشقاق، الآية4.
[7]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(خلو)، ص497.
[8]- الصحاح، الجوهري، مادة(خلو)،ج1، ص2330.
[9]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، 656.
[10]- صحيح البخاري ، كتاب المغازي رقم(3950)329/7، ص/970.

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الخلوة عند الصوفية على معنى الانفراد والوحدة والتخلّي لذكر الله، روي عن بشر بن الحافي(ت:227ه)أنّه قال فيمن يتفرّد ويختار الخلوة: (ليتّق الله تعالى عند خلوته وليلزم بيته وليكن أنيسه الله عزّ وجلّ وكلامه)[1]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَتَخَلَّتْ﴾ معناه: خلت عمّا كان فيها؛ أي لم تتمسّك منه بشيء"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الخلوة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

58. الخليفة

❖ جذره وصيغه:

خلف، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/ يَفْعُل/ افْعُل/ فَاعِلُون/ فَعَائِ/ فِعَال/ فَعْل/ فُعَلَاء/ فِعْلَة/ فَعِيلَة/ فَوَاعِل/ فُعِّلَ/ مُفَعَّلُون.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾[3]، وقوله في موضع آخر:﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَّلَائِكَةً فِي الأَرْضِ يخلفون﴾[4]،وقوله أيضا:﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونُ اُخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[5] وقوله في موضع آخر:﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الخَالِفِينَ﴾[6]،وقوله:﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ﴾[7]، وقوله أيضا:﴿وَإِذًا لَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلاَّ قَلِيلًا﴾[8]، وقوله:﴿وَاُذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾[9]، وقوله:﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾[10]، وقوله أيضا:﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾[11]، وقال أيضا:﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ﴾[12]، وقوله:﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[13]

---

[1]- اللمع، ص277.
[2]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص1960.
[3]- سورة مريم، الآية59.
[4]- سورة الزخرف، الآية60.
[5]- سورة الأعراف، الآية142.
[6]- سورة التوبة، الآية83.
[7]- سورة الأنعام، الآية165.
[8]- سورة الإسراء، الآية76.
[9]- سورة الأعراف، الآية69
[10]- سورة الفرقان، الآية62.
[11]- سورة ص، الآية26.
[12]- سورة التوبة، الآية87.
[13]- سورة التوبة، الآية81.

وقوله:﴿فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾[1].

❖مدلوله اللغوي:

الخلف: نقيض قدّام، ولبث خلفه: أي بعده، وخلفه خلافة: كان: خليفته، وخلف عن أصحابه:تخلّف، وأخلفه الوعد: قال ولم يفعله"[2]، والخلف: القرن القرن بعد القرن، والخِلْفة:اختلاف للّيل والنّهار، والخليفة: السّلطان الأعظم.

❖ الحديث الذي ورد فيه الحديث: في الحديث الشريف، ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنه، كان من دعائه صلّى الله عليه وسلّم في السّفر:" اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ"[3].

❖التفسير الصوفي: ورد لفظ الخليفة عند الصوفية بمعنى خلافة آدم وذرّيته، حيث استخلفهم الله في الأرض وابتلاهم فيها، واستأمنهم على ملكه"[4]،'جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ أُخْلُفْنِي﴾؛ أي كن خليفتي، وهذا استخلاف في حياة كالوكالة التي تنقضي بعزل الموكل أو موته ولا يقتضي أنه متماد بعد وفاته"[5].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الخليفة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

59. الخوف

❖جذره وصيغه:

خوف، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعِلَ/ يَفْعَل/ فَلْ/ فَاعِل/ فَعْل/ فِعْلَة/ يُفَعِّلَ/ تَفْعِيل.

❖الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾[6]، وقوله تعالى:﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾[7]،وقوله في في موضع آخر:﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[8]،وقوله

---

[1]ـ سورة التوبة، الآية81.
[2]- الصحاح، مادة(خلف)، ج1، ص1356.
[3]ـ صحيح مسلم، كتاب الحج رقم(1342)978/2، ص/611
[4]ـ المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص661.
[5]ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ص740.
[6]ـ سورة البقرة، الآية182
[7]ـ سورة الجن، الآية13.
[8]ـ سورة آل عمران، الآية175.

أيضا:﴿فَأَصْبَحَ فِي المَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[1]، وقوله:﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[2]،وقوله:﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾[3]، وقوله أيضا:﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ يُخَوِّفُ بِهِ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾[4]، وقوله:﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا﴾[5].

❖مدلوله اللغوي:

خاف يخاف خوفا و خيفا ومخافة وخيفة، بالكسر، وأصلها خِوْفة، وجمعها خِيَف، والخوف: القتل، وخوّفه: أخافه[6]، وقوم خوّف على الأصل وخُيَّف على اللفظ، وتخوّفه: أي تنقّصه، والخوف ضدّ الأمن"[7].

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ

في الحديث الشريف، ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ...وَرَجُلٌ دَعَتْهُ اِمرأة ذات منصب وجمال، فقال: إنّي أخاف الله"[8].

❖التفسير الصوفي:

ورد لفظ الخوف عند الصوفية على معنى الاسم الجامع لحقيقة الإيمان وهو علم الوجود والإيقان، وهو سبب اجتناب كلّ نهي، ومفتاح كلّ أمر وليس شيء يحرق شهوات النفوس، فيزيل آثار آفاتها إلاّ مقام الخوفوجاء في تفسير قوله تعالى:﴿فأصبح في المدينة خائفا﴾ عبارة عن كونه دائم الخوف في كلّ أوقاته"[9]، وفي تفسير ابن عجيبة للفظ﴿خائفا﴾؛ أي على نفسه من قتله"[10].

---

[1]ـ سورة القصص، الآية18 .
[2]ـ سورة قريش، الآية4.
[3]ـ سورة الذاريات، الآية28.
[4]ـ سورة الزمر، الآية16.
[5]ـ سورة الإسراء، الآية59.
[6]ـ القاموس المحيط، مادة (خوف)، ص512.
[7]ـ الصحاح، مادة(خوف)،ج2، ص1359.
[8]ـ صحيح البخاري، كتاب الزكاة رقم(1423)344/3، ص/346.
[9]ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص1437.
[10]ـ البحر المديد، ج4، ص239.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الخوف وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

60. الدعوى

❖جذره وصيغه:

دعو، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/ يَفْعَل/ افْعُل، فَاعٍ.

❖الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿أَنْ دَعَوْا لِلْرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾[2]، وقوله:﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾[3]، وقوله أيضا:﴿يدعون ربّهم خوفا وطمعا﴾[4]،وقوله:﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾[5]،وقوله:﴿أُدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾[6].وقوله:﴿وما جعل أدعياءكم أبنائكم﴾[7]،وقوله:﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾[8] وقوله وقوله أيضا:﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[9]،وقوله:﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾[10]،وقوله:﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[11].

❖مدلوله اللغوي:

الدّعوة إلى الطّعام بالفتح، يقال: كنا في دعوة فلان ومدعاة فلان، والدّعوة بالكسر في النّسب، يقال: فلان دعيّ بيّن الدِّعوة والدَّعوة في النّسب، والدّعيّ، من تبنّيته والدّعاء: واحد الأدعية، وأصله دُعَاوٌ؛ لأنّه من دعوت إلاّ أنّ الواو لمّا جاءت بعد الألف همزت،والدّعاء: الرّغبة إلى الله تعالى وتداعوا عليه: تجمّعوا"[12].

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم:" حَقُّ المُسْلِمِ

---

[1]- سورة آل عمران، الآية38.
[2]- سورة مريم، الآية91.
[3]- سورة البقرة، الآية282.
[4]- سورة السجدة، الآية16.
[5]- سورة الجاثية، الآية28.
[6]- سورة البقرة، الآية68.
[7]- سورة الأحزاب، الآية4.
[8]- سورة الأحقاف، الآية31.
[9]- سورة آل عمران، الآية38.
[10]- سورة البقرة، الآية186.
[11]- سورة الأعراف، الآية5.
[12]- القاموس المحيط، مادة(دعو)، ص548.

عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ، رَدُّ السَّلَامِ وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَ اِتِّبَاعُ الجَنَائِزِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ"[1].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الدعوى عند الصوفية على معنى أن تضيف النفس إليها ما ليس لها بادّعاء النّسبة لحال شريف يتوق إليه' جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ صحيفة أعمالها، والمراد الجنس؛ أي صحائف أعمالها، وجاء في تفسير قوله تعالى:﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾؛ أي كما أنّه ليس لأحد قلبان كذلك ليس دعيّه ابنه"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الدعوى وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

61. الدنيا

❖جذره وصيغه:

دنو، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/أَفْعَل/ فَاعِل/فُعْلَى.

❖الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾[3]، وقوله تعالى:﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾[4]، وقوله أيضا:﴿وَ جَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[5]،وقوله في موضع آخر:﴿فَآتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ﴾[6].

❖مدلوله اللغوي:

دنوت منه دنوّا، وأدنيت غيري، وسمّيت الدّنيا لدنوّها، والجمع: دنى، والدنيّ: القريب، وتدانوا: أيدنا بعضهم من بعض"[7]،والدنو: القرب ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة"[8].

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث النبوي الشريف ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:" اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ

---

[1]- صحيح البخاري ، كتاب الجنائز رقم(1240)135/13، ص/301.
[2]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص1499.
[3]- سورة النجم، الآية8.
[4]- سورة المائدة، الآية108.
[5]- سورة الرحمان، الآية54.
[6]- سورة آل عمران، الآية148.
[7]- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج7,ص75.
[8]- الصحاح، مادة(دنو)، ج1، ص2342.

عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي"[1].

❖ التفسير الصوفي: حظي لفظ الدنيا باهتمام بالغ عند الصوفية لدرجة أنّهم احتقروها وذمّوها وجعلوها ثمنا يدفع لنيل الآخرة، ويحاول أبو طالب المكي(ت:386ه)أن يستقصي حقيقة الدّنيا، فقال:(لا يمكن لعبد أن يعرف الزهد، حتى يعرف الدنيا أي شيء هي فقد قال الناس في الزهد أشياء كثيرة، ونحن غير محتاجين إلى ذكر أقوالهم، بما بين الله تعالى وأغنى بكتابه الذي جعل فيه الشفاء والغنى)[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿فَتَدَلَّى﴾؛ أي زاد في القرب أو استرسل من الأفق مع تعلّق به، يقال: تدلّت الشّجرة، ودلّى رجله من السرير، وأدلى دلوه، والدوالي: الثمر المعلق"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الدنيا وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

62. الذكر

❖ جذره وصيغه:

❖ ذكر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: تَفَعَّلَ/ تَفَعَّلُ/ فَعَلَ/ يَتَفَعَّل/ فُعِلَ/ يَفْعُل/ يُفْعَل/افْعُل/ فَاعِل/فِعْل/ فِعْلَى/مَفْعُول/ فُعِّلَ/يُفَعِّل/ فَعِّل/تَفْعِلَة/ تَفْعِيل/مُفَعِّل

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ اِتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُّبْصِرُونَ﴾[4]،وقوله تعالى:﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[5] وقوله أيضا﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[6]، وقوله في موضع آخر:﴿سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾[7]، وقوله:﴿كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾[8]، وقوله:﴿فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا القِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾[9] وقوله:﴿وإذا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾[10]، وقوله:﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّ لَمْ يُذْكَرْ اِسْمُ

---

[1]- صحيح مسلم، كتاب الذكر رقم(2720)2087/4، ص/ 1250.
[2]- قوت القلوب، ج1، ص245.
[3]- البحر المديد، ج5، ص501.
[4] سورة الأعراف، الآية201.
[5]- سورة الذاريات، الآية49.
[6]- سورة الرعد، الآية19.
[7]- سورة الأعلى، الآية10.
[8]- سورة المدثر، الآية54- 55.
[9]- سورة محمد، الآية20.
[10]- سورة الصافات، الآية13.

اللَّهِ عَلَيْهِ﴾[1]، وقوله:﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ﴾[2]،وقوله أيضا:﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً﴾[3]،وقوله:﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾[4]،وقوله:﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾[5]، وقوله تعالى:﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾[6]، وقوله:﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[7]، وقوله:﴿أَنْ تَظِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾[9]، وقوله:﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[10]، وقوله:﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾[11].

❖ مدلوله اللغوي:

الذِّكر بالكسر: حفظ للشّيء"[12]، كالتّذكار والشّيء يجري على اللّسان، والصّيت كالذّكر، بالضمّ، والثّناء والشّرف، والصلاة لله تعالى، واستذكره: تذكّره وأذكره، إيّاه وذكّر والاسم الذّكرى، ورجل ذِكِّير: جيّد الذّكر والحفظ، والذكر والذكرى: بالكسر خلاف النّسيان، والذكر: الصيت والثّناء والتذكرة: ما تستذكر به الحاجة"[13] والاستذكار: الدراسة والحفظ.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف، ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" رَغِمَ أَنْفَ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ"[14].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الذكر عند الصوفية على معنى المداومة يذكر الكلاباذي(ت:380ه) أنّ حقيقة الذّكر أن تنسى ما سوى المذكور في الذّكر لقوله تعالى:﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[15]، يعني إذا نسيت ما دون الله، فقد

---

[1]- سورة الأنعام، الآية121.
[2]- سورة البقرة، الآية239.
[3]- سورة الأحزاب، الآية35.
[4]- سورة التكوير، الآية27.
[5]- سورة ق، الآية8.
[6]- سورة الإنسان، الآية1
[7]- سورة الأنعام، الآية44
[8]- سورة البقرة، الآية282.
[9]- سورة الغاشية، الآية21.
[10]- سورة الحاقة، الآية12.
[11] سورة يونس، الآية71.
[12]- الصحاح، مادة(ذكر)، ج1، ص 664- 66
[13]- القاموس المحيط، مادة(ذكر)، ص594.
[14]- جامع الترمذي، كتاب الدعوات رقم(3545),
[15]- سورة الكهف، الآية24.

ذكرت الله، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ أي إنّما يتذكّر فيؤمن ويراقب الله من له لبّ و تحصيل، وفي تفسير ابن عجيبة للآية نفسها يقول: ذو العقول الصافية والقلوب المنورة، التي تطهرت من كدر العوائد والشهوات، ولم تركن إلى المألوفات و المحسوسات"[1].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الذكر وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

63. ذو العقل

❖جذره وصيغه:

عقل، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/ يَفْعِل.

❖الآيات التي ورد فيها اللفظ:

ذو: اسم من الأسماء الخمسة ورد في قوله تعالى:﴿وَرَبُّكَ الغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾[2]، قال تعالى:﴿يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾[3]، وقوله:﴿وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[4].

❖مدلوله اللغوي:

العقل: العلم، وعقل يعقل عقلا ومعقولا وعقّل: فهو عاقل و تعاقلوا دمَ فلان: عقلوه بينهم، وعاقلة الرّجل: عصبته، وعقّله تعقيلا: جعله عاقلا[5]، والعقل: الملجأ والجمع: العقول، و عواقيل الأمور: ما التبس منها"[6].

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف ما جاء في قول جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:" جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ لَا أَعْقِلُ، فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَيَّ مِنْ وُضُوئِهِ فَعَقَلْتُ"[7].

❖التفسير الصوفي: ورد لفظ العقل عند أوائل الصوفية على معنى من أطاع الله واهتدى بهديه، يقول الحارث بن أسد المحاسبي: ألا فمن رغب منكم في العقل، وأراد السّبيل إلى اكتسابه فإنّ أفضل ما تستفيد بالعقل

---

[1]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج3، ص21.
[2]- سورة البقرة، الآية75,
[3]- سورة النحل، الآية12.
[4]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(عقل)، ص1123.
[5]- الصحاح، الجوهري، مادة(عقل)، ج1، ص 1770 - 1771.
[6]- صحيح البخاري ، كتاب الوضوء رقم(194) 360/1، ص/60
[7]- المعجم الصوفي، ج2، ص696.

أن تطيع الله فيما افترض عليك، وتتجنّب ما حرّم الله عليك، فمتى فعلت ذلك أخذت من العقل بنصيب، فبذلك جاءت الأخبار أنّ العاقل، من أطاع الله ولا عقل لمن عصاه"[1]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿من بعد ما عقلوه﴾ أي علموا صحّة كلام الله ومراده فيه"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ ذو العقل وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

64. الذوق

❖جذره وصيغه:

ذوق، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/ يَفْعُل/ فُلْ/فَاعِل.

❖الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾[3]، وقوله تعالى:﴿لاَّ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾[4]،وقوله:﴿ذُقْ إِنَّكَ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ﴾[5]، وقوله:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾[6]،وقوله:﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ﴾[7]، وقوله في موضع آخر:﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾[8]،وقوله:﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهَا جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ﴾[9]،وقوله:﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ﴾[10].

❖مدلوله اللغوي:

ذاقه ذوقا ومذاقا ومذاقة: اختبر طعمه، وتذوّقه: ذاقه مرّة بعد مرّة"[11].وذقت الشّيء: أذوقه ذوقا وذواقا ومذاقا و مذاقة، وذقت ما عند فلان؛ أي خَبَرْتُهُ و أذاقه الله وبال أمره"[12].

---

[1]ـ المعجم الصوفي، ج2، ص696.
[2]ـ فتح البيان في مقاصد القرآن، ج1، ص203.
[3]ـ سورة الأعراف، الآية22.
[4]ـ سورة النبأ، الآية24.
[5]ـ سورة الدخان، الآية49.
[6]ـ سورة آل عمران، الآية 185.
[7]ـ سورة النحل، الآية.112
[8]ـ سورة الفرقان، الآية.19
[9]ـ سورة النساء، الآية.56
[10]ـ سورة هود، الآية9.
[11]ـ القاموس المحيط، مادة(ذوق)، ص600.
[12] ـ الصحاح، مادة(ذوق)، ج2،ص 1479 - 1480

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما ورد عن عائشة رضي الله عنها: أن أبا بكر رضي الله عنه جاء فكشف عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقبله، قال:" بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ المَوْتَتَيْنِ أَبَدًا"[1] .

❖التفسير الصوفي: ورد لفظ الذوق عند الصوفية على معنى الذوق الإيماني المعنوي فشبّهه الصوفية بالذوق المحسوس وذلك لوجه الشّبه بينهما ألا وهو اللذّة قال أبو القاسم القشيري(ومن جملة ما يجري في كلامهم، الذوق والشرب، ويعبّرون بذلك عمّا يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات و بوادة الواردات، وأوّل ذلك الذّوق ثمّ الشّرب ثمّ الري فصفاء معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني، ووفاء منازلاتهم يوجب لهم الشرب ودوام مواصلاتهم يقتضي لهم الري، فصاحب الذّوق متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاح"[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾؛ أي أعطيناه نعمة يجد لذّتها"[3]، وجاء وجاء في تفسير ابن عطية لقوله:﴿أَذَقْنَا﴾ ها هنا مستعارة؛ لأنّ الرحمة ها هنا تعم جميع ما ينتفع به من مطعوم وملبوس وجاه وغير ذلك"[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الذوق وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

65. الران

❖جذره وصيغه:

رين، ورد في هذا اللفظ البناء الآتي: فَعَلَ.

❖الآية التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[5].

---

[1]- جامع الترمذي، كتاب تفسير القرآن رقم(3334)، ص/ 528.
[2]- الرسالة، القشيري، ج1، ص239.
[3]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج2، ص514.
[4]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص 933
[5]- سورة المطففين، الآية 14.

❖مدلوله اللغوي: الرنة: الصوت[1]، الرّين: الطّبع، والدّنس، ران ذنبه على قلبه رينا و ريونا: غلب، والنّفس: خبثت وغثت، ورين به، بالكسر، وقع فيما لا يستطيع الخروج منه"[2].

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" إِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى يَعْلُو قَلْبَهُ، ذَاكَ الرِينُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ فِي القُرْآنِ:﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[3].

❖التفسير الصوفي: ورد لفظ الران عند الصوفية على معنى حجاب حائل بين القلب وبين تجلي الحقائق فيه فصاحبه ممنوع من الرّؤية بعين البصيرة، وسببه كثرة الذّنوب، يقول الحارث المحاسبي:(إنّ القلب إذا كان طاهرا لم تعتوره الشهوات، ولم يغتذ اللّذات من الحرام، ولم تعتقبه الذّنوب ولم يعل قلبه الرين، كانت رعايته لحقوق الله والقيام بما أسهل وتوبته إلى الله أسرع منه، قال أبو القاسم القشيري في قوله تعالى:﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾؛ غطى على قلوبهم، ما كانوا يكسبون من المعاصي وكما أنهم اليوم ممنوعون عن معرفته، فهم غدا ممنوعون عن رؤيته)[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الران وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

---

[1]- الصحاح، الجوهري، مادة (رين)، ج2، 2127.
[2]- القاموس المحيط، مادة(رين)، ص689.
[3]- لطائف الإشارات، ج3، ص701.
[4]- سورة النساء، الآية104

66. الرجاء

❖جذره وصيغه:

رجو، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية:يَفْعُلُ/افْعُ/مَفْعُول.

❖الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَالَا يَرْجُونَ﴾[1] وقوله أيضا:﴿أُعْبُدُوا اللَّهَ وَ ارْجُو اليَوْمَ الآخِرَ﴾[2]، وقوله:﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾[3].

❖مدلوله اللغوي:

أرجيت الأمر: أخّرته، فالرّجاء من الأمل ممدود، يقال: رجوت فلانا رجوا ورجاء و رجاوة، وترجّيته كلّه بمعنى رجوته، وقد يكون الرّجو والرجاء بمعنى الخوف منه"[4].

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث النبوي الشريف، ما روي عن أنس رضي الله عنه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم دخل على شاب وهو في الموت، فقال:" كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: أَرْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا المَوْطِنِ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ"[5].

❖التفسير الصوفي:

ورد لفظ الرجاء عند الصوفية على معنى أعمال القلب والتي تتعلق بحصول محبوب في المستقبل، وسكون القلب بحسن الوعد، والثقة بالجود، من الكريم الودود، فهو عندهم قوت الخائفين، وفاكهة المحرومين، ومن جملة مقامات الطالبين وأحوالهم"[6]، جاء في تفسير قوله :﴿مَرْجُوًّا﴾ وذلك أنّ

---

[4]. سورة النساء، الآية104.
[2]- سورة العنكبوت، الآية36.
[3]- سورة هود، الآية62.
[4]- الصحاح، مادة(رجو)، ج2، ص2352.
[5]- أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد رقم(4261)، وقال الشيخ الألباني: حسن رقم1423/2، المعجم الصوفي، ج2، ص708.
[6]- المعجم الصوفي، ج2، ص711.

:﴿مَرْجُوًّا﴾ وذلك أنّ القصد بقولهم:﴿مرجوّ﴾يكون: لقد كنت فينا سهلا مرامك قريبا ردّ أمرك، ممّن لا يظنّ أن يستفحل من أمره مثل هذا"[1].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الرجاء وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

67. الرضا

❖جذره وصيغه:

رضو، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعِلَ/ يَفْعَل/ فَاعِل/فِعْلَان.

❖الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلَامَ دِينًا﴾[2]، وقوله تعالى:﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾[3]، وقوله في موضع آخر:﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾[4]، وقوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾[5]، وقوله:﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الفَرِيضَةِ﴾[6]، وقوله:﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا﴾[7]،وقوله:﴿إِلاَّ مِنْ ارْتَضَى مِنْ رَّسُولٍ﴾[8].

❖مدلوله اللغوي: رضي عنه، وعليه يرضى رضا ورضوانا، ومرضاة ضدّ سخط، وأرضاه: أعطاه ما يرضيه واسترضاه وترضّاه: طلب رضاه،ورجل رضاً: مرضيّ[9]، والرضا يرد هلى معنى القناعة والاختيار والتسليم"[10].

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ:

في الحديث الشريف، ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" عِظَمُ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا اِبْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ".

---

[1]- المحرر الوجيز، 954.
[2]- سورة المائدة، الآية3.
[3]- سورة البقرة، الآية144.
[4]- سورة الفجر، الآية28
[5]- سورة آل عمران، الآية15.
[6]- سورة النساء، الآية24
[7]- سورة البقرة، الآية233.
[8]- سورة البقرة، الآية104
[9]- قاموس المحيط، مادة(رضو)، ص646
[10]- لسان العرب،ج14، ص323.

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الرضا عند الصوفية على معنيين هما: الرضا بالأمر الكوني وهو الرضا بالقضاء والقدر.الرضا بالأمر الشرعي، وهو استسلام العبد لله. روي عن الجنيد بن محمد أنّه سئل عن الرّضا؟ فقال: الرضا رفع الاختيار"، جاء في تفسير قوله تعالى :﴿فَإِنِ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ﴾ فـ ﴿عَنْ تَرَاضٍ﴾ متعلقة بإرادة؛ أي إرادة ناشئة عن التراضي، إذ قد تكون إرادتهما صورية أو يكون أحدهما في نفس الأمر مرغما على الإرادة بخوف أو اضطرار"، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلَامَ دِينًا﴾؛ أي اخترته لكم من بين الأديان الذّي لا نرتضي غيره ولا نقبل سواه".

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الرضا وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

68. الرعاية

❖ جذره وصيغه:

رعي، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/فَاعُون/ فِعَال/فِعَالَة/ مَفْعَل/فَاعِ.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾[1]،وقوله:﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾[2].وقوله:﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾[3]،وقوله أيضا:﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾[4] وقوله:﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾[5]، وقوله:﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾[6].

❖ مدلوله اللغوي: الرعي بالكسر: الكلأ، ج:أرعاء، وبالفتح المصدر والرّاعي: كلّ من ولي أمر قوم،ج: رعاة ورعيان و رعاء، واسترعاه إيّاهم: استحفظ"[7].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما ورد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: " كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،

---

[1]- سورة البقرة، الآية104,
[2]- سورة الحديد، الآية27.
[3]- سورة طه، الآية54.
[4]- سورة المؤمنون، الآية8.
[5]- سورة القصص، الآية23.
[6]- سورة الأعلى، الآية4.
[7]- القاموس المحيط، مادة(رعي)، ص652.

وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا،وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"[1] .

❖ **التفسير الصوفي:** ورد لفظ الرعاية عند الصوفية على معنى الرعاية لحقوق الله والقيام بها وهي عندهم أمر عظيم تولى الله تعالى عليه أنبياءه وأحباءه؛ لأنّهم رعوا عهده وحفظوا وصيته وكل ما أمر الله عزّ و جلّ بالقيام به، قد أمر برعايته ورعاية حقوقه من واجب مضيق أو موسع أو معين أو مخير، أو مقدم أو مؤخر، لقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: " كلكم راع، وكلكم وسؤول عن رعيته"[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ من المراد به؟ فقيل: إنّ الذين ابتدعوا الرهبانية لأنفسهم لم يدوموا على ذلك، ولا وفّوه حقّه؛ بل غيّروا وبدّلوا ... والكلام سائغ وإن كان فيهم من رعى؛ أي لم يرعوها بأجمعهم؛ وفي هذا التأويل لزوم الإتمام لكلّ من بدأ بتنفّل وتطوّع، وأنّه يلزمه أن يرعاه حقّ رعاية"[3].

❖ **علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:** من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الرعاية وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

69. الرغبة

❖ **جذره وصيغه:**

رغب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: يَفْعَلُ/افْعَل، فَاعِل/فَعَل.

❖ **الآيات التي ورد فيها اللفظ:** قال تعالى:﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾[4] وقوله:﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾[5]، وقوله:﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾[6]، وقوله:﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[7].

❖ **مدلوله اللغوي:**

غبت في الشّيء إذا أردته، رغبة ورغبا، ورغبت ن الشّيء إذا لم ترده وزهدت فيه، و الرّغيبة: العطاء الكثير، و الرغب بالضم: الشره"[8]، ورغب

---

[1]- صحيح البخاري ، كتاب الجمعة رقم(893)441/20، ص/ 216.
[2]- الرعاية لحقوق الله، المحاسبي، ص37.
[3]- المحرر الوجيز، ابن عطية، 1829.
[4]- سورة البقرة، الآية130.
[5]- سورة الشرح، الآية8.
[6]- سورة مريم، الآية46.
[7]- سورة الأنبياء، الآية90.
[8]- الصحاح، مادة(رغب)، ج1، ص137.

بنفسه عليه، (بالكسر): رأى لنفسه عليه فضلا"[1]، والرغبة على نوعين: رغب فيه وإليه، طلب البعد عن الشّيء والحرص على امتناع وقوعه".

❖ **الحديث الذي ورد فيه اللفظ:** في الحديث الشريف، ما ورد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال صلّى الله عليه وسلّم:" أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي"[2].

❖ **التفسير الصوفي:** ورد لفظ الرغبة عند الصوفية على معنى سلوك على تحقيق المرغوب والرغبة عندهم على ثلاث درجات: قال ابن عربي(ت: 638ه): الرغبة ثلاثة: رغبة النفس في الثواب، ورغبة القلب في الحقيقة، ورغبة السر في الحق)[3]،جاء في تفسير قوله تعالى:﴿يَرْغَبُ عَنْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾، من جهل قدر (نفسه) وبخس حقّها؟ أو إلاّ من خف رأيه وسفهت نفسه؟ وكيف يرغب عاقل عنها وقد اخترناه إماما"[4].

❖ **علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:** من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الرغبة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

70. الرهبة

❖ **جذره وصيغه:** رهب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: يَفْعَل/افْعَل/ فَعْلَة/فَعَل/ فُعْلَان/ يُفْعِل/اسْتَفْعَلَ.

❖ **الآيات التي ورد فيها اللفظ:** قال تعالى:﴿هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[5]، وقوله أيضا:﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونْ﴾[6]، وقوله في موضع آخر:﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[7]،وقوله:﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾[8] وقوله:﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اِتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً اِبْتَدَعُوهَا﴾[9]

---

[1]- القاموس المحيط، مادة(رغب)، ص652.
[2]- صحيح البخاري، كتاب النكاح رقم(5063)5/9، ص/1292.
[3]- اصطلاح الصوفية، ابن عربي، ص10.
[4]- البحر المديد، ج1، ص167.
[5]- سورة الأعراف، الآية154.
[6]- سورة البقرة، الآية40.
[7]- سورة الأنبياء، الآية 90.
[8]- سورة المائدة، الآية82.
[9]- سورة الحديد، الآية27.

وقوله:﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[1]،وقوله:﴿وَ اِسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جَاؤُوا بِسِحْرٍ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[2]، وقوله:﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ﴾[3].

❖ مدلوله اللغوي: رهِب بالكسر، يرهبه رهبة ورهبا، بالضم، ورهبا بالتحريك؛ أي خاف، وتقول: أرهبه و استرهبه؛ إذا أخافه"[4]، والاسم الرهبي، وترهّبه: توعّده"[5].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث النبوي الشريف ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:"قِيلَ لِعُمَرَ أَلَا تُسْتَخْلَفُ؟ قَالَ: إِنْ أُسْتَخْلَفْ فَقَدْ اُسْتُخْلِفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ، وَإِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: رَاغِبٌ رَاهِبٌ، وَدِدْتُ أَنّ نَجَوْتُ مِنْهَا كِفَافًا، لَا لِي وَلَا عَلَي، لَا أَتَحَمَّلُهَا حَيًّا وَلَا مَيِّتًا"[6].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الرهبة عند الصوفية على معنى الخشية لله والرّغبة في فضله، والرّهبة من عدله، وهي عندهم على ثلاث درجات: رهبة الباطن، ورهبة الظاهر، ورهبة السر، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿تُرْهِبُونَ بِهِ﴾؛ أي تخوفون بذلك الأعداء"[7]،(عدوّ الله وهو الشيطان) وعدوّكم وهو(النفس) وآخرين من دونهم الحظوظ و اللحوظ وخفايا خدع النفس لا تعلمونهم الله يعلمهم كالرياء والشرك الخفي.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الرهبة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

---

[1] ـ سورة الأنفال، الآية60

[2] ـ سورة الأعراف، الآية116.

[3] ـ سورة الحشر، الآية13.

[4] ـ القاموس المحيط، مادة(رهب)، ص 675.

[5] ـ الصحاح، مادة(رهب)، ج1، ص140.

[6] ـ صحيح البخاري ، كتاب الأحكام رقم(7218)218/13،ص/1784.

[7] ـ البحر المديد، ابن عجيبة، ج2، ص343.

71. الروح

❖جذره وصيغه:

روح، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَال/فَعْل/ فُعْل/فِعَال.

❖الآيات التي ورد فيها اللفظ:

قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[1]،وقوله تعالى:﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾[2]، وقوله أيضا:﴿قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[3] وقوله:﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ﴾[4]وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾[5].

❖مدلوله اللغوي:

الرّوح بالضم: ما به حياة الأنفس، وبالفتح: الراحة و الرحمة ونسيم الريح، والتحريك: السعة، ويوم راح: شديدها، وأراح الله العبد: أدخله في الراحة، واستروح: وجد الراحة، والارتياح: النشاط والرحمة، والرّواح: العشي، أو من الزوال إلى الليل والرّوح يذكّر ويؤنّث، والجمع: الأرواح، ويسمّى القرآن روحا، وكذلك جبريل وعيسى عليهما السلام،والروح والراحة من الاستراحة و الرواح: نقيض الصباح"[6].

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" مَنْ رَاحَ رَوْحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَ لَهُ بِمِثْلِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الغُبَارِ مِسْكًا يَوْمَ القِيَامَةِ"[7].

❖التفسير الصوفي: ورد لفظ الروح عند الصوفية على معنيين المعنى الأول: هي أمر من أمر الله تعالى ليس بينها وبين الله تعالى سبب ولا نسبة غير أنّها من ملكه وطوعه، وقبضته غير متناسخة، ولا تخرج من جسم فتدخل في غيره، وتذوق الموت كما يذوق البدن، وتتنعّم بتنعم البدن،

---

[1]- سورة سبأ، الآية12.
[2]- سورة يوسف، الآية 87.
[3]- سورة الإسراء- الآية85.
[4]- سورة الشعراء، الآية 193 - 194
[5]- سورة الأعراف، الآية 57.
[6]- الصحاح، الجوهري، مادة(روح)، ج2، ص368.
[7]- أخرجه ابن ماجة في كتاب الجهاد رقم(2775)، وقال الشيخ الألباني: حسن 927/2، المعجم الصوفي، ج2، ص738.

وتعذب بعذاب البدن، وتحشر في البدن الذي تخرج منه، وخلق الله تعالى روح آدم عليه السلام من الملكوت، وجسمه من التراب"[1]، أمّا المعنى الثاني الثاني فهو مخالف للسابق ويعني اللفظ عندهم روح الإلقاء، الروح الأعظم الروح المضاف، الروح المحمدية، روح العالم،جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾، بضم الراء وكأن معنى هذه القراءة: (لا تيئسوا من حي معه روح الله الذي وهبه، فإن من بقي روحه فيرجى)[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الروح وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

72. الرياء

❖ جذره وصيغه:

راي، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فِعَال/يُفَعِل

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلَا﴾[3]، وقوله ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾[4]، وقوله:﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ﴾[5].

❖ مدلوله اللغوي:

الرّوح بالضم: ما به حياة الأنفس، وبالفتح: الراحة و الرحمة"، ونسيم الريح، والتحريك: السعة، ويوم راح: شديدها، وأراح الله العبد: أدخله في الراحة، واستروح: وجد الراحة والارتياح: النشاط والرحمة، والرّواح: العشي أو من الزوال إلى الليل والرّوح يذكّر ويؤنّث والجمع: الأرواح، ويسمّى القرآن روحا، وكذلك جبريل وعيسى عليهما السلام، والروح والراحة من الاستراحة و الرواح: نقيض الصباح.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف ما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال سمعت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول:

---

[1]- أخرجه ابن ماجة في كتاب الجهاد رقم(2775)، وقال الشيخ الألباني: حسن 927/2، المعجم الصوفي، ج2، ص738.

[2]- اللمع، الطوسي، ص555.

[3]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص1015.

[4]- سورة النساء، الآية 142

[5]- سورة البقرة، الآية264.

[6]- سورة الماعون، الآية 6- 7

" يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبَ لِيَسْجُدَ فَيَعُودَ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا"[1].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الرياء عند الصوفية على معنى طلب المنزلة في قلوب الناس بإظهار الخصال المحمودة، قال عبد القادر الجيلاني (ت: 561ه):(المرائي ثوبه نظيف وقلبه نجس، يزهد في المباحات، ويكسل عن الاكتساب،ويأكل بدينه،ولا يتورع جملة ويأكل الحرام الصريح ويخفي أمره على العوام، ولا يخفي على الخواص، كل زهده وطاعته على ظاهره، ظاهره عامر وباطنه خراب"[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾ بيان أنّ صلاة هؤلاء ليست لله تعالى بنيّة إيمان؛ وإنّما هي رياء للبشر، فلا قبول لها"[3]. وورد في تفسير قوله:﴿ قَامُوا كُسَالَى يُرَآءُونَ النَّاسَ﴾؛ أي يحملون النّاس على أن يروهم و يتظاهرون لهم بالصلاة، وهم يبطنون النفاق[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الرياء وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

73. الزهد

❖ جذره وصيغه:

زهد، ورد في هذا اللفظ البناء الآتي: فَاعِل.

❖ الآية التي ورد فيها اللفظ:قال تعالى:﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[5].

❖ مدلوله اللغوي:

الزهد خلاف الرغبة، تقول: زهد في الشّيء وعن الشّيء، يزهد زهدا وزهادة وزهد يزهد لغة فيه، وفلان يتزهّد؛ أي يتعبّد، والمزهد: قليل المال، قال الأعشى:

فلن يطلبوا سرّها للغنى

*** ولن يتركوها لإزهادها[6]

والزهد في الدين: ضد رغب، والزّهيد: القليل و تزاهدوه: احتقروه"[7].

---

[1]- صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن رقم(4919)8/531. ص/ 1247.
[2]- المعجم الصوفي، ج2، ص748/ الفتح الرباني والفيض الرحماني لعبد القادر الجيلاني، ص31.
[3]- المحرر الوجيز، ص 492.
[4]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص2007.
[5]- سورة يوسف، الآية20-
[6]- الصحاح، الجوهري، مادة(زهد)، ج2، ص481.
[7]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(زهد)، ص725.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث ما روي عن أبي ذرّ رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:"الزَهَادَةُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الحَلَالِ وَلَا إِضَاعَةِ المَالِ، وَلَكِنْ الزَهَادَةُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لاَ تَكُونَ بِمَا فِي يَدَيْكَ، أَوْثَقُ مِمَّا فِي يَدَيْ اللهِ، وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ المُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا، أَرْغَبُ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ[1].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الزهد عند الصوفية بمعنى المقام الشريف وهو أول قدم القاصين إلى الله عزّ وجلّ و المنقطعين إلى الله، والراضين عن الله، والمتوكلين على الله تعالى، فمن لم يحكم أساسه في الزهد، لم يصح له شيء مما بعده لأنّ حب الدنيا رأس كلّ خطيئة، والزهد في الدنيا رأس كل خير وطاعة"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:

من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الزهد وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

74. السالك

❖ ^جذره وصيغه:

سلك، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/يَفْعُل/ افْعُل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾[3] و قوله:﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾[4]، وقوله أيضا:﴿اُسْلُكْ يَدَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾[5].

❖ مدلوله اللغوي:

سلك المكان، سَلْكا وسُلُوكا، وسلكه غيره، وأسلكها: أدخلها فيه"[6]، والسَّلك والسَّلك بالفتح: مصدر سلكت الشّيء فانسلك؛ أي أدخلته فيه فدخل"[7].

---

[1]- المعجم الصوفي، ج2، ص750.
[2]- اللّمع، الطوسي، ص72.
[3]- سورة المدثر، الآية42.
[4]- سورة الجن، الآية27.
[5]- سورة القصص، الآية32.
[6]- القاموس المحيط، مادة(سلك)، ص795.
[7]- الصحاح، مادة(سلك)، ج2، ص1591.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان في غزاة، فقال: " إِنَّ أَقْوَامًا بِالمَدِينَةِ خَلْفَنَا، مَا سَلَكْنَا شِعَبًا وَلَا وَادِيَا، إِلاَّ وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ حَبَسَهُمْ العُذْرُ"[1]

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ السالك عند الصوفية على معنى السائر إلى الله المتنقل شيئا فشيئا في مدارج الإيمان ومقامات اليقين، وهو المتوسط بين المريد والمنتهي ما دام في السير"[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿أَسْلُكْ﴾ معناه: أدخل"[3]، والمعنى نفسه ورد عند بن عجيبة حيث يقول: (اسلك) أدخل يدك في جيب قميصك"[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ السالك وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

75. الستر

❖ جذره وصيغه:

ستر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فِعْل/مَفْعُول/ يَفْتَعِل/فُعُول.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَّهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾[5]، وقوله:﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[6]، وقوله أيضا:﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾[7].

❖ مدلوله الغوي:

الستر واحد الستور والأستار والسترة: ما يستر به كائنا ما كان وكذلك الستارة والجمع الستائر والسَتر بالفتح: مصدر سترت الشّيء أستره إذا غطّيته، فاستتر هو وتستّر؛ أي تغطّى والأول مستور بالثاني"[8]، ويستخدم الستر في المحسوسات وغيرها"[9].

---

[1]- صحيح البخاري، كتاب الجهاد رقم(2839)101/6، ص/ 702.
[2]- معجم اصطلاحات الصوفية، للكاشاني، ص119.
[3]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص1441.
[4]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج4، ص249.
[5]- سورة الكهف، الآية 90.
[6]- سورة الإسراء، الآية45.
[7]- سورة فصلت، الآية22.
[8]- الصحاح، مادة(ستر)،ج1، ص676.
[9]- لسان العرب، ج4, ص 343.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف ما روي عن سعيد بن المسيب، أَنَّ عُمَرَ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَضَى فِي المَرْأَةِ إِذَا تَزَوَّجَهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ إِذَا أُرْخِيَتْ السُّتُورُ فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ"[1].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الستر عند الصوفية على معنى الحجاب، والستر في عرفهم يضاد التجلي، فالعوام في غطاء الستر، والخواص في دوام التجلي، وصاحب الستر بوصف شهوده، وصاحب التجلي أبدا بنعت خشوعه، والستر للعوام عقوبة، وللخواص رحمة، إذ لولا أنّه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم"[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾؛ أي وما كنتم تستترون في الدنيا عند مباشرتكم الفواحش مخافة أن تشهد عليكم جوارحكم، ولو خفتم من ذلك ما استترتم بها"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الستر وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

76. السكر

❖ جذره وصيغه:

سكر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/فُعَالَى/ فَعْلَة/فُعِّل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾[4] وقوله:﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾[5]، وقوله أيضا:﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ﴾[6]، وقوله أيضا:﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾[7].

❖ مدلوله اللغوي:

السكران: خلاف الصاحي، والجمع سكرى وسكارى، وقد سَكِر يَسْكَرُ سَكَرًا، والسَكَرُ بالفتح: نبيذ التمر[8]، وسَكْرَةُ الموت شدّته، وسكرت الريح تسكر سكورا: سكنت بعد الهبوب، وسكّره تسكيرا: خنقه"[9].

---

[1]- المعجم الصوفي، ج2، ص761.
[2]- الرسالة القشيرية، القشيري، ج1، ص244.
[3]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج5، ص171.
[4]- سورة النساء، الآية43.
[5]- سورة النحل، الآية67.
[6]- سورة ق، الآية19.
[7]- سورة الحجر، الآية15.
[8]- الصحاح، مادة(سكر)، ج2، ص 687،
[9]- القاموس المحيط، مادة (سكر)، ص 786.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف،ما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عله وسلّم قال:" مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ"[1].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ السكر عند الصوفية على معنى زيادة عن الغيبة، من وجه، وذلك أنّ صاحب السكر قد يكون مبسوطا إذا لم يكن مستوفي في حال سكره، وقد يسقط إخطار الأشياء عن قلبه في حال سكره و تلك حال المتساكر الذي لم يستوفه الوارد، فيكون للإحساس فيه مساغ وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة، فربما يكون صاحب السكر أشدّ غيبة من صاحب الغيبة إذ قوى سكره، وربما يكون صاحب الغيبة أتم قي الغيبة من صاحب السكر إذا كان متساكرا غير مستوف، والغيبة قد تكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة، ومقتضيات الخوف والرجاء، والسكر عندهم لا يكون إلاّ لأصحاب المواجيد"[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ﴾ ولقد علقنا الإنسان ونعلم ظاهره وباطنه، ونحن أقرب إليه في جميع أحواله في حياته ووقت مجيء سكرة الموت؛ أي شدّته الذّاهبة بالعقل"[3]، وجاء في تفسيرها أيضا: ما يعتري الإنسان عند نزعه والناس فيها مختلفة أحوالهم، لكن لكلّ أحد سكرة"[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ السكر وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

77. السكينةْ

❖ جذره وصيغه:

سكن، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/يَفْعُل/ يُفْعَل/افْعُل/ فَاعِل/فَعَل/ فَعِيلَة/مَفَاعِل/ مَفْعَل/مَفْعُول.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى: ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[5]، وقوله:﴿خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾[6]،وقوله:﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾[7]

---

[1]- صحيح الترمذي ، كتاب الأشربة رقم(1865)، ص/ 316.
[2]- الرسالة القشيرية، ج1، ص23.
[3]- البحر المديد، ج5، ص450.
[4]- المحرر الوجيز، ص 1753.
[5]- سورة إبراهيم، الآية450.
[6]- سورة الروم، الآية 21.
[7]- سورة القصص، الآية58.

وقوله أيضا:﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾[1] وقوله تعالى:﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾[2]، وقوله:﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾[3]، وقوله:﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ﴾[4]،وقوله:﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾[5]، وقوله:﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾[6].

❖مدلوله اللغوي:

سكن الشّيء سكونا،: استقرّ وثبت، وسكّنه غيره تسكينا، والسّكينة: الوداع والوقار، والاسم منه: السّكنى، والسَكَنُ بالتحريك: النار، والمسكين: الفقير، والمسكين: من لا شيء له، أو له ما لا يكفيه، والسَّكينة والسَّكِّينة بالكسر مشدّدة: الطّمأنينة، والسّكينة: ضدّ الحركة، والسكينة والسكن واحد والسكينة تطلق ويراد بها عدّة أمور:

- السكينة الاطمئنان والوقار والهدوء.
- السكينة ما يزول به الخلاف ويجمع عليه القلوب.
- السكينة ما يزول به الفزع والرعب.
- السكينة الرحمة التي تتنزل بها الملائكة"[7] .

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" إِذَا أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ، فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَأْتُوهَا تَمْشُونَ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةَ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا"[8].

❖التفسير الصوفي: ورد لفظ السكينة عند الصوفية على معنى ما يطمئن القلب ويؤدّي إلى سكون النّفس ممّا يرد على المؤمن من أنوار الحق ومراتب اليقين، قال الحكيم الترمذي(ت:320ه):(السكينة سكون القلب وطمأنينته إلى الواردات التي من الله إلى أوليائه' جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ﴾، وهي فعيلة من السكون، هو تسكينها لتلك الهدنة مع قريش حتّى اطمأنّت وعلموا أنّ وعد الله تعالى على لسان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حق فازدادوا بذلك إيمانا إلى إيمانهم الأول وكثر

---

[1]- سورة البقرة، الآية35
[2]- سورة الفرقان، الآية45
[3]- سورة التوبة، الآية.103
[4]- سورة الفتح، الآية .4
[5]- سورة الصف، الآية.12
[6]- سورة النور، الآية.29
[7]- القاموس المحيط، مادة(سكن)، ص787.
[8]- صحيح البخاري ، كتاب الجمعة رقم(908) 453/2، ص/ 219.

تصديقهم"[1]، وجاء في تفسير قوله تعالى:﴿ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾؛ أي غير موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة بل يتمتّع بها من يضطر إليها، من غير أن يتّخذها مسكنا كالرّبط والخانات والحمامات وحوانيت التجار"[2].

التجار"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ السكينة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

78. السماع

❖جذره وصيغه:

سمع، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعِل/يَفْعَل/ افْعَل/فَعْل/ فَعَّالُون/فَعِيل/أَفْعَلَ/أَفْعِل/يُفْعِل/مُفْعَل/ مُفْعِل/افْتَعَل/ يَفْتَعِل/افْتَعِل/ مُفْتَعِل/يَتَفَعَّل

❖الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾[3] وقوله تعالى:﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾[4] وقوله:﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾[5]، وقوله:﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾[6]، وقوله:﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾[7]، وقوله أيضا:﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[8]، وقوله:﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾[9]، لَّأَسْمَعَهُمْ﴾[9]، وقوله:﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[10]، وقوله:﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾[11]، وقوله:﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ﴾[12]، وقوله:﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ[13]، وقال:﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[14]وقوله:﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾[15]، وقوله:﴿فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾[16]، وقوله:﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى﴾[17].

---

[1]- المحرر الوجيز، ص1729.
[2]-البحر المديد، ابن عجيبة، ج4، ص29.
[3]- سورة الجن، الآية1.
[4]- سورة التوبة، الآية6.
[5]- سورة النساء، الآية46.
[6]- سورة الشعراء، الآية212.
[7]- سورة التوبة، الآية47.
[8]- سورة الإنسان، الآية2.
[9]- سورة الأنفال، الآية 23.
[10]- سورة مريم، الآية32.
[11]- سورة يونس، الآية42.
[12]- سورة فاطر، الآية22.
[13]- سورة الجن، الآية1.
[14]- الزمر، الآية18.
[15]- سورة الأعراف، الآية204.
[16]- سورة الشعراء، الآية15.
[17]- سورة الصافات، الآية8,

❖مدلوله اللغوي:

السمع: سمع الإنسان، واستمعت كذا؛ أي أصغيت، وتسمّعت إليه، وتقول: فعله رياء وسمعة؛ أي ليراه النّاس وليسمعوا به. والسماع: ما سمعت به فشاع، والسمع يراد به عدة أمور:

- وصف للإنسان ويعني قوّة في الأذن به يدرك الأصوات على كيفية معلومة. - السمع فعل آلة السمع وإدراكها.

- السمع بمعنى المسموع.
- السمع بمعنى الاستجابة والطاعة.
- السمع وصف لله، وليس كمثله شيء فيها

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ، فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٌ عَلَيْكَ"[1].

❖التفسير الصوفي: ورد لفظ السماع عند الصوفية على معنى سماع القرآن أو قصائد الشعر بنغمة طيّبة موافقة للطّبائع تؤثّر في المستمعين إلى درجة الصعق والبكاء والغشية، وما شابه ذلك من ألوان التأثر"[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾؛ أي ومن هؤلاء الكفّار من يستمع إلى ما يأتي به من القرآن بأذنه، ولكن حين لا يؤمن ولا يحصل فكأنّه لا يسمع، وجاء في تفسير قوله تعالى:﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ لكي تعتبروا وتتدبروا، فإنّما نزل لذلك"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ السماع وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

79. الشاهد

❖جذره وصيغه:

شهد، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعِل/يَفْعَل/ افْعَل/أَفْعَال/ فَاعِل/فَعَالَة/ أَفْعَل/يُفْعِل/ أَفْعِل/اسْتَفْعِل/ فُعَلَاء/فُعُول/فَعِيل/مَفْعَل.

[1]- صحيح مسلم ، كتاب الإمارة رقم(1836)3/ 1467، ص/ 891.
[2]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص778.
[3]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج2، ص299.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[1] فَلْيَصُمْهُ﴾[1] وقوله تعالى:﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾[2]، وقوله أيضا:﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[3]،وقوله:﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾[4] وقوله:﴿وَاليَوْمُ المَوْعُودُ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[5]، وَمَشْهُودٍ﴾[5]، وقوله:﴿وَيَدْرَؤُوا عَنْهَا العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ﴾[6]، وقوله:﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبُ المَوْتَ﴾[7]، وقوله:﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا﴾[8]، وقوله:﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[9] وقوله:﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[10]، وقوله:﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾[11]، وقوله: ﴿وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ﴾[12] وقوله:﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾[13]، وقوله:﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِّجَالِكُمْ﴾.

❖ مدلوله اللغوي:

الشهادة: خبر قاطع، وقولهم: اشهد بكذا؛ أي احلف، وشهده شهودا؛ أي حضره، فهو شاهد، والشهيد: القتيل في سبيل الله، وقد استشهد فلان والاسم الشهادة، والشاهد: اللسان"[14]، وشاهده:عاينه"[15]،والمشهد،و المشهدة: محضر الناس والشاهد ورد على عدّة معان:

- المراقب للحدث بحضوره فيه.
- بمعنى الحكم والإعلام الإخبار.
- الشاهد بمعنى الكوكب.
- الشاهد يوم عرفة.

---

[1]- سورة البقرة، الآية185.
[2]- سورة الحج، الآية28.
[3]- سورة آل عمران، الآية52.
[4]- سورة غافر، الآية51.
[5]- سورة البروج، الآية2 .
[6]- سورة النور، الآية8.
[7]- سورة البقرة، الآية133.
[8]- سورة المدثر، الآية12- 13.
[9]- سورة سبأ، الآية47.
[10]- سورة مريم، الآية37..
[11]- سورة الأعراف، الآية172.
[12]- سورة البقرة، الآية 204.
[13]- سورة البقرة، الآية282.
[14]- الصحاح، مادة(شهد)، ج2، ص 294 - 295
[15]- القاموس المحيط، مادة(شهد)، ص896.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف،ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ، لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَ لَهُ الدُنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلاَّ الشَّهِيدُ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيا، فَيُقْتَلُ مَرَّةً أُخْرَى"[1].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الشاهد عند الصوفية على معنى ما تعطيه المشاهدة من الأثر في قلب المشاهد وهو على حقيقة ما يضبطه القلب من صورة المشهود، قال السراج الطوسي(ت:380ه):(الشاهد ما يشهدك، بما غاب عنك، فيحضر قلبك لوجوده)[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾؛ أي فيعلم أنّي لا أطلب الأجر في نصيحتكم، ودعائكم إليه إلاّ منه تعالى"[3]، وجاء في تفسير قوله:﴿شَهِدْنَا﴾ بذلك على أنفسنا؛ لأنّ الأرواح حينئذ كانت كلّها على الفطرة... فلمّا ركبت في هذا القالب نسيت الشهادة فبعث الله الأنبياء والرسل يذكّرون النّاس ذلك العهد، فمن أقرّ به نجا، ومن أنكره هلك.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الشهادة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

80. الشريعة

❖ جذره وصيغه:

شرع، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/فُعَّل/ فِعْلَة/فَعِيلَة.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾[4]، وقوله:﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾[5]، وقوله:﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[6]، وقوله تعالى:﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ﴾[7]. الأَمْرِ﴾[7].

---

[1]- صحيح البخاري، الجهاد، برقم(2795)، 6،18، ص/ 692.
[2]- اللمع، ص415
[3]- البحر المديد، ج4، ص507.
[4]- سورة الشورى، الآية13.
[5]- سورة الأعراف، الآية163.
[6]- سورة المائدة، الآية 48.
[7]- سورة الجاثية، الآية18.

❖مدلوله اللغوي:

الشّريعة: ما شرع الله لعباده من الدّين، وقد شرع لهم، يشرع شرعا؛ أي سنّ، وشرعت في هذا الأمر شروعا؛ أي خضت، والشّرعة: الشّريعة ويقال أيضا: هذه شرعة هذه؛ أي مثلها"[1]، وشرع في الأمر: بدأ فيه.

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:" مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَىَ اللّهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادِي بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَنَ الهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، كَمَا يُصَلِّي هَذَا المُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ"[2]

❖التفسير الصوفي: ورد لفظ الشريعة عند الصوفية على معنى الحقيقة، والشريعة بمعنى جميع الأحكام التكليفية المتعلّقة بأعمال الإنسان الظاهرة والباطنة، يقول علي بن عثمان الهجويري(ت:465ه):(الشريعة عمل كسبيل لإنسان، والحقيقة حفظ الله تعالى وعصمته له، الشريعة لا تثبت بدون الحقيقة والحقيقة لا تثبت بدون ملاحظة الشريعة، والاتصال بينهما كالصلة بين الجسد والروح، وكذلك الشريعة بدون الحقيقة رياء والحقيقة بدون الشريعة نفاق) قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[3]، فالمجاهدة شريعة و الهداية هي الحقيقة، فالأولى تشمل مراقبة الإنسان لظاهر الأحكام، أمّا الأخرى فتشمل معونة الله تعالى وإكرامه بحفظ الباطن للعبد وعلى ذلك فالشريعة من المكاسب، أمّا الحقيقة فهي من المواهب وحين نسلم بذلك فبون شاسع بينهما، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ﴾؛ أي ثمّ جعلناك على شريعة فلا محالة أنّه سيُختلف عليك كما تقدّم لبني إسرائيل، فاتّبع شريعتك، والشريعة في كلام العرب الموضع الذي يرد فيه الناس في الأنهار والمياه، فشريعة الدّين من ذلك كأنّها من حيث يرد الناس أمر الله ورحمته والقرب منه، وقال قتادة: الشرائع: الفرائض والحدود والأمر والنهي"[4].

---

[1]- الصحاح، الجوهري، مادة(شرع)، ج3، ص1236.
[2]- صحيح مسلم ، كتاب المساجد، برقم 654، ص/ 294.
[3]- سورة العنكبوت، الآية 69.
[4]- المحرر الوجيز، ص1700.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الشريعة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

81. الشكر

❖ جذره وصيغه:

شكر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/يَفْعُل/ افْعُل/فَاعِل/ فُعْل/فَعُول/ فُعُول/مَفْعُول.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾[1] وقوله سبحانه:﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾[2] وقوله :﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾[3]، وقوله:﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[4]، وقوله في موضع آخر:﴿اِعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾[5]،وقوله:﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[6] وقوله:﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾[7]، وقوله:﴿فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا﴾[8].

❖ مدلوله اللغوي: الشّكر: الثّناء على المحسن بما أولاكه من المعروف يقال: شكرته وشكرت له،وباللام أفصح،والشكران خلاف الكفران"[9]، قال امرؤ القيس يصف مطرا:

تُظْهِرُ الوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ

وَتُوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ

و اشتكر الضّرع: امتلأ لبنا"[10]، والشُّكْرُ: عرفان الإحسان ونشره، ومن الله المجازاة، والثّناء الجميل، وشكر الله ولله وبالله : نعمة الله، والشّكور: الكثير الشّكر والشكر يكون في حقّ الله فيدور حول معنى إظهار المجازاة

---

[1]- سورة النمل، الآية 40.
[2]- سورة يونس، الآية60.
[3]- سورة البقرة، الآية 152
[4]- سورة البقرة، الآية158.
[5]- سورة سبأ، الآية 13
[6]- سورة فاطر، الآية30
[7]- سورة الفرقان، الآية62.
[8]- سورة الإسراء، الآية.19
[9]- القاموس المحيط، مادة(شكر)، ص879.
[10]- الصحاح، مادة(شكر)، ج2،ص702- 703.

و المعاوضة لعمل الخير ويكون في حق العبد ويتضمن الإقرار بالنعمة إلى المنعم، والخضوع له عن رضا ومحبة، والامتناع عن عصيانه"

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:" لَا يَدْخُلْ أَحَدٌ الجَنَّةَ، إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ، لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلْ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً"[1].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الشكر عند الصوفية على معنى ما ذكره الحارث بن أسد المحاسبي(ت:243ه)(علامة الشكر لله عزّ وجلّ الزّيادة؛ لأنّ الله يقول:﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، والشكر في نفسه ومعناه، أن تعلم أنّ النعمة من الله سبحانه وتعالى، وأنّه لا نعمة على الخلق من أهل السّماوات و الأرض إلاّ وبدايتها من الله عزّ وجلّ، فتكون الشاكر لله عزّ وجلّ عن نفسك وعن غيرك، بمعرفة نعم الله على الخلق جميعا، فهذا غاية الشكر)، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ف(شكور) مجاز على اليسير من الطاعة مقرّب لعبده به"[2]، وجاء في تفسير قوله:﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾؛ أي شكر نعمة ربّه عليه فيهما، فيجتهد في عمارتها بالطّاعة"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ شكر وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

82. الصبر

❖ جذره وصيغه:

صبر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/يَفْعِل/ افْعِل/فَاعِل/ فَعَّال/فَعْل/ افْتَعِل/أَفْعَل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[4]، وقوله: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾[5]، وقوله سبحانه:﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ﴾[6]

---

[1]- صحيح البخاري، كتاب الرقاق برقم (6569)، 11-426 ، ص/ 1629.
[2]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص1552.
[3]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج4، ص114.
[4]- سورة فصلت، الآية 35.
[5]- سورة الكهف، الآية68.
[6]- سورة القلم، الآية 48.

وقوله:﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابُ﴾[1]، وقوله:﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[2]، وقوله:﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾[3]، وقوله:﴿يَا أَيُّهَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اِصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾[4]، وقال جلّ شأنه:﴿فَاُعْبُدْهُ وَاِصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾[5]، وقوله:﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[6].

- ❖ **مدلوله اللغوي:** الصبر: حبس النفس عن الجزع، وقد صبر فلان عند المصيبة يصبر صبرا، والتصبّر: تكلّف الصبر"[7]،وتصبّرواصطبر واصّبر، وأصبره: أمره بالصّبر".
- ❖ **الحديث الذي ورد فيه اللفظ:** في الحديث الشريف،ما روي عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" الطَّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ المِيزَانَ، أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا"[8].
- ❖ **التفسير الصوفي:** ورد الصبر عند الصوفية على معنى حبس النفس على الطّاعات ولزوم الأمر والنهي"[9]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ إِنَّكَ لَنْ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾؛ أي إنّك يا موسى لا تطيق أن تصبر على ما تراه من عملي؛ لأنّ الظّواهر التي هي علمك لا تعطيه، وكيف تصبر على ما تراه خطأ ولم تخبر بوجه الحكمة فيه ولا وجه الصواب؟ فقرب له موسى

---

[1]- سورة ص، الآية 44.
[2]- سورة إبراهيم، الآية 5.
[3]- سورة البقرة، الآية 45.
[4]- سورة آل عمران، الآية 200
[5]- سورة مريم، الآية 65.
[6]- سورة البقرة، الآية 175.
[7]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(صبر)، ص91.
[8]- صحيح مسلم ، كتاب الطهارة، برقم(223)، 1- 203 ص/ 121.
[9]- المعجم الصوفي، ج2، 800.

الأمر بوعده أنّه سيجده صابرا"[1]، وجاء في تفسير قوله عزّ شأنه:﴿وَ مَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾؛ أي ما يلقى هذه الخصلة التي في مقابلة الإساءة بالإحسان إلاّ أهل الصّبر"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ صبر وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

83. الصدق

❖ جذره وصيغه:

صدق، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/أَفْعَلُ/ فَاعِل/فِعِّيل/ فِعْل/فَعَّلَ/ يُفَعِّل/تفْعِيل/ مُفَعِّل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ﴾[3]، وقوله جلّ وعلا:﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾[4] وقوله:﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾[5] وقوله:﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِدِّيقِ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾[6]، وقوله:﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾[7]، وقوله:﴿بَلْ جَاءَ بِالحَقِّ بِالحَقِّ وَصَدَّقَ المُرْسَلِينَ﴾[8]، وقوله في موضع آخر:﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾[9].

❖ مدلوله اللغوي: الصّدق بالكسر والفتح: ضدّ الكذب، والصّداقة: المحبّة، ومصداق الشّيء: ما يصدّقه والصّدقة محركّة: ما أعطيته في ذات الله تعالى"[10]، والصَدَاق والصِداق مهر المرأة وكذلك الَّصدُقَة.

---

[1]- المحرر الوجيز، ص1203.
[2]- البحر المديد، ج5، ص178.
[3]- سورة الفتح، الآية27.
[4]- سورة النساء، الآية87.
[5]- سورة الذاريات، الآية5.
[6]- سورة يوسف، الآية 46.
[7]- سورة الأنعام، الآية 115.
[8]- سورة الصافات، الآية 37.
[9]- سورة المعارج، الآية 26.
[10]- الصحاح ، الجوهري، مادة(صدق)، ج4، ص1506.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:" بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرَ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنْ اِسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ"[1].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الصدق عند الصوفية على معنى الموافقة للحق في الأقوال والأفعال والأحوال وذلك لا يتمّ إلاّ ممّن كم في قوّة ضبطه لنفسه في جانبي العلم والعمل)، وروي عن أبي بكر الواسطي(ت:320ه)معنى جامع في الصدق، فقال:(الصدق صحة التوحيد مع القصد) جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾؛ أي فيما تضمّنه من خبر وورد في تفسيرها أيضا: أنّه الصّادق في أخباره، لا يعثر في أخباره على ما يخالف الواقع.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الصدق وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

84. الصفاء

❖ جذره وصيغه:

صفو، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: أَفْعَلَ/افْتَعَلَ/ فَعْلَان/يَفْتَعِل/ مُفْتَعَوْن

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالبَنِينِ وَاتَّخَذَ مِنَ المَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾[2]، وقوله تعالى:﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾[3] وقوله أيضا:﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾[4]، وقوله عزّ شأنه:﴿إِنَّ اللَّهَ

---

[1]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان رقم(8) 36/1، ص23.
[2]- سورة الإسراء، الآية40.
[3]- سورة البقرة، الآية 264.
[4]- سورة البقرة، الآية 158.

اِصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ﴾[1]، وقوله:﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾[2]وقوله:﴿وَإِنَّهُمْ رُسُلًا﴾[2]وقوله:﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَفِينَ الأَخْيَارِ﴾[3].

❖ مدلوله اللغوي: الصفاء ممدود: خلاف الكدر، يقال: صفا الشراب يصفو صفاء، وصفوة الشّيء: خالصه، و أصفيته الودّ: أخلصته له، و استصفاه: أخذ منه صفوه"[4]

❖ الحديث الذي ورد فيها اللفظ: في الحديث الشريف ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" نِعْمَ المَنِيحَةُ اللَّقْحَةُ الصَّفِيُّ مَنْحَةٌ، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ تَغْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِإِنَاءٍ"[5].

❖ التفسير الصوفي:

ورد لفظ الصفاء عند الصوفية على معنى صفاء الجوهر، قال السراج الطوسي(ت:378ه):(الصفاء ما خلص من ممازجة الطبع ورؤية الفعل من الحقائق في الحين)[6]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَفِينَ﴾؛ أي المختارين من بين أبناء جنسهم"[7]، وورد تفسيرها بمعنى بمعنى الاصطفاء الاختيار.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الصفاء وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

85. الطهارة

❖ جذره وصيغه:

طهر، ورد في هذا اللّفظ الأبنية الآتية: فَعَّلَ/ يُفَعِّل/ فَعِّل/ تَفْعِيل/ مُفَعَّل/ مُفَعِّل/ تَفَعَّلَ/ يَتَفَعَّلُ/ تَفَعَّل/مُتَفَعِّلُون.

---

[1]- سورة البقرة، الآية132.
[2]- سورة الحج، الآية75.
[3]- سورة ص، الآية47.
[4]- لسان العرب، ج4، ص504.
[5]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص816.
[6]- اللمع، الطوسي، ص114.
[7]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج5، ص35.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾[1] وقال تعالى:﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾[2]، وقوله تعالى:﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾[3]، وقوله في موضع آخر:﴿ إِنَّ اللَّهَ اِصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَطَهَّرَكَ﴾[4] وقوله:﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾[5]، وقوله عزّ عزّ شأنه:﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[6]، وقوله:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[7]، وقوله:﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾[8] وقوله:﴿وَمطُهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[9]، وقوله:﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾[10]، وقوله:﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾[11]، وقوله:﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[12]، وقوله:﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[13].

❖ مدلوله اللغوي: طَهَرَ الشّيء، وطَهُرَ أيضا بالضم طهارة فيهما، والاسم: الطهر وتطهّرت بالماس؛ وهم قوم يتطهّرون؛ أي يتنزّهون من الأدناس والطهر: نقيض الحيض والطَهُور: يا يتطهّر به،ويقال: السواك مطهرة للفم"[14]، و الطهارة: نقيض النجاسة"والتّطهّر: التّنزّه والكفّ عن الإثم"[15] والطهارة ضربان:

- طهارة الجسم الظاهر من النجاسات الحسية
- وطهارة القلب في الباطن من النجاسات المعنوية كالشر وسائر الذنوب

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" طَهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الكَلْبُ، أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولَاهُنَّ بِالتُّرَابِ"[16] .

---

[4]- سورة البقرة، الآية، 222.
[5]- سورة الأحزاب، الآية53.
[6]- سورة الفرقان، الآية48.
[7]- سورة الأحزاب، الآية33
[8]- سورة البقرة، الآية25.
[9]- سورة آل عمران، الآية55.
[10]- سورة البقرة، الآية222.
[11]- سورة التوبة، الآية108.
[12]- سورة المائدة، الآية6.
[13]- سورة المائدة، الآية6.
[14]- الصحاح، مادة(طهر)، ج 2، ص.727
[15]- القاموس المحيط، مادة(طهر)، ص .1021
[16]- المعجم الصوفي، ج2، ص820- 821.

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الطهارة عند الصوفية على معنى التخلّي عن رذائل الأخلاق ليصحّ التحلي بحميدها، وهي على معنيين: طاهر وباطن فمن الأول قول السراج الطوسي: (ومن آدابهم أيضا أن يكونوا دائما على الطهارة في سفرهم، وأصلهم في ذلك، أنهم لا يدرون متى تأتيهم المنية لقوله تعالى:﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ يريدون بذلك إن جاءهم الموت بغتة، يخرجوا من الدّنيا على الطهارة"[1] جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾؛ أي بمعنى يغتسلن لإجماع الجميع على أنّه حرام على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم حتىّ تطهر"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الطهارة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

86. العارف

❖ جذره وصيغه:

عرف، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/ يَفْعِلُ/ يُفْعَل/مَفْعُول/ فُعْل/فَعَّلَ/ تَفَاعَل/يَتَفَاعَلُ/ افْتَعَلَ.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى: ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾[3] وقوله تعالى:﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا المُنْكَرَ﴾[4]،وقوله جلّ وعلا:﴿يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾[5]،وقوله: ﴿وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ﴾[6]، وقوله:﴿خَذِ العَفْوَ وَ أْمُرْ بِالعُرْفِ﴾[7]،وقوله:﴿عَرَّفَ

---

[1]- اللمع، ص197- 198
[2]- المحرر الوجيز، ص196.
[3]- سورة يوسف، الآية58.
[4]- سورة الحج، الآية72.
[5]- سورة الرحمان، الآية41.
[6]- سورة البقرة، الآية233.
[7]- سورة الأعراف، الآية199.

وقوله جلّ وعلا:﴿يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾[1]،وقوله: ﴿وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ﴾[2]،وقوله:﴿خَذِ العَفْوَ وَ أْمُرْ بِالعُرْفِ﴾[3]، وقوله:﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾[4]، وقوله أيضا:﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[5]،وقوله في موضع آخر:﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾[6]،وقوله بَيْنَهُمْ﴾[6]،وقوله عزّ وجلّ:﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾[7].

❖ مدلوله اللغوي: عرفته معرفة وعرفانا، يقال: عُرِفَ الرجل؛ فهو معروف، والمعروف: ضدّ المنكر، يقال: أولاه عرفا؛ أي معروفا، والتعريف: إنشاد الضالة، والاعتراف بالذّنب: الإقرار به، واعترفت القوم: إذا سألتهم عن خبر لتعرفه"[8]، والعارف: المعرفة إدراك الشّيء بتفكر وتدبر لأثره"[9]، والمعترف بالشّيء: الدال عليه.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنّه قال عن مقتل عمّه أنس بن النضر يوم أحد:" فَمَضَى فَقُتِلَ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ أَوْ بِبَنَانِهِ، وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ"[10].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ العارف عند الصوفية على معنى صفة من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ثمّ صدق الله تعالى في معاملاته ثمّ تنقي عن أخلاقه الرديئة وآفاته، قال السراج الطوسي(ت: 378ه): (سئل

---

[1]- سورة الرحمان، الآية41.
[2]- سورة البقرة، الآية233.
[3]- سورة الأعراف، الآية.199
[4]- سورة التحريم، الآية3.
[5]- سورة الحجرات، الآية13.
[6]- سورة يونس، الآية45.
[7]- سورة غافر، الآية11.
[8]- الصحاح، مادة(عرف)، ج4، ص1401- 1402.
[9]- لسان العرب، ابن منظور، ج9، ص236.
[10]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص829.

بعضهم ما المعرفة؟ فقال: تحقيق القلب بإثبات وحدانيته بكمال صفاته وأسمائه، فإنّه المتفرّد بالعزّ والقدرة والسلطان والعظمة، الحي الدّائم الذّي ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير بلا كيف ولا شبه ولا مثل، بنفي الأضداد والأنداد والأسباب عن القلوب)[1]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وأمر تعالى:﴿وأمر بالمعروف﴾؛ أي بكلّ ما عرفته النفوس ممّا لا تردّه الشّريعة"[2]، وجاء في تفسير قوله:﴿وأمر بالعرف﴾؛ أي المعروف، وهو أفعال الخير أو العرف الجاري بين النّاس"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ العارف وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

87. العامة

❖ جذره وصيغه: عوم ، ورد في هذا اللفظ البناء الآتي: فَعَلَ.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى: ﴿أَوَ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾[4]، وقوله: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مَائَةَ عَامٍ﴾[5]، وقوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾[6].

❖ مدلوله اللغوي: العام: السنة، يقال: سِنُونَ عُوَّمٌ"[7]، والعامة: ضد الخاصة، الخاصة، ورد في القرآن الكريم على معنى الحول، كما ورد ما يضاده

---

[1]- اللمع، الطوسي، ص63.
[2]- المحرر الوجيز، ابن عطية، الآية771.
[3] - البحر المديد، ابن عجيبة، ج2، ص297.
[4]- سورة التوبة، الآية126.
[5]- سورة البقرة، الآية 259.
[6]- سورة الأنفال، الآية25.
[7]- الصحاح، الجوهري، ج مادة(عوم)، ج5، ص1993.

وهو الخاصة لقوله تعالى:﴿واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الذّين ظلموا منكم خاصّة﴾؛ أي تعمّكم"[1].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" وَكَانَ النَبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً"[2].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ العامة عند الصوفية على معنى ضدّ الخاصّة، قال القشيري في تفسير معنى قوله تعالى:﴿لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾؛ أي احذروا أن ترتكبوا زلّة توجب لكم عقوبة لا تخصّ مرتكبها؛ بل يعمّ شؤمها من تعاطاها ومن لم يتعاطاها، وغير المجرم لا يؤخذ بجرم من أذنب، ولكن قد ينفرد واحد بجرم فيحمل أقوام من المختصين بفاعل هذا الجرم، كأن يتعصبوا له إذا أخذ بحكم ذلك الجرم، فبعد ألا يكونوا ظالمين يصيرون ظالمين بمعاونتهم وتعصبهم لهذا الظالم، فتكون فتنة لا تخص بمن كان ظالما، في الحال، بل تصيب أيضا ظالما في المستقبل، بسبب تعصّبه لهذا الظّالم، ورضاه به"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ العامة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

88. العبرة

❖ جذره وصيغه:

عبر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: يَفْعُل/فَاعِل/ فِعْلَة/افْتَعِل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[4]، وقال وقال تعالى:﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾[5]، وقوله أيضا:﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الأَبْصَارِ﴾[6]، وقوله:﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾[7].

❖ مدلوله اللغوي: عبر الرّؤيا عبرا وعِبارة وعبّرها: فسّرها، وأخبر بآخر ما يؤول إليه أمرها، و استعبره إيّاها؛ أي سأله عبرها، وعبّر عمّا

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص426.
[2]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص836.
[3]- البحر المديد، ج2، ص320.
[4]- سورة يوسف، الآية 43.
[5]- سورة النساء، الآية43.
[6]- سورة آل عمران، الآية13.
[7]- سورة الحشر، الآية2.

في نفسه: أعرب، والاسم: العَبْرَة والعِبارة"[1]، والعِبْرَة: الاسم من الاعتبار قال الأصمعي: عبرت الكتاب أعبره عبرا؛ إذا تدبّرته في نفسك ولم ترفع به صوتك، وقولهم: لغة عابرة؛ أي جائزة"[2]، والعَبَرُ بالتّحريك: سخنة في العين تبكيها.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" إِنِّي نَهيتُكُمْ عَنْ زِيَارَةْ القُبُورِ فَزُورُوهَا، فَإِنَّ فِيهَا عِبْرَةً"[3].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ العبرة عند الصوفية على معنى أن يعتبر ممّا تعلّق بالدّنيا ليعبر إلى ما يتعلّق بالآخرة، فيما يراه ويسمعه ويقوله ويفعله، بحيث لا يكون نظر الإنسان ونطقه وسماعه وفعله، مقصورا على ما يتعلّق بأمر الدّنيا، غير متعدّ إلى أمر أخروي"[4]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾؛ أي و(عبارة الرّؤيا) مأخوذة من عبر النّهر، وهو تجاوز من شطّ إلى شطّ ؛ فكأنّ عابر الرّؤيا ينتهي إلى لآخر تأويلها"[5].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ العبرة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

89. العبادة

❖ جذره وصيغه: عبد، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/ يَفْعُل/ يُفْعَل/افْعُل/ فَاعِل/ فِعَال/ فعالة/فعل/ فعّل.

---

[1]ـ الصحاح، الجوهري، مادة(عبر)، ج2، ص733.
[2]ـ القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(عبر)، ص 1041.
[3]ـ صحيح مسلم ، الجنائز برقم (977)672/2. ص/ 434.
[4]ـ المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص840.
[5]ـ المحرر الوجيز، ابن عطية، ص 997.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾[1] وقوله:﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾[2]، وقال أيضا:﴿أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَانِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[3].وقوله:﴿وَاُعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[4]، وقوله:﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾[5]، وقوله:﴿فَاُعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾[6]، وقوله:﴿الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ﴾[7]، وقوله:﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[8]، وقوله:﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[9].

❖ مدلوله اللغوي: العبد: خلاف الحرّ، والجمع عبيد، والتّعبيد: التّذليل والاستعباد، وأصل العبودية: الخضوع والذلّ، والعبودية: إظهار التذلّل والعبادة أبلغ منها ؛ لأنّها غاية التذلّل، والعبادة ضربان: عبادة بالتسخير وعبادة بالاختيار، والعبادة:الطّاعة، والتعبّد: التّنسّك"[10].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" إِنَّ العَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ العِبَادَةِ، ثُمَّ مَرِضَ قِيلَ لِلْمَلَكِ المُوَكَّلِ بِهِ : أُكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا حَتَّى أُطْلِقَهُ أَوْ أَكْفِتَهُ إِلَيَّ"[11].

---

[1]ـ سورة الكافرون، الآية4.
[2]ـ سورة الكافرون، الآية2.
[3]ـ سورة الزخرف، الآية45.
[4]ـ سورة النساء، الآية36.
[5]ـ سورة الفرقان، الآية63.
[6]ـ سورة مريم، الآية65.
[7]ـ سورة البقرة، الآية178.
[8]ـ سورة الشّعراء، الآية22.
[9]ـ سورة الإسراء، الآية23.
[10]ـ الصحاح، الجوهري، مادة(عبد)، ج2، ص.503
[11]ـ أخرجه أحمد في المسند برقم(6441) واللفظ له، المعجم الصوفي، ج2، ص845.

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ العبادة عند الصوفية على معنى معانقة الأمر ومفارقة النهي، والقيام بحقّ الطّاعات مع التّبرؤ من الحول والقوّة.جاء في تفسير قوله تعالى:﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾أي فحين عرفته تعالى بما ذكر من الرّبوبية الكاملة فاعبده، أو حين عرفته تعالى لا ينساك أو ينسى أعمال العاملين فأقبل على عبادته واصطبر على مشاقّها"[1]، وجاء في تفسيرها أيضا: أمر بحمل تكاليف الشّرع وإشعار ممّا بصعوبتها كالجهاد والحجّ والصدقات فهي شريعة تحتاج إلى اصطبار"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ العبادة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

90. العجب

❖ جذره وصيغه: العجب، عجب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعِلَ/ يَفْعَل/ فُعَال/فَعَل/ فَعِيل/أَفْعَلَ/يُفْعِلُ.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿أَوَ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾[3]، وقوله جلّ وعلا:﴿أَفَمِنْ هَذَا الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾[4]، وقوله:﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ الآلِهَةَ إِلَهً وَاحِدَا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابُ﴾[5]، وقوله:﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبَا﴾[6] وقوله:﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخَا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبُ﴾[7] وقوله:﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾[8]، وقوله:﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾[9].

❖ مدلوله اللغوي: العجيب: الأمر يتعجّب منه، وقد أعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه، و الاسم: العجب"[10]، والعَجْب بالفتح: أصل الذّنب، ومؤخّر

---

[1]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج3،350
[2]- المحرر الوجيز، ص1235.
[3]- سورة الأعراف، الآية63.
[4]- سورة النجم، الآية59.
[5]- سورة ص، الآية5.
[6]- سورة الجن، الآية1.
[7]- سورة هود، الآية72.
[8]- سورة التوبة، الآية25.
[9]- سورة التوبة، الآية55.
[10]- الصحاح، الجوهري، مادة(عجب)، ج1، ص177.

كلّ شيء، وبالضّمّ: الزّهو والكبر، والعجب من الله: الرّضا"[1]، والعجب: التعالي والعظمة بما يروق للنّفس من حسن أوصافها والتعجب حالة تدهش الإنسان عند الجهل بسبب الشّيء، فإذا عرف السّبب زال العجب"[2].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:" ذكر لي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال ولم أسمعه منه: "إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَعْبُدُونَ وَيَدْأَبُونَ حَتَّى يُعْجَبُ بِهِمْ النَّاسُ، وَتُعْجِبُهُمْ نُفُوسُهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمْيَةِ"[3].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ العجب عند الصوفية على معنى النظر إلى النفس وعملها على وجه التّعظيم، وهو من قبيح الأوصاف عندهم، قال المحاسبي(ت:243ه):(العجب آفة في كثير من العباد عظيمة معمية لذنوبهم، ومزينة لهم خطأهم وزللهم؛ لأنّ العجب يعمي القلب، حتّى يرى المعجب أنّه محسن وهو مسيء، وأنّه ناج وهو هالك، وأنّه مصيب وهو مخطأ... فبالعجب هلك أئمّة الضلالة، وبالعجب تكبّر المتكبّرون، وافتخر المفتخرون واختال المختالون، وبه هلاك آخر هذه الأمّة"[4]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ﴾؛ أي حقّر هذا اللّفظ شأن المنافقين وعلّل إعطاء الله لهم الأموال والأولاد بإرادته تعذيبهم بها"[5].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ العجب وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

91. العدو

❖ جذره وصيغه: عدا، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: افْتَعَل/ يَفْتَعِل/ مُفْتَعِل/يَتَفَعَّل/فَاعَلَ/يَفْعُل/ أَفْعَال/فَعِل/ فَعَالَة/فَعْل/ فُعْلَان/فُعْلَة.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿فَمَنْ اِعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[6]، وقوله عزّ شأنه:﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾[7]، وقوله:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[8]، وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾[9]،

---

[1]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(عجب)، ص1053.
[2]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص850.
[3]- صحيح إلى أنس بن مالك، أخرجه أحمد في المسند برقم(12475).
[4]- الرعاية لحقوق الله، المحاسبي، ص267.
[5]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص854.
[6]- سورة البقرة، الآية178.
[7]- سورة البقرة، الآية231.
[8]- سورة المائدة، الآية87.
[9]- سورة البقرة، الآية229.

وقوله:﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِّنْهُمْ مَوَدَّةً﴾[1]، وقال:﴿وَلَا وقال:﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾[2]، وقوله:﴿كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم ﴾[3]، وقوله:﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾[4]، وقوله:﴿فَمَنْ اُضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[5]، وقوله:﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمْ العَدَاوَةَ﴾[6]، وقوله:﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾[7]، وقوله:﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[8]، وقوله:﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[9]، وقوله:﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾[10]

❖ **مدلوله اللغوي:** العدوّ: ضدّ الوليّ، والجمع: الأعداء، و العِدا بكسر العين: الأعداء والعادي: العدوّ، وتعادى القوم من العداوة، وتعادى ما بينهم ؛ أي فسد، وتعادى: تباعد والعِدْوَة والعَدْوَة؛ أي جانب الوادي وحافته، والعدو: من التجاوز والتباعد عن الغير والرغبة عنه والبغض له، وضدّه الولي الراغب والصديق والقريب والنصير الحبيب ودافعت عنك عادية فلان؛ أي ظلمه وشرّه[11].

❖ **الحديث الذي ورد فيه اللفظ:** في الحديث الشريف، ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم النبيّ صلّى الله عيه وسلّم المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: "مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ"[12].

❖ **التفسير الصوفي:** ورد لفظ العدو عند الصوفية على معنى الشيطان، قال القشيري: (ت:465ه)في تفسيره لقوله تعالى:﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ :عداوة الشّيطان بدوام مخالفته، فإنّ من النّاس من يعاونه بالقول ولكن يوافقه بالفعل، ولن تقوى على عداوته إلاّ بدوام الاستغاثة بالرّبّ وتلك الاستغاثة تكون بصدق الاستعانة والشّيطان لا يفتر في عداوتك فلا تغفل أنت عن مولاك لحظة فيبز لك عدوّك فإنّه أبدا متمكن لك.. وحزب الشّيطان هم المعرضون عن

---

[1]- سورة الممتحنة، الآية7.
[2]- سورة الكهف، الآية28.
[3]- سورة آل عمران، الآية103.
[4]- سورة الشعراء، الآية166.
[5]- سورة البقرة، الآية173.
[6]- سورة المائدة، الآية14.
[7]- سورة يونس، الآية90.
[8]- سورة البقرة، الآية193.
[9]- سورة البقرة، الآية168.
[10]- سورة الأنفال، الآية 42.
[11]- المعجم الصوفي، ج2، ص862.
[12]- صحيح البخاري ، كتاب الصوم رقم(2004)287/4، ص/480.

الله المشتغلون بغير الله الغافلون عن الله، ودليل هذا الخطاب إنّ الشّيطان عدوّكم فابغضوه واتّخذوه عدوا، وأنا وليكم وحبيبكم فأحبوني وارضوا بي حبيبا"[1]، و جاء في تفسير قوله تعالى:﴿العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ﴾أنّ الله عزّ وجلّ أمر بعداوة الكفّار وإبغاضهم فكلّ فرقة مأمورة بعداوة صاحبتها وإبغاضها"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ العدو وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

92. العزم

❖ جذره وصيغه:عزم، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/ يَفْعِل/ فَعْل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرَ﴾[3]، وقوله تعالى:﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[4]، وقوله: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[5].

❖ مدلوله اللغوي:عزمت على كذا عَزما وعُزما بالضم وعزيمة ؛ إذا أردت فعله وقطعت عليه، والعزم: قوّة الإرادة، والعزيمة: قوّة القلب على إمضاء الأمر، يقال: عزمت الأمر عقدت تنفيذه ونويت فعله[6].ويقال أيضا: عزمت عليك؛ بمعنى أقسمت عليك"[7].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اِرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ أَرْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَا مُكْرِهَ لَهُ"[8].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ العزم عند الصوفية على معنى تحقيق القصد... فتسمّى تلك التقوية بالعزم الذي هو تحقيق القصد، ثمّ إن العزم إنّما يقويه الأدب؛ لأنّه هو الذي يظهر الخوف بصورة القبض، والرجاء بصورة البسط، وهو الذي يراعي التوسط بينهما"[9].

---

[1]- لطائف الإشارات، ج3، ص195.
[2]- فتح البيان في مقاصد القرآن، ج3، 377.
[3]- سورة محمد، الآية 21.
[4]- سورة البقرة، الآية235.
[5]- سورة الأحقاف، الآية35.
[6]- كتاب العين، الخليل، ج1، 363.
[7]- الصحاح، الجوهري، مادة(عزم)، ج5،ص،1985.
[8]- صحيح مسلم كتاب الذكر برقم(2679)206/4،ص/ 1235.
[9]- لطائف الإعلام، ج2، ص152.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ العزم وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

93. الغرق

❖ جذره وصيغه: غرق، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: أَفْعَلَ/ أُفْعِلَ/ يُفْعِل/مُفْعَلُون/ فَعْل/فَعَل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾[2] وقوله:﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾[3]، وقوله:﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾[4]، وقوله:﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾[5]، وقوله:﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾[6].

❖ مدلوله اللغوي: غرق في الماء غرقا، فهو غرق وغارق، و التّغريق: القتل، و اغتراق النفس: استيعابه في الزفير وأغرقه غيره وغرّقه: فهو مغرّق وغريق، والغرق: الموت بانقطاع النفس في الماء،ويطلق أيضا على الوقوع في البلاء حتّى الهلاك"[7]،والاستغراق: الاستيعاب"[8] و اغرورقت عيناه؛ دمعتا كأنّها غرقت في دمعها"[9].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ، المَطْعُونُ وَ المَبْطُونُ، وَالغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"[10].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الغرق عند الصوفي على معنى إحساس الصوفي إذا بلغ في الحال منتهاه واستولى عليه شيء من الواردات التي تجعله كالغريق، وهذا الغرق قد يصاحبه شطحات قال الكاشاني: (الغرق هو استغرق من تحقق بالحب، فغرق في لجّة بحر القرب، فغاب عن

---

[1]- سورة البقرة، الآية50.
[2]- سورة نوح، الآية25.
[3]- سورة الإسراء، الآية29.
[4]- سورة المؤمنون، الآية27.
[5]- سورة النازعات، الآية1.
[6]- سورة يونس، الآية90.
[7]- لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص283.
[8]- الصحاح، الجوهري، مادة(غرق)، ج4، ص1536.
[9]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(غرق)، ص 1184.
[10]- صحيح البخاري، كتاب الأذان برقم(654)163/2، ص/164.

إحساسه بالروح والنفس واللب)[1]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ أي لا تسألني نجاة الذّين كفروا، إنّهم مقضي عليهم بالإغراق لا محالة؛ لظلمهم بالإشراك والإصرار، ومن هذا شأنه لا يشفع له، وكأنّه عليه الصّلاة والسّلام ندم على الدّعاء عليهم، حين تحقّق هلاكهم، فهمّ بمراجعة الحقّ فيهم، شفقة ورحمة فنهى عن ذلك"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الغرق وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

94. الغشاوة

❖ جذره وصيغه:غشي، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية:فَعِل/ يَفْعَل/ يُفْعَل/الفَاعِلَة/ فَاعِل/فِعَالَة/أَفْعَل/ أُفْعِل/يُفْعِل/ اسْتَفْعَل/يَسْتَفْعِل/ تَفَعَّل/فَعَّل/ يُفَعِّل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[3]، وقوله:﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾[4]، وقوله عزّ شأنه:﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾[5]، وقوله:﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[6]، وقوله:﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾[7]، وقوله:﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[8]، وقوله:﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾[9]، الْمَوْتِ﴾[9]، وقوله:﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[10]، وقوله:﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾[11]، وقوله:﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾[12]، وقوله:﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾[13]

---

[1]- لطائف الإعلام، ج2، 179.
[2]- البحر المديد، ج3، ص572.
[3]- سورة لقمان، الآية32.
[4]- سورة النور، الآية40.
[5]- سورة الأحزاب، الآية19.
[6]- سورة الغاشية، الآية1.
[7]- سورة يوسف، الآية107.
[8]- سورة البقرة، الآية7.
[9]- سورة محمد، الآية20.
[10]- سورة يس، الآية9.
[11]- سورة يونس، الآية27.
[12]- سورة الأعراف، الآية54.
[13]- سورة نوح، الآية7.

وقوله:﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُوْنَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[1]، وقوله:﴿فَلَمَّا وقوله:﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾[2]، وقوله:﴿فَغَشَّهَا مَا غَشَّى﴾[3]، وقوله:﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾[4].

❖ مدلوله اللغوي: الغشاء: الغطاء، وجعل على بصره غشوة وغِشاوَة؛ أي غطاء، الغاشية: القيامة ؛لأنّها تغشى بإفزاعها وتقول: غشّيت الشّيء إذا غطّيته، والغشاء: حاجب رقيق في الغالب يستر الشّيء ويستعمل على نوعين: الغشاوة في المحسوسات والغشاوة في المعنويات واستغشى بثوبه وتغشّى بثوبه؛ أي تغطّى به، وغشي عليّ؛ غشيا وغشيانا؛ أغمي"[5].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:" اِشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَكْوَى لَهُ فَأَتَاهُ النَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ، فَقَالَ: قَدْ قَضَى؟، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبَكَى النَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[6]

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الغشاوة عند الصوفية على معنى حاجب يعلو مرآة عين البصيرة فيحدث ما يشبه الصدأ على وجه القلب كما يغشى الثّياب عين البصر في الوجه، ويذكر القشيري أن غشاوة الأبصار تكون في القلب بالجهالة والضلالة ولا يدخلها شيء من البصيرة و الهداية، فتسدّ المسامع وتحجب الأبصار عن إدراك خطاب الحقّ من حيث الإيمان فوساوس الشّيطان وهواجس النّفوس شغلتها عن استماع خواطر الحق فبصائر الأجانب عن الطريقة عليها غشاوة لا يشهدون لا يبصر العلوم ولا ببصيرة الحقائق"[7]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ يَسْتَغْشَوْنَ﴾ أي يجعلونها أغشية وأغطية.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الغشاوة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

---

[1]- سورة هود، الآية5.
[2]- سورة الأعراف، الآية189.
[3]- سورة النجم، الآية54.
[4]- سورة الأنفال، الآية11.
[5]- القاموس المحيط، مادة(غشي)، ص1190.
[6]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص872.
[7]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص932.

95. الغرور

❖جذره وصيغه: غرر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/ يَفْعُل/ فَعُول/فُعُول.

❖الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾[1]،وقال أيضا:﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي البِلَادِ﴾[2]، وقوله:﴿بَلْ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوفِي كَفَرُوفِي البِلَادِ﴾[3]،وقوله:﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الغَرُورِ﴾[4] وقوله:﴿إِنْ وقوله:﴿إِنْ الكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾[5].

❖مدلوله اللغوي: اغترّ بالشّيء: خدع به، والغررُ: الخطر، والغَرُورُ: الشّيطان، والغُرُورُ بالضّمّ: ما اغْتُرَّ به من متاع الدّنيا، وأتانا على غِرَارٍ؛ أي على عجلة"[6]، وغرّه غرّا وغُرُورَا وغِرَّة؛ بالكسر فهو مغرور، وغرّر بنفسه؛ أي عرّضها للهلكة والأغرّ: الأبيض من كلّ شيء"[7].

❖الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنّ النبيّ صلّى الله عيه وسلّم قال:" مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الوُضُوءِ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَقَالَ النَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَغْتَرُّوا"[8]؛ أي لا تنخدعوا فتتواكلوا.

❖التفسير الصوفي: ورد لفظ الغرور عند الصوفية على معنى الدّنيا، وأنواع المشتهيات فيها وعلل اشتهائها إن كانت في معصية الله وآلت إلى إعجاب المرء بما لديه منها والاشتغال بها عن طاعته يذكر أبو القاسم

---

[1]- سورة الأنفال، الآية 49.
[2]- سورة غافر، الآية4.
[3]- سورة آل عمران، الآية196.
[4]- سورة لقمان، الآية33.
[5]- سورة الملك، الآية20.
[6]- الصحاح، الجوهري، مادة(غرر)، ج2، ص768.
[7]- القاموس المحيط، مادة(غرر)، ص1180.
[8]- صحيح البخاري، كتاب الرقاق برقم(6433)254/11، ص/ 1602.

القشيري(ت: 465ه) في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ﴾[1]؛ الكَرِيمِ﴾[1]؛ أي ما خدعك وما سول لك حتّى عملت بمعاصيه؟ سأله وفي نفس نفس السؤال لقنه الجواب يقول: غرني كرمك بي ولولا كرمك لما فعلت، لأنّك رأيت فسترت وقدّرت فأمهلت إن المؤمن وثق بحسن إفضالك، اغترّ بطول إمهاله فلم يرتكب الزلّة لاستحلالة، ولكن طول حلمه عنه حمله على سوء خصاله"[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينِهِمْ﴾؛ أي اغترّوا فأدخلوا أنفسهم فيما لا طاقة لهم به"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الغرور وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

96. الغيبة

❖ جذره وصيغه:

غيب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية:فاعِل/فَعالَة/فَعْل/يَفْتَعِل.

❖ الآيات التي ورد غيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[4]، وقوله:﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الجُبِّ﴾[5]، وقال جلّ وعلا:﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾[6]، وقوله أيضا:﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾[7].

❖ مدلوله اللغوي: الغيب: الشكّ، ج: غِيَابٌ وغُيُوب، وكلّ ما غاب عنك، وغيابة كلّ شيء: ما سترك منه، وغابه؛ أي عابه وذكره بما فيه من السّوء، والغيبة: فِعْلَة منه، تكون حسنة أو قبيحة"[8]، و غيابة الجبّ: قعره، وكذلك غيابة الوادي"[9].

---

[1]- سورة الانفطار، الآية6.
[2]- المعجم الصوفي، ج2، ص878.
[3]- المحرر الوجيز، ص807.
[4]- سورة النمل، الآية75.
[5]- سورة يوسف، الآية10.
[6]- سورة آل عمران، الآية44.
[7]- سورة الحجرات، الآية12.
[8]- القاموس المحيط، مادة(غيب)، ص 1211.
[9]- الصحاح، مادة(غيب)، ج1، ص 196.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا"[1].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الغيبة عند الصوفية على معنيين: الأول منهما: تناول لعرض المؤمن قال أبو القاسم القشيري: (باب الغيبة، قال تعالى:﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[2]، وأوحى الله سبحانه إلى موسى إلى موسى عليه السلام: (من مات تائبا من الغيبة، فهو آخر من يدخل الجنة، ومن مات مصرا عليها، فهو أول من يدخل النار"[3]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾؛ أي لا يذكر بعضكم بغضا بسوء، فالغيبة : الذكر بالعيب في ظهر الغيب، من الاغتياب كالغيلة من الاغتيال، وسئل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الغيبة، فقال: "ذكرك أخاك بما يكره" فإن كان فيه فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهتّه"[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الغيبة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

97. الغضب

❖ جذره وصيغه: غضب، ور في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعِل/فَعَل/ فَعْلَان/مَفْعُول/ مُفَاعِل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾[5]، وقال أيضا:﴿وَ بَآءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ المَسْكَنَةُ﴾[6]، وقوله:﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾[7]، وقوله في موضع

---

[1]- صحيح البخاري ، كتاب النكاح برقم(5244)251/9. ص/ 1335.
[2]- سورة الحجرات، الآية12.
[3]- الرسالة القشيرية، ج1، ص404.
[4]- البحر المديد، ج5، ص431.
[5]- سورة النساء، الآية93.
[6]- سورة آل عمران، الآية112.
[7]- سورة الأعراف، الآية150.

آخر:﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[1]، وقوله:﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ فَظَنَّ أَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[2].

❖ مدلوله اللغوي: غَضِبَ عليه غَضَبًا: ومغضبة، وأغضبته أنا فتغضّب، ورجل غضبان وامرأة غضبى، ولغة في بني أسد غضبانة، قال الأصمعي: رجل غُضُبَّة؛ أي يغضب سريعا وغاضبه؛ أي راغمه"[3].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:" قَسَمَ النَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِسْمًا فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، فَأَتَيْتُ النَبِيَّ صَلَّى اللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ"[4].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الغضب عند الصوفية على معنى قوّة تؤدّي إلى غليان النفس وثورتها، رغبة في دفع المؤذيات قبل وقوعها، والتشفي والانتقام بعد وقوعها، ومن أسبابه الكبر والعجب والهزل والتعيير والمماراة وشدّة الحرص على فضول الدنيا والجاه، وهي بجملتها أوصاف ردية وأخلاق مذمومة ولا خلاص عن الغضب مع بقاء هذه الأسباب"[5].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الغضب وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

98. الغيرة

❖ جذره وصيغه: غير، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: يَتَفَعَّل/يُفَعِّل/ مُفَعِّل/فَعْل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ:قال تعالى:﴿وَأَنْهَارٍ مِنْ لَّبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾[6]، وقوله:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[7]، وقوله:﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ﴾[8]، وقوله:﴿نَعْمَلُ

---

[1]- سورة الفاتحة، الآية7.
[2]- سورة الأنبياء، الآية87.
[3]- الصحاح، مادة(غيب)، ج1، ص194.
[4]- صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء برقم(3405)502/6، ص/ 842.
[5]- إحياء علوم الدين، أبي حامد الغزالي، ج3، ص178.
[6]- سورة محمد، الآية15.
[7]- سورة الرعد، الآية15.
[8]- سورة الأنفال، الآية53.

صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[2].

❖ **مدلوله اللغوي:** تغيّر عن حاله: تحوّل، وغيّره: بدّله، والاسم: الغير وغِيَر الدّهر: أحداثه المغيّرة، وغارهم الله تعالى بمطر؛أي سقاهم وغايره: عارضه"[3]، والغِيَرَة بالكسر: المِيَرَة، وقد غار أهله يغيرهم غِيَارا؛ أي يميرهم وينفعهم، والغَيْرَةُ بالفتح، مصدر قولك: غار الرّجل على أهله يغار غيرا، وغيرة وغارا، وتغايرت الأشياء: اختلفت"[4].

❖ **الحديث الذي ورد فيه اللفظ:** لفظ الغيرة لم يرد في القرآن الكريم وإنّما ورد في الحديث الشريف، روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" المُؤْمِنُ يَغَارُ، المُؤْمِنُ يَغَارُ المُؤْمِنُ يَغَارُ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا"[5].

❖ **التفسير الصوفي:** ورد لفظ الغيرة عند الصوفية على معنى كراهة مشاركة الغير، وإذا وصف الله سبحانه وتعالى بالغيرة عندهم، فمعناه أنّه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حقّ له، تعالى من طاعة عبده له[6].

❖ **علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:** من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الغيرة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

99. الفتوة

❖ **جذره وصيغه:** فتي، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/فَعَلَات/ فَعَلَان/فِعْلَان/ فِعْلَة.

❖ **الآيات التي ورد فيها اللفظ:** قال تعالى:﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾[7] وقوله:﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ﴾[8]، وقوله في موضع آخر:﴿وَدَخَلَ آخر:﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾[9]، وقوله:﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اِجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾[10]

---

[1]- سورة فاطر، الآية37.
[2]- سورة ق، الآية31.
[3]- القاموس المحيط، مادة(غير)، ص1212.
[4]- الصحاح، مادة(غير)، ج2، ص776.
[5]- صحيح البخاري، كتاب النكاح برقم(5223).
[6]- الرسالة القشيرية، القشيري، ج2، ص512.
[7]- سورة الأنبياء، الآية60.
[8]- سورة النور، الآية33.
[9]- سورة يوسف، الآية36.
[10]- سورة يوسف، الآية62.

وقوله:﴿إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ﴾[1]،

❖ مدلوله اللغوي: الفتاء: الشّباب، والفتى: الشّاب، والسخيّ الكريم والفتوّة: الكرم وقد تفتّى و تفاتى، وفتوتهم: غلبتهم فيها"[2].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال:" خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على فتية من المهاجرين فقال: "مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْطَرْفِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَا، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ"[3].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الفتوة عند الصوفية على معنى مجموعة من الفضائل أخصّها الكرم والسخاء والمروءة والشجاعة تميز المتصف بها عن غيره من الناس، وقوامها الإيثار، مثل كف الأذى وبذل الندى وترك الشكوى وإسقاط الجاه ومحاربة النفس، والعفو عن زلات الآخرين"[4]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ﴾؛ أي إماءكم، يقال: للعبد فتى، وللأمة: فتاة، وللجمع: فتيات"[5].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الفتوة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

100. الفرار

❖ جذره وصيغه: فرر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَلَ/ يَفْعِل/ افْعِل/فِعَال/ مَفْعَل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾[6]،وقوله:﴿يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾[7]، وقوله:﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾[8] وقوله:﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾[9]، وقوله:﴿يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ﴾[10].

---

[1]- سورة الكهف، الآية10.
[2]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة (فتي)، ص 1220.
[3]- صحيح الإسناد النسائي في كتاب الصيام برقم(2243)، المعجم الصوفي، ج2، ص899.
[4]- المعجم الصوفي، ج2، ص902.
[5]- البحر المديد، ج4، ص39.
[6]- سورة الشعراء، الآية21.
[7]- سورة عبس، الآية34.
[8]- سورة الذاريات، الآية50.
[9]- سورة الأحزاب، الآية13.
[10]- سورة القيامة، الآية10.

❖ مدلوله اللغوي: فرّ يفرّ فرارا: هرب، وأفلرّه غيره، وفررت عن الأمر: بحثت عنه، و تفارّوا؛ أي تهاربوا، والمفرّ: الفرار، والمَفِرّ: الموضع، و الفرفرة: الخفّة والطّيش"[1]، والفرار: الروغان والهروب"[2]. والهروب"[2].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ الطَّوَافِينَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ: فَمِمَّا يَتَعَوَّذُونَ؟ يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً"[3].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الفرار عند الصوفية على معنى سرعة انتقال الصوفي من حال مذموم إلى حال محمود، قال أبو القاسم القشيري: (الإنسان بإحدى حالتين: إمّا حالة رغبة في شيء أو حالة رهبة من شيء، أو حال رجاء أو حال خوف، أو حال جلب نفع أو رفع ضر وفي الحالتين ينبغي أن يكون فراره إلى الله"[4]، جاء في تفسير قوله قوله تعالى:﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ ذكر تعالى فرار المرء من القوم الذّين معهودهم ألاّ يفرّ عنهم في الشدائد، هذا الفرار هو خوف من أن يتبع بعضهم بعضا بتبعات، إذ الملابسة تعلق المطالبة، وقال جمهور الناس: إنّما ذلك لشدّة الهول"[5].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الفرار وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

101. الفقر

❖ جذره وصيغه: فقر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعْل/فُعَلَاء/ فَعِيل.

---

[1]- الصحاح، مادة(فرر)، ج2، ص780.
[2]- لسان العرب، ج5، ص50.
[3]- صحيح البخاري، كتاب الدعوات برقم(6408)212/11، ص/ 1596.
[4]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص909.
[5]- المحرر الوجيز، ابن عجيبة، ص1950.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ﴾[1]، وقوله:﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ﴾[2] وقوله:﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالمَعْرُوفِ﴾[3].

❖ مدلوله اللغوي: رجل فقير: يشتكي فقاره، والفاقرة: الداهية، يقال: فقرته الفاقرة؛ أي كسرت فقار ظهره، ورجل فقير من المال، والفُقر لغة في الفقر، يقال: سدّ الله مفاقره؛ أي أغناه وسدّ وجوه فقره"[4].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرْضِ، وَلَكِنْ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ"[5].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الفقر عند الصوفية على معنى أن لا تطلب المعدوم حتّى تفقد الموجود، فلا تطلب الرّزق إلاّ عند خوف العجز عن القيام بالغرض، وإذا صحّ الافتقار إلى الله صحّ الغنى بالله، ونعت الفقير السكون عند العدم والبذل والإيثار عند الوجود"[6]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾؛ أولها الفقير: وهو من لا شيء له وثانيهما: المسكين: وهو من له شيء لا يكفيه فالفقير أحوج وهو مشتق من فقار الظهر؛ كأنّه أصيب فقاره، والمسكين من السكون كأنّ العجز أسكنه"[7].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الفقر وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

102. الفناء

❖ جذره وصيغه: فني، ورد في هذا اللفظ البناء الآتي: فَاعِل.

❖ الآية التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[8].

---

[1]- سورة البقرة، الآية268.
[2]- سورة التوبة60.
[3]- سورة النساء، الآية6.
[4]- الصحاح، مادة(فقر)، ج2، ص783.
[5]- صحيح مسلم، الزكاة برقم(1051)726/2، ص/ 464.
[6]- التعرف، ص95.
[7]- البحر المديد، ابن عجيبة، ج2، ص395.
[8]- سورة الرحمان، الآية 26.

❖ مدلوله اللغوي: فني الشّيء فناء، ويقال: هو من أفناء الناس، إذا لم يعلم ممّن هو. وأفناه غيره وتفانوا: أي أفنى بعضهم بعضا في الحرب"[1] الحرب"[1] وفناء: عدم، والفاني: الشّيخ الكبير"[2].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ"[3].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الفناء عند الصوفية على معنى فناء رؤيا الأعمال ببقاء رؤيا العبد، لقيام الحق للعبد بذلك، وكذلك فناء الجهل بالعلم، وفناء الغفلة بالذكر"[4]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ للأرض، وكنّى تعالى عنها ولم يتقدّم لها ذكر لوضوح المعنى، والإشارة بالفناء إلى جميع الموجودات على الأرض من حيوان وغيره"[5].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الفناء وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

103. القرب

❖ جذره وصيغه: قرب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَّل/ يُفَعِّل/ مُفَعَّلون/يَفْعَل/ فُعْلَان/أَفْعَل/ فُعْلَات/فُعْلَى/ فَعِيل/مَفْعَلَة/ افْتَعَل/افْتَعِل

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾[6]، وقوله:﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾[7]، وقوله:﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[8]، وقوله:﴿وَأَنْ تَعْفُو أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[9]. وقوله:﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ

---

[1]- الصحاح، الجوهري، مادة(فني)، ج6، ص2457.
[2]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(فني)، ص1270.
[3]- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب برقم(2581)1997/4، ص/ 1199.
[4]- اللمع، ص543.
[5]- المحرر الوجيز، ص1802.
[6]- سورة المائدة، الآية27.
[7]- سورة الزمر، الآية3.
[8]- سورة الواقعة، الآية10- 11.
[9]- سورة البقرة، الآية237.

لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾[1]، وقوله:﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾[2]، وقوله:﴿وَالجَارِ ذِي القُرْبَى﴾[3]، وقوله:﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾[4]، وقوله:﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[5] وقوله:﴿وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ﴾[6]، وقوله:﴿وَلَا تَقْرَبَا تَقْرَبَا هَذِهْ الشَّجَرَةِ﴾[7] وقوله:﴿أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ﴾[8]، وقوله وقوله تعالى:﴿كَلاَّ لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾[9].

❖ مدلوله اللغوي: قَرُبَ منه قُرْبًا و قُرْبَانًا وقِرْبَانًا: دنا، والقُرْبَى: القرابة وأقرباؤك، وأقاربك، و أقربوك: عشيرتك الأدنون والقُرْبَانُ: ما يتقرّب به إلى الله تعالى، واقترب: تقارب، وشيء مقارِب: بين الجيّد والرّديء قارب الخطو: داناه"[10]، والقرب: ضدّ البعد"[11].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما ورد عن أنس رضي الله عنه قال:"أَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ المَسْجِدِ فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَعْرَى المَدِينَةَ وَقَالَ: يَا بَنِي سَلَمَةَ أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ فَأَقَامُوا"[12].

❖ التفسير الصوفي:ورد لفظ القرب عند الصوفية على معنى الإقامة على الموافقة لأوامر الله والطاعة والاتصاف في دوام الأوقات بعبادته إلاّ أنّه لا يعدّ من أهل القرب من وقف مع رؤية قربه، لأنّ رؤية الرب حجاب عن القرب، فمن شاهد لنفسه، محلا فهو ممكور به"[13]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ و﴿اقْتَرِبْ﴾ خطاب لأبي جهل؛ أي إن كنت تجترئ حتى ترى كيف تهلك"[14]

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ القرب وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

---

[1]- سورة البقرة، الآية180.
[2]- سورة التوبة، الآية99.
[3]- سورة النساء، الآية36.
[4]- سورة التوبة، الآية42.
[5]- سورة البلد، الاية15.
[6]- سورة الأنبياء، الآية97.
[7]- سورة البقرة، الآية35.
[8]- سورة آل عمران، الآية183.
[9]- سورة العلق، الآية19.
[10]- القاموس المحيط، مادة(قرب)، ص1299.
[11]- الصحاح، مادة(قرب)، ج1، ص199.
[12]- صحيح البخاري، كتاب الحج برقم(1887)118/4، ص/454..
[13]- لطائف الإعلام، القشيري، ج2، ص229.
[14]- المحرر الوجيز، ص1993.

104. القلب

❖ جذره وصيغه: قلب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعْل/ فُعُول.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾[1] وقوله:﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[2]، وقوله:﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾[3].

❖ مدلوله اللغوي: القلب: الفؤاد، وقد يغبّر به عن العقل، وقلبت الشّيء فانقلب؛ أي انكبّ، وتقلّب الشّيء ظهرا لبطن، وقلبته؛ أي أصبت قلبه قال الأصمعي: القُلَابُ: داء يأخذ البعير، فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه، وقولهم: ما به قلبة: أي ليست به علّة، وقولهم هو عربيّ قلب؛ أي خالص"[4]، وقلبه، يقلبه: حوّله عن وجهه، وتقلّب في الأمور: تصرّف تصرّف كيف يشاء"[5].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" إِنَّمَا سُمِّيَ القَلْبُ مِنْ تَقَلُّبِهِ، إِنَمَا مَثَلُ القَلْبِ كَمَثَلِ رِيشَةٍ مُعَلَّقَةٍ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ، يُقَلِبُهَا الرِيحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ"[6].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ القلب عند الصوفية على معنى محل الأوصاف الحميدة، ومحل العرفان والمشاهدة، وهو أداة التفكير وبصلاحه يكون صلاح البدن، وهو لطيفة ربانية روحانية، لها تعلق بالقلب الجسماني، ثبت عن الحارث المحاسبي(ت: 243ه) أنّه قال: (فرض القلب بعد الإيمان والتوبة، إخلاص العمل لله، واعتقاد حسن الظنّ عند الشبه، والثقة بالله والخوف من عذابه والرجاء لفضله"[7]، جاء جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾؛ أي ولكن الإثم فيما تعمّدتموه بعد النهي"[8].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ القلب وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

---

[1]- سورة التغابن، الآية11.
[2]- سورة الأحزاب، الآية4.
[3]- سورة آل عمران، الآية151.
[4]- الصحاح، ماد(قلب)، ج1، ص205.
[5]- القاموس المحيط، مادة(قلب)، ص1353.
[6]- أخرجه أحمد في المسند برقم(27859) واللفظ له، المعجم الصوفي، ج2، ص937.
[7]- المعجم الصوفي، ج2، ص941.
[8]- البحر المديد، ج4، ص405.

105. الكبر

❖ جذره وصيغه: كبر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: اسْتَفْعَل/يَسْتَفْعِل/ اسْتِفْعَال/مُسْتَفْعِل/ يَتَفَعَّل/مُتَفَعِّل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾[1]، وقوله جلّ وعلا:﴿وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[2]، وقوله:﴿وَ اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾[3]، وقوله:﴿يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾[4]، وقوله تعالى:﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾[5]، وقوله:﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[6].

❖ مدلوله اللغوي: الكِبر: معظم الشّيء، واستكبره وأكبره: رآه كبيرا، وعظم عنده وقد تكبّر واستكبر وتكابر، والتّكبير: التّعظيم.والتّكبّر والاستكبار: التّعظّم"[7].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال الله عزّ وجلّ: "الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَارِ"[8].

❖ التفسير الصوفي:ورد لفظ الكبر عند الصوفية على معنى التعظم، وهو من عيوب النفس، ومساوئ الأخلاق، فإذا جهل العبد قدر نفسه، عظم قدرها عنده، فتعظم على الخلق وأنف، فالكبر هو التعظم، وعنه يكون أخلاق الكبر وأخلاق الكبر كلّها تسمى كبرا، وقد يكون عن الحقد والحسد والرياء والعجب، إلاّ أنّ أوله في القلب استعظام القدر، فإذا استعظم العبد قدره تعظم، فإذا تعظم أنف وحمى وتعزز وافتخر واستطال ومرح واختال"[9]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾أي يطبع الله على القلوب إذا كانت قلبا قلبا من كلّ متكبّر"[10].

---

[1]ـ سورة المدثر، الآية 23.
[2]ـ سورة الأنعام، الآية93.
[3]ـ سورة نوح، الآية7.
[4]ـ سورة الجاثية، الآية8.
[5]ـ سورة الأعراف، الآية13.
[6]ـ سورة غافر، الآية35.
[7]ـ الصحاح، مادة(كبر)، ج2، ص802.
[8]ـ صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة برقم(2620)2023/4، ص/ 1213.
[9]ـ الرعاية لحقوق الله، المحاسبي، ص301.
[10]ـ المحرر الوجيز، ابن عطية، ص1637.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الكبر وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

106. الكنود

❖ جذره وصيغه:كند، ورد في هذا اللفظ البناء الآتي:فَعُول.

❖ الآية التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾[1].

❖ مدلوله اللغوي:كند، كنودا؛ أي كفر النّعمة، فهو كنود، وأرض كنود: لا تنبت شيئا.وكنده؛ أي قطعه"[2]، و الكند: القطع"[3] .

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال:" هَلْ تَدْرُونَ مَا الكَنُودُ ؟ هُوَ الكَفُورُ الَّذِي يَنْزِلُ وَحْدَهُ، وَيُمْنَعُ رِفْدَهُ، وَيَشْبَعُ بَطْنُهُ، وَيَجِيعُ عَبْدُهُ، وَلَا يُعْطِي النَّائِبَةَ قَوْمَهُ"[4].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الكنود عند الصوفية على معنى الكفور بنعمة الله، ويذكر القشيري في معنى الكنود عدّة معان هي: الكنود هو الذي يرى ما إليه من البلوى، ولا يرى ما هو به من النعمى.هو الذي رأسه على وسادة النعمة، وقلبه في ميدان الغفلة.هو الذي ينسى النعم ويعد المصائب"[5]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾؛ أي إنّ الإنسان لنعمة لربّه لكنود، وأرض كنود لا تنبت شيئا، والكنود اللاّئم لربّه سبحانه يعدّ السّيّئات وينسى الحسنات، والكنود: العاصي بلغة كندة، أو هو الذّي تنسيه سيّئة واحدة حسنات كثيرة ويعامل الله على عقد عوض"[6].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الكنود وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

107. اللطف

❖ جذره وصيغه: لطف، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: يَتَفَعَّل/فَعِيل.

---

[1]- سورة العاديات، الآية6.
[2]- الصحاح، الجوهري، مادة(كند)، ج2، ص532.
[3]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(كند)، ص 1437.
[4]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص956.
[5]- المعجم الصوفي، ج2، ص957.
[6]- المحرر الوجيز، ص2000

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾[1]، وقوله:﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾[2]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[3].

❖ مدلوله اللغوي: لَطُفَ الشّيء بالضمّ يلطفه لطافة؛ أي صغر فهو لطف، واللطف في العمل: الرفق فيه، واللطف من الله تعالى: التوفيق والعصمة، والاسم: اللطف، والتلطّف للأمر: التّرفّق له"[4].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن عائشة رضي الله عنها، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ"[5].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ اللطف عند الصوفية على معنى الإسراع بكشف الغمّة عند حلول النّقمة، وإسداء النعمة من حيث لا تتوقعها الهمة، وسريان الرحمة بأنواع الإعانة و النعمة من غير انقطاع ولا امتناع"[6]، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾؛ أي وليتكلّف اللطف في دخول المدينة وشراء الطعام لئلاّ يعرف"[7]، أو بمعنى آخر وهو يدقق النظر حتى لا يعرف أو لا يغبن.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ اللطف وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

108. المأخوذ والمستلب

❖ جذره وصيغه: المأخوذ والمستلب، أخذ وسلب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/فُعِل/ يَفْعُل/يُفْعَل/ عُل/فَاعِل/ فَعْل/فَعْلَة.

---

[1]- سورة الكهف، الآية19

[2]- سورة الشورى، الآية19.

[3]- سورة الأحزاب، الآية34.

[4]- الصحاح، مادة(لطف)، ج4، ص1427.

[5]- جامع الترمذي ، كتاب الإيمان برقم(2612)، ص/ 424.

[6]- البحر المديد، ج3، ص258.

[7]- فتح البيان في مقاصد القرآن، القنوجي البخاري، ج8، ص 28.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَّ يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ﴾[2]، وقوله: ﴿وأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[3]، وقوله:﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[4]، وقوله:﴿فَاليَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾[5]، وقوله:﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾[6]، وقوله:﴿مَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾[7]، وقول:﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾[8]، وقوله:﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾[9].

❖ مدلوله اللغوي:أخذت الشّيء آخذه أخذا: تناولته، والأمر منه: خذ، يقال: ذهب بونا فلان ومن أخذ أخذهم؛ أي ومن سار بسيرتهم وما أخذ إِخْذَه بالكسر أي لم يأخذ ما وجب عليه من حسن السيرة"[10]،، والأخذ: التناول، واستخذ أرضا: اتّخذها"[11].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:كنّا نسلم على النبي صلّى الله عليه وسلّم فيرد علينا السلام، حتى قدمنا من أرض الحبشة، فسلمت عليه فلم يرد علي، فأخذني ما قرب وما بعد، فجلست حتّى إذا قضى الصلاة، قال:" إِنَّ اللَّهَ

---

[1]- سورة الحج، الآية73

[2]- سورة الأعراف، الآية154.

[3]- سورة سبأ، الآية51.

[4]- سورة الكهف، الآية79.

[5]- سورة الحديد، الآية15.

[6]- سورة التوبة، الآية103.

[7]- سورة هود، الآية56.

[8]- سورة المزمل، الآية16.

[9]- سورة الحاقة، الآية10.

[10]- الصحاح، مادة أخذ)، ج2، ص56

[11]- القاموس المحيط، مادة(أخذ)، ص41.

عَزَّ وَجَلَّ يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ، وَإِنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ مِنْ أَمْرِهِ أَمر لاَ يُتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ"[1].

❖ التفسير الصوفي:ورد لفظ المأخوذ والمستلب عند الصوفية على واحد إلاّ أنّ المأخوذ أتمّ في المعنى يقول أبو القاسم القشيري: (المريد لا تسلم له الحركة في السماع بالاختيار البتة، فإن ورد عليه وارد حركة، ولم يكن فيه فضل قوّة فبمقدار الغلبة يعذر... وفي الجملة إنّ الحركة الأخذ من كل متحرك، وتنقص من حاله مردا كان أو شيخا، إلاّ أن تكون بإشارة من الوقت أو غلبة تأخذه عن التمييز"[2]

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ المأخوذ والمستلب وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

109. المجاهدة

❖ جذره وصيغه: جهد، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَاعَل/ يُفَاعِل/ فَاعِل/فِعَال/ مُفَاعِلُون/فَعْل/ فُعْل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾[3]، وقوله:﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[4]، وقوله:﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[5]، وقوله:﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾[6]، وقوله:﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾[7]، وقوله تعالى:﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾[8]، وقوله:﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾[9].

❖ مدلوله اللغوي: الجَهْدُ، والجَهْد: الطاقة، قال الفراء: الجُهْد بالضم: الطاقة، والجَهْدُ: المشقّة، يقال: جَهدَ دابّته وأجهدها إذا حمل عليها

---

[1]- صحيح البخاري ، كتاب الجمعة برقم(1199).
[2]- الرسالة القشيرية، ج2، ص746 - 747
[3]- سورة العنكبوت، الآية8.
[4]- سورة الصف، الآية11.
[5]- سورة التوبة، الآية41.
[6]- سورة الحج، الآية 78.
[7]- سورة النساء، الآية95.
[8]- سورة الأنعام، الآية109.
[9]- سورة التوبة، الآية79.

في السير فوق طاقتها، وجَهَدَ الرّجل في كذا: أي جدّ فيه وبالغ، وجاهد في سبيل الله مجاهدة وجهادا، والاجتهاد و التجاهد: بذل الوسع والمجهود"[1].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى النَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَلَاكَ المَالِ وَجُهْدَ العِيَالِ، فَدَعَا اللَّهَ يَسْتَسْقِي"[2].

❖ التفسير الصوفي:ورد لفظ المجاهدة عند الصوفية على معنى بذل الوسع في فعل ما يرضي الله تعالى وترك ما يسخط باستدامة الجد، وترك الراحة وصدق الافتقار إلى الله تعالى والانقطاع عن كلّ ما سواه، وفطام النفس عن الشهوات، ونزع القلب عن الأماني والشبهات"[3]، جاء جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾﴿المُجَاهِدِينَ﴾ الذّين بذلوا بهجتهم في طلب مشاهدة الله بوصف المراقبة.

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ المجاهدة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

110. المحاسبة

❖ جذره وصيغه: حسب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: يَفْتَعِل/فَاعَل/ يُفَاعِل/يُفَاعَل/ فِعَال/فَاعِلُون/ فَعْل/فُعْلَان/ فَعِيل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[4]، وقوله تعالى﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾[5] وقوله:﴿يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾[6]، وقوله:﴿والله سريع الحساب﴾[7]، وقوله:﴿ أَلَا لَهُ الحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الحَاسِبِينَ﴾[8]، وقوله:﴿يَأَيُّهَا النَبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اِتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾[9]،

---

[1]- الصحاح، مادة(جه)، ج2، ص460- 461.
[2]- صحيح البخاري ، كتاب الجمعة برقم(1018)591/2، ص/ 247.
[3]- كشاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص280.
[4]- سورة الطلاق، الآية3.
[5]- سورة الطلاق، الآية8.
[6]- سورة البقرة، الآية284.
[7]- البقرة، الآية202.
[8]- سورة الأنعام، الآية 62.
[9]- سورة الأنفال، الآية64

وقوله:﴿الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[1]، وقوله:﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾[2].

- ❖ مدلوله اللغوي: حَسَبْتُه أَحْسُبُه حَسْبًا وحِسَابًا وحُسْبَانًا و حِسَابَة: إذا عددته وحاسبته من المحاسبة واحتسبت عليه كذا؛ إذا أنكرته عليه، والاسم: الحِسْبَة، وهي الأجر، والجمع: الحِسب، و أحسبني الشّيء؛ أي كفاني وتقول: أعطى فأحسب: أي أكثر.والحُسْبَان بالضم العذاب"[3].
- ❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن شداد بن أوس رضي الله عنه،عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:"الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنِ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ"[4].

- ❖ التفسير الصوفي:ورد لفظ المحاسبة عند الصوفية على معنى الموازنة بين مقدار ما يكتسبه العبد من الخير أو الشر، أو تقدير أعلى الخيرين وأدنى الشرين، روي عن الحارث المحاسبي(ت: 243ه):(المحاسبة والموازنة في أربعة مواطن فيما بين الإيمان والكفر، وفيما بين الصدق والكذب، وبين التوحيد والشرك، وبين الإخلاص والرياء"[5]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾، فـ ﴿الحَسِيبُ﴾ العليم وهو صفة مشبّهة وهو هنا بمعنى المحاسب ، كالأكيل و الشريب، فعلى كلامهم يكون التذييل وعدا بالجزاء على قدر فضل ردّ السّلام"[6].

- ❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ المحاسبة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

111. المحبة

- ❖ جذره وصيغه: حبب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَّل/اسْتَفْعَل/ يَسْتَفْعِل/أَفْعَل/ أَفْعِلَاء/فُعْل/ مَفْعَلَة/ أَفْعَل/ يُفْعِل.
- ❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمْ الإِيمَانَ﴾[7]، وقوله تعالى:﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[8] ، وقوله:﴿لاَّ يُحِبُّ اللَّهُ

---

[1] ـ سورة الرحمان، الآية5.
[2] ـ سورة النساء، الآية86.
[3] ـ الصحاح، مادة(حسب)، ج1، ص110- 111.
[4] ـ جامع الترمذي، كتاب صفة القيامة برقم(2459)638/4، ص/ 402.
[5] ـ طبقات الصوفية، ص58.
[6] ـ تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص147.
[7] ـ سورة الحجرات، الآية7.
[8] ـ سورة القصص، الآية56.

اللَّهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ﴾[1]، وقوله:﴿اِسْتَحَبُّوا الحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ﴾[2]، وقوله:﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ﴾[3]، وقوله:﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾[4]، وقوله: ﴿وَقَالَتْ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ﴾[5]، وقوله:﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[6]، وقوله:﴿وألقيت عليك محبّة منّي﴾[7].

- ❖ مدلوله اللغوي: الحبّ: المحبّة، وكذلك: الحِبّ بالكسر، والحبّ: الحبيب، يقال:أحبّه فهو محَبّ، والمحبّة عمل من أعمال القلوب، يعرف بآثاره الظاهرة، وهي ضدّ الكره. وتحبّب إليه: تودّد"[8]، والحبّ: الوداد، الوداد، وحبَّ بفلان؛ أي ما أحبّه"[9].
- ❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت:" إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَدَعُ العَمَلَ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ، فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ"[10]
- ❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ المحبّة عند الصوفية على معنى الميل إلى المحبوب بالكلية، وإيثاره على النفس والروح والمال ثمّ الموافقة له سرا وجهرا ثمّ العلم بالتقصير في حبّه"[11]، قال السراج الطوسي(ت: 378ه): (وحال المحبة حال عبد نظر بعينه إلى ما أنعم الله به عليه ونظر بقلبه إلى قرب الله تعالى منه، وعنايته به وحفظه، و كلاءته له، فنظر بإيمانه وحقيقة يقينه إلى ما سبق له من الله تعالى، من العناية والهداية وقديم حبّ الله له، فأحبّ الله عزّ وجلّ"[12]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ قال: أي أظهر الله عليه ميراث علمه قبل العمل، فأورثه محبّة في قلوب عباده؛ لأنّ من القلوب قلوبا تثاب، قبل الفعل

---

[1]- سورة النساء، الآية148.
[2]- سورة النحل، الآية107.
[3]- سورة إبراهيم، الآية3.
[4]- سورة يوسف، الآية8.
[5]- سورة المائدة، الآية18.
[6]- سورة الإنسان، الآية8.
[7]- سورة طه، الآية39.
[8]- الصحاح، مادة(حبب)، ج1، ص106.
[9]- القاموس المحيط، مادة(حبب)، ص317.
[10]- صحيح البخاري ، كتاب الجمعة برقم(1128)13/3، ص/ 274.
[11]- الرسالة القشيرية، ج2، ص618.
[12]- اللمع، ص86 - 88.

وتعاقب قبل الرأي، كما يجد الإنسان في نفسه فرحا لا يعرف سببه وغما لا يعرف سببه"[1].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ المحبة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

112. المحو

❖ جذره وصيغه: محو، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/ يَفْعُل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[2]،وقوله تعالى:﴿وَيمْحُ اللَّهُ البَاطِلَ﴾[3].

❖ مدلوله اللغوي: محاه يمحوه و يمحاه: أذهب أثره، فمحا، أو يمحيه يمحاه محيا فهو ممحيّ وممحو"[4].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن جابر رضي الله عنه، أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَمَنَ الفَتْحِ وَهُوَ بِالبَطْحَاءِ أَنْ يَأْتِيَ الكَعْبَةَ، فَيَمْحُو كُلَّ صُورَةٍ فِيهَا فَلَمْ يَدْخُلْهَا النَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مُحِيَتْ كُلُّ صُورَةٍ فِيهَا"[5].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ المحو عند الصوفية على معنى رفع أوصاف العادة ومحو العلة المؤثرة في القلب، القادحة في طريق الوصول إلى الحق وإزالة الخلال الذّميمة، من أوصاف النفوس، ويذكر أبو القاسم القشيري(ت:465ه) المحو في مقابل الإثبات يقول محي الدين بن عربي: (ت:638ه): (المحو رفع أو صاف العادة وإزالة العلة والمحو كالنسخ، فإن الحكم إذا انتهت مدته انتقضت بغيره، والنسخ في الأحكام انتهاء مدة الحكم و في الأشياء المدة"[6].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ المحو وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

---

[1]- تفسير القرآن العظيم، التستري، ص196.
[2]- سورة الإسراء، الآية12.
[3]- سورة الشورى، الآية24.
[4]- القاموس المحيط، مادة(محو، محي)، ص1514.
[5]- أخرجه أبو داود في كتاب اللّباس برقم(4156)74/4، المعجم الصوفي، ج2، ص996.
[6]- المعجم الصوفي، ج2، ص1000.

113. المراقبة

❖ جذره وصيغه: رقب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: يَفْعُل/يَتَفَعَّل/ افْتَعِل/مُفْتَعِلُون/ فَعِيل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾[1]، وقوله:﴿فَأَصْبَحَ فِي المَدِينَةِ المَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[2]، وقوله:﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾[3] مُّبِينٍ﴾[3] وقوله:﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾[4]، وقوله:﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾[5].

❖ مدلوله اللغوي: الرقيب: الله، الحافظ، تقول: رقبت الشّيء أرقبه رُقُوبَا، ورِقْبَة و رِقْبَانَا، بالكسر إذا رصدته وراقب الله في أمره؛ أي خافه"[6]، وارتقب: أشرف وعلا، والرِّقْبَة بالكسر: التحفّظ"[7].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:" تِلْكَ صَلَاةُ المُنَافِقِ، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَمْسَ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ، قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا لَا يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلًا"[8].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ المراقبة عند الصوفية على معنى دوام الملاحظة لما هو المقصود بالتوجه إلى الحق ظاهرا وباطنا، قال الحارث المحاسبي(ت: 243ه): (أوائل المراقبة علم القلب بقرب الرب عزّ وجلّ، والمراقبة في نفسها التي تورث صاحبها وتكمل له الاسم ويستحقّ أن يسمّى مراقبا، ويسمّى بها، دوام علم القلب بعلم الله عزّ وجلّ في سكونك وحركتك، علما لازما للقلب بصفاء اليقين وكشف غطاء حجب الظلم غير قاطع عن النظر بمشاهدة الغيب فعندما تغيب أسباب الغفلة عن القلوب بدواهيها، فيعقل عن الله نصائح الحكمة بما فيها، ويكشف له اليقين عما فات منها"[9]، جاء

---

[1]- سورة طه، الآية94.
[2]- سورة القصص، الآية18.
[3]- سورة الدخان، الآية10.
[4]- سورة الدخان، الآية59.
[5]- سورة هود، الآية93.
[6]- الصحاح، مادة(رقب)، ج1، ص138.
[7]- القاموس المحيط، مادة(رقب)، ص659.
[8]- صحيح مسلم ، كتاب المساجد رقم(622)1/434، ص/ 281.
[9]- المعجم الصوفي، ج3، ص1006.

في تفسير قوله تعالى: ﴿خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾؛ أي عليه رقيب من فعله في القتل فهو يتحسّس"[1]، وجاء في تفسيرها أيضا: ينتظر الأخبار عنه، أو ما يقال فيه، أو يترصد الاستفادة منه، وقال ابن عطاء: خائفا على نفسه يترقب نصرة ربه"[2].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ المراقبة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

114. المقام

❖ جذره وصيغه: قوم، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: أَفْعَل/يُفْعِل أَفِل/إِفَال/ إِفَالَة/مُفْعَل/ مُفْعِل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿فَأَقَمْتَ لَهُمْ الصَّلَاةَ﴾[3] وقوله:﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾[4]، وقوله:﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾[5] وقوله:﴿وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ﴾[6]، وقوله:﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾[7]، وقوله:﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾[8]، وقوله:﴿لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾[9].

❖ مدلوله اللغوي:أقام الشّيء: أي أدامه، وأمّا المَقَامُ والمُقَامُ بمعنى الإقامة، وقد يكون بمعنى موضع القيام، والاستقامة: الاعتدال والقَوَام: العدل، وقِوَام الأمر: بالكسر نظامه وعماده، والقيّوم: اسم من أسماء الله تعالى"[10] والمقام: موضع القدمين"[11].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ:في الحديث الشريف، ما ورد عن عمر رضي الله عنه قال:" قَامَ فِينَا النَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامَا،

---

[1]- المحرر الوجيز، ص1437.
[2]- البحر المديد، ج4، ص239.
[3]- سورة النساء، الآية102.
[4]- سورة البقرة، الآية 230.
[5]- سورة النساء، الآية 103.
[6]- سورة الأنبياء73.
[7]- سورة النحل، الآية80.
[8]- سورة الأحزاب، الآية13.
[9]- سورة التوبة، الآية21.
[10]- الصحاح، مادة(قوم)، ج5، ص2017 - 2018.
[11]- القاموس المحيط، مادة(قوم)، ص1383.

فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ"[1].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ المقام عند الصوفية على معنى مقام العبد بين يدي الله عزّ وجلّ فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات و الرياضات والانقطاع إلى الله عزّ وجلّ، قال أبو القاسم القشيري:(ت:465ه):(المقام ما يتحقق به العبد بمنازلته من الآداب مما يتوصل إليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف، فمقام كلّ أحد موضع إقامته عند ذلك، وما هو مشتغل بالرياضة له وشرطه: أن لا يرتقي من مقام إلى مقام آخر، ما لم يستوفي أحكام ذلك المقام فإن من لا قناعة له لا تصح له الإنابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد"[2]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿يَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾؛ أي حضوركم أو نزولكم"[3] أو حضركم والمعنى لا يثقل عليكم حملها في الحالين"[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ المقام وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

115. المكر

❖ جذره وصيغه: مكر، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/يَفْعُل/ فَاعِل/فَعْل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ﴾[5]، وقوله:﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾[6]، وقوله:﴿وَاللَّهُ وقوله:﴿وَاللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ﴾[7]،وقوله:﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾[8].

---

[1]- صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق رقم(3192)331/6، ص/ 790.
[2]- الرسالة القشيرية، ج1، ص204.
[3]- البحر المديد، ج3، ص154.
[4]- فتح البيان في مقاصد القرآن، ج7، ص292.
[5]- سورة آل عمران، الآية54.
[6]- سورة يونس، الآية21.
[7]- سورة آل عمران، الآية54.
[8]- سورة يوسف، الآية31.

❖ مدلوله اللغوي: المكر: الاحتيال والخديعة، وقد مكر به يمكر فهو ماكر ومكّار، والمكر: المغرة، وقد مكره فامتكر"[1]، والمكوريّ: اللّئيم"[2] والمكر: التدبير في خفاء بحيلة، لصرف الغير عما يقصده وهو ضربان"[3]: محمود ومذموم.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه، قال:" كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يدعو يقول: "رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ"[4].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ المكر عند الصوفية على معنى إرداف النعم مع المخالفة وإبقاء الحال مع سوء الأدب، وإظهار الكرامات من غير جهد، ومن جانب العبد إيصال المكروه إلى الإنسان من حيث لا يشعر"[5]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾أي أنّهم أضافوا نعم الله عزّ وجلّ إلى أصنامهم ولم يشكروا نعمه عليهم؛ بل طعنوا في آيات الله واحتالوا في دفعها بكلّ حيلة"[6].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ المكر وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

116. النفس

❖ جذره وصيغه:نفس، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعْل/أَفْعُل/ فُعُول.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾[7]، وقوله:﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[8]، وقوله:﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾[9].

---

[1]- الصحاح، مادة(مكر)، ج 2، ص819.
[2]- القاموس المحيط، مادة(مكر)، ص1549.
[3]- لسان العرب، ج5، ص183.
[4]- جامع الترمذي، كتاب الدعوات رقم(3551)ص/ 558.
[5]- لطائف الإعلام، ج2، ص334.
[6]- فتح البيان في مقاصد القرآن، ج6، ص 36.
[7]- سورة التوبة، الآية55.
[8]- سورة الأنعام، الآية98.
[9]- سورة الإسراء، الآية 25.

❖ مدلوله اللغوي: النفس: الرّوح، وخرجت نفسه، وواحد: الأنفاس، وتنفّس الصّبح: تبلّج"[1].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما ورد عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" مَنْ تَوضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ"[2].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ النفس عند الصوفية على معنى ما كان معلولا من أوصاف العبد كذميم الأفعال و سفساف الأخلاق، وذلك مثل: الكبر والحقد، والحسد وسوء الخلق وقلّة الاحتمال"[3] ويذكر الكاشاني: أن النفس أنواع: النفس الأمارة هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية، وتأمر باللذات والشهوات الحسية، النفس اللوامة هي التي تنورت بنور القلب تنورا قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة، فتيقظت وبدأت بإصلاح حالها. النفس المطمئنة هي التي تم تنورها بنور القلب، حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة، وتخلقت بالأخلاق الحميدة"[4]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾؛ أي من قصد البر إليهما، واعتقاد ما يجب لهما من التوقير وكأنّه تهديد على أن يضمر لهما كراهة واستثقالا"[5].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ النفس وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

117. الهمة

❖ جذره وصيغه: همم، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: أَفْعَل/فَعَل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾[6]، أَنْفُسُهُمْ﴾[6]، وقوله:﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾[7].

---

[1]- القاموس المحيط، مادة(نفس)، ص1635.
[2]- صحيح البخاري ، كتاب الوضوء رقم(164)320/1، ص/ 53.
[3]- معجم اصطلاحات الصوفية، ص115 - 116.
[4]- المعجم الصوفي، ج3، ص 1028.
[5]- البحر المديد، ج3، ص 194.
[6]- سورة آل عمران، الآية154.
[7]- سورة المائدة، الأية11.

❖ مدلوله اللغوي: تهمّم الشّيء: طلبه، والهمّة بالكسر ويفتح: ما هُمّ به من أمر لِيُفْعَل"[1]، والهمّة واحدة الهمم، يقال: فلان بعيد الهمّة وهممت وهممت بالشّيء: ـهمّ همّا، ويقال: ذهبت أتّهمه؛ أي أطلبه"[2].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال:" مَا يُصِيبُ الْمُسلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ، وَلَا أَذَى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةَ يُشَاكُهَا، إِلَاّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ"[3].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الهمة عند الصوفية على معنى تجريد القلب للمنى، وتطلق بإزاء أول صدق المريد، وتطلق بإزاء جمع الهمم بصفاء الإلهام"[4]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾؛ أي حملتهم على الهم ، أهمني الأمر: أقلقني، وقيل: إنّ المعنى صارت أنفسهم همهم لا هم لهم غيرها فلا رغبة إلاّ نجاتها دون النبي وأصحابه فلم يناموا وهم المنافقون"[5].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الهمة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

118. الهوى

❖ جذره وصيغه: هوى، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعَل/ يَفْعِل/ يَفْعَل/فَاعِل/ أَفْعَال/فَعَل/ أَفْعَل/اسْتَفْعَل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾[6]، وقوله:﴿فَتَخْطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[7]، سَحِيقٍ﴾[7]، وقوله:﴿فأمّه هاوية﴾[8]، وقوله:﴿أَ فَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اِسْتَكْبَرْتُمْ﴾[9]، وقوله:﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ

---

[1]ـ القاموس المحيط، مادة(همم)، ص1710.
[2]ـ الصحاح، مادة(همم)، ج5، ص2062.
[3]ـ صحيح البخاري، كتاب المرضى رقم(5642)107/10،ص/ 1431.
[4]ـ المعجم الصوفي، ج3، ص1033.
[5]ـ فتح البيان في مقاصد القرآن، ج2، ص358.
[6]ـ سورة طه، الآية81.
[7]ـ سورة الحج، الآية31.
[8]ـ سورة القارعة، الآية90.
[9]ـ سورة البقرة، الآية87.

يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءً﴾[1]، وقوله:﴿وَالمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى﴾[2]، وقوله:﴿كَالَّذِي اِسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرانَ﴾[3].

- ❖ مدلوله اللغوي: الهوى مقصور: هوى النفس، والجمع: الأهواء، وهذا الشّيء أهوى إليّ من كذا، أي أحبّ إليّ وهوي بالكسر يهوى هوى ؛أي أحبّ وهاوية: اسم من أسماء النار.
- ❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما ورد عن أبي برزة رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الغَيِّ فِي بُطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ، وَمُضِلَّاتِ الهَوَى"[4].
- ❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الهوى عند الصوفية على معنى ميل النفس إلى مقتضيات الطبع وإعراضها عن أحكام الشرع وعدم التوجه إلى الجهة العلوية بالنزول إلى الجهة السفلية، وعلاجه أن تجعل القلب في مجاهدة دائمة حتى تصيره ذلولا"[5]، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَفْئِدَتِهِمْ هَوَاءً﴾؛ أي خلاء، محترقة فارغة من الفهم لا تعي شيئا لفرط الحيرة والدهشة، ومنه يقال للأحمق وللجبان: قلبه هواء؛ أي لا رأي فيه ولا قوة، وقيل: خالية من الخير، خاوية من الحق"[6]، وقيل في تفسيرها أيضا: الهواء في اللغة الجوف الخالي الذي لم تشغله الإجرام، والمعنى أنّ قلوبهم خالية عن العقل والفهم لما شهدوا من الفزع و الحيرة و الدهشة وجعلها نفس الهواء مبالغة"[7].
- ❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الهوى وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

119. الهيبة

- ❖ جذره وصيغه: هيب، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية:فَعْلَة/يَفْعَل.
- ❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: لم يرد اللفظ في القرآن الكريم، وإنّما ورد في السنة.

---

[1]- سورة إبراهيم، الآية43.
[2]- سورة النجم، الآية53.
[3]- سورة الأنعام، الآية71.
[4]- أخرجه أحمد في المسند رقم(19274)، صحيح الإسناد، المعجم الصوفي، ج3، ص1041.
[5]- معجم اصطلاحات الصوفية، الكاشاني، ص72، المعجم الصوفي، ج3، ص1042.
[6]- البحر المديد، ج3، ص70
[7]- فتح البيان في مقاصد القرآن، ج7، ص131 - 132.

❖ مدلوله اللغوي: الهيبة: المخافة، وهابه يهابه هيبا، ومهابة: خافه، وتهيّبني وتهيّبته: خفته، وقد أهب بها: زجرها، ومكان مُهاب ومَهْوب: يهاب فيه"[1].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال:" كُنَّا نَتَّقِي الكَلَامَ وَالِانْبِسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ النَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَيْبَةً، أَنْ يَنْزِلَ فِينَا شَيْءٌ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكَلَّمْنَا وَ اِنْبَسَطْنَا"[2].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الهيبة عند الصوفية على معنى أثر مشاهدة جلال الله تعالى في القلب"[3] فموقف ابن عربي من الهيبة يرى يرى أنها نعت كياني لأنّها عظمة، والعظمة راجعة لحال المعظم فهي حالة للقلب عند تجلي جمال الحضرة الإلهية عليه"[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الهيبة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

120. الورع

❖ جذره وصيغه: ورع، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: فَعِل/تَفَعَّل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: لم يرد اللفظ في القرآن الكريم إنّما ورد في السنة.

❖ مدلوله اللغوي: الوَرَعُ، محرّكة: التّقوى، والفعل: وَرُعَ، وراعة وَوُرْعًا، ووُرُوعًا، بضمّهما، وورّعه توريعا: كفّه، وتورّع من كذا: تحرّج"[5]، والوَرِعُ بكسر الرّاء: الرّجل التقيّ، يقال: فلان سيّء الرّعة؛ أي قليل الورع"[6].

---

[1]. القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(هيب)، ص1718.
[2]. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن برقم(4913)525/8.
[3]. الفتوحات المكية، ابن عربي، ج2، ص105 -450
[4]. الرسالة القشيرية، ج1، ص315 - 317.
[5]. القاموس المحيط، مادة (ورع)، ص1746
[6]. الصحاح، مادة(ورع)، ج3، ص1296.

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ"[1].

❖ التفسير الصوفي:ورد لفظ الورع عند الصوفية على معنى الاحتراز عن كلّ ما فيه شوب انحراف شرعي أو شبهة مضرة معنوية في كلّ ما يقوم بصورة الإنسان الحسية أو المعنوية، والورع أول الزهد ويقتضي محاسبة النفس في كلّ طرفة، ويتضمن القناعة التي هي صورة التقوى"[2] روي عن رويم بن أحمد البغدادي(ت: 303ه)أنّه قال: (من حكم حكم الحكيم ، أن يوسع على إخوانه في الأحكام، ويضيق على نفسه فيها، فإنّ التوسعة عليهم اتّباع العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الورع وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

121. الوفاء بالعهد

❖ جذره وصيغه: وفى، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية:أَفْعَل/ يُفْعِل/ أَفْعِ/مُفْعُون.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[4]، وقوله:﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾[5]،وقوله:﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾[6]، وقوله:﴿وَالْمُوفُونَ وقوله:﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾[7].

❖ مدلوله اللغوي: الوفاء: ضدّ الغدر، يقال: وفى بعهده وأوفى بمعنى ووفى الشّيء وُفِيًّا، والوفيُّ: الوافي، وأوفاه حقّه؛ أي أعطاه وافيا"[8].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنّ امرأة من جهينة، جاءت إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقالت: "إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ، فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ

---

[1]. صحيح مسلم ، كتاب الحج برقم(1197)3855/2.
[2]- المعجم الصوفي، ج3، ص1053.
[3]- الرسالة القشيرية، ج1، ص315 - 317.
[4]- سورة آل عمران، الآية76.
[5] - سورة الرعد، الآية20.
[6]- سورة يوسف، الآية88.
[7]- سورة البقرة، الآية177.
[8]- الصحاح، مادة(وفى)، ج6، ص2526.

أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ، أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ اِقْضُوا اللَّهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ"[1].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الوفاء بالعهد عند الصوفية على معنى على معنيين: وفاء العامة، ينسب لأبي بكر الشبلي(ت: 334ه): أنّه قال: (الوفاء هو الإخلاص بالنطق واستغراق السرائر بالصدق"[2] جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ﴾؛ أي أتممه لنا"[3]، وجاء وجاء في تفسيرها أيضا: إمّا بزيادة يزيدها لهم على ما يقابل بضاعتهم أو بالإغماض عن رداءة البضاعة التي جاؤوا بها وأن يجعلها كالبضاعة الجيدة في إيفاء الكيل لهم بها"[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي:من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الوفاء بالعهد وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

122. الولي

❖ جذره وصيغه: ولي، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: مَفْعَل/فَاعِل/ فَعِيل/أَفْعِلَاء.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾[5]، وقوله:﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾[6]، وقوله:﴿وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ﴾[7]، وقوله:﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ﴾[8]، وقوله:﴿وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِّنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾[9]، وقوله:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[10].

---

[1]- صحيح البخاري ، كتاب الحج رقم(1852)77/4،ص/ 447.
[2]- المعجم الصوفي، ج3، ص1056.
[3]- البحر المديد، ج2، ص623.
[4]- فتح البيان في مقاصد القرآن، ج6، ص392.
[5]- سورة التحريم، الآية2.
[6]- سورة الرعد، الآية11.
[7]- سورة الإسراء، الآية111.
[8]- سورة البقرة، الآية 282.
[9]- سورة النساء، الآية75.
[10]- سورة الممتحنة، الآية 1.

❖ مدلوله اللغوي: الوَلْيُ: القرب، والدنو، والوليّ: الاسم منه والمحبّ والصّديق، والنّصير، و أوليته الأمر: ولّيته إيّاه، والولاء: المِلك، والمولى: المالك، والعبد والمعتق، وتولاّه: اتّخذه وليّا، ووالى بين الأمرين موالاة وولاء: تابع، وتوالى : تتابع، وأولى لك: تهدّد ووعيد"[1].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلِي رَجُلٍ ذَكَرٍ"[2].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ الولي عند الصوفية على معنى من توالت طاعاته من غير تخلل معصية ومن تولى الحق حفظه وحواسه على الدوام، بتوفيقه وتمكينه و إقداره على فنون الطاعات و كرائم الإحسان"[3]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ﴾؛ أي لم يحتج إلى موالاة أحد لذلّ يلحقه فهو مستغن عن الولي والنصير"[4].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ الولي وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

123. اليقظة

❖ جذره وصيغه: يقظ، ورد في هذا اللفظ البناء الآتي:أَفْعَال.

❖ الآية التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[5].

﴿رُقُودٌ﴾[5].

❖ مدلوله اللغوي: اليَقَظَةُ محرّكة: نقيض النّوم، وقد يَقُظَ يقاظة ويقظا محرّكة، وقد استيقظ، وأيقظه: نبّهه"[6].

❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما ورد عن عوف بن مالك رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" إِنَّ الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ مِنْهَا أَهَاوِيلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُحْزِنَ بِهَا اِبْنَ آدَمَ،

---

[1]- القاموس المحيط، مادة(وفى)، ص1781.
[2]- صحيح البخاري ، كتاب الفرائض رقم(6732)12/12، ص/ 1668.
[3]- معجم اصطلاحات الصوفية، ص33.
[4]- فتح البيان في مقاصد القرآن، ج7، ص470.
[5]- سورة الكهف، الآية18.
[6]- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة(يقظ)، ص1794.

وَمِنْهَا مَا يَهُمُّ بِهَا الرَّجُلُ فِي يَقَظَتِهِ، فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ، وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ"[1].

❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ اليقظة عند الصوفية على معنى الانتباه من سنة الغفلة، والنهوض عن ورطة الفترة، اعتبارا بأهل البلاء، قال الحارث المحاسبي:(الزم الأدب وفارق الهوى والغضب واعمل في أسباب التيقظ واتّخذ الرفق حزبا، والتأني صاحبا، والسلامة كهفا، والفراغ غنيمة، والدنيا مطية والآخرة منزلا"[2]، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾، رُقُودٌ﴾، ﴿أَيْقَاظًا﴾ جمع يقظ، كعضد وأعضاد، وهو المنتبه، قال أهل التفسير: كانت أعينهم مفتوحة وهم نائمون فلذلك كان الرائي يحسبهم أيقاظا"[3].

❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ اليقظة وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

124. اليقين

❖ جذره وصيغه: يقن، ورد في هذا اللفظ الأبنية الآتية: يُفْعِل/مُفْعِلُون/ اسْتَفْعَل/ يَسْتَفْعِل/ مُسْتَفْعِلُون/فَعِيل.

❖ الآيات التي ورد فيها اللفظ: قال تعالى:﴿لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾[4]، وقوله جلّ وعلا:﴿وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾[5]، وقوله:﴿وَ اِسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾[6]، وقوله:﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ﴾[7]، وقوله:﴿إِنْ نَظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾[8]، وقوله:﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ اليَقِينِ﴾[9].

---

[1]- أخرجه ابن ماجة في كتاب تعبير الرؤيا رقم(3907)، وقال الشيخ الألباني: صحيح 2/ 1285، المعجم الصوفي، ج3، ص 1068.
[2]- المعجم الصوفي، ج3، ص1070.
[3]- المحرر الوجيز، ابن عطية، ص1181.
[4]- سورة الرعد، الآية2.
[5]- سورة الذاريات، الآية20.
[6]- سورة النمل، الآية14.
[7]- سورة المدثر، الآية31.
[8]- سورة الجاثية، الآية32.
[9]- سورة الحاقة، الآية51.

- ❖ مدلوله اللغوي: يقن الأمر: يقنا، وأيقنه، وتيقّنه، واستيقنه: علمه وتحقّقه، و يَقَّنَه محرّكة: لا يسمع شيئا إلاّ أيقنه، واليقين: إزاحة الشكّ"[1].
- ❖ الحديث الذي ورد فيه اللفظ: في الحديث الشريف، ما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه وسّم قال:" إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيُلْغِ الشَكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى اليَقِينِ، فَإِذَا اِسْتَيْقَنَ بِالتَمَامِ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعَتَا لَهُ صَلَاتُهُ، وَإِنْ صَلَّى أَرْبَعًا كَانَتَا تَرْغِيمًا لِلْشَّيْطَانِ"[2]
- ❖ التفسير الصوفي: ورد لفظ اليقين عند الصوفية على معنى السكون والاطمئنان لما غاب بناء على ما حصل الإيمان به، وارتفع الريب عنه فإذا حصل السكون والاطمئنان بما غاب بناء على قوّة الدّليل بحيث يستغنى بالدليل عن الجلي، فذلك عندهم علم اليقين"[3]، جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾؛ أي لم يكن لنا يقين بذلك ولم يكن معنا إلاّ مجرّد الظن أن الساعة آتية"[4].

- ❖ علاقة المعنى الصوفي بالمدلول اللغوي: من خلال تتبّعنا للمعنى الصوفي للفظ اليقين وجدناه يتوافق مع المعنى اللغوي الوارد في المعاجم اللغوية ممّا يثبت حقيقة مرجعيته للأصول القرآنية والنبوية.

4- قراءة في الجداول مع إبراز الأبنية المختلفة للألفاظ ودلالاتها

لقد قمت باستقراء جدول ألفاظ السلوك الصوفي والذّي تضمّن اللفظ، الجذر والصيغة، ثمّ أتبعته بذكر الآيات القرآنية التي ورد فيها اللفظ بمختلف الصيغ، ليليه المعنى اللغوي والمعنى الصوفي و ختمت العمل بملاحظة حول العلاقة القائمة بين المعنيين، وما أمكن لي معرفته واستنتاجه من خلال استقرائي للجدول وإحصائي لصيغ الألفاظ الواردة فيه أنّ اللفظ الصوفي قد تعدّدت دلالاته بناء على تعدّد أبنيته وإن كانت كلّها موافقة للأصول القرآنية والنبوية إلاّ بعض الألفاظ التي انفرد في معناها بعض الصوفية، و هذا بالعودة إلى المعنى اللغوي للفظ ليتسنى لي إبراز تلك العلاقة، علاقة بين ظاهر اللفظ وباطنه وهذا ما سعى إليه الصوفية في تفسيرهم لآي الذكر الحكيم أو ما عرف عندهم بالتفسير الإشاري وإن كنت قد أشرت إليه في الفصول السابقة و أعقبته بأمثلة على ذلك، أمّا عن تعدّد دلالة اللّفظ فسوف آتي على ذكر تلك الأبنية والألفاظ التي شملتها في العناصر الموالية :

---

[1]- القاموس المحيط، مادة(يقن)، ص1794.
[2]- صحيح مسلم، كتاب المساجد رقم(571)401/1، ص/ 256.
[3]- لطائف الإعلام، ج2، ض406.
[4]- فتح البيان في مقاصد القرآن، ج12، ص435.

- أبنية الأفعال

أ- دلالات الثلاثي المجرد:

- باب (فَعَلَ)مضارعه(يَفْعِل و يَفْعَل و يَفْعُل) .

قال الرّضي: (اعلم أنّ باب فَعَل لخفّته لم يختص معنى من المعاني؛ بل استعمل في جميعها؛ لأنّ اللّفظ إذا خفّ كثر استعماله واتّسع التّصرّف فيه)"[1]، وقد ورد في هذا البناء تسعة وأربعون لفظا.

- بناء(فَعَل/ يَفْعِل):(بسكون الفاء في المضارع، وفتح عينه في الماضي و كسرها في المضارع) يستعمل هذا البناء لدلالات عدّة هي:

- دلالاته الاستمرارية والتجدّد في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾[2].

فقد ورد هذا اللفظ (عقل)[3]، في القرآن الكريم في تسع وأربعين آية وهي تدلّ على أنّ عملية التعقّل مستمرة ومتجدّدة بتجدّد الزمن ومتغيّرات الحياة وهذا اللفظ ورد بصيغة الفعل دون الاسم؛ لأنّ الفعل دال على التجدّد بينما الاسم دال على الثبات.

- لفظ (حسد)[4]، دلالته تمنّي زوال النّعم، قال تعالى:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾[5]، فمعنى الآية الكريمة كما ورد عند الصوفية هو كراهة حصول النّعمة للغير ومحبّة زوالها عنه، وهذا يتوافق مع معنى الآية .

- لفظ (ختم)[6]، دلالته على المغلق الّذي لا يفتح، قال تعالى:﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[7]، ففي الآية إشارة إلى ما أجرى الله به العادة، أنّ الإنسان إذا تناهى في اعتقاد باطل، أو ارتكاب محظور، ولا يكون منه تلفت بوجه إلى الحق يورثه ذلك هيئة تمرنه على استحسان المعاصي، وكأنّما يختم بذلك على قلبه"[8].

قلبه"[8].

- لفظ (تاب)[9]، دلالته على الطّلب، طلب العودة إلى الله، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحا﴾[10]، فالتوبة في الشّرع: ترك الذّنب لقبحه والندم على ما فرط منه، والعزم على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع ، فقد كمل شرائط التوبة)[11]، أمّا المعنى عند الصوفية يذكر القشيري(ت: 465ه) أنّ التوبة أول منزل من منازل السالكين، وأوّل مقام من مقامات

---

[1]- الكتاب، سيبويه،تحقيق: عبد السلام هارون،ج4، ص 5.
[2]- سورة البقرة - الآية 75.
[3]- ورد لفظ (عقل) تحت رقم: 63، ص143.
[4]- ورد لفظ(حسد) تحت رقم: 43، ص118.
[5]- سورة البقرة - الآية 109.
[6]- ورد لفظ(ختم) تحت رقم: 52، ص 129.
[7]- سورة البقرة - الآية 7.
[8]- لسان العرب، ج12، ص 163.
[9]- ورد لفظ(تاب) تحت رقم:29 ، ص102.
[10]- سورة التحريم، الآية 8.
[11]- المعجم الصوفي، محمود عبد الرازق ،ج 2، ص511.

الطالبين، وحقيقة التوبة الرجوع عما كان مذموما في الشرع إلى ما هو محمود فيه واستدلّ لذلك بقوله تعالى:﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1]، كما استدلّ بأصول قرآنية أخرى"[2].

ـ دلالته على الخضوع والانقياد، لقوله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾[3]، والوثاق اسم لما يوثق به، قال كعب بن مالك رضي الله :"لقد شهدت مع النبي صلّى الله عليه وسلّم ليلة العقبة، حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها"[4] ، وعند الصوفية يحمل المصطلح المعنى القرآني نفسه، فيعني ثقة العبد في ربّه وعهده، وذلك بتصديق الخبر جزما والاعتماد على واهب التقوى والقدر والوثوق بقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

ـ بناء(فَعَلَ/ يَفْعَل): بسكون الفاء في المضارع، وفتح عينه في الماضي والمضارع يستعمل هذا البناء لدلالات عدّة هي:

ـ دلالته على الخضوع والتذلّل، قال تعالى:﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾[5].

ومن السنة حديث عمرو بن سعيد رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" مَا مِنْ اِمْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنَ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتَ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ"[6]، والمعنى نفسه ورد عند الصوفية، قال الجنيد بن محمد(ت: 297ه) لما سئل عن الخشوع؟ قال: (تذلّل القلوب لعلاّم الغيوب.

ـ دلالته على الحفظ، قال تعالى:﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾[7]، فمعنى الآية يدلّ على أنّهم ما حافظوا عليها حقّ المحافظة، ومن السنة حديث بن عمر رضي الله عنهما، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:" كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"[8]، ويتوافق ويتوافق المعنى عند الصوفية وهم يقصدون بها الرعاية لحقوق الله عزّ وجلّ والقيام بها وهي عندهم أمر عظيم.

ـ دلالته على الشروع و البدأ، قال تعالى:﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[9]،والمعنى شرع الأصول التي تتساوى فيها جميع الملل وهي أصول التوحيد ومن

---

[1]ـ سورة النور، الآية 31.
[2]ـ الرسالة القشيرية، ج1، ص275.
[3]ـ سورة الفجر، الآية/25 - 26.
[4]ـ المعجم الصوفي،ج2، ص 538.
[5]ـ سورة الإسراء - الآية109.
[6]ـالمعجم الصوفي، محمود عبد الرازق، ج2، ص 635.
[7]ـ سورة الحديد، الآية27.
[8]ـالمعجم الصوفي، ج2، ص 725.
[9]ـ سورة الشورى، الآية13.

السنّة ما قاله ابن عبّاس رضي الله عنه:" الشِرْعَةُ مَا وَرَدَ بِهْ القُرْآنُ وَالمِنْهَاجُ مَا وَرَدَ بِهِ السُنَةُ"[1]، و الشرع نهج الطريق الواضح، أمّا عند الصوفية فتعني جميع الأحكام التكليفية المتعلّقة بأعمال الإنسان الظاهرة و الباطنة، وهي مقابلة للحقيقة، قال القشيري(ت:465ه): الشريعة أمر بالتزام العبودية، والحقيقة مشاهدة الربوبية، فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول، وكلّ حقيقة غير مقيّدة بالشريعة فغير مقبول، فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة إنباء عن تصريف الحق، فالشريعة أن تعبده، والحقيقة أن تشهده، والشريعة قيام بما أمر، والحقيقة شهود لما قضى وقدر وأخفى وأظهر)[2]،وفي هذا اتّفاق المعنى الصوفي مع المعنى القرآني للفظ.

ـ بناء(فَعَلَ/ يَفْعُل):(بسكون الفاء في المضارع فتح العين في الماضي وضمها في المضارع)، ويستعمل هذا البناء لدلالات عدة هي:

ـ من دلالاته الرفعة أو العلاء والشرف في قوله تعالى:﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾"[3].

ـ دلالته على الإمساك والمحاصرة في قوله تعالى:﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[4].

ـ دلالته على إزالة الأثر في قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[5] .

ـ دلالته على تغطية الشّيء وإخفاؤه في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾[6].

ثانيا: دلالات الثلاثي المزيد:

1 ـ الثلاثي المزيد بحرف

1/1- بناء(فَعَّل/ يُفَعِّل) بكسر العين في مضارعه: ورد في هذا البناء ست وثلاثون لفظا.

---

[1] ـالمعجم الصوفي، ج2، ص 788.
[2] ـالرسالة القشيرية، ج2، ص261.
[3] ـ سورة البقرة ـ الآية 200.
[4] ـ سورة سبأ، الآية 51-
[5] ـ سورة الإسراء- الآية 12.
[6] ـ سورة الكهف ـ الآية 90-

- دلالته على التكثير والمبالغة
  - لفظ (جلّى)[1]، قال تعالى:﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ﴾
  - لفظ(قدّس)[2]، قال تعالى: ﴿وَنُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾
  - لفظ (وجّه)[3]، قال تعالى:﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾
  - لفظ (سلم)[4]، قال تعالى:﴿ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾
  - لفظ(وصّل)[5]، قال تعالى:﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

- دلالة فعّل على تعدية الفعل: ورد في سبعة مواضع هي:

  - لفظ(تبتّل)[6]، قال تعالى :﴿وَاُذْكُرْ اِسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾
  - لفظ(تجلّى)[7]، قال تعالى:﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾
  - لفظ(توجّه)[8]، قال تعالى:﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

  - لفظ(توكّل)[9]، قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾
  - لفظ(تذكّر)[10]، قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ اِتَّقَوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾
  - لفظ(تطهّر)[11]، قال تعالى:﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾
  - لفظ(تغشّى)[12]، وقوله:﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾

---

[1]- ورد لفظ(جلى) تحت رقم22، ص93.
[2]- ورد لفظ(قدس) تحت رقم26، ص98.
[3]- ورد لفظ(وجه) تحت رقم30، ص103.
[4]- ورد لفظ(سلم) تحت رقم23، ص94.
[5]- ورد لفظ(وصّل) تحت رقم 2، ص68.
[6]- ورد لفظ (تبتّل) تحت رقم21 ، ص92.
[7]- ورد لفظ (تجلّى) تحت رقم22 ، ص93.
[8]- ورد لفظ (توجّه) تحت رقم30 ، ص103.
[9]- ورد لفظ (توكّل) تحت رقم33 ، ص107.
[10]- ورد لفظ (تذكّر) تحت رقم62 ، ص141.
[11]- ورد لفظ (تطهّر) تحت رقم85 ، ص171.
[12]- ورد لفظ (تغشّى) تحت رقم94 ، ص184.

ـ دلالة أفعل على تعدية الفعل: ورد في ستة وعشرين موضعا هي:

لفظ (أخبت)[1]، قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾

لفظ(أخلص)[2]، قال تعالى:﴿ وَ أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾

لفظ(أراد)[3]، قال تعالى :﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾

لفظ(أصفى)[4]، وقوله تعالى:﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينِ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾

لفظ(أناب)[5]، قال تعالى :﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾"

لفظ(آثر)[6]، ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾

لفظ(أبصر)[7]، وقوله أيضا:﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾

لفظ(أبقى)[8]، وقوله تعالى:﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾

لفظ(أسلم)[9]، قال تعالى:﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾

لفظ(أوثق)[10]، قال تعالى:﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾

لفظ(أحرص)[11]، قال تعالى :﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾

---

[1] ورد لفظ (أخبت) تحت رقم4 ، ص70.
[2] ـ ورد لفظ (أخلص)تحت رقم6 ، ص73.
[3] ـ ورد لفظ (أراد) تحت رقم7 ، ص74.
[4] ـ ورد لفظ (أصفى) تحت رقم9 ، ص77.
[5] ـ ورد لفظ (أناب) تحت رقم13 ، ص82.
[6] ـ ورد لفظ (آثر) تحت رقم14 ، ص83.
[7] ـ ورد لفظ (أبصر) تحت رقم17 ، ص86.
[8] ـ ورد لفظ (أبقى) تحت رقم19 ، ص89.
[9] ـ ورد لفظ (أسلم) تحت رقم23 ، ص94.
[10] ـ ورد لفظ (أوثق) تحت رقم34 ، ص108.
[11] ـ ورد لفظ (أحرص) تحت رقم39 ، ص113.

لفظ(أحق)[1]، قال تعالى: ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾

لفظ(أحكم)[2]، قال تعالى:﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾

لفظ(أحيا)[3]، قال تعالى:﴿فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ﴾

لفظ(أدنى)[4]، قال تعالى:﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾

لفظ(أسمع)[5]، قال تعالى:﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾

لفظ(أشهد)[6] ، قال تعالى:﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفِسِهِمْ﴾

لفظ(أصبر)[7]، قال تعالى:﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾

لفظ(أعجب)[8]، قال تعالى:﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾

لفظ(أغرق)[9]، قال تعالى:﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾

لفظ(أغشى)[10]، قال تعالى:﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾

لفظ(أقرب)[11]، قال تعالى:﴿وَأَنْ تَعْفُو أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾

لفظ(أحبّ)[12]، قال تعالى:﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾

لفظ(أقام)[13]، قال تعالى:﴿فَأَقَمْتَ لَهُمْ الصَّلَاةَ﴾

لفظ(أهم)[14]، قال تعالى:﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾

لفظ(أهواء)[15]، وقوله:﴿أَ فَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اِسْتَكْبَرْتُمْ﴾

---

[1]ـورد لفظ (أحق) تحت رقم44 ، ص117.
[2]ـ ورد لفظ (أحكم) تحت رقم45 ، ص118.
[3]ـ ورد لفظ (أحيا) تحت رقم48 ، ص122.
[4]ـ ورد لفظ (أدنى) تحت رقم61 ، ص136.
[5]ـ ورد لفظ (أسمع) تحت رقم78 ، ص.156
[6]ـ ورد لفظ (أشهد) تحت رقم79 ، ص158.
[7]ـ ورد لفظ (أصبر) تحت رقم 82، ص.162
[8]ـ ورد لفظ (أعجب) تحت رقم 90، ص179.
[9]ـ ورد لفظ (أغرق) تحت رقم 93، ص183.
[10]ـ ورد لفظ (أغشى) تحت رقم94، ص184.
[11]ـ ورد لفظ (أقرب) تحت رقم103، ص194.
[12]ـ ورد لفظ (أحب) تحت رقم111، ص203.
[13]ـ ورد لفظ (أقام) تحت رقم114، ص207.
[14]ـ ورد لفظ (أهم) تحت رقم117، ص210.
[15]ـ ورد لفظ (أهواء) تحت رقم118، ص211.

لفظ(أخلص)[1]، قال تعالى::﴿وَقَالَ المَلِكُ اِئتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصهُ لِنَفْسِي﴾

لفظ(استقام)[2]، قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اِسْتَقَامُوا﴾

لفظ (أحق)[3] ، قال تعالى: :﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اِسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾

لفظ (أشهد)[4]، قال تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِّجَالِكُمْ﴾

لفظ(أغشى)[5]، قال تعالى: :﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشَوْنَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾

لفظ(أكبر)[6]، قال تعالى:﴿وَ اِسْتَغْشَوا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاِسْتَكْبَرُوا اِسْتِكْبَارَا﴾

لفظ(أهواء)[7]، قال تعالى:﴿:﴿كَالَّذِي اِسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ﴾

لفظ(أيقن)[8]، قال تعالى:﴿وَ اِسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾

لفظ(أحبّ)[9]، قال تعالى: ﴿الذّين يستحبّون الحياة الدّنيا على الآخرة﴾

---

[1]- ورد لفظ (أخلص) تحت رقم6 ، ص73.
[2]- ورد لفظ (أقام) تحت رقم8 ، ص76.
[3]- ورد لفظ (أحق) تحت رقم 46، ص122
[4]- ورد لفظ (أشهد) تحت رقم 79، ص162
[5]- ورد لفظ (أغشى) تحت رقم 94، ص184
[6]- ورد لفظ (أكبر) تحت رقم 105، ص188.
[7]- ورد لفظ (أهواء) تحت رقم118 ، ص 202
[8]- ورد لفظ (أيقن) تحت رقم 124، ص207
[9]- ورد لفظ (أحب) تحت رقم 111، ص 195.

1/2- بناء (فَاعِل)ويأتي هذا البناء في ثلاثة وعشرين موضعا لدلالات هي:

- دلالة فاعل على المشاركة وقد ورد في ثلاثة وعشرين موضعا هي:

لفظ(خالص)[1]، قال تعالى: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾

لفظ(باسط)[2]، قال تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾

لفظ(باعد)[3]، قال تعالى:﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾

لفظ(باق)[4]، قال تعالى:﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾

لفظ(واق)[5]، قال تعالى:﴿مَالَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾

لفظ(تائب)[6]، قال تعالى:﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ﴾

لفظ(واحد)[7]، قال تعالى:﴿يَا صَاحِبَيْ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾

لفظ(حاسد)[8]، قال تعالى:﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

لفظ(حاكم)[9]، قال تعالى:﴿وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾

لفظ(خاتم)[10]، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾

لفظ(خاشع)[11]، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾

لفظ(خالف)[12]، قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾

---

[1]- ورد لفظ (خالص) تحت رقم 6، ص 74.
[2]- ورد لفظ (باسط) تحت رقم 16، ص 85.
[3]- ورد لفظ (باعد) تحت رقم 18، ص 88.
[4]- ورد لفظ (باق) تحت رقم 19، ص 89.
[5]- ورد لفظ (واق) تحت رقم27 ، ص 99.
[6]- ورد لفظ (تائب) تحت رقم29 ، ص 101.
[7]- ورد لفظ (واحد) تحت رقم31 ، ص 103.
[8]- ورد لفظ (حاسد) تحت رقم43 ، ص 116.
[9]- ورد لفظ (حاكم) تحت رقم45 ، ص 118.
[10]- ورد لفظ خاتم) تحت رقم52 ، ص 126.
[11]- ورد لفظ (خاشع) تحت رقم53 ، ص 127.
[12]- ورد لفظ (خالف) تحت رقم58 ، ص 133.

لفظ(خائف)[1]، قال تعالى:﴿فَأَصْبَحَ فِي المَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾

لفظ(دان)[2]، قال تعالى :﴿وَ جَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾

لفظ(ذاكر)[3]، قال تعالى:﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَّغْفِرَةً﴾

لفظ(ذائق)[4]، قال تعالى:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾

لفظ(راض)[5]، قال تعالى :﴿إِرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾

لفظ(عابر)[6]، قال تعالى: ﴿إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾

لفظ(عابد)[7]، قال تعالى:﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾

لفظ(عاد)[8]، قال تعالى:﴿فَمَنْ اِضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾

لفظ(غاشية)[9]، قال تعالى :﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾

لفظ(غائب)[10]، قال تعالى:﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾

لفظ(الفناء)[11]، قال تعالى:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾

---

[1]- ورد لفظ (خائف) تحت رقم59 ، ص 137.
[2]- ورد لفظ (دان)تحت رقم61 ، ص 140.2
[3]-ورد لفظ (ذاكر) تحت رقم62 ، ص 141.
[4]- ورد لفظ (ذائق) تحت رقم64 ، ص 144.
[5]- ورد لفظ (راض) تحت رقم67 ، ص 148.
[6]- ورد لفظ (عابر) تحت رقم88 ، ص 176.
[7]- ورد لفظ (عابد) تحت رقم89 ، ص 177
[8]- ورد لفظ (عاد) تحت رقم91 ، ص 180.
[9]- ورد لفظ(غاشية) تحت رقم94 ، ص 184.
[10]- ورد لفظ(غائب) تحت رقم96، ص 187.
[11]- ورد لفظ(فان) تحت رقم102، ص 193.

2- ورد بناء فاعل موافقا للمجرد في ستة مواضع هي:

لفظ(آخذ)[1]، قال تعالى :﴿مَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾

لفظ(جاهد)[2]، قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

لفظ(حاسب)[3]، قال تعالى: ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾

لفظ(ماكر)[4]، قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ﴾

لفظ(هاوية)[5]، قال تعالى: :﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾

لفظ(وال)[6]، قال تعالى :﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾

ب - دلالات الثلاثي المزيد بحرفين:

1/2- بناء افْتَعَل/ يَفْتَعِل: ذكر النحاة أنّ هذا البناء يأتي للدلالة على المعاني التالية:

- دلالة على الاختيار

لفظ(اصطفى)[7]، قال تعالى :﴿إِنَّ اللَّهَ اِصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ﴾

لفظ(اختار)[8]، قال تعالى:﴿وَاِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾

---

[1] - ورد لفظ(آخذ) تحت رقم108، ص 199

[2] - ورد لفظ(جاهد) تحت رقم109، ص 201.

[3] - ورد لفظ(حاسب) تحت رقم110، ص 202.

[4] - ورد لفظ(ماكر) تحت رقم115، ص 208.

[5] - ورد لفظ(هاوية) تحت رقم118، ص 211.

[6] - ورد لفظ(وال) تحت رقم122، ص 215.

[7] - ورد لفظ(اصطفى) تحت رقم9، ص 77.

[8] - ورد لفظ(اختار) تحت رقم5، ص72.

ـ دلالته على معنى فعل
- لفظ(امتحن)[1]، قال تعالى:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلْتَّقْوَى﴾
- لفظ (ابتلى)[2]، قال تعالى:﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾
- لفظ(اتقى)[3]، قال تعالى :﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾
- لفظ(استمع)[4]، قال تعالى: :﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾
- لفظ(اعتدى)[5]، قال تعالى:﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾

2/2ـ بناء تفعّل/ يتفعّل: ويأتي هذا البناء للمعنى الآتي هو:

ـ موافقة تفعّل للمجرّد ورد في أربعة مواضع هي:

- لفظ(تخيّر)[6]، قال تعالى:﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾
- لفظ(توكّل)[7]، قال تعالى:﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾
- لفظ(تذكّر)[8]، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾
- لفظ(تطهّر)[9]، قال تعالى :﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾

---

[1]ـ ورد لفظ(امتحن) تحت رقم12، ص 81.
[2] ـ ورد لفظ(ابتلى) تحت رقم20، ص91.
[3]ـ ورد لفظ(اتقى) تحت رقم27، ص. 99.
[4] ـورد لفظ(استمع) تحت رقم78، ص. 161.
[5]ـورد لفظ(اعتدى) تحت رقم91، ص180.
[6] ـ ورد لفظ(تخيّر) تحت رقم5، ص72.
[7]ـ ورد لفظ(توكّل) تحت رقم33، ص107.
[8]ـ ورد لفظ(تذكّر) تحت رقم62، ص141.
[9] ـ ورد لفظ(تطهّر) تحت رقم85، ص171

3 ـ دلالات الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

3/1ـ بناء استفعل/ يستفعل: ويأتي بناء استفعل لمعان هي:

1ـ مطاوعة استفعل لـ "أفعل" المزيد ورد في موضعين هما:

لفظ(استقام)[1]، قال تعالى::﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اِسْتَقَامُوا﴾

لفظ(استرهب)[2]، قال تعالى: :﴿وَ اِسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جَاؤُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾

2ـ استفعل بمعنى الثلاثي المجرد ويأتي في ثلاثة مواضع هي:

لفظ(استحق)[3]، قال تعالى :﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اِسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾

لفظ(استغشى)[4]، قال تعالى :﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ اِسْتَغْشَوا ثِيَابَهُمْ﴾

لفظ(استحيا)[5]، قال تعالى: ﴿وَاِسْتَحْيَوا نِسَائَهُمْ﴾

3ـ وردت صيغة استفعل لموافقة تفعّل في موضع هو:

لفظ(استكبر)[6]، قال تعالى:﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاِسْتَكْبَرَ﴾

---

[1] ـ ورد لفظ(استقام) تحت رقم8، ص76.
[2] ـ ورد لفظ(استرهب) تحت رقم70، ص151.
[3] ـ ورد لفظ(استحق) تحت رقم44، ص119.
[4] ـ ورد لفظ(استغشى) تحت رقم94، ص184.
[5] ـ ورد لفظ(استحيا) تحت رقم47، ص123.
[6] ـ ورد لفظ(استكبر) تحت رقم105، ص197.

- أبنية الأسماء

ـ بناء (فَعْل): بفتح الفاء وسكون العين ورد هذا البناء للدلالة على الأ سماء الجامدة.

ـ دلالة فَعْل على اسم الذات ورد في أربعة مواضع هي:

لفظ(بسط)[1]، قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ﴾

لفظ(وجه)[2]، قال تعالى:﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ

لفظ(فرد)[3]، قال تعالى :﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدَا﴾

لفظ(غير)[4]، قال تعالى :﴿نَعْمَلُ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾

ـ دلالة فعل على الزمان ⊐ لفظ (حول)[5]، قال تعالى:﴿مَّتَاعًا إِلَى الحَوْلِ﴾

ـ دلالة فعل على الإنسان وما يتعلق به

لفظ(قلب)[6]، قال تعالى: :﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾

لفظ(سمع)[7]، قال تعالى :﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾

ـ دلالة فعل على المشتق في الصفة المشبهة

لفظ(عبد)[8]، قال تعالى :﴿الحَرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ﴾

---

[1] ورد لفظ(بسط) تحت رقم16، ص85.
[2] ـ ورد لفظ(وجه) تحت رقم30، ص103.
[3] ـ ورد لفظ(فرد) تحت رقم24، ص96.
[4] ـ ورد لفظ(غير) تحت رقم98، ص189.
[5] ـ ورد لفظ(حول) تحت رقم37، ص111.
[6] ـ ورد لفظ(قلب) تحت رقم104، ص196.
[7] ـ ورد لفظ(سمع) تحت رقم78، ص161.
[8] ـ ورد لفظ(عبد) تحت رقم89، ص177.

- لفظ(مكر)[1]، قال تعالى :﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾
- لفظ(فقر)[2]، قال تعالى:﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُم الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ﴾
- لفظ(خوف)[3]، قال تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾
- لفظ(صبر)[4]، قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾
- لفظ(جهد)[5]، قال تعالى :﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾
- لفظ(عزم)[6]، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾
- لفظ(عدو)[7]، قال تعالى :﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودَهُ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾
- لفظ(سلم)[8]، قال تعالى: :﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾
- لفظ(غرق)[9]، قال تعالى :﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾

دلالة على أسماء معنوية
- لفظ(روح)[10]، قال تعالى:﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾
- لفظ(غيب)[11]، قال تعالى :﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾
- لفظ(نفس)[12]، قال تعالى :﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾

---

[1]- ورد لفظ(مكر) تحت رقم115، ص208.
[2]- ورد لفظ(فقر) تحت رقم101، ص192.
[3]- ورد لفظ(خوف) تحت رقم59، ص137.
[4]- ورد لفظ(صبر) تحت رقم82، ص167.
[5]- ورد لفظ(جهد) تحت رقم109، ص201.
[6]- ورد لفظ(عزم) تحت رقم92، ص182.
[7]- ورد لفظ(عدو) تحت رقم91، ص180.
[8]- ورد لفظ(سلم) تحت رقم23، ص94.
[9]- ورد لفظ(غرق) تحت رقم93، ص183.
[10]- ورد لفظ(روح) تحت رقم71، ص153.
[11]- ورد لفظ(غيب) تحت رقم96، ص187.
[12]- ورد لفظ(نفس) تحت رقم116، ص209.

لفظ(مولى)[1]، قال تعالى :﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾

لفظ(متاب)[2]، قال تعالى:﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾

ـ دلالته على المكان الوارد في موضعين هما:

لفظ(مرعى)[3]، قال تعالى :﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ المَرْعَى﴾

لفظ(مسكن)[4]، قال تعالى:﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾

ـ دلالة بناء فَعْلَة: بفتح الفاء وسكون العين، الدال على مصدر المرة الوارد في سبعة مواضع يلي:

لفظ(بسطة)[5]، قال تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجِسْمِ﴾

لفظ(توبة)[6]، قال تعالى :﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾

لفظ(خشية)[7]، قال تعالى: ﴿إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ﴾

لفظ(رهبة)[8]، قال تعالى :﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ﴾

لفظ(سكرة)[9]، قال تعالى :﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ﴾

لفظ(أخذة)[10]، قال تعالى :﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾

لفظ(هيبة)[11]، ورد اللفظ في الحديث الشريف

ـ دلالة بناء فِعْلَة على الذات الوارد في سبعة مواضع هي:

لفظ(جنة)[12]، قال تعالى :﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾

لفظ(خلفة)[13]، قال تعالى :﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾

---

[1]ـ ورد لفظ(مولى) تحت رقم122، ص215.
[2]ـ ورد لفظ(متاب) تحت رقم29، ص102.
[3]ـ ورد لفظ(مرعى) تحت رقم68، ص149
[4]ـ ورد لفظ(مسكن) تحت رقم77، ص159.
[5]ـ ورد لفظ(بسطة) تحت رقم16، ص85.
[6]ـ ورد لفظ(توبة) تحت رقم29، ص102.
[7]ـ ورد لفظ(خشية) تحت رقم54، ص131.
[8]ـ ورد لفظ(رهبة) تحت رقم70، ص151.
[9]ـ ورد لفظ(سكرة) تحت رقم76، ص158.
[10]ـ ورد لفظ(أخذة) تحت رقم108، ص199
[11]ـ ورد لفظ(هيبة) في الحديث الشريف الذي أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن برقم(4913)525/8. تحت رقم 119، ص203.
[12]ـ ورد لفظ(جنة) تحت رقم35، ص109.
[13]ـ ورد لفظ(خليفة) تحت رقم58، ص136.

لفظ(خيفة)[1]، قال تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾

لفظ(شرعة)[2]، قال تعالى :﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾

لفظ(عبرة)[3]، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الأَبْصَارِ﴾

دلالة على المكان ـــ لفظ(وجهة)[4]، قال تعالى:﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾

دلالة على جمع قلة ـ لفظ(فتية)[5]، قال تعالى :﴿إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ﴾

دلالة بناء فعيل على الصفة المشبهة، و الوارد في سبع عشرة موضعا هي:

لفظ(بعيد)[6]، قال تعالى :﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾

لفظ(سليم)[7]، قال تعالى:﴿إِلَاّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

لفظ(تقيا)[8]، قال تعالى:﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾

لفظ(وكيل)[9]، قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾

لفظ(حريص)[10]، قال تعالى:﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾

لفظ(حقيق)[11]، قال تعالى :﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَّ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ﴾

لفظ(حكيم)[12]، قال تعالى :﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾

لفظ(خليل)[13]، قال تعالى :﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾

لفظ(سميع)[14]، قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾

---

[1]- ورد لفظ(خيفة) تحت رقم59، ص137.
[2]- ورد لفظ(شرعة) تحت رقم80، ص164.
[3]- ورد لفظ(عبرة) تحت رقم88، ص176.
[4]- ورد لفظ(وجهة) تحت رقم30، ص103.
[5]- ورد لفظ(فتية) تحت رقم99، ص190.
[6]- ورد لفظ(بعيد) تحت رقم18، ص88.
[7]- ورد لفظ(سليم) تحت رقم23، ص94.
[8]- ورد لفظ(تقي) تحت رقم27، ص99.
[9]- ورد لفظ(وكيل) تحت رقم33، ص107.
[10]- ورد لفظ(حريص) تحت رقم39، ص113.
[11]- ورد لفظ(حقيق) تحت رقم44، ص119.
[12]- ورد لفظ(حكيم) تحت رقم45، ص121.
[13]- ورد لفظ(خليل) تحت رقم56، ص134.
[14]- ورد لفظ(سميع) تحت رقم78، ص161.

لفظ(شهيد)[1]، قال تعالى :﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

لفظ(عجيب)[2]، قال تعالى :﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾

لفظ(فقير)[3]، قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾

لفظ(قريب)[4]، قال تعالى :﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾

لفظ(لطيف)[5]، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾

لفظ(حسيب)[6]، قال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾

لفظ(رقيب)[7]، قال تعالى: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾

لفظ(يقين)[8]، قال تعالى :﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾

دلالة بناء فَعول بفتح الفاء وضم العين على الصفة المشبهة، والوارد في أربعة مواضع هي:

لفظ(حرور)[9]، قال تعالى:﴿وَلاَ الظِلُّ وَلَا الحَرُورَ﴾

لفظ(شكور)[10]، قال تعالى:﴿لِيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾

لفظ(غرور)[11]، قال تعالى :﴿إِنْ الكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾

لفظ(كنود)[12]، قال تعالى :﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾

---

[1]- ورد لفظ(شهيد) تحت رقم79، ص162.
[2]- ورد لفظ(عجيب) تحت رقم90، ص179.
[3]- ورد لفظ(فقير) تحت رقم101، ص192.
[4]- ورد لفظ(قريب) تحت رقم103، ص194.
[5]- ورد لفظ(لطيف) تحت رقم107، ص198.
[6]- ورد لفظ(حسيب) تحت رقم110، ص202.
[7]- ورد لفظ(رقيب) تحت رقم113، ص206.
[8]- ورد لفظ(يقين) تحت رقم124، ص217.
[9]- ورد لفظ(حرور) تحت رقم41، ص116.
[10]- ورد لفظ(شكور) تحت رقم81، ص166.
[11]- ورد لفظ(غرور) تحت رقم95، ص186.
[12]- ورد لفظ(كنود) تحت رقم106، ص198.

لفظ(مجنون)[1]، قال تعالى :﴿وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾

لفظ(محجوب)[2]، قال تعالى:﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾

لفظ(محروم)[3]، قال تعالى :﴿وَفِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ﴾

لفظ(مختوم)[4]، قال تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾

لفظ(مذكور)[5]، قال تعالى :﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَم يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورَا﴾

لفظ(مرجوا)[6]،قال تعالى :﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾

لفظ(مستورا)[7]، قال تعالى :﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورَا﴾

لفظ(مسكون)[8]، قال تعالى :﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾

لفظ(مشكور)[9]، قال تعالى :﴿فأولئك كان سعيهم مّشكورا﴾

لفظ(معروف)[10]، قال تعالى: ﴿وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

لفظ(مغشي)[11]، قال تعالى:﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ﴾

لفظ(مغضوب)[12]، قال تعالى :﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾

---

[1]- ورد لفظ(مجنون) تحت رقم35، ص109.
[2]- ورد لفظ(محجوب) تحت رقم38، ص112.
[3]- ورد لفظ(محروم) تحت رقم40، ص115.
[4]- ورد لفظ(مختوم) تحت رقم52، ص129.
[5]- ورد لفظ(مذكور) تحت رقم62، ص141.
[6]- ورد لفظ(مرجوا) تحت رقم66، ص147.
[7]- ورد لفظ(مستورا) تحت رقم75، ص157.
[8]- ورد لفظ(مسكون) تحت رقم77، ص159.
[9]- ورد لفظ(مشكور) تحت رقم81، ص166.
[10]- ورد لفظ(معروف) تحت رقم86، ص173.
[11]- ورد لفظ(مغشي) تحت رقم94، ص184.
[12]- ورد لفظ(مغضوب) تحت رقم97، ص188.

بناء" أفعلاء" الدال على جمع الكثرة والوارد في ثلاثة مواضع هي:

لفظ(أخلّاء)[1]، قال تعالى: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾

لفظ(أحبّاء)[2]، قال تعالى:﴿وَقَالَتْ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ﴾

لفظ(أولياء)[3]، قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾

دلالة بناء"فَعْلَان" على جمع الكثرة والوارد في ثلاثة مواضع هي:

لفظ(حيران)[4]، قال تعالى: ﴿كَالَّذِي اِسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ﴾

لفظ(صفوان)[5]، قال تعالى :﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾

لفظ(غضبان)[6]، قال تعالى :﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾

دلالة بناء"فُعَلَاء" الوارد في ثلاثة مواضع هي:

لفظ(رُهبان)[7]، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾

لفظ(عدوان)[8]، قال تعالى :﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

لفظ(حسبان)[9]، قال تعالى :﴿الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾

ـ دلالة بناء" فُعَالَى" الوارد في موضع واحد هو:

لفظ(فرادى)[10]، قال تعالى:﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾

---

[1]ـ ورد لفظ(أخلّاء) تحت رقم56، ص134.
[2]ـ ورد لفظ(أحبّاء) تحت رقم111، ص203.
[3]ـ ورد لفظ(أولياء) تحت رقم122، ص215.
[4]ـ ورد لفظ(حيران) تحت رقم49، ص126.
[5]ـ ورد لفظ(صفوان) تحت رقم84، ص170.
[6]ـ ورد لفظ(غضبان) تحت رقم97، ص188.
[7]ـ ورد لفظ(رهبان) تحت رقم70، ص151.
[8]ـ ورد لفظ(عدوان) تحت رقم91، ص180.
[9]ـ ورد لفظ(حسبان) تحت رقم110، ص202.
[10]ـ ورد لفظ(فرادى) تحت رقم24، ص96.

ـ دلالة بناء"مُفْعِل" الوارد في ثلاثة مواضع هي:

لفظ(مسلم)[1]، قال تعالى :﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًا وَلَا نَصْرَانِيًا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾

لفظ(محي)[2]، قال تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي المَوْتَى﴾

لفظ(مقيم)[3]، قال تعالى:﴿لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾

خلاصة:

من خلال عرضي لمختلف دلالات الأبنية المتعلّقة بالصّيغ الصرفية تبيّن معي ما يلي:

أنّ بناء (فعّل) الدال على التكثير والمبالغة قد ورد في خمسة مواضع؛وبناء(فعّل)الدّال على تعدية الفعل قد ورد في سبعة مواضع، وبناء(أفعل) الدال على تعدية الفعل قد ورد في ستة وعشرين موضعا، وبناء(أفعل) الذي يأتي بمعنى استفعل ورد في تسعة مواضع وبناء(فَاعِل) الذي يأتي بمعنى المشاركة في ثلاثة وعشرين موضعا، وبناء(فاعل)الذي يأتي موافقا للمجرد في ستة مواضع، وبناء(افْتَعَل/ يَفْتَعِل) الدال على الاختيار قد ورد في موضع واحد، ودلالته على معنى فعل الوارد في ستة مواضع، وبناء(تفعّل/ يتفعّل)الذي يأتي موافقا للمجرّد قد ورد في أربعة مواضع، وبناء استفعل الذي يأتي مطاوعا لـ "أفعل" المزيد وقد ورد في موضعين، بناء(استفعل) الذي يأتي بمعنى الثلاثي المجرد وقد ورد في ثلاثة مواضع، ويأتي لموافقة تفعّل في موضع واحد، بناء(فَعْل) الدال على اسم الذات ورد في أربعة مواضع، ويأتي للدلالة على الزمان، و دلالته على الإنسان وما يتعلق به، ودلالته على المشتق في الصفة المشبهة، دلالته على أسماء معنوية بناء(مَفْعَل) الدال على اسم الذات(مصدر ميمي)و الوارد في موضعين، و دلالته على المكان وقد ورد في موضعين، بناء(فَعْلَة) الدال على مصدر المرة والوارد في سبعة مواضع بناء(فِعْلَة) الدال على الذات و الوارد في خمسة مواضع، دلالته على المكان وقد ورد في موضع واحد، دلالته على جمع قلة وقد ورد في موضع واحد، بناء(فعيل) الدال على الصفة المشبهة و الوارد في سبع عشرة موضعا، بناء(فَعول) الدال على الصفة المشبهة والوارد في أربعة مواضع، بناء(مَفْعُول) الدال على الصفة المشبهة و الوارد في أحد عشر موضعا، بناء(أفعلاء) الدال على جمع الكثرة والوارد في ثلاثة مواضع، بناء(فَعْلَان) الدال على جمع الكثرة والوارد في ثلاثة مواضع، بناء(فُعَلَاء) الوارد في

[1]ـ ورد لفظ(مسلم) تحت رقم23، ص94.
[2]ـ ورد لفظ(محي) تحت رقم48، ص124.
[3]ـ ورد لفظ(مقيم) تحت رقم114، ص207.

ثلاثة مواضع، بناء" فُعَالَى" الوارد في موضع واحد، بناء(مُفْعِل) الوارد في ثلاثة مواضع.

من هذا الاستقراء للأبنية يتّضح أنّ البناء الأكثر استعمالا هو بناء(أَفْعَل) ثمّ يليه بناء فَاعِل اللّذان تنفتح الدلالة عندهما .

رابعا/ انفتاح الدلالة وانغلاقها في المستوى الصرفي:

إنّ الخطاب القرآني تميّز عن باقي الخطابات بلغة لها من عمق المعنى وجودة السّبك ما جعله خطابا مؤثّرا على سامعيه، فالصوفية كما أشرنا في فصول سابقة أنّهم استقوا من لغته ألفاظا جعلوا لها رموزا بينهم، تكون مفاتيحا تفكّ بها شفرات تلك اللغة، وفسّروا تلك الألفاظ الواردة في آي الذكر الحكيم تفسيرا عدلوا به عن التفسير الظاهر لها لغرض عام يسعون إلى تحقيقه، سواء أكان هذا الغرض نفعيا أم كان جماليا بحتا"[1]، ففي حيّز الصيغ اللغوية تكشف ظاهرة العدول أو ما أسميته بانفتاح الدلالة وانغلاقها عن الطاقات التعبيرية والقيم الجمالية والدلالية التي تكتنزها الصيغ اللغوية حين تستجيب للتشكيل الفني الذي يكسر بها ومن خلالها قواعد التشكيل المنطقي النمطي للغة ويخرج بها عن حدود المألوف، ويؤكّد ابن الأثير على الوظيفة الجمالية للعدول الصيغي بقوله:(واعلم أيها المتوشح لعلم البيان أن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك)[2]. من خلال قول ابن الأثير يتبيّن أنّ العدول يمس المستوى الصرفي؛ أي إنّ الانفتاح الدلالي في هذا الجانب قد يقع في أبنية الكلم ومن بواعث ذلك تناوب الصيغ، والحق أنّ هذه الظاهرة لها حضورها في العربية، ومن ذلك قيام" مفعول" مقام" المصدر[3]، وقيام" فاعل" مقام المصدر، وقيام" فعيل" مقام" فاعل" و" مفعول"و" مُفْعل" وقيام" أفعل" مقام" فعيل"[4] و"فَعِل" مقام"مَفعول"، وفي هذا الصدد نسوق مثالين لألفاظ استنها الصوفية و هذا على سبيل الذكر لا الحصر ووردت في آي الذكر الحكيم نجدها في صيغتين هما: "فاعل/ مفعول" والواردة في مصطلح (الاعتصام)في قوله تعالى:﴿لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[5]، لمّا عرّج المفسرون واللغويون على هذه الآية الشريفة تردّدوا بين معنيين مركوزين في الصيغة "عاصم" التي وردت بصيغة اسم الفاعل والمعنى: لا أحد يعصمك اليوم من أمر الله، وهذه الصيغة تنتسب إلى ظاهرة تناوب الصيغ؛ فهي اسم مفعول جاء في حلة اسم الفاعل "عاصم/ معصوم" والمعنى

---

[1]- انظر: العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم، جلال عبد الله محمد سيف الحمادي، ص64

[2]- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ج2، ص180.

[3]- انظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر الطباع ، ص236. ص236.

[4]- انظر: المقتضب: المبرد، تحقيق: محمد عظيمة، ج3، ص246.

[5]- سورة هود، الآية43.

الثاني المستوحى من الصيغة أن لا أحد معصوم من أمر الله"[1]. فوجه الإعجاز في سياق الآية الشريفة يكمن أوّلا في قيام صيغة مقام صيغتين، فاشتملت على معنيين، وثانيا كون المعنى في محصّلته واحد، فالله العزيز يريد أن ينفي هذا الأمر بكليته، فلا أحد معصوم من أمر الله إلاّ من رحم ولا أحد عاصم من أمر الله؛ ذلك أنّ العذاب قد حقّ بهم، وبقي ابن النبي نوح ـ عليه السلام ـ ممّن ظلّوا في طغيانهم يعمهون متكبّرين جاحدين، وهو يظنّ أنّه سيأوي إلى جبل يعصمه من أمر الله، ولكن هيهات هيهات، لا عاصم ولا معصوم من أمر الله ذاك"[2].

كان هذا عن انفتاح الدلالة عند هذا اللفظ، ونقيس عليه العديد من الألفاظ مثل لفظ (البقاء، البصيرة، التقوى، التسليم، التوكل، الحقيقة، الحكمة، الحياء، الخلة، الخوف، الخشية، الستر، السكينة، السماع، الرضا، الشاهد،الشكر، الصبر،الصدق، العبادة، الغرق، الغشاوة، الغضب، القرب، المحبة، المراقبة، المكر، الوفاء بالعهد، الولي)، أمّا انغلاق الدّلالة فواقع في المستوى الصرفي أيضا، والمعوّل عليه هو المعنى، فليس يصحّ أن يكون تناوب الصيغ سائرا على هوى النفس، وقد يتجلّى الإعجاز المعجب في انغلاق الدلالة كما تجلّى في انفتاحها، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾، فمعلوم أنّ اسم الفاعل يقتضي الحدوث والزّوال، أمّا الصّفة المشبّهة فوضعها على الإطلاق الذي لا يقتضي الحدوث؛ بل الاستمرار، ولذلك نقول في "حسن"، وهي صفة مشبّهة، حاسن الآن أو غدا)[3]، فكذلك في لفظ اسم الفاعل "رضي" نقول: راض الآن أو غدا.

ممّا سبق ذكره سالفا يمكن القول إنّ انفتاح الدلالة لا يقتصر على المستوى الصرفي فقط إنّما يكون للمستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى المعجمي نصيب فيه، وقد اقتصرت في بحثي على المستوى الصرفي بحكم أنّ هذا الأخير يتعلّق ببنى الكلم و قد وقع في جلّ الألفاظ موقعا حسنا أمّا عن انغلاق الدلالة فوجدته لا يتعدّى لفظا واحدا.

---

[1]ـ معاني القرآن، الفراء، ج2، ص15.
[2]ـ مباحثات لسانية في ظواهر قرآنية، مهدي أسعد عرار، ص16.
[3]ـ انظر: شرح شافية ابن الحاجب، الأستراباذي(686ه)، تحقيق إميل يعقوب، ج3، ص484.

خاتمة

من كلّ ما تمّ التعريج عليه والإحاطة به يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

- إنّ التجربة الذاتية والحياة العملية والخروج من الميدان النظري إلى المجال الواقعي العملي شرط أساسي في كلّ معرفة صوفية والتصوف الإيجابي أو العملي يفترض أن لا تنتسب ظواهره بأي صلة إلى التعصب أو الانكماش الذاتي أو الفناء في المطلق أو محو الذاتية خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن جل المحسوبين على الفكر الصوفي العصور المتأخّرة له بعيدون عن حقيقة التصوف.

- إنّ التصوف تعرّض قديما وحديثا لحملات كثيرة عدائية كان أهمّها الحيلولة بينه وبين الإسلام، زعما من البعض أنّ الإسلام لا يقرّ التصوّف وأنّه دخيل على الأمّة الإسلامية جاءها عن طريق الفلسفات الأخرى كالفلسفة اليونانية والهندية ولكلّ حجّته في ذلك.

- إنّ البعد واضح بين التصوف والنظريات الأخلاقية لكثير من الفلاسفة كون الأول يعتمد التجربة الذوقية فتصوفهم معرفة وأخلاق، ممّا يصبغ معرفتهم صبغة التحقيق، يقول ابن عجيبة: "فعلم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعمل بلا حال سير بلا نهاية" (ابن عجيبة، الفهرسة، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، دار الغد المغربي، القاهرة، الطبعة الأولى 1990ه، ص62- 63) أمّا الثاني فهي نظريات حيثية لا واقع يثبتها.

- إنّ نظرتي للتصوف ولأهله قد تغيرّت وهذا راجع لتبنّي موضوع الرسالة والذّي سنح لي بتصفّح مصادر ومراجع هذا العلم الجليل الذّي ينبئ عن علاقة العبد بربّه من خلال سلوكه وأخلاقه.

- من خلال تتبّعي لمراحل تطوّر المصطلح الصوفي وجدت أن هذا الأخير من مرحلة إلى أخرى اكتسب معان تختلف عن سابقتها ومرجع هذا في نظري إلى رمزيته.

- إنّ لغة الصوفية هي لغة مستوحاة من لغة الخطاب القرآني، وأنّ الصوفية حينما أرادوا تفسير ألفاظ القرآن الكريم عادوا إلى مدلولها اللغوي، وهذه حقيقة تثبت مرجعية المصطلح أو اللفظ الصوفي إلى أصوله القرآنية والنبوية وهي علاقة بين ظاهر اللفظ وباطنه، وبالتالي فقد اتّخذوا لأنفسهم منهجا خاصا بهم يختلف عن مناهج المفسرين.

- إنّ لغة الصوفية لغة رمزية، مجازية ذات دلالات كثيرة قابلة لأكثر من تأويل تتميّز بالتخيّل والتمثيل والتشبيه لهذا فهي عيّنة بلاغية خصبة.

- اكتفيت في دراستي للمصطلح الصوفي بما له علاقة بالأصول القرآنية والنبوية في حين تركت ما ليس له أصل قرآني نبوي لمن أراد البحث في هذا الجانب .

- إنّ الجهد الذي قام به محمود عبد الرازق في إرجاع المصطلح الصوفي للأصول القرآنية والنبوية فتح مجالا واسعا للبحث بعمق عن المعاني الخفية التي حمّلها الصوفية لها ليخرجوا بها عن دائرة التفسير السطحي الذي لا يعطي للفظ حقّه.

- إنّ هذه المصطلحات قد تعدّدت دلالاتها بتعدّد أبنيتها، ما يوحي بمرجعيتها للأصل القرآني الذّي تفرّد ببلاغته وجودة سبك ألفاظه .

- رغم إرجاع محمود عبد الرازق المصطلحات الصوفية للأصول القرآنية والنبوية؛ إلاّ أنّه لم يبرز الدلالات التي تنطوي عليها مع كونه ذكر التفسير الإشاري لدى الصوفية من مثل القشيري، التستري وغيرهم.

- تنوّعت الصيغ من صيغ دلّت على الماضي أو المضارع وكذا اسم المفعول واسم الفاعل، و مَفْعِل الدال على اسم الذات، وفَعْلَان و أَفْعِلَاء الدالان على اسم الكثرة، و فَعِيل وفَعُول الدالان على الصفة المشبهة، إلاّ أنّ الوارد بكثرة هو أَفْعَل الدال على تعدية الفعل و اسم الفاعل؛ حيث ورد الأول في ستة وعشرين موضعا بينما ورد الثاني في ثلاثة وعشرين موضعا.

- إنّ تعدّد الأبنية أسفر عن انفتاح الدلالة عند بعضها و انغلاقها عند أخرى.

- إنّ الدلالة لا تقتصر على المستوى الصرفي فقط؛ بل تتعدّاه إلى المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى المعجمي، واقتصاري على المستوى الصرفي متعلّق باللفظ في حدّ ذاته بحكم أنّ اللفظ تتغيّر دلالته بتغيّر أبنيته.

- إنّ مسار المصطلح الصوفي قد مرّ بأربعة مراحل كلّ مرحلة تختلف عن سابقتها فالمرحلة الأولى هي مرحلة الظهور والنشوء، بحيث كانت معاني المصطلح الصوفي محصورة في أغراض تدور حول الزهد والمجاهدة والسلوك من مثل: إرادة، إخلاص، إيمان، توبة وغيرها والمرحلة الثانية هي مرحلة تبلور التصوف ونضجه وتوسّع أغراضه ومعانيه لتشمل مجالات فلسفية وكشفية تعبّر عن آفاق ومشاعر الصوفي مثل مصطلح: إحسان، أحوال، أبد، أزل وغيرها، لتليها المرحلة الثالثة والتي اكتمل فيها زاد المصطلح الصوفي نسبيا فظهرت بذلك مصنّفات جمّاعة وقد رافق هذا وضع الألفاظ وضبطها إنشاء دوائر وأشكال هندسية رمزية فبرزت مصطلحات تميّزت عن سابقيها مثل: أبدار، أبدال، اتحاد، اجتباء، أحدية، إخلاء، أربعون، إشراق، أمّا المرحلة الرابعة فقد تميّزت واتّسمت بجفاف الإبداع في الاصطلاح نسبيا وتكرارا لما سبق شرحه بحيث اعتمدت على استحداث مصطلحات تتعلّق بالطّرق والفرق وتسمياتها ومن هذه المصطلحات نجد: أبدال سبعة، أبواب، أثنينية احرارية، إحياء، إخلاص المريدين استخارة، أدوية، إمامان، فالتأليف في بداياته كان مجموعة رسائل ضمّنها أصحابها أبوابا

شملت مصطلحاتهم، وقد مثّل معجم الكاشاني مرحلة نضج المعجم الصوفي في عصره وتمهيدا للمعجم الأكبر الذّي يمثّل المرحلة النّهائية في جهده لجمع ألفاظ الصوفية وحصر إشارتهم وتفسير اصطلاحاتهم.

ـ قمت بقراءة مفصلة لفصول المعجم الصوفي (محمود عبد الرازق) وكانت كالآتي:

- ✓ الفصل الأول تضمّن الضوابط الأساسية للاستدلال بالقرآن الكريم، وأنّ الاحتجاج بالسنّة النبوية هو احتجاج بالقرآن الكريم؛ إذ لا يمكن أخذ الأصول القرآنية بمعزل عن الاحتجاج بالسنّة وبالتالي لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.
- ✓ الفصل الثاني تضمّن العلاقة بين التفسير والتأويل الصوفي للقرآن الكريم الذّي تأثّروا بلغته وإعجاز بيانه فاستقوا ألفاظهم منه، ثمّ يشير صاحب المعجم إلى معالم المنهج الصحيح لمعرفة مراد الله عزّ وجلّ من خطابه وهي الاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن، ثمّ تفسير القرآن بالسنّة يليه الاعتماد على ما أثر عن الصّحابة رضي الله عنهم والتابعين وكذا الاعتماد على قوانين اللّغة العربية وأحكامها.
- ✓ الفصل الثالث تضمّن ينابيع المصطلح الصوفي وأنّ أئمّة الصوفية نبّهوا إلى أنّ ألفاظهم وعباراتهم لا يقصد بها الدلالات الظاهرية وإنّما يشيرون بها إلى معان باطنية ومن أراد فهمها عليه التماس المعنى الباطن.
- ✓ الفصل الرابع تضمّن مراحل التصوف وأثرها على التغير الدلالي للمصطلح الصوفي وعلاقته بالأصول القرآنية حيث يذكر فيه أراء المستشرقين الذين عنوا بدراسة التصوف الإسلامي. لينتقل إلى المراحل وهي أربعة: مرحلة التصوف الأولي البسيط، مرحلة التصوف الأولي المركب، المبني على الفكر المنظم، مرحلة التصوف الحلولي الذي نجم عن الغلوّ في الحبّ والفناء ودعوى الاتّحاد وهي حركة صوفية اهتزّت فيها معايير الأصول القرآنية للمصطلح الصوفي وفارق فيها اللّفظ في أغلب الأحيان معناه، مرحلة تصوف أصحاب وحدة الوجود؛ إذ أنّ الفرق مع سابقتها هو مفارقة الألفاظ الاصطلاحية لمعانيها الدلالية.
- ✓ الفصل الخامس تضمّن دراسة منهجية في معرفة المصطلح الصوفي وأصوله القرآنية.
- ✓ الفصل السادس تضمّن الأصول القرآنية لمصطلح التصوف

ما تقدّم كان حول الفصول التي حواها الجزء الأوّل، أمّا الجزء ين الآخرين فقد تضمّنا مصطلحات الصوفية سواء ما أجازتها الأصول القرآنية والنبوية والتي بلغت مائة وأربعة وعشرون مصطلحا، أو المصطلحات(الألفاظ) الصوفية التي لا تجيزها الأصول القرآنية والنبوية، وهي مصطلحات أو ألفاظ لها أصل اللّفظ في القرآن والسنة، لكنّها مختلفة

المعنى عنهما؛ بل هي معان استحدثها الصوفية وتداولوا الألفاظ عليها إذ بلغت هي الأخرى سبعة وتسعون مصطلحا وقد اقتصرت في عملي البحثي على المصطلحات التي أجازتها الأصول القرآنية والنبوية.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــــــــــــــــة	السورة	رقم الآية
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً **أَبَدًا** وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾	النور	4
قال تعالى:﴿وَلَقَدْ **وَصَّلْنَا** لَهُمُ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾	القصص	51
قال تعالى:﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾	القصص	77
قال تعالى:﴿فَإِلَاهُكُمْ إِلَاهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ **المُخْبِتِينَ**﴾	الحج	34
قال تعالى:﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾	الأعراف	155
قال تعالى:﴿ وَأَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾	ص	46
قال تعالى:﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾	البقرة	26
قال تعالى: ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	الكهف	14
قال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾	البقرة	132
قال تعالى: ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾	هود	16
قال تعالى:﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَ**اعْتَصَمُوا** بِاللَّهِ﴾	النساء	146
قال تعالى:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ **امْتَحَنَ** اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾	الحجرات	3
قال تعالى:﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ **أَنَابَ** إِلَيَّ﴾	لقمان	15
قال تعالى:﴿تَاللَّهِ لَقَدْ **آثَرَكَ** اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾	يوسف	91
قال تعالى:﴿فَلَمَّا ءَاتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ **بَخِلُوا** بِهِ﴾	التوبة	76
قال تعالى:﴿وَلَوْ **بَسَطَ** اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ﴾	الشورى	27
قال تعالى:﴿رَبَّنَا **أَبْصَرْنَا** وَسَمِعْنَا﴾	السجدة	11
قال تعالى:﴿فَقَالُوا رَبَّنَا **بَاعِدْ** بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾	سبأ	19
قال تعالى:﴿إِنَّا **بَلَوْنَاهُمْ** كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الجَنَّةِ﴾	القلم	17
قال تعالى:﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ**تَبَتَّلْ** إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾	المزمل	8
قال تعالى:﴿فَلَمَّا **تَجَلَّى** رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾	الأعراف	143
قال تعالى:﴿فَلَمَّا **أَسْلَمَا** وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾	الصافات	103
قال تعالى:﴿وَقَدْ جِئْتُمُونَا **فُرَادَى** كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	الأنعام	94
قال تعالى:﴿فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ **يَتَفَكَّرُونَ**﴾	الأعراف	176
قال تعالى:﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ**نُقَدِّسُ** لَكَ﴾	البقرة	30
قال تعالى:﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بَعهده وَ**اتَّقَى** فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ﴾	آل عمران	76
قال تعالى:﴿وَ**اخْفِضْ** جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	الحجر	88
قال تعالى:﴿**تَابَ** مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾	المائدة	39
قال تعالى: ﴿وَلَمَّا **تَوَجَّهَ** تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾	القصص	22
قال تعالى:﴿يَا صَاحِبَيْ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ **الوَاحِدُ** القَهَّارُ﴾	يوسف	39
قال تعالى:﴿جَزَاءً **وِفَاقًا**﴾	النبأ	26

قال تعالى:﴿وَ**تَوَكَّلْ** عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾	الأحزاب	3
قال تعالى:﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا **الوَثَاقَ**﴾	محمد	4
قال تعالى:﴿فَلَمَّا **جَنَّ** عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾	الأنعام	76
قال تعالى:﴿إِنَّ لَكَ أَلاَّ **تَجُوعَ** فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾	طه	118
قال تعالى:﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ **يَحُولُ** بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾	الأنفال	24
قال تعالى:﴿فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ **حِجَابٍ**﴾	الأحزاب	53
قال تعالى:﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ **حَرَصْتَ** بِمُؤْمِنِينَ﴾	يوسف	103
قال تعالى:﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ**حَرَّمَ** الرِّبَا﴾	البقرة	275
قال تعالى:﴿**الْحُرُّ** بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾	البقرة	178
قال تعالى:﴿وَلَا **يُحْزِنْكَ** قَوْلُهُمْ﴾	يونس	65
قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ **حَاسِدٍ** إِذَا **حَسَدَ**﴾	الفلق	5
قال تعالى:﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ **يُحِقَّ** الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾	الأنفال	7
قال تعالى:﴿كِتَابٌ **أُحْكِمَتْ** آيَاتُهُ﴾	هود	1
قال تعالى:﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَائَكُمْ وَ**يَسْتَحْيُونَ** نِسَائَكُمْ﴾	البقرة	49
قال تعالى:﴿**فَأَحْيَا** بِهِ الأَرْضَ﴾	البقرة	164
قال تعالى:﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ **حَيْرَانَ**﴾	الأنعام	71
قال تعالى:﴿وَاللَّهُ **يَخْتَصُّ** بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾	البقرة	105
قال تعالى:﴿**خَتَمَ** اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾	البقرة	7
قال تعالى:﴿وَ**خَشَعَتْ** الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا﴾	طه	108
قال تعالى:﴿ذَلِكَ لِمَنْ **خَشِيَ** الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾	النساء	25
قال تعالى:﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى **خُلُقٍ** عَظِيمٍ﴾	القلم	4
قال تعالى:﴿**الأَخِلاَّءُ** يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾	الزخرف	67
قال تعالى:﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ **خَلَوْا** مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	يونس	102
قال تعالى:﴿فَ**خَلَفَ** مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾	مريم	59
قال تعالى:﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾	البقرة	182

قال تعالى:﴿هُنَالِكَ **دَعَا** زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾	آل عمران	38
قال تعالى:﴿ثُمَّ **دَنَا** فَتَدَلَّى﴾	النجم	8
قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ **تَذَكَّرُوا** فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾	الأعراف	201
قال تعالى:﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا **عَقَلُوهُ**﴾	البقرة	75
قال تعالى:﴿فَلَمَّا **ذَاقَا** الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾	الأعراف	22
قال تعالى:﴿كَلَّا بَلْ **رَانَ** عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	المطففين	14
قال تعالى:﴿وَ**تَرْجُونَ** مِنَ اللَّهِ مَالَا يَرْجُونَ﴾	النساء	104
قال تعالى:﴿ **وَرَضِيتُ** لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾	المائدة	3
قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا **رَاعِنَا** وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾	البقرة	104
قال تعالى:﴿وَمَنْ **يَرْغَبُ** عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾	البقرة	130
قال تعالى:﴿هُمْ لِرَبِّهِمْ **يَرْهَبُونَ**﴾	الأعراف	154
قال تعالى:﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ **رَوْحِ** اللَّهِ﴾	يوسف	87
قال تعالى:﴿ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ **رِئَاءَ** النَّاسِ﴾	البقرة	264
قال تعالى:﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ **الزَّاهِدِينَ**﴾	يوسف	20
قال تعالى:﴿مَا **سَلَكَكُمْ** فِي سَقَرَ﴾	الجن	27
قال تعالى:﴿تَطَّلِعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا **سِتْرًا**﴾	الكهف	90
قال تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ **سُكَارَى**﴾	النساء	43
قال تعالى:﴿وَسَكَنْتُمْ فِي **مَسَاكِنِ** الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾	إبراهيم	45
قال تعالى:﴿إِنَّا **سَمِعْنَا** قُرْآنًا عَجَبًا﴾	الجن	1
قال تعالى:﴿فَمَنْ **شَهِدَ** مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾		
قال تعالى:﴿**شَرَعَ** لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾	الشورى	13
قال تعالى:﴿وَمَنْ **شَكَرَ** فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾	النمل	40
قال تعالى:﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ **صَبَرُوا** وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾	فصلت	35
قال تعالى:﴿لَقَدْ **صَدَقَ** اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾	الفتح	27
قال تعالى: ﴿**أَفَأَصْفَاكُمْ** رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾	الإسراء	40
قال تعالى:﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى **يَطْهُرْنَ**﴾	البقرة	222
قال تعالى: ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾	يوسف	58
قال تعالى: ﴿أَوَ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ **عَامٍ** مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾	التوبة	126
قال تعالى:﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا **تَعْبُرُونَ**﴾	يوسف	43
قال تعالى:﴿أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَانِ آلِهَةً **يُعْبَدُونَ**﴾	الزخرف	46
قال تعالى:﴿أَوَ **عَجِبْتُمْ** أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	الأعراف	63
قال تعالى:﴿فَمَنِ **اعْتَدَى** بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	البقرة	178

قال تعالى:﴿وَلَا **تَعْزِمُوا** عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ﴾	البقرة	235
قال تعالى:﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ البَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾	البقرة	50
قال تعالى:﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾	لقمان	32
قال تعالى:﴿**غَرَّ** هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾	الأنفال	49
قال تعالى:﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ **الغَيْبِ** نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾	آل عمران	44
قال تعالى:﴿وَ**غَضِبَ** اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾	النساء	93
قال تعالى:﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ **يَتَغَيَّرْ** طَعْمُهُ﴾	محمد	15
قال تعالى:﴿سَمِعْنَا **فَتًى** يَذْكُرُهُمْ﴾	الأنبياء	60
قال تعالى:﴿**فَفَرَرْتُ** مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾	الشعراء	21
قال تعالى:﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ **لِلْفُقَرَاءِ** وَالمَسَاكِينِ﴾	التوبة	60
قال تعالى:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا **فَانٍ**﴾	الرحمان	26
قال تعالى:﴿إِذْ **قَرَّبَا** قُرْبَانًا﴾	المائدة	27
قال تعالى:﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ **قَلْبَهُ**﴾	التغابن	11
قال تعالى:﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَ**اسْتَكْبَرَ**﴾	المدثر	23
قال تعالى:﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ **لَكَنُودٌ**﴾	العاديات	6
قال تعالى:﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ**لْيَتَلَطَّفْ**﴾	الكهف	19
قال تعالى:﴿وَإِنْ **يَسْلُبْهُمْ** الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾	الحج	73
قال تعالى:﴿وَإِنْ **جَاهَدَاكَ** لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾	العنكبوت	8
قال تعالى:﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾	الطلاق	3
قال تعالى:﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ **حَبَّبَ** إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ﴾	الحجرات	7
قال تعالى:﴿**فَمَحَوْنَا** آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾	الإسراء	12
قال تعالى:﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ **تَرْقُبْ** قَوْلِي﴾	طه	94
قال تعالى:﴿**فَأَقَمْتَ** لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾	النساء	102
قال تعالى:﴿وَ**مَكَرُوا** وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ﴾	آل عمران	54
قال تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ **أَنْفُسَهُمْ**﴾	التوبة	55
قال تعالى:﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ **أَهَمَّتْهُمْ** أَنْفُسُهُمْ﴾	آل عمران	154
قال تعالى:﴿وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ **هَوَى**﴾	طه	81
قال تعالى:﴿بَلَى مَنْ **أَوْفَى بِعَهْدِهِ** وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ﴾	آل عمران	76

قال تعالى:﴿وَاللَّهُ **مَوْلَاكُمْ** وَهُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾	التحريم	2
قال تعالى:﴿وَتَحْسَبُهُمْ **أَيْقَاظًا** وَهُمْ رُقُودٌ﴾	الكهف	18
قال تعالى:﴿لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ **تُوقِنُونَ**﴾	الرعد	2

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم ، رواية ورش عن نافع.

كتب الحديث

1. ابن ماجة، السنن، في كتاب الزهد رقم(4261).
2. أبو داود ، السنن، في كتاب اللّباس برقم(4156)74/4.
3. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، كتاب البيوع
4. أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، جامع الترمذي، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن.
5. أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، رقم(10824)، 5/ 268. ج2، ط/3.
6. مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الإيمان رقم (153)،ج1.
7. النسائي، السنن، في كتاب السهو رقم(1306)

كتب التفاسير

8- ابن تيمية، الاستقامة ، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، توزيع مكتبة التوعية الإسلامية، ج1.
9- ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، 1419ه/ 1999 م، ج3.
10- ابن عطية(ت: 541ه)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم.
11- أبو حيان التوحيدي ، الإشارات الإلهية، تحقيق: وداد القاضي، بيروت، دار الثقافة، 1973م.
12- أبي حامد الغزالي، مشكاة الأنوار، تحقيق: الدكتور أبي العلا عفيفي، الدار القومية، القاهرة، 1964م.
13- التستري، تفسير القرآن العظيم، حققه وضبطه طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد علي، دار الحرم للتراث، ط1 2004م.
14- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، مقدمة التحقيق للدكتور لطفي عبد البديع، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ص/د.
15- الرضي الإستربادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1.
16- السراج الطوسي، اللمع، تحقيق: محمود عبد القادر، بغداد، المثنى،1960م.
17- السراج الطوسي، اللمع في التصوف، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود و طه عبد الباقي سرور، طبعة دار الكتب الحديثة، القاهرة سنة 1960م.
18- السلمي، زيادات حقائق التفسير.
19- السهروردي ، عوارف المعارف ، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983م، وطبعة أخرى ملحقة بإحياء علوم الدين ، دار الريان للتراث،ج 5، ص330.
20- رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي ، ص09.
21- سيبويه(ت 180ه)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط 3، 1983م،ج4.

22- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الهدى، الجزائر، ط1.
23- شريف هزاع شريف، شفاء السائل لتهذيب المسائل، ، تحقيق و تقديم محمد بن تاويت الطانجي، استانبول، 1957م.
24- صديق بن حسن بن علي الحسن القنوجي البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، قدّم له وراجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1416ه/1996م، ج2.
25- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984 ، ج9.
26- عبد الرزاق القاشاني، تفسير القرآن الكريم، منسوب إلى محي الدين بن عربي، طبعة دار الأندلس، بيروت، سنة1978م.
27- عبد المنعم الحفني، الموسوعة الصوفية، أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، دار الرشاد، ط2، 1412 ه/1992م.المعاجم اللغوية
28 - الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة للطّباعة والنشر، بيروت، د. ت، ج/3.
29- الغزالي، المنقذ من الضلال، تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود، طبعة دار الكتب الحديثة، ط5، القاهرة1385ه.
30- الفراء، معاني القرآن، ج2.
31- القشيري، الرسالة القشيرية، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف ، طبعة
32- القشيري، لطائف الإشارات، طبعة دار الكتب الحديثة، القاهرة،ج2.
33- القشيري، لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام، تحقيق ودراسة سعيد عبد الفتاح، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، سنة 1996م.
34- الكاشاني، اصطلاحات الصوفية، تحقيق الدكتور عبد الخالق محمود
35- المحاسبي، الرعاية لحقوق الله.
36- النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج1.
37- الهجويري، كشف المحجوب تحقيق الدكتور إبراهيم الدسوقي.
38- الهروي، منازل السائرين، حقّقه وشرحه وقدّم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1408ه/1988م.
39- سعاد الحكيم المعجم الصوفي، الحكمة في حدود الكلمة، دندرة، ط1، 1401ه/ 1981 م. مادة (المعراج الصوفي).
40- محمود عبد الرازق، المعجم الصوفي، أول دراسة علمية في الأصول القرآنية للمصطلح الصوفي، دار ماجد عسيري، ط1، 1425ه/2004م، ج1، ج2، ج3.

المعاجم اللغوية

41- ابن جني(ت: 393ه)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، (د ت ط)،ج3.
42- ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة(بقي)،
43- ابن منظور، لسان العرب، ج13.
44- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفورعطار، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ط1، 1376ه/1956م، ط2،
45- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج7.
46- الفيروزأبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429ه/ 2008م.
47- المبرّد أبو العباس (ت275ه)،المقتضب، تحقيق :محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب، بيروت، ج4.

المراجع

48- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ط2 /1963
49- أبو الوفا التفتازاني مدخل إلى التصوف الإسلامي، ، طبعة دار الثقافة.
50- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2.
51- ابن داود عبد النور، المدخل الفلسفي للحداثة، منشورات الاختلاف، ط1، 2009م.
52- أحمد خليل، دراسات في القرآن، دار النهضة، بيروت، 1969م.
53- أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، سطور، ط1، 1423ه/2002م.
54- أحمد مختارعمر،البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، دار عالم الكتب، القاهرة، ط8.
55- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.
56- خديجة الحديثي،أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385 ه/1965م.
57 - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر،2000م/2006م، ط/2.
58- عبد السلام المسدي، صياغة المصطلح وأسسها النظرية، ضمن تأسيس القضية الاصطلاحية، بيت الحكمة تونس، 1989م، فاس ط3، 2004م
59- عبد اللّطيف محمد العبد، التصوف في الإسلام وأهم الاعتراضات الواردة عليه، طبعة دار الثقافة العربية، 1407ه/1986م.
60- لويس ماسينيون ومصطفى عبد الرازق، الإسلام والتصوف، طبعة دار الشعب بالقاهرة، سنة 1399ه/1979م.
61- ماريوباي، أسس علم اللّغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1983م، القارئ في الحكاية، إمبرتو إيكو، ترجمة: أنطوان أبو زيد،المركز الثقافي العربي، 1996م.
62- محمد بن بريكة، التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان، دار المتون

للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م/ 1427ه، ط1.
63- محمد حسن حسن جمل، المعنى الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، 2010م، ط1.
64- محمد عبد الله الشرقاوي،الاتجاهات الحديثة في دراسة التصوف الإسلامي، طبعة دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م.
65- محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية ، دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط2،2003م، ص162.
66- محمد كعوان، اللغة الصوفية بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية، قراءة في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر،
67- ميشال زكرياء، الألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1983م.تاريخ الفلسفة الإسلامية، القسم الأول، تأليف المستشرق هنري كوربان، ترجمة: حسن قبيسي وزميله، ط1، 1966م، بيروت.
68- مهدي أسعد عرار ، مباحثات لسانية في ظواهر قرآنية، جامعة بيرزيت، 1428ه/2007م .
69- الشاهد البوشيخي، المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، سلسلة دراسات مصطلحية، مطبعة آنفو برانت.
70- مختار درقاوي، الدلالة الصرفية في " الكفاية في النحو، محمد بن عبد الله بن محمود (ت:819ه) دراسة لأبنية الثلاثي المزيد المجلة الأردنية في اللّغة العربية وآدابها، المجلد10، العدد3، شوال1435ه/2014م.
71- نظلة أحمد نائل الجبوري ، خصائص التجربة الصوفية في الإسلام، دراسة ونقد، بيت الحكمة، بغداد، 2001م

المجلات والمنشورات

72- حسين علي عكاشة، المدلول اللغوي منهجا في التفسير الصوفي الإشاري مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة المرقب ، ص46.
73- فارس عبد الله بدر الرحاوي، الخطاب الصوفي(دراسة في إشكالية التلقي)، مجلة التربية والعلم، المجلد19، العدد1، 2012 م.دار الكتب الحديثة،القاهرة، سنة 1974م، ج1.
74- وضحى يونس، القضايا النقدية في النثر الصوفي، منشورات اتحاد الكتاب ، العرب، دمشق.
75. Massignon, Louis : Essaisur les Originesde Lexique Technique de la 1 MystiqueMusulmane, J ; Vrin, Paris, 1968, p104

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
كلمة شكر.....	
المقدمة.....	6-2
أهمية الموضوع.....	4
الدراسات السابقة.....	5-4
منهج البحث.....	5
خطة البحث.....	6-5
➢ الفصل الأول : آليات تحليل الخطاب الصوفي	59-7
تمهيد:	11
1. مفهوم الخطاب الصوفي	14-11
2. منهج الصوفية في التفسير الإشاري	15 -14
3. المدلول اللغوي منهج في التفسير الإشاري	15
4. نماذج تطبيقية عن بعض ألفاظ السلوك الصوفي(العبارة والإشارة)	25 -15
✓ العبارة والإشارة	15
1- الصبر	
أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي	18 -16
2- الخشوع	
أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي	20-18
3- التوبة	22 -20
أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي	
4- التفكر	24 -22
أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي	
5- اليقين	
أ- المعنى اللغوي، ب - التفسير الصوفي	25 -24
تمهيد:	26
5. مفهوم السلوك	26
6. لغة الصوفية	29-26
7. مراحل سير المصطلح الصوفي ونموه	34 -30
1/7- المرحلة الأولى	31 -30
2/7- المرحلة الثانية	32-31
3/7- المرحلة الثالثة	32
4/7- المرحلة الرابعة	35-32
8- المعجم الصوفي عرض وتحليل	58 -35
1/8- مفهوم المعجم الصوفي	35
2/8- قراءة في فصول المعجم	58 -35
أولا: قراءة في الجزء الأول	57-35
➢ قراءة في الفصل الأول من المعجم	41-37
➢ قراءة في الفصل الثاني من المعجم	44 -41
➢ قراءة في الفصل الثالث من المعجم	47-44
➢ قراءة في الفصل الرابع من المعجم	49-47
➢ قراءة في الفصل الخامس من المعجم	54 -49
➢ قراءة في الفصل السادس من المعجم	57-54

ثانيا: قراءة في الجزء ين	59-58
2/8- تعليق على النتائج التي توصل إليها صاحب المعجم.	59
➢ الفصل الثاني: دراسة في المعجم الصوفي بناء ودلالة	240-60
1-أهميـــة البنـــاء والصيـــغ الصرفيـــة	63-62
✓ المحتوى والدلالة الصرفية.....	63
✓ مصطلح المورفيم.....	64
✓ أنواع المورفيم.....	65 -64
أ - السوابق.....	65
ب - اللواحق.....	65
ج - الدواخل.....	65
✓ علاقة هذه التقسيمات بالتراث العربي.....	66-65
2- وصف و تحليل لألفاظ التربية والسلوك الواردة في المعجم ولها أصل قرآني نبوي.....	218-67
1. الأبد.....	68-67
2. الاتصال.....	69-68
3. الإحسان.....	70-69
4. الإخبات.....	71-70
5. الاختيار.....	73-72
6. الإخلاص.....	74-73
7. الإرادة.....	76-74
8. الاستقامة.....	77-76
9. الاصطفاء.....	78-77
10.الاصطناع.....	79-78
11.الاعتصام.....	80
12.الامتحان.....	81
13.الإنابة.....	83-82
14.الإيثار.....	84-83
15.البخل.....	85-84
16.البسط.....	86-85
17.البصيرة.....	88-86
18.البعد.....	89-88
19.البقاء.....	91-89
20.البلاء.....	92-91
21.التبتل.....	93-92
22.التجلي.....	94-93
23.التسليم.....	96-94
24.التفريد.....	97-96
25.التفكر.....	98-97
26.التقديس.....	99-98
27.التقوى.....	101-99
28.التواضع.....	102-101
29.التوبة.....	103-102
30.التوجه.....	104-103
31.التوحيد.....	106-105

32.التوفيق.....	107-106
33.التوكل.....	108-107
34.الثقة.....	109-108
35.الجنة.....	110-109
36.الجوع.....	111-110
37.الحال.....	112-111
38.الحجاب.....	113-112
39.الحرص.....	115-113
40.الحرمة.....	116-115
41.الحرية.....	117-116
42.الحزن.....	118-117
43.الحسد.....	119-118
44.الحق.....	121-119
45.الحكمة.....	122-121
46.الحقيقة.....	123-122
47.الحياء.....	124-123
48.الحياة.....	126-124
49.الحيرة.....	127-126
50.الخاصة.....	128-127
51.الخاطر.....	129-128
52.الختم.....	130-129
53.الخشوع.....	131-130
54.الخشية.....	133-131
55.الخلق.....	134-133
56.الخلة.....	135-134
57.الخلوة.....	136-135
58.الخليفة.....	137-136
59.الخوف.....	139-137
60.الدعوى.....	140-139
61.الدنيا.....	141-140
62.الذكر.....	143-141
63.ذو العقل.....	144-143
64.الذوق.....	145-144
65.الران.....	146-145
66.الرجاء.....	148-147
67.الرضا.....	149-148
68.الرعاية.....	150-149
69.الرغبة.....	151-150
70.الرهبة.....	152-151
71.الروح.....	154-153
72.الرياء.....	155-154
73.الزهد.....	156-155
74.السالك.....	157-156
75.الستر.....	158-157

76.السكر.....	159-158
77.السكينة.....	161-159
78.السماع.....	162-161
79.الشاهد.....	164-162
80.الشريعة.....	166-164
81.الشكر.....	167-166
82.الصبر.....	169-167
83.الصدق.....	170-169
84.الصفاء.....	171-170
85.الطهارة.....	173-171
86.العارف.....	175-173
87.العامة.....	176-175
88.العبرة.....	177-176
89.العبادة.....	179-177
90.العجب.....	180-179
91.العدو.....	182-180
92.العزم.....	183-182
93.الغرق.....	184-183
94.الغشاوة	185-184
95.الغرور.....	187-186
96.الغيبة.....	188-187
97.الغضب.....	189-188
98.الغيرة.....	190-189
99.الفتوة.....	191-190
100. الفرار.....	192-191
101. الفقر.....	193-192
102. الفناء.....	194-193
103. القرب.....	195-194
104. القلب.....	196
105. الكبر.....	198-197
106. الكنود.....	198
107. اللطف.....	199-198
108. المأخوذ والمستلب.....	201-199
109. المجاهدة.....	202-201
110. المحاسبة.....	203-202
111. المحبة.....	205-203
112. المحو.....	205
113. المراقبة.....	207-206
114. المقام.....	208-207
115. المكر.....	209-208
116. النفس.....	210-209
117. الهمة.....	211-210
118. الهوى.....	212-211
119. الهيبة.....	213-212

120. الورع.....	214-213
121. الوفاء بالعهد.....	215-214
122. الولي.....	216-215
123. اليقظة.....	217-216
124. اليقين.....	218-217
3- قراءة في الجداول مع إبراز الأبنية المختلفة للألفاظ ودلالاتها....	218
• أبنية الأفعال.....	230-219
أ- دلالات أبنية الثلاثي المجرد.....	221-219
بناء(فَعَل/ يَفْعِل).....	219
بناء(فَعَلَ/ يَفْعَل).....	220
بناء(فَعَلَ/ يَفْعُل).....	221
ب - دلالات الثلاثي المزيد.....	228-221
1- الثلاثي المزيد بحرف.....	225-221
1/1- بناء(فَعَّل/ يُفَعِّل).....	225-221
1/2- بناء فاعل.....	227-226
2 - دلالات الثلاثي المزيد بحرفين.....	229-228
2 / 1- بناء (افتعل/ يفتعل).....	229-228
2/2- بناء(تفعّل/ يتفعّل).....	229
3- دلالة الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.....	230
3/1- بناء(استفعل/ يستفعل).....	230
• أبنية الاسماء.....	238-231
1- بناء(فَعْل).....	233-231
2- بناء(مَفْعَل).....	233
3- بناء(فَعْلَة).....	233
4- بناء(فِعْلَة).....	234-233
5- بناء(فَعِيل).....	235-234
6- بناء(فَعُول).....	235
7- بناء(مَفْعُول).....	236
8- بناء(أَفْعِلَاء).....	237
9- بناء(فَعْلَان).....	237
10- بناء(فُعَلَاء).....	237
11- بناء(فُعَالَى).....	237
12- بناء(مُفْعِل).....	238
خلاصة.....	239-238
4- انفتاح الدلالة عند بعض الأبنية وانغلاقها عند أخرى.....	240-239
✓ الخاتمة.....	245-241
✓ فهرس الآيات القرآنية.....	251-246
✓ قائمة المصادر والمراجع.....	256-252
✓ فهرس الموضوعات.....	262-257